




طبعة القاهرة



٢٠ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
افاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL-HAYAT TUESDAY 30, APRIL, 1996 ISSUE NO 12118

إن الحياة عقيدة وجهاد

الثلاثاء ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ١٢ ذو الحجة ١٤١٦هـ العدد ١٢١١٨

عرفات الى واشنطن فجأة للقاء كلينتون الخميس واجراء محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي

بيريز متفائل بمشاركة سورية في الاتفاق اللبناني

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ القاهرة – من اشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ اعتبر رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز ان مشاركة سورية في الاتفاق الذي أدى الى وقف النار في لبنان «يزيد امكانات التوصل الى سلام شامل في الشرق الأوسط» واعرب عن امله بان يكون تفاهم ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ «مسودة للسلام في المستقبل».

وجاء كلام بيريز في بداية زيارة للولايات المتحدة تميزت بتوقيعه أول من أمس مع وزير الدفاع وليم بيري اتفاقاً عسكرياً يضمن محافظة الدولة العبرية على تفوقها العسكري النوعي، ويخاطبين له وللرئيس بيل كلينتون مساء ذلك اليوم امام «ايباك» (اللوبي الاسرائيلي)، حفلا بالمديح المتبادل وبالتشديد على مدى متانة العلاقة الاستراتيجية الاميركية – الاسرائيلية، وبحملة مركزة على اعداء السلام مثل «حماس» و«حزب الله»، وعلى ايران التي تدعمها. (راجع ص ٥)

وكانت مفاجأة امس الاعلان عن نيّة الرئيس ياسر عرفات زيارة واشنطن اليوم الثلثاء للاجتماع الى الرئيس كلينتون للتداول في مستقبل العلاقات الفلسطينية – الاسرائيلية في ضوء بدء المفاوضات حول الوضع النهائي في ٤ ايار (مايو) المقبل ولطرح الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تواجهها السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونكرت مصادر فلسطينية ان الرئيس عرفات سيصل اليوم الى واشنطن ويلتقي في السابعة مساء بيريز ويلقي خطاباً امام مؤتمر لمركز الشرق الأوسط للسلام والتعاون الاقتصادي.

واضافت ان الرئيس كلينتون سيستقبل عرفات الخميس المقبل. كما سيجري الرئيس

التتمة في الصفحة (٦)



كلينتون وبيريز في ضيافة اللوبي الاسرائيلي «ايباك» مساء اول من امس. (رويتر)

مأتم وطني اليوم لضحايا مجزرة قانا سبقه اشتباك بين «أمل» و«حزب الله»

الحريري: المقاومة وسيلة والمصلحة الوطنية تحددها الحكومة اللبنانية

□ بيروت – «الحياة»:

■ بدأ اللبنانيون محو آثار العدوان الاسرائيلي على الجنوب والبقاع الغربي، في اول يومين من عيد الاضحى المبارك الذي مرّ عليهم في ظل ما عانوه على مدى ستة عشر يوماً من القصف القاتل والمدمّر.

واذ كانت رحلة عودة النازحين الى قراهم قصيرة وسريعة نظراً الى شغفهم لملاقاة رزقهم وحقولهم على رغم خيبة الامل من ان منازلهم مدمّرة او متضررة، ومن انهم فقدوا أخاً او ابناً او قريباً او اكثر، فان رحلة ازالة آثار هذا العدوان ستكون اطول في ظل وعد من الدولة بلسان رئيس الحكومة رفيق الحريري «ان كل مؤسساتها وهيئاتها ومراتبها السياسية مسؤولة عن شعبها والاضرار والبيوت التي هدمت والحقول التي ابيدت».

وقال الحريري رداً على سؤال عن دور الدولة خصوصاً في ظل امكان تكرار اشتباكات محلية كما حصل امس في قانا، «الدولة مسؤولة عن تفاهم نيسان بكل اجهزتها من جيش وغير جيش وستعمل لتثبيت التفاهم. ومن غير المسموح ان ترعب مجموعتان مسلحتان الناس باطلاق النار والـ«آربي جي»، والدولة لن تسكت عن الامر». وأوضح رداً على سؤال عن قول مسؤول في «حزب الله» ان المقاومة هي قمة المصلحة الوطنية: «ان المقاومة ليست هدفاً بل وسيلة والمصلحة الوطنية تحددها الحكومة».

وقد استغل مهجّرون ونازحون من قرى مضى عليهم سنوات خارجها، مثل بلدة اللويزة، الزام الاتفاق لاسرائيل بعدم قصف المدنيين من اجل العودة بدورهم.

واذ يطوي اللبنانيون، في كل يوم يمر منذ التوصل الى وقف النار يوم الجمعة الماضي صفحة، فان صفحة اليوم الذي سيوارى فيه ظهراً شهداء مجزرة قانا المئة وخمسة من الاطفال والنساء والعجزة، لن تطوى وستبقى محفورة في ذاكرتهم الوطنية، اذ ان الحريري اعلن تاريخ المجزرة في ١٨ نيسان (ابريل) يوماً وطنياً، يحتفل به تماماً كما الاحتفال بذكرى شهداء ٦ ايار (مايو) الذين قضوا ايام الاستعمار.

واستعداداً لدفن شهداء قانا، شيّعت النبطية اول من امس الاحد شهداء مجزرة احد الابنية، التسعة، الذي سقط عليهم من القصف الاسرائيلي وامّ الصلاة على ارواحهم نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان. كما شيّعت قرى اخرى شهداءها، فيما سيؤمّ المصلّين عن ارواح شهداء قانا اليوم رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

وتحولت بلدة قانا مزاراً امّه الجنوبيون، فيما بدأ اخراج جثث الشهداء الذين قضوا فيها من البرادات، او اشلاؤها، من اجل لفّها بالعلم اللبناني لاجراء مراسم الدفن اليوم في احتفال رسمي.

وعكّر على التحضيرات للمناسبة امس وقوع اشتباك بين مسلحين ينتمون الى حركة «امل» وآخرين الى «حزب الله»، ارعب بلدة قانا ومن كانوا فيها، اذ استعملت فيه اسلحة رشاشة وقذائف.

واللافت في جولة قامت بها امس «الحياة» على عدد من القرى التي كانت الاكثر تضرراً ان ليس في هذه القرى سوى قوات الطوارئ ما يطرح

التتمة في الصفحة (٦)

مجلس الأمن والعراق: مندوبون يشكون من تسريبات الى الصحف بينها «الحياة»

□ لندن – «الحياة»:

■ يشير محضر لجلسة عقدها مجلس الامن الاربعاء الماضي في نيويورك الى خلافات بين اعضائه في التعامل مع المحادثات التي تجريها الامانة العامة للامم المتحدة مع العراق في شأن القرار ٩٨٦، في ظل اصرار المندوب الاميركي على ان دعم بلاده للامين العام بطرس غالي رهن بقبول القرار «كاملا» مشدداً على كلمة «كاملا» مرتين.

وكان ملفتاً ان الممثلية العراقية الدائمة لدى الامم المتحدة في جنيف وزعت نصاً بالعربية لما دار في جلسة مجلس الامن تلقت «الحياة» نسخة منه.

ومما جاء في المحضر ان المندوب الروسي دعا واشنطن الى ان «تنفي علناً ما جاء في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» يوم عقد جلسة مجلس الامن تضمن وقائع المحادثات بين وفدي الامم المتحدة والعراق وتقويماً للموقف الاميركي»، بينما اعرب المندوب الايطالي عن «الحزن» لحصول بعثتين لدى الامم المتحدة على نص «الورقة غير الرسمية» للاتفاق بين الامم المتحدة والعراق وتعليقهما عليها. وانتقد المندوب الالماني تسريب المعلومات التي قال انه اطلع عليها من الصحافة الاميركية. وضم المستشار المصري صوته الى المندوب الالماني وأشار الى ان الصحافة العربية (يقصد صحيفة «الحياة») ذكرت ان اثنين من اعضاء مجلس الامن (الولايات المتحدة وبريطانيا) اجريا تعديلات على الورقة التفاوضية ثم سلمت الى الجانب العراقي وتأجلت المحادثات، وتساءل: «لماذا لا نحصل نحن ايضا على الورقة التفاوضية؟».

بعد ذلك تلا المستشار المصري بياناً اصدره العراق عن تاجيل المحادثات وكان كلما يصل الى اسم الدولتين اللتين تؤثران في سير المحادثات يتجنب ذكرهما، الامر الذي اثار السفير البريطاني فقال مخاطباً المستشار المصري: «يجب ان تكون لديك الشجاعة وتذكر اسم الدولتين».

التتمة في الصفحة (٦)

الشيشان: جنرال روسي يعلن مقتل خليفة دودايف




سليم خان باندربييف. (أ ب)

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ بعد أسبوع واحد على مقتل الزعيم الشيشاني جوهر دودايف وردت أمس انباء عن مقتل خلفه سليم خان باندربييف الذي كان عيّن «رئيساً» للجمهورية بالوكالة وأكد نيته «مواصلة الكفاح المسلح حتى نيل الاستقلال الكامل». وذكر قائد القوات الروسية في الشيشان ان باندربييف قتل بسبب «صراعات داخلية» تزايدت بعد اختفاء دودايف.

ونقلت وكالة «ايتار – تاس» عن رسلان مارتاغوف الناطق الرسمي باسم الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو ان باندربييف قتل في اشتباكات في منطقة اوروس مارتان ليل الأحد – الاثنين.

وأشار شامل بورايف قائمقام القضاء المجاور لاوروس مارتان الى ان معركة ضارية بدأت مساء الأحد في بلدة غيخي التي تبعد ٢٥ كيلومتراً الى جنوب غربي غروزني وقتل خلالها باندربييف في موقع يبعد خمسة كيلومترات فقط عن قرية غيخي تشو التي ذكر ان دودايف لقي مصرعه فيها.

ولاحظ المراقبون ان مصادر الخبر كانت الحكومة الموالية لموسكو ولم يصدر اي تاكيد من المقاومة الشيشانية. وأشار الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف قائد القوات الفيديرالية في الجمهورية الى انه تلقى معلومات عن معارك عنيفة بين مجموعات شيشانية في اوروس مارتان وتوقع ان يكون مصرع باندربييف نتيجة «صراع على النفوذ والمال» اثر غياب دودايف.

لكن النائب الروسي قسطنطين بوروفوي الذي قام بمحاولة للتوسط بين موسكو والشيشانيين اتهم الاستخبارات الروسية بأنها وراء الحادث وقال انها تريد «الغاء المشكلة بازالة الرؤوس». وأضاف في حديث اذاعي ان هناك قوى في روسيا تريد «كسب نقاط انتخابية» لتأمين فوز الرئيس الحالي بوريس يلتسن، من جهة، واثارة حرب داخلية بين الشيشانيين، من جهة أخرى.

وكان باندربييف (٤٤ سنة) يعد «رجل الظل» وبدأ حياته عاملاً ثم تخرج من معهد الادب وأصدر كتباً ودواوين شعرية عدة قبل مشاركته في الحركة القومية الشيشانية. ومنذ ١٩٩٣ أصبح نائباً لرئيس الجمهورية وعينه المجلس العسكري خلفاً لدودايف الأسبوع الماضي. ويصنف باندربييف في خانة «الراديكاليين» وأكد اثر تعيينه نيّته مواصلة الحرب حتى انسحاب القوات الروسية ونيل الشيشان الاستقلال الكامل.

وفي حال تاكد مصرع باندربييف، سيؤدي ذلك الى انقسامات واستقطابات جديدة داخل حركة

التتمة في الصفحة (٦)

مقاتل شيشاني يشرب الشاي في قرية مارتان شو. (رويتر)

صنعاء مستعدة لمزيد من التعاون مع المبادرة الفرنسية لحل أزمة حنيش

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ أكد الرئيس علي عبدالله صالح للمبعوث الفرنسي فرانسيس غوتمان امس ان بلاده ستقدم مزيداً من التعاون مع جهود الوساطة الفرنسية الهادفة الى حل النزاع بين اليمن واريتريا على جزيرة حنيش الكبرى في البحر الاحمر بالوسائل السلمية.

وكان المبعوث الفرنسي اطلع الرئيس اليمني امس على آخر ما توصل اليه في اسمرا مع الرئيس اسايس افورقي والمسؤولين في الحكومة الاريترية على صعيد حل النزاع بين البلدين في ضوء مشروع اتفاق المبادئ الذي قدمته فرنسا والذي يدعو الطرفين الى قبول التحكيم الدولي لحل النزاع وترسيم الحدود البحرية بين البلدين.

وكانت صنعاء وافقت في اوائل اذار (مارس) الماضي على مشروع المبادئ الذي اقترحته فرنسا لكن اسمرا لم تعلن حتى الآن موافقتها الصريحة على بنود المشروع الفرنسي وقد طلبت ايضاحات من الوسيط الفرنسي.

وفي عدن («الحياة») اكد رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر انه «اذا فشلت الوساطات المبذولة لحل النزاع اليمني – الاريتري حول جزيرة حنيش فان اليمن ستلجأ الى محكمة العدل الدولية». وقال: «لقد التزمت بلادنا الحل السلمي وقبلت كل الوساطات لحل الخلافات مع اريتريا التي احتلت ارضاً يمنية وهي تعلم ذلك لانها كان تستخدم هذه الارض في اثناء فترة النضال لتحرير اريتريا وذلك باذن من السلطات اليمنية». وأضاف انه «رغم عدم استجابة الجانب الاريتري للوساطات ومنها الوساطة الفرنسية الحالية، الا ان اليمن لا تزال تلتزم جانب الصبر والتروي واتاحة الفرصة لكل الجهود السلمية، واذا لم تنجح تلك الجهود والوساطات فان كل الخيارات والبدائل المتاحة والممكنة سنلجأ اليها لاستعادة ارضنا اليمنية».

التتمة في الصفحة (٦)

دو شاريت: تفاهم نيسان متين ويجب ادراجه في عملية السلام

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ قال وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت خلال مؤتمر صحافي عقده امس في باريس في اعقاب المهمة المكوكية التي قام بها في الشرق الأوسط، ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه لوقف اطلاق النار في الجنوب اللبناني، تظهر عبره الحكومة اللبنانية للمرة الأولى في مظهر السلطة الملتزمة. واعتبر ان الاتفاق متين ويجب ان يدرج في اطار عملية السلام.

واضاف دو شاريت ان ٩٥ في المئة من نص الاتفاق مبني على الافكار التي عرضتها فرنسا على الأطراف المختلفة، ويتضمن ثلاثة التزامات من قبل الحكومتين اللبنانية والاسرائيلية تتمثل بامتناع «حزب الله» عن مهاجمة المناطق الواقعة شمال اسرائيل وامتناع اسرائيل عن مهاجمة اهداف مدنية في لبنان والحق في الدفاع عن النفس، الذي رأى انه العنصر الجديد في الاتفاق بالمقارنة مع اتفاق ١٩٩٣.

وعن كيفية عمل لجنة الرقابة التي تضم لبنان وسورية واسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا قال انها حالياً قيد البحث.

وشدد على ان السلطات اللبنانية استخدمت للمرة الأولى وزنها في مفاوضات تتعلق بها. وخفف من شأن التباين في وجهات النظر الفرنسية – الاميركية، مؤكداً انه خلافاً لما ذكر فان الامور سارت على نحو جيد مع فريق العمل المرافق لوزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

ومضى يقول ان «الحوار النقدي» القائم بين فرنسا وايران ادى الى ثمار وان اسلوب عمل الديبلوماسية الفرنسية ساهم في وضع حد للاعمال العسكرية المتساوية التي بدأت بعد أسبوع من الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان ومصر، وانه بعد الوعود التي ادلى بها الرئيس الفرنسي في هذين البلدين كان لا بد للديبلوماسية الفرنسية من ان تعمل بدينامكية.

التتمة في الصفحة (٦)

الرسائل الخاصة لطه حسين تصحح مواقفه تجاه عائلته... وتكشف جوانب خفية في حياته

□ القاهرة – من احمد مروان:

■ ربما لم يحظ مثقف مصري بكل ذلك الاهتمام الذي ما زال يلاحق عميد الادب العربي الدكتور طه حسين، رغم رحيله منذ ٢٣ عاما.

فالرجل – حيا وميتاً – شغل المصريين كما لم يفعل احد غيره، من فرط ما اثاره من معارك وجدل.

ومن يتابع الحياة الثقافية في مصر يكاد يتخيل كما لو ان طه حسين مات في الأمس فقط.

والتظاهرة الحاشدة التي احتفى فيها ٤٠ من كبار المثقفين المصريين اخيراً بمرور ٧٠ عاما على صدور كتاب «في الشعر الجاهلي» واحدة من نشاطات مماثلة كثيرة تؤكد ان الأضواء ما زالت مسلطة على عميد الأدب العربي الراحل.

وكان المثقفين المصريين يعتذرون بطريقتهم الخاصة عن ان مصر لم تهتم كما ينبغي بواقعة وفاته، في وقت كان الكل يتابع ما يجري على ضفتي قناة السويس خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣.

ومن كثرة ما كتبه طه حسين عن نفسه، وما كتبه عنه الآخرون، تكاد سيرة حياته تكون معروفة للجميع بكل تفاصيلها، فهو واحد من مثقفين مصريين قليلين كتبوا سيرتهم الذاتية في أعمال أدبية حققت انتشارا. لكن يبدو ان ثمة جوانب خفية كثيرة في حياة طه حسين لم يكشف احد من قبل عنها، حتى ان بعضها، ربما اراد صاحبها متعمدا ان تظل بعيدة عن الانظار.

جزء كبير من هذه الجوانب الخفية تكشفه الرسائل الخاصة لطه حسين، التي هي كنز ضخم ربما يفوق من حيث الكم كل ما كتبه طه حسين نفسه، وهي جميعها موجودة الآن في حوزة الناقد الدكتور عبدالحميد ابراهيم الذي قال لـ «الحياة» ان صديقه الراحل الدكتور محمد حسن الزيات زوج أمينة طه حسين، سلمه إياها قبل وفاته لكي «أغربلها وأكتب لها مقدمة وننشرها معا في كتاب».

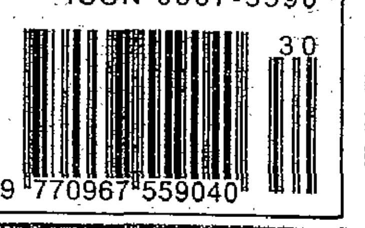
هذا الكنز عبارة عن مئات الرسائل من طه حسين وإليه، ومعظمها إليه، من أدباء ومفكرين وفنانين وسياسيين ومستشرقين، ومن قراء معجبين من مصر ودول عربية وأوروبية عدة، الى جانب آلاف البرقيات وبطاقات التهنئة التي داوم معارف طه حسين وقراؤه على إرسالها اليه في كل مناسبة تستحق، عيدا كانت أو ولحدة من المعارك الكثيرة التي لم يتوقف الرجل عن خوضها. فهو مثلا تلقى رسائل لا حصر لها عندما أصدر كتابه «في الشعر الجاهلي» وحين فصل من الجامعة وعند عودته اليها. وكلها تراوح بين التأييد والتشجيع والنقد اللاذع، والسب المقذع أو العتاب الرقيق.

لكن أهم ما في الكنز – الرسائل الذي يحتفظ به الدكتور عبدالحميد ابراهيم عميد كلية الآداب في جامعة المنيا (الاقليم الذي ولد فيه طه حسين) تلك الرسائل التي اعتاد إرسالها اليه أفراد عائلته، والده الشيخ حسين علي سلامه، وشقيقته امينة، وزوجة شقيقه الذي صاحبه سنوات الدراسة في باريس وأبناء اشقائه ومعارف العائلة.

يقول الدكتور ابراهيم لـ «الحياة» ان تلك الرسائل تكشف ان ما كتبه طه حسين في «الأيام» عن علاقته بعائلته لم يكن دقيقا الى حد كبير، ويتهم ابراهيم عميد الأدب العربي بأنه لم يقدم الصورة الحقيقية لعائلته الأولى في الصعيد.

وعلى عكس ما أوحى في سيرته الذاتية،

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590
30
9 770967 559040

جولة لـ «الحياة» على قرى الجنوب التي تلملم آثار العدوان

الأهالي ينتظرون «عناقيد الخير» من الدولة رداً على «عناقيد الغضب» الاسرائيلية

...عادت الى مجدل سلم.

□ جنوب لبنان - من محمد شقير:

■ في جنوب الجنوب، قليل من السياسة وكثير من الهموم. الناس لا يستفسرون عن تفاهم وقف اطلاق النار، تحاول سؤالهم عن رأيهم فيجيبون: «روح لعند المسائيل (المسؤولين) هم ادرى منا بالموضوع، وكل شيء نعرفه، هو عندما يتم التوصل الى وقف الحرب، ولا نعلم متى تبدأ وكيف؟ ولماذا انتهت؟».

«الله يرضى عليك، ما تزيد على قلبي بسؤالاتك ما شايف الشحار والتعتير» هذا ما قالته لي امرأة من بلدة المنصوري في قضاء صور، عندما اقتربنا منها، لحظة قيامها بنفض الغبار وازالة الركام من بعض الغرف التي تصدعت من جراء «خزان» استهدفت به طائرة حربية اسرائيلية الطريق الرئيسية المؤدية من البلدة الى قرية مجدل زون.

واضافت السيدة البالغة من العمر نصف قرن «نحن هون بعاد عن السياسة، والمسائيل الله يوفقهم ويكون بعونهم، صرلنا زمان ما شفنا خلقهم، ومن يوم ما وقف اطلاق النار حتى الآن لم يزرنا منهم احد، لقد تعودنا عليهم، شو بدي قلك اكثر من هيك».

ما قالته المرأة التي التقيناها في منزلها في بلدة المنصوري، يوجز المأساة التي اصابت عدداً من القرى والبلدات في قضاءي صور وبنت جبيل.

في الطريق من بيروت الى الجنوب، اول ما يستوقفك بستان من النخيل يقع الى يمين الطريق في بلدة الرميلة، هوت معظم اشجاره، بسبب القصف الذي طاولها من البوارج... عندما كانت تحاول اقفال اوتوستراد الجنوب عند مدخل صيدا، لمنع الدخول والخروج. ولا تزال آثارها ماثلة في عدد من السيارات المحروقة التي اكلت نصيبها من القذائف.

من الرميلة الى صيدا، الحركة عادية. المحال التجارية نصف مقفلة، على خلاف مدينة صور التي تشهد حركة نشطة نظراً الى ان معظم الدكاكين والمؤسسات فتح ابوابه على رغم عطلة عيد الاضحى المبارك.

«امضينا عطلة قسرية بسبب الحرب استمرت اكثر من اسبوعين» هذا ما قاله لنا احد اصحاب المحال التجارية، مضيفاً «بدنا نعوض خسارتنا. الناس بدها تشتغل شو بتضل قاعدة بالملاجئ. قالوا لنا الحرب خلصت فقررنا ان نفتح ابواب مؤسساتنا».

واول ما لفتنا في صور، ان المرفأ المخصص للصيادين تحول خلية نحل. الجميع يعمل، ولا يلتفت الى الوراء، منهمك في اصلاح الشباك ومراكب الصيد من اضرار القصف الذي اصابها في الماضي، قبل ان تفرض اسرائيل الحصار البحري الذي استمر اكثر من سنة وثمانية اشهر.

وقبل ان نتحدث الى احد الصيادين، فوجئنا بزميل له يقول (مازحاً) «ما تتعب حالك ما بيحكي ببلاش، اعطوه عشرة دولارات وهو حاضر للحكي». وعاد رفيقه ليشارك في الحديث، مقاطعاً «ما تصدقوه بيمزح كتير. نحن ناخذ رزقتنا من البحر واليوم سنمارس صيد السمك للمرة الاولى منذ مدة طويلة. والله يوفق اللي ساهم بوقف اطلاق النار. هل سيكون نهائياً ام ان الحرب ستتكرر؟».

ومن صور الى المنصوري ومجدل زون لا ترى الا لافتات حزبية قليلة معظمها لـ «حزب الله» ما عدا بعضها المعلق على اعمدة الكهرباء، العائد الى «حركة امل» ومحصور باقوال للامام السيد موسى الصدر. واللافتات اقل بكثير من اللافتات التي رفعت في حرب الايام السبعة في تموز (يوليو) من العام ١٩٩٣، وقبل الدخول الى بلدة المنصوري، يستوقفك تجمع للسيارات المحترقة امام حاجز للجيش اللبناني يقول احد الجنود «انها تعرضت لمجزرة من الجو والبحر والبر».

دخلنا الى بلدة المنصوري، وورشات وزارة الاشغال العامة كانت انتهت لتوها من رصف الطريق الرئيسي بالتراب والحصى بعدما عملت على سد الحفر التي احدثتها فيه خزانات رمتها الطائرات الحربية الاسرائيلية، وبلغ عمق الحفر اكثر من عشرة امتار.

بساتين الليمون تنادي من يقطف ثمارها التي تساقطت على الارض بكميات كبيرة «الرزق فلتان يا ابني» قالت لنا سيدة من البلدة، «الشباب مش هون والمزارعون بعدهم في بيوتهم، ونحن مشغولون بتنظيف بيوتنا من الركام».

وفي جولة على البلدة، لم نصادف في طريقنا الا عناصر من قوات الطوارئ الدولية طلبوا منا ان نلتقط لهم الصور التذكارية. وبعد لحظات انضم اليهم شاب في مقتبل العمر، تحرشنا به، فوجئنا بانه ابكم. وتابعنا سيرنا، صعوداً صوب ابنية عدة بعضها سوي بالارض وبعضها بقي واقفاً على شوار. هذا ما فعلته «عناقيد الغضب» الاسرائيلية. سمعنا الكلام من شاب لحق بنا، وارشدنا الى موقع اسرائيلي يعرف باسم «النبي مشع» يقع على تلال قريبة من بلدة البياضة. واضاف الشاب «هذا الموقع وحده قصف البلدة بمئات الصواريخ والقذائف وانعم علينا بـ «هدايا» من القنابل الموقوتة وربنا ستر ان الضيعة كانت خالية. ومن تبقى من الاهالي لجأوا الى مراكز القوات الدولية طلباً للحماية خصوصاً بعد المجزرة التي ارتكبت في حق اولادنا واخوتنا».

ومن المنصوري، تلك البلدة التي شيدت ابنيتها حديثاً، نادراً ما تجد بناء لم يتضرر، اضافة الى عشرات الابنية التي تهدمت بالكامل، الى بلدة مجدل زون، حيث وجدنا ان عدد عناصر القوات الدولية يفوق عدد ابناء البلدة التي تضررت بالكامل، حتى في الطريق اليها تواجه صعوبة بسبب حجم الحفر التي ضربتها طولاً وعرضاً.

ففي البلدتين حركة العودة ما زالت رمزية، وعزا الذين التقيناهم السبب الى ان معظم الابنية ما بين متهدم ومتضرر ويحتاج الى اعادة بناء وتأهيل «نحن ننتظر المساعدات من الدولة اللبنانية عن طريق مجلس الجنوب، ونتمنى هذه المرة ان تأتي التخمينات عادلة، والا يعامل غير المتضررين على قدم المساواة مع الذين هدمت منازلهم واحرقت بساتينهم. ففي السابق من له واسطة قبض اكثر من غيره».

والشيء الوحيد الذي يلفت انتباهك في المنصوري ومجدل زون، البلدتين الخاضعتين لسيطرة قوات الطوارئ ولا وجود فيهما للجيش اللبناني، شعور عقلاء البلدة بانهم في حاجة الى الجيش، لمنع حصول «خناقة» بين الشباب من «حزب الله» و«حركة امل».

ومن المنصوري ومجدل زون، نزولاً الى بلدة القليلة التي وجدناها «متضامنة» مع جارتيها في حجم الاضرار والابنية المتهدمة، مع فارق ان حركة العودة بدت واضحة وتتزايد ساعة بعد ساعة، اضافة الى ان شرفات منازلها تعج بالاهالي الذين يرتشفون القهوة الصباحية.

ولدى وصولنا الى ساحة البلدة، اختلف المشهد عن السابق. ففي الماضي كنا نجد المسنين، كما في القرى الاخرى، اما اليوم فلم نجد سوى الاطفال الذين اصطحبونا ليرشدونا الى الابنية التي تهدمت وبلغت بالعشرات.

وعلى انقاض احد الابنية وقفت صبية تجري كشفاً روتينياً على ما تبقى من محتويات منزل اهلها، ولم تدعنا نوجه اليه السؤال، بل سارعت الى القول «دفعنا ثمناً غالياً، لا ندري لماذا، الطيران الاسرائيلي ضربنا بحقد ووحشية، وليس صحيحاً ان البيوت ضربت لان صواريخ الكاتيوشا كانت تطلق من قربها». واضافت «هناك العشرات من البيوت قصفت بواسطة الطيران وهي تخص ابناء البلدة العاديين الذين لا يتعاطون في السياسة ولا يناصرون هذا الفريق او ذاك من حزبي البلدة».

ومن القليلة توجهنا الى محور بلدات عين بعال - حناويه - قانا، وفي الاخيرة استقبلتنا لافتة مرفوعة في وسط الشارع الرئيسي كتب عليها «الهاغاناه مرت من قانا الجليل».

الصمت يخيم على بلدة «ام الشهداء» وهو الاسم الذي اطلقها عليها اهالي قرية قانا وقرى الجوار ممن استشهد ابناؤها جنباً الى جنبه عندما استهدفتهم المدافع الاسرائيلية وهم مختبئون تحت خيمة للقوات الفيجية العاملة في «اليونيفيل».

الحركة تكاد تكون شبه معدومة، الشباب ارتدوا القمصان السود والجميع ينهمك في التحضير لمراسم الدفن التي تتم اليوم، والعشرات من اهالي البلدات المجاورة يتدفقون الى المكان الذي خصص لدفن ١٠٥ شهداء، ويقع بالقرب من مقر القوات الغانية، وكأنهم ارادوا ان يسبقوا سواهم ويعلنوا من هناك انه تحول مزاراً سيكون شاهداً على المجازر التي ارتكبتها اسرائيل.

الاعلام اللبنانية تزين بلدة قانا، نادراً ما تجد بناء لا يرفع العلم اللبناني، ناهيك باعمدة الكهرباء التي استضافت عشرات الاعلام. ويمكن القول انها فاقت الاعلام والشعارات الحزبية وبعضها رفع اخيراً. وقد تكون قانا البلدة الوحيدة التي تحولت ساحة للمنافسة بين محازبين «امل» و«حزب الله» على خلاف البلدات الاخرى التي انعدمت فيها المبارزة الاعلامية والكلامية، وتراجع فيها الشباب لمصلحة المسنين والرجال الذين كانوا اكثر انتشاراً وحضوراً، الى جانب النسوة وقد ارتدين اللباس الاسود.

شارات الحداد غطت محور بلدات قانا وعين بعال وحناويه، والساحة التي ستحتضن الشهداء اصبحت جاهزة، وتنتظر استكمال مراسم التشييع التي تبدأ اليوم في الملعب الروماني في صور وتنتهي في قانا الجليل.

وتردد ان المنافسة بين «حزب الله» و«امل» ادت الى حصول اشتباك بين الطرفين في ساحة قانا، سارعت اتصالات مكثفة وتدخل لقوات الطوارئ الدولية الى تطويقه. وكان كلام على ان هذه المشكلة تطرح على النقاش الوضع الامني لإنجاح تفاهم وقف النار حيث لا وجود للجيش اللبناني.

ومن قانا الى صديقين فبلدة كفرا التي تعرضت طرقها لمجزرة من «الخزانات الاسرائيلية» ادت الى «نعفها»، وقد نجحت الورش التابعة لوزارة الاشغال في تصليح الاعطال في شكل موقت ريثما تبدأ باعادة رصف الطرق وتعبيدها.

ويكاد المشهد يكون واحداً، في كل البلدات التي تضررت من العدوان، والورش قائمة على قدم وساق من جانب الموظفين والفنيين والمهندسين التابعين لوزارتي الاشغال العامة والموارد المائية والكهربائية. وقد نجحت في اعادة التيار الكهربائي ولو في شكل جزئي الى هذه القرى، ما يعني ان الدولة حاضرة، وان عطلة العيد لم تمنع المئات من الموظفين من الالتحاق بمراكز عملهم والتوجه الى القرى التي تعاني انقطاع المياه والكهرباء.

وقبل ان نتوجه الى بلدتي السلطانية وخربة سلم، قمنا بجولة على بلدات تبنين وشقرا وبرعشيت وعيتا الجبل.

في برعشيت، لا شيء يبتسم سوى لافتة رفعت على مدخلها كتب عليها «ابتسم انت في برعشيت». ما عدا ذلك فإن الوجوم يسيطر على معظم شوارعها وبيوتها التي تعرضت للعدوان ما ادى الى تدمير العشرات منها.

اما في عيتا الجبل فالحركة كانت فيها عادية وصادفنا عشرات الشبان يصطادون الطيور، في وقت سارع الاهالي الى داخل منازلهم.

ولما سألنا عن سبب تراجع الحركة داخل البلدة قيل لنا ان الطيران الاسرائيلي حلق صباحاً، وتلازم تحليقه مع عودة طائرة من نوع «M.K» الى التحليق، ويطلق عليها الاهالي اسم «ام كامل» وهي طائرة من دون طيار تستخدمها اسرائيل للاستطلاع والمراقبة.

وفي بلدة تبنين، الحركة عادية، باستثناء الازدحام في المنطقة التي يقع فيها المستشفى الحكومي، وابلغنا الاهالي ان بلدتهم لم تتعرض الى القصف وان التيار الكهربائي وماء الشفة مقطوعة، بسبب ضرب محطة السلطانية لتوزيع المياه.

نادراً ما صادفنا احداً، على شرفات المنازل، والبعض ابلغنا ان قذائف سقطت على اطراف البلدة، وان ثمة منازل فتح ابوابها مسلحون كان يمضون نهارهم بعيداً عن القصف قبل ان ينصرفوا مع حلول الظلام، وشكا هؤلاء من بعض الممارسات الناجمة عن العبث بمحتويات الغرف، ولم يسجلوا حصول اي عملية نهب.

وفي شقرا، الدمار كبير، محمد (ابو هيثم) غلموش وابو عدنان خلف يعتبران في طليعة المتضررين، اذ سوي منزلاهما بالارض ولم يبق الا الركام واقفاً ليشهد على حجم العدوان...

أبو هيثم ابلغنا انه لم يعرف اليوم الذي ازالت اسرائيل فيلته المؤلفة من طبقتين من الوجود، ولم يبق منها الا الملجأ الذي احتمت فيه عائلات بقيت صامدة ولم تغادر البلدة... وضاع جنى العمر.

وتابع غلموش «هربنا من حرب الميليشيات في ليبيريا، ليصطادنا الطيران الاسرائيلي، امضيت ٣٥ سنة في مونروفيا وكل ما جمعته دفعته كلفة بناء المنزل. لمن اشكو؟ ولمن ارفع ظلامتي وهمومي؟ كلفني البناء نحو مليوني دولار ما عدا ثمن المحتويات».

وعلى مقربة من منزل غلموش، وجدنا سيدة وابنتها كانتا تحاولان التسلل الى غرفتين بقيتا من منزلهما الكبير، للبحث عن حقيبة تحتوي سبعة آلاف دولار تركتاها قبل ان تلجآ الى خارج البلدة.

وفي طريق العودة، وجدنا ورشة كبيرة من عمال الكهرباء والماء في السلطانية يعملون من اجل تصليح الاعطال التي ضربت التيار الكهربائي، وبالاخص خط التوتر العالي الذي تزود منه عشرات القرى، اضافة الى اعادة بناء خزان المياه. وكانوا يهدمون ما تبقى من الخزان بآلة «بوكلان».

واكتشف العمال على مقربة من المكان الذي يقع فيه الخزان «مغارة» امنت الصواريخ التي اصابت المنطقة فتح الباب اليها، وتبين انها عبارة عن مكان محصن كان اقامه الجيش اللبناني منذ اكثر من ٢٥ سنة ولم يعد يستخدمه.

وحال بلدة خربة سلم لم يكن افضل من البلدات المنكوبة، وقد «تضامنت» واياها في حجم الاضرار التي لم تقتصر على الحجر بل شملت الاشجار التي تساقطت مثلها مثل الاشجار التي احترقت في شقرا والمنصوري والقليلة ومجدل زون.

الجميع في القرى التي تفقدناها مهموم، لا يشغل باله في السياسة ولا يسأل عن «المسائيل» اي المسؤولين الذين يتعاطون السياسة، ومن تضرر يقف فوق اطلال منزل ينتظر وصول لجان التخمين في وقت تعمل وحدات من الجيش على اعادة التواصل بين البلدات.

تركنا الجنوب الى بيروت، ولم نلحظ اهتماماً بتفاهم وقف اطلاق النار. وليس لدى الاهالي سؤال سوى معرفة ما اذا كانت هذه الهجرة، الاخيرة في مسلسل مغادرتهم بلداتهم تحت وطأة العدوان الذي ركز على «القطاع الاوسط» والحق بالقرى الواقعة فيه حجماً من الاضرار لا يحصى.

وقد يكون الشيء الوحيد الذي يواسي الاهالي هو ان ورش تصليح الطرق والكهرباء والماء بدأت على عجل، من دون ان يتلقوا الوعود في شأنها من «المسائيل»... ومعظمهم غاب عن السمع ولم يحضر حتى الساعة ليطلق لهم الوعود، حتى انهم اشتبهوا بأمرنا قبل ان يتأكدوا من هويتنا الصحافية ويعتذروا منا، لاعتقادهم ان من يحمل الهاتف «الخليوي» هو واحد منهم.

يبقى ان الجنوبيين الذين طغت مشاعر الاسى والحزن لديهم على شعور الفرح، في ثاني ايام عيد الاضحى، ينتظرون من الدولة «عناقيد الخير» علها تزيل اثر «عناقيد الغضب» الاسرائيلية.

مرفأ صور: عاد الصيادون وعاد العمل. (الصور من انترناشونال بكتشرز)



منزل آل غلموش في شقرا.

بيريز: قد نساعد في إعادة إعمار جنوب لبنان

■ واشنطن، سيول - رويتر، أ ف ب - قال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز امس ان اسرائيل ستفكر في المساعدة في اعادة اعمار جنوب لبنان حيث ادت الغارات الاسرائيلية الى احداث اضرار جسيمة تقدر بمليار دولار.

وقال بيريز في كلمة امام مجموعة من الباحثين في واشنطن: «ان الوقت قد حان كي تشكل الولايات المتحدة واسرائيل مجموعة بحثية للنظر في اتفاق دفاع ثنائي محتمل».

من جهة اخرى، اعلنت كوريا الجنوبية امس انها ستمنح لبنان مساعدة انسانية قيمتها ٥٠ الف دولار.

واشارت وكالة الأنباء «يونهاب» الى ان هذا القرار اتخذ اثر الخسائر والتدمير الذي حل بلبنان اثناء الغارات الاسرائيلية التي اوقعت نحو ١٧٠ قتيلاً من المدنيين وهدم محطتين لتوزيع الكهرباء.

الحريري: تفاهم نيسان ليس بديلاً للقرار ٤٢٥ وسنلتزمه لنحول دون تكرار ما حصل

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال رئيس الحكومة رفيق الحريري «التفاهم الذي توصلنا اليه (بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان) امانة في اعناقنا جميعاً، دولة ومجتمعاً، وسنعمل على التزام مقتضياته بما يحول دون تكرار ما حصل».

ولفت الى انه ليس بديلاً من القرار الرقم ٤٢٥، مؤكداً «التزام ثوابت مؤتمر مدريد للسلام، وتلازم المسارين اللبناني والسوري». ودعا الولايات المتحدة الى دور فاعل ينقذ عملية السلام. واكد ان الدولة لن تصطدم بالمقاومة. واعلن انه يمد يده الى جميع من في الداخل للتعاون، مشدداً على ان لبنان سيواصل مسيرة النهوض.

عقد الرئيس الحريري، الخامسة عصر امس، مؤتمراً صحافياً في القصر الحكومي، قال فيه: «لا بد في مستهل هذه الكلمة وفي ثاني ايام الاضحى المبارك من التوقف امام ذكرى اهلنا من الاطفال والنساء والشيوخ والشبان الذين افتدوا لبنان، وبلغوا في تضحياتهم اعلى مراتب الشهادة، ليختصروا المسافة نحو وحدة وطنية حقيقية عبرت عن اصالة شعبنا وصلابته في مواجهة المحن».

وتابع «لم تسمح الظروف بتبادل التهاني في العيد، الا انها نفسها لا بد من ان تسمح لنا جميعاً بتبادل التهاني بعافية لبنان. لقد واجهتنا محنة قاسية جداً، خرجنا منها، نظاماً ومجتمعاً، اقوى مما كنا عليه، واشد تماسكاً في مواجهة الصعاب، واكثر اتحاداً في مواكبة التحديات المصيرية. وهذا في حد ذاته كاف لأن نقول للبنانيين عموماً ولأهل الجنوب والبقاع الغربي خصوصاً: كل عام وانتم في خير. نعم كل عام ولبنان في خير، والجنوب والبقاع الغربي في خير».

وقال الحريري ان «حقول الخير في الجنوب والبقاع الغربي ستورق من جديد. وسواعد الخير فيهما وفي كل لبنان ستعود الى البناء من جديد».

ورأى ان «مسؤوليتنا حيال شعبنا في الجنوب والبقاع الغربي، سيكون في مستوى التضحيات التي قدمها هذا الشعب، وفي مستوى الارادة الوطنية الواحدة التي تجلت في سائر المناطق اللبنانية، وكذلك في مستوى ما نشهده من اصرار على مواجهة الدمار بمزيد من البناء. الشهداء، هم شهداء كل لبنان، هم شهداء الدولة اللبنانية اولاً واخيراً، وهم شهداء المصير الوطني الذين عمروا وحدة البلد بدمائهم وارواحهم. والحكومة اللبنانية ستترجم هذا القول فعلاً وممارسة، وعلى كل المستويات التي تحفظ كرامة ذوي الشهداء وحقوقهم». واعلن يوم ١٨ نيسان (ابريل) يوم مجزرة قانا، «يوماً وطنياً للتذكير يلتقي من خلاله جميع اللبنانيين على ذكرى من سقطوا». واضاف «شهداء الجنوب والبقاع الغربي، شهداء العدوان الاسرائيلي يجب ان يعيشوا في وجدان لبنان، ومكانهم في التاريخ يجب ان يحفظ كما حفظنا في ذاكرتنا زمناً لا يمحى لشهداء السادس من أيار». واكد ان «الدولة بكل مؤسساتها وهيئاتها ومراتبها السياسية وغير السياسية مسؤولة عن شعبها وعن الاضرار التي وقعت والبيوت التي هدمت والحقول التي ابيدت. لن يترك مواطن واحد للضياع او للذل. وستكون الدولة بكل ما تمتلك من طاقات خط الدفاع الاول والاخير عن كرامة اللبنانيين في وطنهم».

واعتبر الحريري ان «لبنان امكنه الوصول الى وقف العدوان والى آلية لمنع تكراره، وقد عاوننا في ذلك الاشقاء والاصدقاء، وفي مقدمهم الرئيس حافظ الاسد الذي محض لبنان من جديد رجاحة عقله وسلامة تفكيره». واكد انه في مستوى المسؤوليات التاريخية واللحظات المصيرية، وهو لن يترك لبنان للرياح تتجاذبه، مهما عصت الظروف وتعاظمت الضغوط وكبرت التضحيات».

واضاف ان «التفاهم الذي توصلنا اليه هو امانة في اعناقنا جميعاً، دولة ومجتمعاً، ونحن بالتأكيد سنعمل على التزام مقتضياته بما يحول دون تكرار ما وقع، وبما يحمي شعبنا في الجنوب والبقاع الغربي وسائر المناطق ويؤكد حقنا في استرداد ارضنا وسيادتنا الكاملة عليها. ونكرر في هذا المجال شكرنا للدول الصديقة التي وقفت مع لبنان في محنته، ونخص بالتحية رئيس فرنسا السيد جاك شيراك، صديق لبنان، وصديق العرب. نريد لصفحة العدوان على ارضنا وشعبنا ان تنطوي الى غير رجعة، ونريد لبلدنا ان ينهض وان يؤكد العزم على اعادة بناء ذاته في ذاته، ودائماً بدعم الاشقاء والاصدقاء الاوفياء، خصوصاً اولئك الذين وقفوا معنا قلباً وقالباً، وكان لوقوفهم الاثر العميق في غير مجال سياسي واجتماعي وديبلوماسي».

وختم ان «الحكومة اللبنانية، لا يسعها في هذا المجال الا ان تؤكد ثوابت موقفها من السلام والتزامها هذه الثوابت على اساس مبادئ مؤتمر مدريد وتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ القاضي بالانسحاب الشامل من الاراضي اللبنانية المحتلة، وتؤكد على تلازم المسارين اللبناني والسوري في اي مفاوضات»، داعياً الولايات المتحدة «التي ادت دوراً بارزاً في التوصل الى التفاهم الاخير» الى «دور فاعل ينقذ عملية السلام من مناخات الحرب والعدوان ويعيدها الى مناخات الحوار والتفاوض».

اسئلة وأجوبة

ثم سئل الرئيس الحريري: هل يمكن ان تضعنا في الخطوط العريضة لهذه الآلية؟ اجاب منذ اليوم الاول للعدوان كنا نقول رداً على تركيز اسرائيل على محاولة ضرب «حزب الله» ان هذا امر لن يحل بالقوة، واسرائيل تعرف ذلك تماماً واكثر مما نعرف نحن وبالتفصيل. وتبين بعد ستة عشر يوماً من القتال والقصف والدمار ان كلامنا صحيح، ومع ذلك استمرت اسرائيل في عدوانها فقصفت وقتلت مدنيين ودمرت منشآت وحتى بعد مجزرة قانا استمرت على رغم ان الكثير منا توقع، بعد هذه المجزرة الفظيعة التي عرضت في كل وسائل الاعلام واستنكرها كل الناس، انها ستضطر الى التوقف لكنها لم تتوقف». واضاف «اذاً المخطط الاسرائيلي يستند ليس الى ضرب «حزب الله» عسكرياً، انما الى شيء آخر. فـ«حزب الله» خصصوا له في الغرب اعلاماً واضحاً وصورة معينة استندوا اليها منذ اليوم الاول ليقولوا بضرب «حزب الله»، ولم يقولوا اللبنانيين، لأن اللبنانيين شعب مسالم، ولم يقولوا الدولة اللبنانية لانها معترف بها، ولم يقولوا الجيش اللبناني لانه شرعي. قالوا «حزب الله» ليضمنوا ان يمشي الغرب والعرب وكل الاعلام الغربي معهم. وهم يعلمون ان ليس في امكانهم ان يستأصلوا «حزب الله» بالقوة فبدأوا بضرب بعض الاماكن وتخويف الناس، وضربوا محيط بيروت وسموا (فندق) «السمرلاند» ثم محيط صيدا والنبطية وصور وكل المناطق واستمروا في هذه السياسة».

واشار الى «ان مخطط اسرائيل هو الضرب، تحت اسم ضرب «حزب الله»، لتهجير الناس الى بيروت ليحصل ارباك، وبما ان «حزب الله» موجود ومعه سلاح يتم تهجيره ايضاً ويأتي الى بيروت فيختلط الحابل بالنابل وتتخربط كل مسيرة البلد. ثمة امور عدة لم يعرفها الاسرائيليون وربما كانت تقديراتهم فيها خاطئة. الامر الاول وهو وحدة اللبنانيين، فاسرائيل كانت خاطئة في تقديرها كم هي وحدة اللبنانيين اساسية ومهمة ومتراصة. والأمر الثاني ان الدولة اصبحت موجودة وقوية والامن مهما كان ليس في امكان احد اللعب فيه»، مشيراً الى ان «الامن ظل مستتباً في البلد طوال ١٦ يوماً من الحرب والقتال لأن اي دولة يحصل فيها حروب يفلت الامن، اما عندنا فقد استمر الامن وكل الخدمات قائمة».

وتابع «لم يقدر الاسرائيليون ايضاً كم ان الجنوب واهله قادرون على الانتصار على الضربة التي حصلت، وانما اعتبروا انهم بمجرد ان يطلقوا بضع قذائف سيترك الناس كل شيء ويهربون. وسائل الاعلام ابرزت ان الكثير من القرى التي قصفت ودمرت بقي الناس فيها، ولم تفرغ اي قرية تماماً، ثمة قرى غادرها نصف سكانها ولكن بقي فيها ناس، ظلوا يتعرضون للضرب، او يهربون الى الحقول وعندما يتوقف الضرب يعودون الى قراهم ويبقون تحت المنازل المهدمة، ويتدبرون امورهم في الايام الصعبة. فتمسك اللبناني بارضه وبيته يظهر ان الكومبيوتر الاسرائيلي لم يأخذه في الاعتبار. الوحدة الوطنية وصمود الجنوبيين والامن المستتب وتراكم السنوات وقوة الدولة واجهزتها الامنية والمدنية كل هذه الامور لم يعتبرها الاسرائيلي، وظهرت النتائج على غير توقعه. وكان يفترض بعد مجزرة قانا ان لا يبقى احد في الجنوب، ومع ذلك بقي الناس في ارضهم ونحن قلنا ان التهجير شمل من ٤٠٠ الف الى ٥٠٠ الف نسمة، لكنهم لم يتهجروا جميعاً من الجنوب الى خارجه، ثمة من بقي في ارضه وثمة من انتقل الى مكان آخر ابعد قليلاً على رغم ان بعضهم وصل الى بيروت وكسروان والمتن والشمال والبقاع واستقبل احسن استقبال، وتجلت الوحدة الوطنية بأبهى صورها». واعتبر «ان هذه هي ذخيرتنا للمستقبل وللبنان وللدولة ولكل مواطن لبناني». وقال «ان التفاهم الذي خرجت به الحكومة بالتعاون مع الاخوان في سورية الذين ادوا دوراً بارزاً في الوصول اليه وضع آلية لأمرين: الاول عدم التصعيد، وبالتالي اذا حصل اي حادث فان ممثلي الدول الموجودة يتدخلون فوراً لمنع التصعيد، والثاني آلية تعويض لبنان ليس فقط الخسارة الناتجة عن هذا العدوان بل ايضاً ما دفعه لبنان غالياً من ٢٠ سنة الى الان، ولذلك فان النص يتناول اعادة بناء لبنان».

وعن توجهه كرئيس حكومة للحفاظ على التماسك الداخلي على مستوى السياسيين؟ اجاب «هذا السؤال يطرحه على الناس كل يوم اي ان الجميع مرتاح الى النتائج التي وصلنا اليها، واهم شيء تتميز هذا الموقف، وفي هذه المناسبة اقول ان الحكومة وانا شخصياً منفتحان على كل التيارات السياسية الموجودة في البلد، الشعب علمنا ان نطوي صفحة لانه لا يريد ان يختلف مع احد ولا يريد المشاكل الصغيرة والحرتقات وعمل الزواريب. يريد ان يكون المسؤولون على مستوى التحديات التي تواجه الوطن. انا ابسط يدي لكل الناس وحاضر للتفاهم والتعاون مع كل الناس لمصلحة البلد وللارتفاع الى المستوى الذي ارتفع اليه الشعب اللبناني الذي برهن انه يعرف المسؤولية ويعرف مصالحه ولديه الحس حيال القضايا الوطنية العليا».

وسئل: لم يمر يومان على تثبيت وقف النار حتى حصلت حوادث امنية في الجنوب وتحدثت التقارير الاولية عن اشتباك باسلحة متوسطة وخفيفة بين تنظيمين في الجنوب؟ فقال (مبتسماً): «عملنا وقف اطلاق نار بين اسرائيل والجماعات المسلحة ولم نعمل وقف اطلاق نار في ما بين الجماعات المسلحة».

قيل له: الحوادث التي حصلت امس والتي من الممكن ان تتكرر كيف ستعمل الدولة على معالجتها؟ اجاب «المنطقة التي حصلت فيها الحوادث الجيش ليس موجوداً فيها وقد قرأت تقريراً عن الموضوع، وهذا يدل الى ان الامن لا تحققه الا الدولة. ومهما كانت التنظيمات واعية واهدافها سامية فان موضوع الامن موضوع آخر، وليس في امكان احد تأمين الامن غير الدولة». وتابع «ان التفاهم يحدد المسؤوليات تماماً ويقول ان الدولة مسؤولة عنه، وبالتالي فالدولة بكل اجهزتها من جيش وغيره ستعمل لتثبيت هذا التفاهم، ولن تتخلى عن مسؤوليتها ابداً. وأياً كانت الاسباب من غير المسموح أن ترعب مجموعتان من المسلحين الناس باطلاق النار والـ«آربي جي»، والدولة لن تسكت عن هذا الامر ابداً». وقال «الان الوضع مختلف، ولا يوجد احد ضد احد. فالكل توجهه واحد، ثمة صراعات صغيرة على الارض. هذه ليست مسموحة، هذا موضوع عسكري».

سئل: كيف يمكن التوفيق بين المصلحة الوطنية العليا التي قلت ان الدولة تحددها في حين قال احد مسؤولي «حزب الله» ان المصلحة الوطنية العليا هي المقاومة ضد الاحتلال؟ اجاب «انا اعتقد ان هذا الكلام الذي نقل في «الحياة» ليس دقيقاً كثيراً. المقاومة ليست هدفاً وانما وسيلة لهدف. فعندما يقال ان سقف المصلحة الوطنية هو المقاومة فكان المقاومة هي الهدف. الهدف هو التحرير والمقاومة هي وسيلة وبالتالي فان المصلحة الوطنية العليا تحددها الحكومة».

وعما اذا كان اي خرق سيؤدي بالدولة اللبنانية الى ضرب الجماعات التي تخرق بالرد على عمليات قد تحصل؟ اجاب «لا. ثمة من يأخذ الامور دائماً على انها ضارب ومضروب، ودائماً تحل القضية بالضرب. لا شيء يحل بالضرب. فلماذا نفترض تلك دائماً ثمة وسائل ثانية، واعتقد ان الذين يقاومون في الجنوب صاروا متفهمين ما هي الحدود التي يمكن التحرك فيها، واذا حصل اي خرق من اي جهة من الجهات وضعت آلية لوقف الخرق في مكانه من دون اي تصعيد، وبالتالي يجب الا نأخذ الامر على ان فلاناً خرق فيجب ان نضربه ونصطدم به. موضوع الاصطدام بالمقاومة لن يحصل، وما دامت اسرائيل تحتل الجنوب لن يحصل اصطدام مع المقاومة، هذا امر محسوم، والاصطدام مطلب اسرائيلي لا يمكن ان ننفذه. تحصل اخطاء او تعديات او تجاوزات فلهذه الامور وسائل عدة لضبطها، المقاومة تعرفها ونحن نعرفها من دون ان نصل الى الصدام العسكري، ولا المقاومة في امكانها ان تصطدم مع الدولة ولا الدولة عندها اي نية لان تصطدم بالمقاومة، ولكن ضمن حدود التفاهم القائم في امكان كل الناس التعايش».

قيل له: اسرائيل تقول ان ثمة اتفاقاً على عدم تعرض المدنيين داخل الشريط الحدودي. فهل هذا يعني انحسار العمليات العسكرية على الاهداف العسكرية الاسرائيلية داخل الشريط؟ اجاب «نحن لم تحدد داخل الشريط ام داخل المناطق المحررة او داخل اسرائيل كلهم استفادوا، لا يوجد مدنيون مسموح بقتلهم ومدنيون غير مسموح بقتلهم، كل المدنيين ممنوع التعرض لهم».

سئل: في «التفاهم» التباس في شأن كلمة «اطلاق» و«انطلاق»، ودولتك قلت في المؤتمر الصحافي «انطلاق»؟ اجاب «التفاهم موضوع باللغة الانكليزية فلنبق على النص الانكليزي، وسواء أكان اطلاق ام انطلاق، فالجدل القائم على هذا الامر ليس له قيمة، لانه في النتيجة يعود الى عملية الرد. فاذا كان «اطلاق» معنى ذلك يكون الرد في هذا المكان، واذا كان «انطلاق» يعني انه حتى لو كان من خارج المنطقة، فالرد ممنوع. وقد نوقش هذا الامر. العملية محصورة بين المقاتلين في الوقت الذي يحصل فيه قتال، ولا يوجد شيء اسمه رد انتقامي حتى نختلف على الاطلاق والانطلاق، فلا يحاولن احد ان يخلق جدلاً حول هذا الامر».

وقيل له: ان وزير خارجية اسرائيل ايهود باراك قال ان وقف اطلاق النار مرحلي؟ اجاب «هذا امر اصررنا عليه نحن لا اسرائيل. اذ لا يمكن ان نقبل باتفاق لا يؤدي في النتيجة الى اتفاق دائم... فالطبيعي هو انسحاب اسرائيل من ارضنا، وهذا التفاهم وضع لمرحلة قصيرة والمفترض ان نتفق على معاودة محادثات السلام حتى ننتهي من الاحتلال. ولا نريد ان يحل التفاهم مكان القرار الرقم ٤٢٥».

وسئل: في حال اقتضت مصلحة اسرائيل الانتخابية ان تضرب لبنان؟ اجاب «هي تجد دائماً الاسباب فهذا موضوع معروف. ولكن علينا نحن الا نعطيها ذرائع ولا نتصرف بطريقة يقع معها الحق علينا. وهذا التفاهم اشتركت فيه دول كبرى كأميركا وفرنسا وسورية واسرائيل ولبنان والمفترض ان يحترم، الى ان تبدأ المفاوضات ويتم انسحاب اسرائيل من الجنوب والبقاع الغربي».

وتابع ان «المقاومة ليست كاتيوشا، والكاتيوشا اساساً يجب الا تستعمل، واسرائيل يجب الا تستهدف المدنيين. ثمة خلاف قائم على من بدأ اولاً لكن النتيجة ان موضوع ضرب المدنيين حتى في تفاهم تموز كان ممنوعاً، مع فارق انه لم يكن محدداً كما تحدد في تفاهم نيسان من ضمن ضوابطه. وتوقع «مرحلة هدوء واستقرار». واضاف ان «المقاومة ليست هدفاً، انما هي وسيلة، لأن الهدف هو التحرير. والمقاومة تتخذ اشكالاً عدة سواء هي او الاوراق الاخرى التي تملكها الحكومة، مثل الضغط الدولي وصداقاتها والرأي العام الذي تبين له ان ثمة مشكلة اسمها الاحتلال الذي يحدث كل الاشكالات في المنطقة، علماً ان الصورة السابقة لديه ان المشكلة اسمها حزب الله». واعتبر ان «تسليط الاضواء على الاحتلال، جعل الامر من اولويات اي مفاوضات تحصل، وهي ستحصل قريباً».

وقيل له: ان كثيراً يعتبرون ان الجميع خرجوا منتصرين من تفاهم نيسان، فمن هو المهزوم؟ اجاب ان «التفاهم سيطبق، وقد انهزم اطلاق النار وقتل الابرياء والمدنيين والتفكير الذي يعتقد ان المشاكل تحل بالقوة. وانتصرت ارادة الناس الذين يقولون ان الحل سياسي».

وعن حجم الخسائر، قال «عندي عتب شديد على الذين طرحوا ارقاماً، لأنهم يلعبون بمصير الدولة من دون اي مسؤولية. فالحكومة اللبنانية، حتى الآن، لا ارقام لديها، كيف يمكنهم هم ذلك؟». وتمنى على وسائل الاعلام وعلى الجميع «عدم رمي الارقام كيفما كان لأن في ذلك تضليلاً للرأي العام وافتئاتاً على البلد نحن في غنى عنه». وقال ان «الموضوع محصور برئاسة الحكومة».

وعن تأثير الحرب الاخيرة في الاقبال على الاستثمار في لبنان، خصوصاً في ظل غياب الحل النهائي وعدم بلوغ مفاوضات السلام خواتيمها المرجوة، قال الحريري ان «لبنان خرج معافى واقوى مما كان قبلاً لأسباب عدة هي: اولاً ان الجميع لاحظوا وحدة البلد ووحدة الحكم من دون شعرة خلافه، وكل الامور تمت بالتشاور بين المسؤولين، حتى اثناء سفر الرئيس الهراوي. وهذه الاتصالات مستمرة وهي نتيجة اقتناع. ثانياً ان التخوف كان ممكناً قبل التفاهم، ولكن ليس بعده. فالتفاهم والوحدة واستعدادات الناس وحماستهم لمتابعة مسيرة الاعمار والعودة الى القرى المهدمة وورش التصليح التي بدأت فور اعلان وقف النار... اعطت كلها صورة عن البلد انه لا يمكن ان يموت، وان الاستثمار فيه مجد». واوضح ان ثمة مستثمرين ينتظرون السلام الشامل وآخرين باشروا توظيف اموالهم. ولفت الى ان «الليرة لم تتأثر». وتحدث عن تحليق الطيران الاسرائيلي فوق منطقة بصاليم خلال زيارته لها ووزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت لتفقد محطة تحويل الكهرباء التي قصفت، في وقت كانت اعمال التصليح جارية على قدم وساق. وعلق بالقول ان «بلداً كهذا لا يمكن ان يركع». واضاف ان «ورش العمل بقيت تعمل الا حيث كان القصف». واعتبر ان نتيجة الحرب «اعطت انطباعاً افضل عن البلد واظهرت ان مشكلة بهذا الحجم لم تفرطه...». وذكّر بان المستثمر الذي لن يوظف امواله اليوم ستفوته الفرصة».

واكد ان «لبنان اثبت ايضاً انه قادر على استيعاب اي صدمة». ونفى وجود بنود سرية في تفاهم تموز. وقال «لم يبحث معنا في اي شيء خارج اطار هذا التفاهم، ولا اعتقد انه بحث مع غيرنا». واشار الى ان توقف المفاوضات «ليس لبنان مسؤولاً عنه لأن اسرائيل هي التي اوقفتها حين بدأت الحملة الانتخابية فيها». واشار الى ان اللجنة الدولية المكلفة مساعدة لبنان على اعادة الاعمار لم تشكل بعد. ووصف الديبلوماسية اللبنانية بانها كانت متحركة جداً.

واضاف ان لا احد الآن يفكر في الانتخابات اللبنانية، «لأن الموضوع في غير اوانه اليوم». وتابع ان «الرسالة الاسرائيلية من خلال العملية، كانت واضحة تماماً وهي ضرب مشروع الحكومة للنهوض بالبلد. فاذا كان العدو يعترف بان ما نقوم به صحيح الى درجة انه سيضربه، فلماذا اذاً تغييره؟ ولا اعتقد ان ثمة من يناقش الحكومة في الاولويات التي وضعتها لإعادة اعمار لبنان. وقد جاء العدوان الاخير ليثبت ان الحكومة كانت على حق، لأن المشروع اللبناني لو نفذ وحصل السلام سيكون المنافس الاساسي لإسرائيل في العالم العربي».

وفي موضوع مفاوضات السلام، اشار الحريري الى ان «بعض اللبنانيين مستعجلون» والى ان «الولايات المتحدة هي من يحدد مسار المفاوضات، لا لبنان ولا سورية. ونحن يناسبنا ان تتفاوض سورية مع اسرائيل قبلنا، اذ ثمة تفاهم بيننا وبين السوريين، ان سورية لن توقع لتفاق سلام مع اسرائيل قبلنا، ونحن لن نوقع اتفاقاً قبلها. لكن المشاكل والتعقيدات القائمة بين سورية واسرائيل، اكبر منها بين لبنان واسرائيل، بسبب طبيعة البلدين وطبيعة الاخطار التي يمتلكها كل منهما حيال اسرائيل. فسورية تمثل بالنسبة الى اسرائيل خطراً عسكرياً استراتيجياً، لا يمثله لبنان الذي ظهر حجمه العسكري في الايام الاخيرة، ولو الامر الذي حصل معنا حصل مع سورية، لوقعت حرب لا احد يعرف كيف تنتهي، ولا احد يعرف كم ستكون الخسائر». وشدد على تلازم المسارين اللبناني والسوري، وقال ان «التوقيع سيتم في وقت واحد، والتنسيق كامل. وان المفاوضات تنهي المشاكل القائمة بين سورية واسرائيل حتى تصل الى المشاكل المتشابهة بين اسرائيل ولبنان، ثم ينطلق المسار اللبناني – الاسرائيلي. نحن لسنا مستعجلين. والامور تسير بحسب توقيتها. ولا شيء غلطاً بالنسبة الينا. وحتى لو تفاهمنا (مع اسرائيل لن نوقع)، ومستحيل ان نترك لإسرائيل باباً تدخل منه بيننا وبين السوريين. وهذه قناعتي قبل ان اصل الى الحكم، وانا كنت من معارضي اتفاق ١٧ أيار (مايو) ١٩٨٣».

وهل من مسعى الى تشكيل حكومة جديدة او الى وضع قانون انتخاب جديد او الى استجابة المطالب العمالية، بما يجسد الوحدة الوطنية التي تجلت؟ اجاب ان «تغيير الحكومة غير مطروح للبحث ابداً، فمسالة التمثيل محكها الانتخابات، واي كلام على حكومة قبل الانتخابات في غير محله، لأننا سندخل في متاهات لا مقاييس لها. هل الذي صوته اعلى من غيره هو الذي يمثل؟ وهل من يرفض هذه المسيرة هو الذي يمثل؟ ومن قال ان الحكومة يجب ان تجمع كل التيارات؟ لا مصلحة وطنية في طرح تغيير الحكومة اليوم». واكد ان «الانتخابات ستحصل في موعدها». واشار الى اتصال معارضين كثر به وتهنئتهم للحكومة في تحركها، والى ابدائهم الاستعداد للتعاون. وكرر انفتاحه للتعاون مع الجميع وفتح صفحة جديدة، موضحاً ان الدولة قادرة على استيعاب كل الناس، وثمة مكان لهم جميعاً فيها «ما شكل هذا التعاون فلا اراه فقط في التمثل في الحكومة».

واكد ان «الحكومة لم تسكت صوت احد. فالجميع يتكلم». وقال ان «موعد اجتماع المجموعة الاستشارية (لإعادة الاعمار) يحدد بالاتصالات مع الاميركان ومع آخرين، من اجل الوصول الى نتيجة مرضية للبنان». واوضح ان «الدول العربية جزء من الدول التي ستساهم، لكن ثمة دولاً اخرى من مثل اليابان وكوريا وماليزيا». واكد ان «تنظيم الاعلام لا يعني اننا ضد الاعلام. وتوجيه التحية الى الاعلام لا يعني انني كنت على رأي معين من الاعلام ثم غيرت». ونفى ان يكون «هو ضد الحرية او يعمل على قمع الحريات»، ووصف الكلام في هذا المجال بانه افتراء ولا اساس له من الصحة». واكد «اننا مع حرية الاعلام»، مشيراً الى «صداقاته الواسعة مع الاعلاميين»، ومعتبراً ان «افضل جلساته الحوارية هي مع الاعلاميين». واكد «اننا نحاول بناء دولة على اسس سليمة ولا يجوز الا نطبق القانون، وما يطرحه البعض بديلاً هو ابقاء الفوضى والفلتان». واعلن انه مستعد لتطبيق القانون كما هي الحال في فرنسا مثلاً. واشار الى ان «المؤسسات الاعلامية الكبيرة قادرة على استيعاب كل العاملين في الاعلام». واضاف «كل ما يتنافى مع القوانين في الدول الراقية، انا اتعهد شخصياً ان ازيله من القوانين اللبنانية...».

شمس الدين يؤم المصلين
دفن ضحايا مجزرة قانا اليوم

□ بيروت – «الحياة»:

■ يودّع لبنان اليوم في مأتم رسمي وشعبي شهداء مجزرة قانا البالغ عددهم ١٠٥ في مقبرة جماعية اقيمت على مقربة من مقر الوحدة الفيجية، اذ تحول المكان مزاراً أمه المواطنون امس من مختلف مناطق الجنوب.

وتواصلت امس الاستعدادات لدفن الضحايا الذين اخرجت جثثهم واشلاؤهم من الشاحنات المبردة في صيدا وتولى نقلهم الصليب الاحمر الدولي بعدما اجريت لهم مراسم دينية وألبسوا الاكفان البيض ووشحوا بالعلم اللبناني ووضعوا في نعوش خشب تفاوتت احجامها.

وسيؤم المصلين اليوم عن ارواح الشهداء رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين في الملعب الروماني لآثار البص، بعدها ينطلق موكب التشييع الى مقبرة قانا حيث أعدت الترتيبات التنظيمية لمراسم الدفن.

وكانت مدينة النبطية واهالي المنطقة شيعوا في اول يوم عيد الاضحى المبارك اول من امس شهداء المجزرة التسعة الذين قضوا في غارة اسرائيلية على النبطية، وهم: فوزية خواجة (٤٣ عاماً) وأطفالها السبعة نور العابد (٤ أيام) لولو (٣ سنوات) مرتضى (٤ سنوات) هدى (٨ سنوات) ندى (٩ سنوات) علي (١١ عاماً) محمد (١٤ عاماً)، اضافة الى الشاب احمد بصل (٢٠ عاماً)، وذلك في حضور وزراء ونواب.

وأم الصلاة على الضحايا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى للمفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان الذي قال: «في يوم التضحية يقتحم الجنوب قرابين فداء الى الله والوطن والأمة، ومهما كانت الآلة العسكرية الاسرائيلية قوية، فان اهلنا في النبطية وقانا والمنصوري اثبتوا انهم اقوى من العدوان. اننا نحيي صمودكم وثباتكم ووقفتكم الواحدة دفاعاً عن الجنوب. ونحيي الالتفاف الشامل من كل لبنان معكم ومن العالم الحر ومن الدولة بأركانها ومسؤوليها ومن الشعب بأسره». وأضاف: «ان الشهداء هم من رد العدوان فتراجعت اسرائيل خائبة ولم تحصل على نتيجة فكانت عناقيد الحقد والبغضاء ردت الى نحورهم وكانت وحدتنا خير رد عليهم. ومهما عظمت التضحيات لن نترك ارضنا مهما اشتدت هجمة القتلة والمجرمين».

وفي بلدة المنصوري تم تشييع شهداء المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي بأفراد عائلة جحا والعقلي الذين كانوا في سيارة اسعاف وبينهم اربعة اطفال لم يتجاوز اكبرهم السادسة من عمره، في حضور عدد من الوزراء والنواب وأهالي المنطقة. وصلى الشيخ قبلان على ارواح الشهداء فيما اجريت مراسم التشييع في اجواء الحزن والأسى، واكتفى الحاضرون بقراءة سورة الفاتحة.

وشيعت بلدة جبال البطم خضر خيامي في جبانة بلدته وسط هتافات معادية لاسرائيل. كذلك تم امس تشييع اربعة من عناصر «المقاومة الاسلامية» في بلدة مجدل زون وسط مشاعر الحزن والغضب، وهم الحاج محمد فقيه وحسن مصطفى سلمان وموسى احمد سلمان وعلي محمود هرموش. وفي بلدة زبقين تم تشييع المقاوم يوسف رضا بزيع. وشيعت بلدة معركة مدير مدرسة باريش الرسمية منير سعد في موكب حاشد في حضور عدد من المسؤولين الرسميين.

يستقبل الهراوي اليوم وبيريز غداً
شيراك: فرنسا استعادت موقعها

□ باريس – «الحياة»:

■ يستقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك اليوم نظيره اللبناني الياس الهراوي، الذي يتوقف في باريس وهو في طريق عودته من الولايات المتحدة.

وبعد زيارة الهراوي يزور رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز باريس وهو في طريق عودته من واشنطن، ويعقد الأربعاء لقاء تتبعه مأدبة غداء يقيمها شيراك على شرفه.

الى ذلك علم ان شيراك تحدث في اجتماع لمجلس الوزراء امس عن عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد لبنان، وقال: «ان فرنسا استعادت موقعها في الشرق الاوسط. وان «عناد ديبلوماسيتنا سمح لنا باستعادة موقفنا في الشؤون العامة في الشرق الأوسط»، مشيداً بجهود وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت وبـ «التصميم والمثابرة والفاعلية» التي اظهرها في جولته الاخيرة في الشرق الأوسط.

وذكر شيراك الذي نقل المتحدث باسم الاليزيه اقواله ان دوشاريت كان «بناء على طلبه اول من وصل الى اسرائيل ولبنان لدى بدء العمليات العسكرية الواسعة النطاق». وتابع: «ان دوره كان مهماً جداً وفي بعض اللحظات حاسماً، حيث ان الحل الذي اعتمد استند في جانب كبير الى اقتراحات هي فرنسية في الاساس».

عبدالمجيد: تفاهم نيسان خطوة لتنفيذ الـ ٤٢٥

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ شدد الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد على ضرورة الزام اسرائيل بدفع التعويضات عن الخسائر الناجمة عن عدوانها على الاراضي اللبنانية. ودعا الادارة الاميركية الى حض اسرائيل على دفع هذه التعويضات.

واعتبر عبدالمجيد في تصريحات لـ «الحياة» اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان خطوة على طريق تنفيذ اسرائيل لقرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ والانسحاب الكامل من الجنوب اللبناني. وقال: «من دون تحقيق ذلك لن يهدأ الوضع في الجنوب اللبناني، فكلما استمر الاحتلال استمرت المقاومة». ولفت الى ضرورة البحث عن جذور المشكلة بدلاً من الخوض في نتائجها، واوضح ان السبب الرئيسي في عمليات «حزب الله» هو الاحتلال، وقال: «لا يمكن ان نضع العربة امام الحصان كما تريد اسرائيل». واكد على استمرار المقاطعة الاقتصادية المباشرة لاسرائيل، وربط انهاءها بانتهاء الاحتلال الاسرائيلي الكامل للاراضي العربية.

دمشق تمسكت بحلفها مع ايران ودورها الاستيعابي لـ«حزب الله»
كريستوفر بحث استئناف المفاوضات ورفع مستواها وتخفيف التصعيد التركي على سورية

□ بيروت – من وليد شقير:

■ قالت مصادر ديبلوماسية غربية لـ «الحياة» امس ان المفاوضات التي اجريت على هامش جهود وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بين سورية واسرائيل، من اجل التوصل الى وقف النار، تناولت المواضيع الحساسة التي ساهمت في تأجيج جبهة الجنوب وادت الى عملية «عناقيد الغضب»، ومن ثم الى المضاعفات التي سببتها على الصعيدين الاقليمي والدولي.

واوضحت المصادر ان التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار الذي اعلن امس في العواصم المعنية، لم يكن ليتم من دون التطرق في المحادثات الى هذه القضايا خارج اطار التفاهم الذي نجح كريستوفر في التوصل اليه، لأنها تدعم صموده امام اي خرق.

وفي هذا السياق كشف مصدر واكب مفاوضات التوصل الى تفاهم نيسان لـ «الحياة» ان «احد اسباب الموقف السوري بتأخير بعض اللقاءات بين الرئيس حافظ الاسد وكريستوفر، والتي اعتبرها بعض الاوساط الديبلوماسية اهانة بروتوكولية لممثل الدولة العظمى، ان القيادة السورية ارادت توجيه رسالة الى الجانب الاميركي بوجوب التطرق الى المواضيع التي تتعدى وقف النار والكاتيوشا في جنوب لبنان». واضاف المصدر «كانت الرسالة التي حرص السوريون على ايصالها مبنية على تساؤل سوري هو: هل ما حصل في الجنوب يعود فقط الى اطلاق الكاتيوشا ام الى ان التوجهات التصعيدية التي انطلقت من قمة شرم الشيخ احتضنت العملية العسكرية؟ وهل حجم سورية يقتصر على مناقشتها في وقف النار والكاتيوشا ام يتعداه الى القضايا الاقليمية الساخنة الاخرى؟».

وتابعت المصادر «ثمة حلقة مركزية في الاتفاق، كانت من اهداف العملية الاسرائيلية، تتعلق بضمان وقف عمليات المقاومة ضد القوات الاسرائيلية حتى الانتخابات الاسرائيلية في جنوب لبنان. وهذا امر لا يمكن النص عليه في الاتفاق ما دامت اسرائيل تحتل الاراضي اللبنانية، وفقاً لما اكده الجانبان السوري واللبناني لكريستوفر. وبالتالي لا مجال لمعالجتها الا في اطار توافق يتم خارج نص التفاهم على وقف النار وبنوده، اي بضمان سوري لعدم حصول عمليات ضد القوات الاسرائيلية حتى انتهاء الانتخابات في اسرائيل».

وقالت المصادر «لا شك في ان حصول كريستوفر على هذا الضمان، في المحادثات التي اجراها مع الجانب السوري ادى الى ترتيبات على جبهات اقليمية عدة. فليس من المعقول ان تسلم سورية بورقة من هذا القبيل من دون اثمان لها ولحلفائها، يتجاوز التفاهم الجديد على ضبط الوضع في الجنوب الى توافق على جملة خطوات تحصن هذا التفاهم وتخفف من امكان خرقه». وتحدثت المصادر الديبلوماسية عن ان محادثات كريستوفر تناولت المواضيع الآتية مع كل من اسرائيل وسورية:

– امكان استئناف مفاوضات السلام قريباً. واوضحت (المصادر) ان فكرة عقد جلسة بين الوفدين السوري والاسرائيلي قبل الانتخابات الاسرائيلية من اجل اعادة مناخ الثقة بين الجانبين، من دون ان يتم البحث في القضايا الجوهرية، على ان يتم استكمال المفاوضات بعد الانتخابات قد طرحت. لكن الجانب السوري سأل عما اذا كان نجاح بيريز في الانتخابات مضموناً.

ويقول مصدر لبناني رسمي رفيع المستوى في هذا المجال ان من غير الممكن المغامرة بالتزامات حيال مفاوضات السلام مع اسرائيل قبل معرفة من سيفوز فيها.

ولفتت المصادر، الى انه سواء عقدت جلسة قبل الانتخابات الاسرائيلية ام لا، فان عقدها بعد الانتخابات قد يكون مقدمة لرفع مستوى المفاوضات، اذ توقعت معلومات لأوساط ديبلوماسية ان يترأس الوفد السوري معاون وزير الخارجية السوري عدنان عمران في مقابل رئاسة المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية يوري سافير الوفد الاسرائيلي. وكان عمران ظهر مرتين في الوفد السوري الذي اشترك مع الرئيس حافظ الاسد، والوزير فاروق الشرع والوزير ناصر قدور (الذي طرح اسمه ايضاً لترؤس الوفد في مرحلة لاحقة، في اطار الارتفاع التدريجي لمستوى التفاوض) والسفير وليد المعلم اثناء اللقاءات السورية مع [illegible] اسرائيل عن هذا الشرط هو «مرور الزمن عليه». وازالة هذا الشرط يخفف من وطأة التوجهات التصعيدية الاميركية – الاسرائيلية ضد سورية التي تقررت بعد قمة شرم الشيخ.

واكد المصدر الذي واكب المفاوضات حيال تفاهم نيسان، جانباً من معلومات المصادر الديبلوماسية هذه بالقول ان «المسؤولين السوريين رددوا مراراً، خلال وجود كريستوفر في المنطقة، ان المسؤول عن وقف مفاوضات السلام كان اسرائيل التي جمدت جلسات «واي بلانتيشن» في ميريلاند عند حصول تفجيرات «حماس» في عسقلان والقدس وتل ابيب، واخذت تضع شروطاً لاستئنافها».

– تخفيف الاجراءات التي تدعمها الولايات المتحدة والهادفة الى محاصرة سورية وعزلها في المنطقة، خصوصاً من جانب تركيا، والتي تجلت في الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي الذي يعطي اسرائيل حق الاحتفاظ بطائرات لها في الاراضي التركية، اضافة الى تصعيد اللهجة التركية التهديدية ضد سورية. وقد تزامن ذلك مع تسارع الاتصالات والديبلوماسية الطيارة المكوكية التي مارسها كريستوفر، وصولاً الى التفاهم الجديد على وقف النار وضمان سلامة المدنيين. وذكرت المصادر ان تأجيل زيارة نائب وزير الدفاع الاسرائيلي لتركيا في اطار الاتفاق العسكري ربما جاء في هذا السياق، وهذا التخفيف لا يعني انهاء النزاع بين البلدين الجارين، المرتبط بمجريات مفاوضات السلام ونهايتها.

– ان واشنطن سعت الى استيعاب الموقف الفرنسي، ومن خلاله الموقف الاوروبي، الذي ازعجها الى اقصى الحدود، كما تقول المصادر الديبلوماسية نفسها، خصوصاً بعدما حازت باريس تغطية اوروبية لموقفها الضاغط من اجل وقف عملية «عناقيد الغضب».

واوضحت المصادر الديبلوماسية لـ «الحياة» ان واشنطن اجرت تبديلاً في توجهاتها، وعادت فقبلت بدور فرنسي، استناداً الى الاقتناع بوجوب عدم وضع اوروبا او بعضها في موقع الخصم، بل استثمار دورها لتكون في موقع المساهم في تنفيذ ما يراه الاميركيون مناسباً في استكمال عملية السلام.

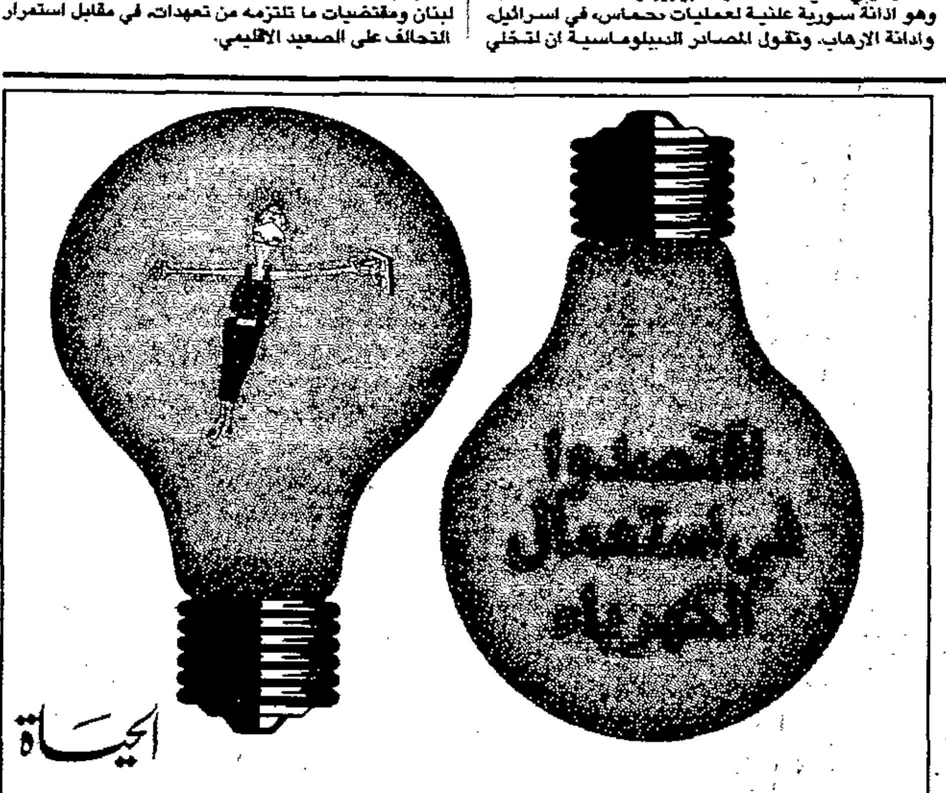
– ان تلميع صورة بيريز في اسرائيل بدأ بزيارته للولايات المتحدة لمحاولة محو الآثار السلبية لعملية عناقيد الغضب في وضعه الانتخابي. وسيلتقي، ضمن برنامج مكثف ساهم به الاميركيون، الجاليات اليهودية في كل مكان في ما هو اشبه بحملة انتخابية.

وذكرت المصادر الديبلوماسية الغربية لـ «الحياة» ان سورية في المقابل احتفظت بورقة تحالفها مع ايران ولم تخضع لضغوط فك ارتباطها بها، على رغم اتجاهها الى ضمان وقف العمليات حتى انتهاء الانتخابات الاسرائيلية. وقالت ان سورية اعتبرت ان من غير الممكن ان تتخلى عن ورقة هذا التحالف لأنها اكبر بكثير، في مفاعيلها وابعادها، من حصول التفاهم على وقف النار في الجنوب.

واوضحت ان سورية بقيت على تنسيق دائم مع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي فكان لافتاً انتقاله الى بيروت بعدما زار كريستوفر لبنان. وثمة دور ايجابي لولايتي في هذا المجال هو احتواء حليفه «حزب الله» واستيعابه، عبر رعايته له وتأكيده على التنسيق المستمر بين ايران وسورية والحكومة اللبنانية والحزب.

وعلى رغم ان «حزب الله» يؤكد على لسان قادته ان تفاهم نيسان لا يعني ان المقاومة لن تقوم بعمليات في الشريط الحدودي المحتل في الجنوب ضد القوات الاسرائيلية، فان مصادر رسمية تؤكد لـ «الحياة» ان هذا التفاهم وما احاط به «سيلجم اي عمل عسكري حتى من الحزب من الآن الى الانتخابات الاسرائيلية». واضافت المصادر الرسمية «قد يقوم الحزب بعمليات ضد جيش لبنان الجنوبي، ومن الطبيعي الا يعلن تجميده العمليات اذا اقتضت تحالفاته ذلك ظروف جعلت سورية طرفاً رئيسياً في تأمين «الهدوء والاستقرار» لمفاوضات السلام كما نص عليه التفاهم في حد ذاته. واحدى محطات هذا الهدوء والاستقرار الانتخابات الاسرائيلية».

ورأت المصادر الرسمية في ما قاله الوزير ولايتي قبل يومين عن الدور السياسي المستقبلي لـ «حزب الله»، اشارة الى انه «اذا اقتضت المصلحة السورية في مفاوضات السلام تقليص دوره العسكري فان دوره السياسي مضمون [illegible]



الحياة

الملك فهد والأمير عبدالله والأمير سلطان يواكبون انتهاء الحجاج من أداء المناسك

□ منى، جدة – «الحياة»:

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في الديوان الملكي في قصر منى، مساء الأحد، الأمراء والعلماء والوزراء وكبار المسؤولين الذين قدموا لتهنئته بعيد الأضحى المبارك. كما استقبل الشيخ حمد بن ماجد القاسمي رئيس دوائر العدل في إمارة الشارقة والشيخ محمد بن حمدان النعيمي.

وحضر الاستقبال الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي والأمير بندر بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي وأصحاب السمو الملكي الأمراء.

وتلقى الأمير عبدالله اتصالاً هاتفياً امس من الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير قطر السابق، الذي هنأه بالعيد.

وكان الأمير عبدالله قام مساء الأحد بزيارة تفقدية لمخيم الحرس الوطني ومعسكره في منى، والتقى في مقر المخيم الامير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني والأمير فيصل بن عبدالله بن محمد وكيل الحرس الوطني في المنطقة الغربية وعدداً من المسؤولين. ثم التقى ضيوف الحرس الوطني لحج هذا العام وكبار قادة الحرس وضباطه المشاركين في اعمال الحج.

واستقبل الأمير سلطان في مقره في منى، بعد عصر الأحد، قادة وضباط القوات المسلحة في منطقة الطائف وكبار مسؤولي الأمن العام والدفاع المدني، وقادة وضباط الوحدات العسكرية المشاركة في حج هذا العام يتقدمهم الفريق هاشم عبدالرحمن المدير العام للدفاع المدني والفريق الركن أحمد بلال مدير الأمن العام وقائد منطقة الطائف اللواء داود الحوشان.

كذلك التقى الأمير سلطان نائب رئيس الأركان الكويتي اللواء فهد احمد الأمير وكبار ضيوف وزارة الدفاع والطيران في حج هذا العام.

من جهة اخرى، التقى الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية في مقر وزارة الداخلية في العزيزية في مكة المكرمة، مساء اول من أمس، مديري قطاعات الامن في وزارة الداخلية الذين شاركوا في الخطة الشاملة للحج.

واعرب الأمير نايف خلال هذا الاستقبال عن شكره وتقديره للجهود التي يبذلها رجال الأمن في مختلف القطاعات الأمنية لتعميق مفهوم أمن وسلامة حجاج بيت الله الحرام والمواطنين والمقيمين والزوار والعمار والوافدين إلى المملكة. وحض وزير الداخلية مختلف الأجهزة الأمنية المشاركة في حج هذا العام على مواصلة بذل الجهود، كل في مجال اختصاصه في المراحل التالية لخطة الأمن حتى يعود الحجاج بسلام الله إلى ديارهم.

من جهة اخرى، ذكر تقرير لوكالة الأنباء السعودية أن تحسين وتعديل وتوسعة جسر الجمرات العملاق وتعديله وتوسعته أدت إلى تخفيف الازدحام الذي كان يواجهه الحجاج عادة عند قيامهم برمي الجمرات الثلاث. وذكر التقرير أن توسعة الجسر من أربعين متراً إلى ثمانين متراً، كذلك توسعة المنحدرات التابعة للجسر، ساعدتا الحجاج على اداء هذا النسك بكل يسر وسهولة.

على صعيد آخر، وفر مشروع منطقة المروة في المسعى في المسجد الحرام مرونة كبيرة لحجاج بيت الله الحرام عند ادائهم نسك السعي. ويعد هذا المشروع الذي يستفاد منه للمرة الأولى في حج هذا العام احد المشروعات الجديدة التي امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بانشائها لخدمة ضيوف بيت الله العتيق. إذ اضيفت اربعة مخارج وجسر إلى المخرجين الموجودين سابقاً في منطقة المروة، مما سهل دخول رواد بيت الله الحرام من ضيوف الرحمن والزوار والمعتمرين إلى المسجد الحرام وخروجهم منه.

وقد تطلب المشروع ازالة منطقة المروة بكامل أدوارها بغية توسعة المنطقة لتصبح مساحتها الإجمالية ثلاثمئة وخمسة وسبعين متراً مربعاً، بدلاً من المساحة السابقة البالغة مئتين وخمسة وأربعين متراً، كذلك إعادة انشاء القبة على السطح بشكل معماري متناسب مع قبة الصفا.

وفي تجمع كالذي يشهده منى، بمساحته المحدودة وزمنه المحدد، إذ يقف على صعيده أكثر من مليون وستمئة الف حاج، تكون الخدمات الصحية بشقيها الوقائي والعلاجي من اهم ما يحتاج إليه الحاج او المقيم. لذا اقامت وزارة الصحة في منى أربعة مستشفيات سعتها ثمانمئة وسبعون سريراً أساسياً وثلاثمئة وسبعة وخمسون سريراً للطوارئ وثمان وعشرون وحدة تبريد ومئتان وثلاثة واربعون سريراً للارهاق الحراري وأحد عشر سريراً للعناية المركزة، اضافة إلى اثنين وعشرين مركزاً صحياً مزودة بمئتين وثلاثين للارهاق الحراري.

وقامت وحدة الشؤون الصحية في الحرس الوطني بدور كبير في تقديم الخدمات الصحية والطبية والوقائية لضيوف الرحمن، وذلك بالتعاون والتنسيق مع اجهزة وزارة الصحة واجهزة الهلال الأحمر السعودية. وساهمت هذه الوحدة في تقديم كامل الرعاية الطبية ليتمكن الحجيج من إكمال اداء مناسكهم بصحة وعافية.

وخلال موسم حج هذا العام جهزت وحدة الشؤون الصحية مواقع في المشاعر المقدسة بكل الامكانات التي تؤمن تقديم الرعاية الطبية بشكل متكامل.

من جهة اخرى، قدمت وزارة البرق والبريد والهاتف خدمات متميزة ومتكاملة لضيوف الرحاب الطاهرة في منى، ومن ذلك خدمة الاتصالات بمختلف انواعها، خصوصاً خدمة الهواتف العمومية التي وضعت على شكل مجموعات مظللة ومجهزة بوسائل التهوية.

وقامت الوزارة بإعداد مجموعات لخدمة الهواتف في مركز العمل التابع للوزارة في جوار مركز ضربات الشمس ومجموعة اخرى في مركز العمل التابع للوزارة أيضاً بجوار الدفاع المدني ومجموعة بالقرب من الجمرات، بالاضافة إلى مجموعات في جوار كبائن الاتصالات الدولية التي تقع احداها اول خط المشاة على جسر الملك عبدالعزيز، والثانية بجوار أمانة العاصمة والثالثة آخر خط المشاة جسر الملك عبدالعزيز، اما الرابعة بجوار المسجد الكويتي، كما توجد مجموعة بجوار الربوة.

وكان الحجاج استقبلوا، امس الاثنين، الحادي عشر من شهر ذي الحجة الجاري، على صعيد منى، اول ايام التشريق وثاني أيام عيد الأضحى المبارك. ثم قاموا بعد زوال شمس الاثنين برمي الجمرات الثلاث مبتدئين بالجمرة الصغرى ثم الوسطى فجمرة العقبة، بعدما قاموا صباح أول من امس برمي جمرة العقبة.

هناك اتفاقات مع ٨ دول عربية مماثلة لاتفاقها مع إسرائيل

تركيا تعتبر قضية الديبلوماسيين الإيرانيين توتراً عابراً وتحضّ الأكراد على محاورة بغداد على أساس القرار ٦٨٨

□ انقرة – من كامران قره داغي:

■ في حديث طويل الى «الحياة» تحدث مسؤولون كبار معنيون بشؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية التركية عن العلاقات بين بلادهم ودول المنطقة، خصوصا سورية والعراق وايران واسرائيل. (اشارت «الحياة» إلى الحديث اول من امس).

بالنسبة الى سورية شدد المسؤولون، الذين اشترطوا عدم ذكر اسمائهم، على اصرار انقرة على ان لا مجال لتحسين العلاقات معها اذا لم تتخل دمشق عن دعمها لحزب العمال الكردستاني وعلى رفضها أي تقاسم لمياه الفرات. فيما اكدوا ان العلاقات التركية – الايرانية راسخة وان التوتر الاخير بين البلدين كان عابراً واستطراداً فإن قضية الديبلوماسيين المتهمين بالتجسس اصبحت «مغلقة».

كذلك اكدوا ان الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل لا يختلف عن اتفاقات مماثلة وقعتها انقره مع ٢٦ دولة بينها ثماني دول عربية اعتبروا الضجة التي اثيرت في شأن الموضوع غير مبررة.

وجددوا الموقف التركي الذي يدعو اكراد العراق الى اجراء حوار مع بغداد، لكن «على اساس القرار ٦٨٨»، ولاحظوا ان للاكراد «اتصالات معينة» مع بغداد وان كانت لا ترقى الى «حوار حقيقي».

هنا نص الحديث:

● العلاقات بين تركيا وسورية متوترة بسبب مشكلتي حزب العمال الكردستاني والمياه. هل يتوقع أي انفراج فيها؟

– بالنسبة الينا توجد مشكلة واحدة فقط هي حزب العمال الكردستاني. فسورية تؤوي هذا الحزب وحاولنا مرات كثيرة بحث الموضوع مع السوريين، بما في ذلك محاولات على اعلى مستوى لكن للاسف كان رد فعلهم الوحيد في كل مرة نفي وجود هذه المنظمة عندهم. وزعيم الحزب عبدالله اوجلان يقيم عندهم وقدمنا لهم ادلة لا تقبل الدحض على ذلك مباشرة من الرئيس سليمان ديميريل (كان رئيساً للوزراء عندما فعل ذلك) الى الرئيس حافظ الاسد، لكنهم لا يردون، ويصرون على النفي.

هناك صحافيون اتراك التقوا اوجلان في البقاع، وبرلمانيون أوروبيون اجتمعوا معه في دمشق، والزعماء الاكراد العراقيين يعرفون جميعاً ان اوجلان يقيم في العاصمة السورية. ونحن رصدنا مكالماته الهاتفية وعناوين شققه في دمشق واللاذقية ومدن اخرى وزودنا السوريين هذه المعلومات.

وما اقلقنا أن هذه المنظمة بدأت تقوى فجأة في ١٩٨٤ عندما اتخذت لها معسكرات في وادي البقاع اللبناني الذي كان، ولا يزال، خاضعاً للسيطرة السورية. وهذا التاريخ لم يكن صدفة اذ انه السنة التي بدأت فيها تركيا تنفذ مشروع سد اتاتورك الكبير. ومنذ ذلك الحين يستخدم السوريون هذه المنظمة ورقة يثيرون بها مشكلة المياه معنا.

نحن نقرّ بان اثارة موضوع المياه مسألة مشروعة. ونحن وقعنا مع سورية في ١٩٨٧ بروتوكولاً تحصل سورية بموجبه على ٥٠٠ متر مكعب في الثانية من مياه الفرات. والواقع ان اجمالي كمية المياه التي تحصل عليها سورية في الوقت الحاضر تصل الى الف متر مكعب في الثانية. فنحن نستخدم الماء لانتاج الكهرباء وهو يتدفق من دون توقف الى الاراضي السورية.

● ما هي المشكلة إذن؟

– المشكلة تكمن في مطالبتهم بتقاسم المياه بالتساوي بين تركيا وسورية والعراق، وهذا ما نعتبره غير مقبول ابدا. لكن على رغم ذلك قلنا ان هذه المسألة تتطلب اجراء دراسات علمية لتحديد حاجات الدول الثلاث. ونعتقد ان موقفنا هذا معقول وعادل. غير انهم يرفضونه باستمرار، ولكي يفرضوا علينا مطالبهم يواصلون دعم حزب العمال الكردستاني واستخدامه ضدنا.

● في غضون ذلك المشاكل تتفاقم في جنوب شرقي تركيا بسبب القتال بين الجيش وحزب العمال الكردستاني.

– في الشهر الماضي زار اسرائيل وفد من وزارة الخارجية برئاسة نائب الوزير اونور اويمن. وهناك علمنا ان ٣٠٠ مدني اسرائيلي فقط قتلوا في الحروب منذ تاسيس الدولة العبرية. اما نحن فخسرنا اكثر من ١٨ الف قتيل منذ ١٩٨٤ ونعتبر ان سورية مسؤولة عن هؤلاء الضحايا.

كذلك ذهبنا الى مصر حيث اوضح اويمن للمسؤولين المصريين ان تركيا طلبت من سورية تسليمها اوجلان، واكد انها في حال لبت الطلب، فإن كل شيء سيتغير في العلاقات بين انقرة ودمشق بين ليلة وضحاها. بعبارة اخرى ان هناك شخصا واحدا يسمم العلاقات بين سورية وتركيا اللتين نعتبر ان لا مشكلة بين شعبيهما.

● للمشكلة ايضاً انكم تعتبرون الموقف السوري دعما للارهاب وهم لا يرونه كذلك؟

– سورية تفاوض عملياً اسرائيل في اطار عملية السلام، وانهاء دعمها لجميع المنظمات الارهابية يجب ان يؤخذ في الاعتبار. وهذا يشمل طبعا حزب العمال الكردستاني. ونحن نامل بان يراجع السوريون وجود هذه الورقة في ايديهم، فهم الحقوا بتركيا اقصى ضرر باستخدامها، ونعتقد ان سورية استنفدت فائدتها. وهذا هو السبب الذي حمل رئيس الوزراء مسعود يلماظ على الاعلان اخيراً ان صبرنا نفد.

في اي حال نحن اوضحنا رسمياً لإسرائيل والولايات المتحدة ولجميع الاطراف المعنية بعملية السلام في الشرق الاوسط ان الموقف من حزب العمال الكردستاني يجب ان يؤخذ في الاعتبار في اطار هذه العملية.

● هل الحوار التركي – السوري متوقف إذن؟

– كلا. آخر لقاء بيننا كان في ايلول (سبتمبر)، او ربما في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اطار الاجتماع الثلاثي. وزير خارجيتنا آنذاك اردال اينونو، اكد لنظيره السوري (السيد فاروق) الشرع ان الثقة مفقودة في العلاقات بين بلدينا واول خطوة نحو اعادتها تكمن في تخلي دمشق عن دعم حزب العمال الكردستاني. لكن الشرع نفى ذلك واتهم الصحافة التركية بتضخيم الامور واعتبر ان على الحكومة التركية ان تراقب صحافتنا. واوضح له اينونو ان صحافتنا حرة ونحن بلد ديموقراطي ولا نستطيع ان نفرض رقابة على صحافتنا. كما اكد اينونو للشرع ان دمشق لا يمكنها ان تتوقع منا شيئا طالما ظل اوجلان عندها، طهران ليست المكان المناسب للبحث في العلاقات التركية – السورية ودعاه الى زيارة انقرة، والشرع قبل الدعوة لكنه لم يات حتى الآن، ولعل تغيير الحكومة التركية بعد الانتخابات الاخيرة من اسباب عدم مجيئه.

● وهل حددتم موعدا لزيارته؟

– كلا.

● إذن التوتر بين البلدين مستمر ودائم؟

– لا اريد تصديق انه دائم. لكنني اعتبر ان ازالة التوتر في يد سورية. ونقول للسوريين هذا هو جوهر التوتر، وهم يعرفونه، وأمر ازالته متروك لهم. وآمل بان تدرك سورية ان هناك خيارين: صداقتها مع بلد مهم مثل تركيا او ايواؤها اوجلان. والسؤال هو هل ان سورية تعتبر اوجلان اهم من صداقتها لتركيا؟

● لكن أليس صحيحاً ان التوتر في العلاقات التركية – السورية بدأ ينعكس سلبيا على العلاقات التركية – العربية ايضا؟

– في ما يتعلق بمسالة المياه، نعتقد ان المعلومات والحقائق تحجب عن الراي العام في العالم العربي. فهو لا يعرف مثلا ان تركيا اقترحت على سورية والعراق اجراء دراسات مشتركة في شأن مطالبتهما بتقاسم المياه. واوضح اننا نعتبر المشكلة ثنائية، بيننا وسورية وبيننا والعراق، وهي ليست قضية دولية ولا عربية. ونعتبر ان سورية تغذي الراي العام العربي معلومات خاطئة ومضللة وهي تسعى الى تصوير المسالة كان تركيا ترفض الجلوس معها حول الطاولة لمناقشة الموضوع. لكن محاولتها لجرّ العالم العربي لن تسفر إلا عن نتيجة عكسية.

بعبارة اخرى ليست للعالم العربي علاقة بمشكلة المياه بين تركيا وسورية والعراق، ونتمسك بموقفنا في رفض تدويل المسالة او اقلمتها.

الاتفاق مع إسرائيل

● الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي استقبل بردود فعل سلبية في العالم العربي، خصوصا مصر، ما زاد عناصر التوتر بين الطرفين؟

– اولاً من الخطأ تسمية الاتفاق بـ «العسكري»، فهو مجرد اتفاق لاجراء تدريبات مشتركة (تبادل طيارين وزيارات قطع بحرية وغير ذلك). ومثلا ان الطائرات التي تتدرب لا يجوز تزويدها اسلحة او معدات الكترونية. والواقع ان لدينا اتفاقات مماثلة وبالنص ذاته مع ٢٦ دولة اخرى منها ١٦ دولة في منطقتنا او قريبة منها بينها ثماني دول عربية.

وتعود تواريخ توقيع الاتفاقات مع الدول العربية الى عام ١٩٧٥. وهذه الدول هي: ليبيا (١٩٧٥) والعراق (١٩٧٩) والسعودية (١٩٨٤)، والكويت (١٩٨٧)، ومصر (١٩٨٧)، والاردن (١٩٨٩)، والامارات (١٩٨٩)، وتونس (١٩٩٠). كذلك لدينا اتفاق مماثل مع ايران منذ ١٩٧٧. وكل هذه الاتفاقات، باستثناء الاتفاقين مع ليبيا والعراق، نافذ ويطبق بشكل او آخر.

لذا فقد كان فضولنا لا حدود له عندما ثارت ضجة عربية بسبب اعلاننا الاتفاق مع اسرائيل الذي وقع في شباط (فبراير) الماضي (في اثناء زيارة لنائب رئيس هيئة الاركان التركي الجنرال تشفيك بير). ولا نعرف سبباً لذلك. لعل الصحافة تتحمل جزء من المسؤولية لتضخيمها المسالة.

اما بالنسبة الى مصر فقد زار وفد من وزارتنا برئاسة نائب الوزير اونور اويمن القاهرة وقدم معلومات مفصلة في شأن الاتفاق الى اسامة الباز وعمرو موسى الذي صرح اخيراً بانه مقتنع حالياً بما قلناه له وانه سيتابع الموضوع في اثناء زيارته المقررة قريبا لتركيا. وبقدر ما يتعلق الأمر بنا، فإننا لا نعتبر هذا الموضوع مشكلة اصلا.

لكنني اود في المقابل ان الفت الى ان العرب يجب ان يدركوا ان تركيا ايضا منزعجة من طريقة تعاملهم معها. لقد تعاونت تركيا دائما مع العرب ودعمت قضاياهم وشاركت في اعمال جميع اللجان المنبثقة من الامم المتحدة بالنسبة الى القضية الفلسطينية. وعلى هذا الاساس لا يزال العرب يعتبرون تاييد تركيا لهم امراً مفروغاً منه، بينما نشعر في تركيا بانهم لا يمتنعون عن مواجهتنا حتى في العلاقات الثنائية بيننا وبين احدى دولهم. ونعتقد ان هذا الموقف ليس صحيحا ولا عادلا ولا يمكن ان يستمر كما كان.

ويمكن ان اذكر امثلة عدة على هذه المواقف لكنني اشير فقط الى موقف العرب غير الداعم لنا بالنسبة الى قبرص وعدم مبالاتهم عندما انفجرت قبل سنوات ازمة الاتراك البلغار. وهناك قضايا اخرى كثيرة لا اريد ان افصل فيها لكنني ادعو العرب الى ان يفكروا فيها وفي مضاعفاتها.

الموقف من العراق

● ننتقل الى الموضوع الشائك المتعلق بعلاقات تركيا مع العراق وفي اطاره تعامل انقره مع الاكراد؟

– موقفنا اننا ندعم وحدة اراضي العراق وسيادته وكان هذا دائماً من دعائم سياستنا. العلاقات بين تركيا والعراق كانت ممتازة قبل حرب الخليج وجيدة في الوقت الحاضر. لكن العلاقات الاقتصادية بيننا غير موجودة تقريبا بسبب الحصار الدولي على العراق. ونحن نريد ان يسعى العراق الى تطبيع اوضاعه بسرعة عبر تنفيذه كل قرارات الامم المتحدة وهذا ما نؤكده للعراقيين دائما. كذلك نريد من المجتمع الدولي ان يعترف بالخطوات الايجابية التي حققها العراق في مجال تنفيذه هذه القرارات. ونحن يهمنا الا يعاني الشعب العراقي اكثر مما يعانيه، كما ان انهاء معاناته سيخفف أيضاً معاناة تركيا التي تضررت كثيرا بسبب العقوبات.

ولكن على العراق ان يفعل اشياء اخرى ايضا. واول خطوة يجب ان يفعلها لإنهاء معاناته تكمن في توصله الى اتفاق مع الامم المتحدة في شأن القرار ٩٨٦. فتنفيذ هذا القرار سيوفر مجالا للتنفس، ونحن نشجعه على قبول القرار. وكنا تحادثنا مع وزير النفط العراقي عامر رشيد العبيدي ولاحظنا انه كان متفائلا بالتوصل الى خاتمة سعيدة مع الامم المتحدة.

هذا هو تعاملنا العام مع العراق. اما بالنسبة الى شماله فان علاقاتنا جيدة مع الحزبين الكرديين الرئيسيين (الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني والديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني). ولكن لدينا طبعا قلق امني، لكون هذه المنطقة اصبحت ملاذا امنا لجماعات ارهابية نتيجة للفراغ الذي ملأه حزب العمال الكردستاني.

وفي محادثاتنا مع طالباني وبارزاني نقول لهما دائما انهما يشكلان السلطة الفعلية، الموقتة، في المنطقة وعليهما ان يتحملا مسؤولياتهما بالنسبة الى الامن الحدودي مع تركيا بان يمنعا الارهابيين من مهاجمة الدول المجاورة لمناطقهما.

الى ذلك نحن ننصح الحزبين دائما باقامة حوار مع السلطة المركزية في بغداد لايجاد حل. ونعرف ان دستور العراق يعترف بحكم ذاتي للمنطقة الكردية. ومن جهتنا نريد ان يسعى الاكراد الى حل عبر حوار مع السلطة لاننا مع فرض سيادة العراق على كل اراضيه لكن ذلك يجب ان يتم على اساس احترام حقوق الانسان وحقوق سكان المنطقة الشمالية لأن هذا حقاً مشروعاً لهم.

قضية الاكراد

● هل يتجاوب حزبا طالباني وبارزاني مع الدعوات التركية في هذا الشأن؟

– ما نفهمه هو ان للاكراد اتصالات معينة مع بغداد لكنهم يطالبون بضمانات دولية. ونعتقد ان هذا من حقهم ويمكن للقرار ٦٨٨ الصادر عن مجلس الامن ان يكون الضمان المطلوب. لكن المشكلة هي أن بغداد ترفض هذا القرار لانها تعتبره ماساً بسيادة العراق على رغم انها لا ترفض فلسفة القرار.

لكن في اي حال معلوماتنا تشير الى عدم وجود حوار حقيقي بين الاكراد وبغداد.

● ما هي حال العلاقات بين تركيا وإيران بعد التوتر الذي سادها اخيراً نتيجة لمشكلة الديبلوماسيين والاتهامات المتبادلة بتورطهم في عمليات تجسس؟

– ليس صحيحاً ان علاقاتنا مع ايران متوترة. اولا، ظلت علاقاتنا تاريخيا جيدة مع ايران والحدود بيننا لم تتغير منذ قرون. نعتبر ايران دولة مهمة وكبيرة ذات موارد كبيرة ايضا وعلاقاتنا الاقتصادية معها جيدة اذ يبلغ حجم التبادل التجاري بيننا بليون دولار سنويا.

لكن التعامل الايراني مع موضوع الديبلوماسيين لم نكن نتوقعه. ما حدث هو اننا جمعنا ادلة تؤكد تورط ديبلوماسيين ايرانيين في اغتيال اشخاص في تركيا. وقدرنا ان هذا التورط ربما كانت وراءه جهات او مؤسسات متطرفة في ايران، ولم يتم باوامر من الحكومة الايرانية. وسعينا الى منح طهران فرصة لاغلاق الموضوع بان اقترحنا سحب ديبلوماسييها المعنيين من دون اي ضجيج. وصادف ذلك حلول موعد زيارة مقررة لنائب وزير خارجيتنا علي تويجان الى طهران في اطار المشاورات السياسية المنتظمة بيننا فطرح الموضوع على الايرانيين، لكنهم بدلاً من قبول اقتراحنا واغلاق الموضوع وجهوا فجأة اتهاماً باطلاً لأربعة من ديبلوماسيينا بانهم جواسيس. وفي رأينا كانت هذه محاولة لتغطية تورط جواسيسهم.

ويمكن التاكيد ان الطرفين عالجا المشكلة بان عاد الديبلوماسيون الى بلديهما ونعتبر الموضوع مغلقا بشرط واحد هو ان تمنع ايران مستقبلا تورط ديبلوماسييها في اعمال لا تنسجم مع مهماتهم. واؤكد ان علاقاتنا مع ايران مبنية على مبدا عدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر واعتبار النظام القائم في اي بلد شأناً لشعبه. وأملنا بان يلتزم الايرانيون هذا المبدا بصرامة.

● لكن الصحافة واوساط سياسية في تركيا تتهم ايران بانها تاوي مقاتلي حزب العمال الكردستاني وتسمح لهم باقامة معسكرات تدريب؟

– لا نملك دليلا على تورط ايران في هذا الامر، ونعلم بان هناك نشاطات محدودة لهذا الحزب في المناطق الحدودية مع ايران ومسلحون يتسللون الى اراضيها عندما تطاردهم قواتنا. لكن ايران لا تشجعهم وهي ملتزمة تنفيذ اجراءات امنية مشتركة على الحدود بيننا ولدينا ضباط اتصال للاشراف على هذه المهمة.

مبارك يتلقى رسالة من أمير البحرين ويجري محادثات مع ولي العهد

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تسلّم الرئيس المصري حسني مبارك رسالة من الشيخ عيسى بن سليمان آل خليفة تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين والاوضاع العربية والاقليمية والموقف في البحرين، بعد احداث العنف التي تعرضت لها اخيرا والجهود المبذولة لتنقية الاجواء العربية في اطار الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي.

والتقى الرئيس المصري امس ولي عهد البحرين القائد العام لقوات الدفاع الشيخ حمد بن عيسى، وبحث معه في تطورات الاوضاع في المنطقة.

وكان ولي عهد البحرين وصل الى القاهرة، اول من امس، في زيارة تستمر بضعة ايام ينتظر ان يلتقي خلالها الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

ووصف الشيخ حمد، في تصريحات صحافية امس، العلاقات بين مصر والبحرين بانها «متميزة» تقويها «اواصر الانتماء العربي والاسلامي وعلاقات الاخاء والود المتواصل». كما ابدى تقديره للدور المصري في دعم القضايا العربية خصوصا في شأن الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. واضاف انه حمل للرئيس المصري تهنئة الشيخ عيسى بن سليمان لمناسبة عيد الاضحى المبارك.

على صعيد آخر، جرت اتصالات تمت بين وزيري الخارجية المصري عمرو موسى والسعودي الامير سعود الفيصل، بهدف عقد اللجنة المشتركة العليا قريبا برئاستهما في القاهرة.

وكان من المرتقب عقد اجتماعات اللجنة في التاسع من نيسان (ابريل) الجاري في اعقاب اجتماع اللجنة التجارية، الا ان ارتباطات خاصة بالوزيرين وتداعيات العدوان الاسرائيلي على لبنان اجلت عقد اللجنة العليا.

وزير الخارجية القطري في واشنطن

■ الدوحة – «الحياة» – وصل وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني إلى واشنطن في زيارة تستغرق بضعة ايام، قادماً من لندن. وكان وقع قبل مغادرته العاصمة البريطانية اتفاقاً للتعاون الدفاعي بين قطر وبريطانيا.

وقال مصدر حكومي في الدوحة إن المسؤول القطري سيجري محادثات مع عدد من المسؤولين في الادارة الأميركية.

من جهة اخرى، وصفت قطر قرار وقف اطلاق النار في لبنان بانه «خطوة في الاتجاه الصحيح». وعبر مصدر مسؤول في الخارجية القطرية عن «ارتياح الدوحة للاتفاق». واشاد بالجهود الديبلوماسية التي بذلت، كما أعرب عن امله بان تتبع الاتفاق «خطوات في اتجاه تحقيق الأمن والاستقرار في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط وفي مقدمها تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ واستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني وصولاً إلى سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط».

رسالة من يلتسن الى صدام

حمادي يدعو برلمانيي العالم للضغط على اميركا وبريطانيا

■ بغداد – أ ف ب – افادت وسائل الاعلام العراقية اول من امس الاحد، ان الرئيس العراقي صدام حسين تلقى رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسن تركزت على «العلاقات الوطيدة بين البلدين الصديقين وآفاق تطورها في مختلف المجالات».

وقام رئيس جمهورية كالموكيا الروسية التي تتمتع بالحكم الذاتي كيرسان ايليومغينوف بتسليم الرسالة الى الرئيس العراقي. وكان وصل الى العراق مطلع الاسبوع.

ويترأس ايليومغينوف الاتحاد الدولي للشطرنج، الذي اعلن مطلع آذار (مارس) الماضي ان بطولة العالم للشطرنج ستجرى في حزيران (يونيو) المقبل في العراق، على رغم خضوعه لعقوبات دولية. وأعلنت الامم المتحدة انها لا تعارض ذلك، إلا ان الولايات المتحدة طلبت من الاتحاد الدولي للشطرنج التراجع عن قراره.

ولم تؤكد الصحف العراقية الصادرة الاحد ان هذه البطولة ستجرى في العاصمة العراقية.

من جهة اخرى، دعا العراق البرلمانيين في العالم الى ممارسة ضغوط على الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين تتهمهما بغداد بعرقلة التوصل الى اتفاق على صيغة «النفط مقابل الغذاء» لكي «يكف (هذان البلدان) عن ايذاء العراق».

وجاءت هذه الدعوة في رسائل بعثها رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي الى نظرائه في الدول العربية وفي العالم داعياً إياهم ايضاً الى السعي من اجل حل النزاعات بين الدول «عن طريق الحوار وفي كنف الاحترام المتبادل».

واكد حمادي ان لجنة العقوبات في الامم المتحدة منعت العراق من استيراد ادوية لمرضى القلب والسرطان «مخافة استخدامها من جانب العراقيين في صنع أسلحة الدمار الشامل». واضاف في الرسائل التي نشرت نصها وكالة الانباء العراقية: «تخيلوا كم طناً من الحبوب يلزم للعراقيين لصنع قنبلة اذا كان ذلك صحيحاً وممكناً».

وانتقد حمادي «تدخل الولايات المتحدة وبريطانيا في المفاوضات الاخيرة بين العراق والامم المتحدة في نيويورك» حول تطبيق القرار ٩٨٦.

الى ذلك احتفل عشرات الآلاف من العراقيين السبت الماضي في مدينة تكريت (١٧٠ كيلومتراً شمال بغداد)، بالذكرى الـ ٥٩ لميلاد صدام حسين، الذي لم يحضر الاحتفالات.

واقيمت حفلة فنية في المدينة التي زينت بالاعلام العراقية وصور الرئيس العراقي، ورفعت لافتات كتب عليها «عيد ميلاد صدام حسين عيد ميلاد العراقيين جميعاً». وقطع نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة ابراهيم يحيط به الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين، قالب حلوى بلغ ارتفاعه متراً ونصف المتر وقطره متراً واحداً اضيئت في وسطه شمعة كبيرة.

واستمرت الاحتفالات قرابة الساعتين في حضور رؤساء البعثات الديبلوماسية العربية والاجنبية المعتمدين في بغداد وممثلي وكالات الانباء وشبكات التلفزة العالمية.

وكان من المقرر أن يقام هذا الاحتفال يوم الأحد الماضي، إلا ان حلول اول ايام عيد الاضحى دفع الى تقديم موعد الاحتفال يوماً واحداً.

على صعيد آخر، اعلنت السلطات العراقية انها ستشتري من المزارعين محاصيلهم من الحبوب بالسعر نفسه للعام الماضي، على رغم تحسن سعر صرف الدينار.

ونقلت الصحف عن وزير المال حكمت مزبان ابراهيم قوله ان الرئيس العراقي «امر بإبقاء اسعار شراء الحبوب من المزارعين والفلاحين على حالها، برغم التحسن الكبير الذي طرأ على سعر صرف الدينار العراقي خلال الشهور القليلة الماضية».

ودعا الوزير ابراهيم المزارعين والفلاحين الى «الاسراع في تسليم محاصيلهم الى مراكز الاستلام خلال جدول زمني سيتم الاعلان عنه» ووعد بـ «تسديد مستحقاتهم في اقرب وقت ممكن».

معركة الكواليس بدأت في البرلمان الايراني والمستقلون يشكلون «الرقم الصعب»

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ كواليس البرلمان تبدو حامية، على رغم ان جلسته الأولى مقررة لنهاية الشهر المقبل. وواضح ان المنافسة الانتخابية التي حسمت نتائجها صناديق الاقتراع ستستمر حتى اختيار رئيس لمجلس الشورى الجديد. وتزداد الامور تعقيداً بالنسبة الى المجموعات السياسية النيابية حين تدرك كل مجموعة انها لم تنجح في تحقيق فوز كاسح يجعل يدها طولى في تحديد التوجهات واتخاذ القرارات، ومن باب أولى اختيار الاشخاص الذين سيتولون مسؤوليات مهمة في داخل البرلمان واهمها مسؤولية رئاسة المجلس.

وما يؤكد ذلك تناقض البيانات الصادرة عن هذه المجموعات اذ يزعم كل طرف انه حقق فوزاً مبيناً وغالبية مطلقة.

فتيار اليمين المحافظ يتحدث عن تحقيق نسبة من المقاعد تفوق الـ ٦٠ في المئة، ومنافسه الرئيسي تيار انصار رفسنجاني أعلن النسبة ذاتها، ما يزيد حيرة كل المراقبين ويدفع الجميع الى ترقب لحظة انتخاب رئيس البرلمان الجديد ليقف على حقيقة موازين القوى.

لكن الأرقام التي أعلنها احد النواب الجدد الذي ترشح على لائحتي «كوادر بناء ايران» انصار رفسنجاني واليسار الاسلامي الراديكالي «ائتلاف خط الامام» ابو القاسم سرحدي زادة قد تكون الأقرب الى الواقع. فقد اشار الى ان اليمين المحافظ حصل على ١١٠ مقاعد، وانصار رفسنجاني على ٧٠ مقعداً، واليسار الراديكالي على ٤٠ مقعداً، والمستقلون على ٣١ مقعداً، فضلاً عن ٥ مقاعد مخصصة أساساً للأقليات.

وهذا ما يجعل ورقة المستقلين مرجحة لهذه الكفة على تلك إذ من المؤكد ان انصار رفسنجاني والاسلاميين الراديكاليين سيتفقون على مرشح محدد مشترك لرئاسة البرلمان، الأرجح ان يكون وزير الداخلية السابق عبدالله نوري المعروف بتوجهاته المتعاطفة مع اليسار الاسلامي. لكنه من الوجوه المعتدلة المتعاونة مع الرئيس هاشمي رفسنجاني وانصاره. اما المرشح الرئيسي للمحافظين فهو زعيمهم الشيخ علي اكبر ناطق نوري.

لكن الدلائل تشير الى ان اليمين المحافظ سيكون الاقدر على كسب العدد الاكبر من اصوات المستقلين وتوجيه البرلمان لاعتبارات عدة:

١ – اكد اليمين المحافظ انه التيار الاقوى حالياً على الساحة السياسية الايرانية، وتاكد ذلك خصوصاً في العاصمة طهران، اهم دائرة انتخابية واكثرها دقة وحساسية في ايران، إذ كانت المنافسة فيها على اساس اللوائح وبالتالي التيارات، وكسب المحافظون اكثر من ٧٠ في المئة من المقاعد الثلاثين المخصصة لطهران. وسياخذ المستقلون هذا الواقع في الاعتبار والاهتمام الشديد، إذ قد تكون تلك النتيجة اشارة واضحة بيّنة على توجه الراي العام في الانتخابات الرئاسية العام المقبل. وحينئذ، سترى غالبية النواب المستقلين ان من مصلحتهم التعاون مع تيار يمسك باوراق عديدة ويملك مقومات دينية وسياسية تؤهله لتعميق هيمنته على الساحة السياسية. في حين ان تيار انصار رفسنجاني، وإن حقق نتيجة تعتبر جيدة في اول ظهور علني له وخوضه منافسة انتخابية قوية، لكنه يظل فتياً، إن لم نقل معرّضاً لمواجهة بعض الصعوبات، صعوبات مخاض التاسيس والثبات والتجذر.

٢ – يلاحظ ان غالبية النواب المستقلين فازت في دوائر صغيرة، ولا شك ان عوامل عديدة ساهمت في فوز كل منهم، بينها الولاء العشائري والعائلي والقومي في دوائر عدد ناخبيها قليل، كذلك الامر بالنسبة الى انصار رفسنجاني. في حين ان المدن الكبرى عرفت نجاحاً كبيراً للمحافظين. ما يعني ان نواب «المدن – المركز» سيكونون قادرين على التاثير او حتى توجيه نواب «المدن – الاطراف». وهذه ورقة جيدة لليمين المحافظ ستتجاوز البعد الانتخابي المرتبط برئاسة البرلمان لتطاول تحديد التوجهات العامة للعمل البرلماني وتشكيل الكتل والتحالفات النيابية خلال السنوات الاربع المقبلة من عمر هذا البرلمان.

٣ – لا يمكن لتحالف الاسلاميين الراديكاليين وانصار رفسنجاني ان يستمر طوال الوقت وعلى كل القضايا. فهناك تباين واضح ومعلن حول مسائل تعتبر مركزية لكل طرف، خصوصاً ما يتعلق بالمسائل الاقتصادية. فتيار انصار رفسنجاني حدد هدف تحقيق التنمية انطلاقاً من البرامج الحكومية، أهم عنصر في مشروعهم السياسي، بما يتناقض مع توجهات اليسار الراديكالي الذي يرفض الاصلاحات الاقتصادية الحكومية ويختلف كذلك مع هذا التيار في تحديد أولويات الخطط الانمائية. وهذا ما سيعرّض التحالف بين المجموعتين لبعض الهزات. ولا شك ان اليمين المحافظ المتماسك والمتجانس سيكون باستمرار بالمرصاد لأي اهتزاز في العلاقة ليرسخ نفوذه في البرلمان وخارجه.

٤ – معلوم ان مجموعة «كوادر بناء ايران» رفعت لواء دعم الرئيس هاشمي رفسنجاني والدفاع عن سياسته وقدم اعضاؤها انفسهم رواداً لهذه السياسة. ولا شك انهم سعوا – في ما سعوا – الى اتخاذ رفسنجاني رمزاً لهم ليحصّنوا انفسهم سياسياً ويستندوا الى شخصه لاكمال مشوارهم السياسي. لكن ما حصل ان رفسنجاني، بدهائه الشديد، جعل نفسه خلال الاشهر الاخيرة فوق الصراعات، او انه حاول ذلك ونجح الى حد بعيد. إذ يعلم الجميع انه يدعم انصاره، لكنه كان يؤكد باستمرار انه من رجال «رابطة العلماء المجاهدين» (روحانيت مبارز) الغطاء الديني والسياسي لليمين المحافظ هذا فضلاً عن ان هذا الأخير، رفع هو نفسه شعار حماية هاشمي ودعمه. ولا يمكن رفسنجاني، الذي يعتبر أحد اهم قيادات الثورة ورموز الجمهورية الإسلامية، ان يختتم ولايته الرئاسية الثانية بحشر نفسه علناً في زاوية أحد الأطراف السياسية فيما هو قادر على ان يكون صديقاً للجميع.

وبمعنى آخر، فإن انصار رفسنجاني يحتاجون الى دعم علني قوي صريح من الرئيس الايراني ليكون ورقتهم الراجحة في الميدان السياسي واحد عناصر التفاف جانب من الراي العام حولهم. ولان هذا الامر مستبعد فسيكون على انصاره ان ينتظروا ردود فعل قوية وعنيفة من اليمين المحافظ قد تفضي الى اقصاء التيار وعزل نوابه.

في كلمتين امام الاجتماع السنوي لـ"ايباك"

كلينتون وبيريز يؤكدان تمسكهما بعملية السلام

واشنطن - رويتر - جدد الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز التزامهما بإقرار السلام في الشرق الاوسط وتعهدا بالا تحول الهجمات التي شنها اسلاميون متشددون على اسرائيل في الآونة الاخيرة دون تحقيق هذا الهدف.

وقال كلينتون: «اذا كان الشعب اليهودي قد تحمّل قروناً من النفي والاضطهاد وشرور المحارق وازدهر على رغم كل هذه الصعاب... فبالقطع بوسعه ان ينفخ صدره ويرفع راسه قائلاً انه رغم كل شيء لن ينجح حزب الله وحماس في ما فشل فيه الآخرون».

والقى كلينتون وبيريز خطابين امام الاجتماع السنوي للجنة الشؤون العامة الاميركية - الاسرائيلية (ايباك) وهي جماعة ضغط قوية موالية لاسرائيل حيث قوطع كلينتون مراراً بالتصفيق المتواصل ووصف بانه «افضل صديق لاسرائيل على الاطلاق يشغل المكتب البيضاوي» في البيت الابيض.

وامتدح كلينتون الذي يخوض، مثله مثل بيريز، انتخابات حاسمة العام الحالي، رئيس الوزراء الاسرائيلي ووصفه بانه «شريكنا الكامل في العمل من اجل السلام» لكن استجابة الحضور كانت اقل حماسة مما كانت للزعيم الاميركي نفسه.

وبدأ اجتماع اللجنة تحت عنوان «تحية لصانعي السلام» بعد يوم واحد من اعلان التوصل الى وقف اطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة لوقف الهجمات المتبادلة على حدود لبنان بين حزب الله واسرائيل بعد ان ادى القصف الاسرائيلي الى مقتل اكثر من ١٥٠ مدنياً لبنانياً.

ودفعت الهجمات المتبادلة عبر الحدود والضربات العقابية التي وجهتها اسرائيل للبنان بسلاحها الجوي والبحري ومدفعيتها على مدى اكثر من اسبوعين المنطقة الى حال من الفوضى وهددت جهود السلام واثارت تساؤلات حول ما اذا كان بيريز قد تجاوز الحدّ لتحسين فرص فوزه في الانتخابات التي تجرى في اسرائيل في اواخر ايار (مايو).

وخارج مبنى فندق «هيلتون» في واشنطن الذي عقد فيه الاجتماع انتقد عشرات من المتظاهرين هجمات اسرائيل على المدنيين في لبنان مرددين «اسرائيل اخرجي من لبنان» و«العار لكم يا قتلة الاطفال».

واشار كلينتون في كلمته الى قمة مناهضة الارهاب التي ساهمت واشنطن في عقدها في شرم الشيخ بمصر مؤكداً ان ذلك التقدم الذي احرز نحو السلام كان السبب وراء هجوم اعداء السلام».

واضاف كلينتون: «يجب ان نقرّ السلام يجب ان نقرّ الامن ولكن يجب الا نحيد عن هدفنا النهائي (السلام الشامل في الشرق الاوسط) والا منحناهم بذلك النصر الذي يسعون اليه».

وقال بيريز الذي يقوم بزيارة للولايات المتحدة تستغرق ثلاثة ايام ان «السلام سيسود. وسيهزم الارهاب».

لكن الواقع الذي فرض نفسه خلال الاشهر الاخيرة التي تعثرت خلالها مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل لاح خلال كلمة بيريز حين قال: «قبل ان يسدل الستار على القرن الحالي سنحاول اقرار سلام دائم وشامل في الشرق الاوسط كله».

وامتدح بيريز كلينتون ووصفه بانه «زعيم عظيم للعالم الحر» وشكره على الوساطة التي قام بها وارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي للتوصل الى وقف اطلاق النار في لبنان وهو اتفاق مكتوب ومطور لتفاهم عام ١٩٩٣ الشفهي بين اسرائيل وحزب الله بعدم مهاجمة المدنيين كما يتضمن الاتفاق ضمانات جديدة.

واكد كلينتون حاجة اسرائيل للشعور بالامن كمطلب اساسي للسلام وتعهد بأن تظل العلاقات الاميركية - الاسرائيلية «قوية للغاية وحيوية بما لا يسمح لاحد بان يدق اسفيناً بيننا».

ووقف الحضور وكلينتون مصفقين حين كرر بيريز موقفه من القدس قائلاً ان «القدس ستظل موحدة». وقال مسؤول في البيت الابيض في وقت لاحق ان كلينتون فعل ذلك مجاملة وانه ما يزال يعتقد ان مصير القدس يجب ان يتحدد خلال المفاوضات النهائية مع الفلسطينيين.

وقال مسؤول اميركي ان كلينتون وبيريز اجتمعا بعد ذلك في البيت الابيض لنحو ٣٥ دقيقة وتركزت مناقشاتهما على قضايا الدفاع.

مصر فتحت قناة اتصال مع ليكود وزيارة نتانياهو القاهرة واردة

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» من مصادر مصرية رفيعة المستوى ان هناك «استياء مصرياً من سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وزعيم حزب العمل الحاكم منذ قمة شرم الشيخ لانقاذ عملية السلام». واصبحت مسألة زيارته القاهرة بناء على طلبه قبل الانتخابات الاسرائيلية التي تجري يوم ٢٩ ايار (مايو) المقبل تراوح مكانها في ضوء العدوان الاخير على لبنان وعدم استجابة نداءات مصر لوقف ضرب المدنيين.

ووسط خيارات مصرية مطروحة للتعاطي مع السياسة الإسرائيلية علمت «الحياة» ان القاهرة فتحت قناة اتصال مع تكتل ليكود. ومعروف ان الاردن هو الطرف العربي الوحيد الذي فتح قناة مع زعيم ليكود بنيامين نتانياهو الذي استقبل هناك الشهر الماضي.

وبدأت الاتصالات عبر السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني الذي التقى نتانياهو في اطار لقاءات اعتيادية مع قادة الاحزاب السياسية الاسرائيلية تنشط عادة قبل الانتخابات البرلمانية. وبعث بسيوني تقارير الى القاهرة تحمل وجهات نظر لنتانياهو ومواقفه ازاء عملية السلام والمفاوضات على المسارين السوري واللبناني، وتنفيذ التزامات اسرائيل التعاقدية على المسار الفلسطيني، وتطرقت الى العلاقات الثنائية والتعاون الاقليمي.

وصرحت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» بان ذلك «يتم حتى لا تفاجأ مصر بان زعيم ليكود اصبح رئيساً لحكومة اسرائيل». لكن المصادر قللت من اهمية التعاطي مع الاتصالات «باعتبارها استكشافاً لشخصية رئيس وزراء اسرائيل القادم وسياساته (...) فهي اتصالات طبيعية مع مختلف المرشحين لهذا المنصب باعتبار السلام بين مصر واسرائيل وليس بين مصر والعمل او ليكود».

وعن احتمال زيارة زعيم ليكود لمصر، استبعدت المصادر حدوث ذلك - على الاقل قبل الانتخابات «الا اذا طلب نتانياهو زيارة القاهرة».

وبينما كان عقد وفود حكومية ورجال اعمال زاروا اسرائيل قبل عدوانها على لبنان لقاءات مع نتانياهو هو امر غير مستحب افاد رجل اعمال مصري «الحياة» بان «هذا الحظر لم نتبلغ به في شأن زيارات قادمة».

وتتوازى الاتصالات عبر القنوات الديبلوماسية مع قنوات اخرى سلكها الطرفان لبعث رسائل متبادلة من خلال مسؤولين اجانب زاروا القاهرة وتل ابيب خلال الفترة الماضية تتعلق بوجهات النظر والتعرف على الافكار.

وعلمت «الحياة» ان فكرة فتح قناة مع ليكود سبقت قمة شرم الشيخ بفترة، حين دعت تقارير قدمت الى مراجع سياسية عليا «الى درس فتح حوار مع ليكود» وبدأت بالفعل قبل ان تاخذ طابعاً عملياً اخيراً.

وترفض المصادر المصرية الايحاء بان «الحوار مع ليكود تعبير عن استياء من حزب العمل او رهان على جواد آخر». وذكرت ان «الاتصالات من هذا النوع تدرج تحت مفهوم ممارسة السياسة».

ولم تعط المصادر تقويما للاتصالات التي تمت. وقالت: «ليس من المفترض ان نعطي توصيفاً بانها ايجابية او سلبية، وإنما هي للتعرف على الافكار ووجهات النظر ومناقشة القضايا المطروحة على اجندة الشرق الاوسط».

وعما اذا كان في الكشف عن هذه الاتصالات اضرار بفرص حزب العمل، قالت المصادر المصرية انه «لا شيء يتم في الخفاء. وافتراض عدم حدوث مثل هذه الاتصالات هو الأمر الذي يجب ان يثير التساؤلات» مشيرة الى «خبرات سابقة مشتركة مع ليكود خلفتها المفاوضات في الفترة من ٧٧ الى ١٩٨٢».

وردا على سؤال «الحياة» عما اذا كانت الولايات المتحدة على اطلاع بفتح قناة مع ليكود، لفتت المصادر المصرية النظر الى ان «الرئيس الاميركي بل كلينتون التقى نتانياهو عند زيارته لاسرائيل في اعقاب قمة شرم الشيخ».

وشددت المصادر في النهاية على ان القاهرة «لا تقايض العمل بليكود او ممارسات باخرى، بل ستدين، كما دانت، اي انتهاكات او ممارسات ضد الشعب الفلسطيني او عدم وفاء بالالتزامات التعاقدية».

مؤسسو "الوسط" سيشكلون حزباً جديداً اذا رفضت الحكومة المصرية الترخيص لهم

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ كشف المفكر القبطي المصري الدكتور رفيق حبيب ان مؤسسي حزب «الوسط» ينوون تأسيس حزب جديد في حال اصرار الحكومة على عدم الترخيص لحزب «الوسط» بممارسة نشاط رسمي.

وكان عدد من شباب جماعة «الاخوان المسلمين» قدموا طلبا لتأسيس الحزب في ١٠ كانون الثاني (يناير) الماضي، الى لجنة شؤون الاحزاب. وضمت لائحة المؤسسين اثنين من الاقباط احدهما حبيب، اضافة الى نقابيين ينتمون الى جماعة «الاخوان المسلمين» بينهم المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين)، والصحافي صلاح عبد المقصود والمحامي عصام سلطان والدكتور علي بطيخ.

ووفقا لقانون الاحزاب فان على اللجنة البت في امر تأسيس الحزب خلال اربعة اشهر من تاريخ تسلمها الطلب. وفي حال مرور الاشهر الاربعة من دون ان تبت اللجنة الطلب يعد الطلب مرفوضاً ويحق للمؤسسين اللجوء الى محكمة الاحزاب التابعة للقضاء الاداري للطعن في قرار الرفض.

ووصف حبيب مسلك الحكومة في تعاملها مع مؤسسي الحزب بانه «لعبة لا يحكمها القانون». وقال لـ «الحياة»: «نحن منذ البداية تمكسنا بالقواعد والنصوص القانونية ورحبنا بان نمارس السياسة وفقا للقوانين المعمول بها في مصر على رغم كل قيودها وعيوبها، لكن يبدو ان الحكومة ترى ان الهامش الديموقراطي الضيق كثير علينا، فلجأت الى التحايل على القوانين حتى تمنع عنا حقنا في ان يكون لنا حزب نمارس من خلاله العمل السياسي». واستغرب حبيب مرور نحو اربعة اشهر من دون ان تقوم لجنة الاحزاب بالبت في طلب تأسيس الحزب سواء بالقبول او الرفض، مشيرا الى ان مسؤولين حكوميين وصفوا وجود اسماء اقباط بين المؤسسين بانه «تمثيلية»، وانهم «مجرد ديكور». واعتبر ان الحكومة اصدرت الحكم برفض تأسيس الحزب قبل ان تبت اللجنة طلب التأسيس، وان الصحف الحكومية تنشر اخبار حزب «الوسط» في صفحات الحوادث. واضاف: «نحن جيل نؤمن بان لنا دوراً وان علينا ان نسهم في حل الازمات التي تمر بها مصر. وسنظل نحاول ان نؤدي هذا الدور في ظل هذا الهامش الضيق الذي تسمح به القوانين المقيدة للحريات في البلاد».

واعلن حبيب ان مؤسسي حزب «الوسط» اتفقوا على التقدم بطلب الى لجنة شؤون الاحزاب لتأسيس حزب آخر في حال فشلهم في الحصول على ترخيص بمزاولة نشاط تحت لافتة حزب «الوسط» مشيرا الى ان قائمة المؤسسين في الحزب الجديد ستضم اسماء عدد من الذين وردت اسماؤهم في قائمة مؤسسي حزب «الوسط» اضافة الى آخرين يلتقون معهم في الفكر والهدف. واكد ان ابو العلا ماضي سيكون من بين مؤسسي الحزب الجديد في حال عدم صدور حكم ضده.

ومعروف ان اجهزة الأمن القت القبض على ماضي و١١ آخرين من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» الشهر الماضي، واحالته على نيابة امن الدولة العليا التي قررت حبسه على ذمة التحقيقات بعد ان وجهت له تهم «الانضمام الى جماعة اسست على غير احكام القانون ومحاولة الالتفاف على الشرعية من خلال تأسيس حزب سياسي يكون واجهة لجماعة الاخوان المسلمين».

ورأى حبيب ان القبض على ماضي كان بغرض «توجيه ضربات متتالية الى الاخوان، وارادت اخيرا توجيه ضربة اضافية لهم حتى تثبت للرأي العام انهم اشرار، بعد ان فشلت في ترسيخ هذا المفهوم من خلال الضربات الماضية. ورأت ان تضرب حزب «الوسط» لانها لا تطيق وجود حزب له برنامج متميز لاقى قبولا في الاوساط السياسية».

اعلان النوايا الاميركي - الاسرائيلي:

أنظمة دفاعية لاعتراض الصواريخ

■ القدس المحتلة، واشنطن - أ ف ب - اعلن المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية ديفيد ايفري امس الاثنين ان الولايات المتحدة ستسلم اسرائيل انظمة دفاعية مضادة للصواريخ تشمل مدافع ذات سرعة فائقة قادرة على اعتراض صواريخ الـ «كاتيوشا». واوضح ايفري في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية من واشنطن حيث يرافق رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، ان هذا النظام المضاد للصواريخ المعروف باسم «فالانكس» المستخدم عادة على السفن الحربية «يضم رادارا متطوراً جدا يسمح بكشف الاشياء الصغيرة الحجم مثل مدافع الهاون او الصواريخ والمدافع من عيار ٢٠ ملم التي تطلق اربعة الاف قذيفة في الدقيقة الواحدة».

ووقع بيريز مع وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري الاحد اعلان نوايا يتضمن النقاط الآتية:

- اسلحة تعمل بأشعة الليزر: اتفقت الولايات المتحدة واسرائيل على تسريع تصميم شبكة صواريخ مضادة للصواريخ باسم «شبكة الليزر التكتيكية نوتيلوس» لاعتراض صواريخ الكاتيوشا. ويفترض نشر هذه الشبكة اواخر العام ١٩٩٧. وقد اختبرتها الولايات المتحدة العام الماضي ونجحت في تدمير صاروخ. وستبلغ تكلفة تصميم هذه الشبكة ٧٠ مليون دولار على ان تشارك اسرائيل بـ ٢٠ مليوناً منها.

- شبكة صواريخ «أرو» المضادة للصواريخ الموجهة: سيتابع البلدان تعاونهما لتركيب شبكة اسلحة «أرو» في اسرائيل في العام ١٩٩٨. وهي تتضمن صواريخ «أرو» المضادة للصواريخ الموجهة وقاذفة قادرة على اطلاق ستة صواريخ دفعة واحدة ورادارا للرصد وضبط الهدف ومركز اطلاق واتصالات.

- شبكة انذار عبر صور تلتقطها الاقمار الصناعية: ستزود الولايات المتحدة اسرائيل صوراً فورية تلتقطها الاقمار الصناعية عن اطلاق صواريخ للعدو.

- فريق عمل: تشكيل فريق عمل ثنائي لمساعدة اسرائيل على اعداد وسائل حماية نفسها من الصواريخ. واعلنت وزارة الدفاع ان مساعد وزير الدفاع للسياسة الدفاعية والتر سلوكومب سيمثل الولايات المتحدة في هذا الفريق.

كلينتون يدعم بيريز في حملته الانتخابية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعتبر المعلقون الاسرائيليون امس ان الرئيس بيل كلينتون يتدخل بقوة في الحملة الانتخابية الاسرائيلية من خلال دعمه الكبير لمرشح حزب العمل رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريز قبل شهر من الانتخابات.

ووضع برنامج زيارة بيريز التي بدأت اول من امس الاحد الى واشنطن بدقة متناهية للاستفادة من الحد الاقصى للتأثير الاعلامي في اسرائيل.

وعقد المؤتمر الصحافي الذي اعلن خلاله وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري في حضور بيريز، التوصل الى سلسلة من الاتفاقات العسكرية، الاحد عند الساعة الثامنة مساء بالتوقيت المحلي الاسرائيلي ما اتاح نقله مباشرة في النشرات الاخبارية المتلفزة.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» المستقلة ان الرئيس بيل كلينتون وافق على عقد مؤتمر صحافي في حضور بيريز في الساعة نفسها ليتسنى للاسرائيليين مشاهدته على شاشة التلفزيون.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها ان «الادارة الاميركية تتحرك بقوة لدعم شمعون بيريز».

ويبدو اليمين الاسرائيلي منزعجاً حتى ولو ان زعيمه بنيامين نتانياهو منافس بيريز على انتخابات ٢٩ ايار (مايو) المقبل، رفض انتقاد الحليف الاميركي القوي مباشرة.

لما الزعيم السابق لتكتل ليكود اسحق شامير فقال لوكالة «فرانس برس» ان «الادارة الاميركية تتدخل بصورة بالكاد تكون مستترة في الحملة الانتخابية لصالح بيريز. ان هذا غير سليم لأن هذا النوع من المواقف يمس بالعلاقات الطبيعية بين بلدين مستقلين».

وفي الانتخابات الاخيرة العام ١٩٩٢ اتهم الرئيس جورج بوش في ذلك العهد بالعمل من وراء الكواليس لالحاق الهزيمة بشامير ولعودة حزب العمل الى السلطة.

لكن المعلّقين يشيرون الى ان كلينتون يتصرف هذه المرة بشكل علني وهو، وفي خطوة لا سابقة لها بالنسبة الى رئيس اميركي، زار اسرائيل ثلاث مرات منذ عام ونصف عام، كانت آخرها في آذار (مارس) ١٩٩٦ للاعراب عن تشجيعه بيريز.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية امس مديحاً من كلينتون الى زعيم حزب العمل قال فيه ان «شمعون بيريز زعيم حقيقي في منطقته» مشيداً «بالتزامه الامن والسلام».

والتزم بيريز، كما ترغب واشنطن، بمواصلة عملية السلام مع الفلسطينيين وكذلك مع سورية ولبنان. وفي المقابل يرفض نتانياهو اي «تنازل» قد تقدمه اسرائيل للتوصل الى السلام.

وهناك بادرة اميركية اخرى. اذ اكد ناطق فلسطيني ان الرئيس كلينتون سيلتقي الرئيس ياسر عرفات في واشنطن اليوم الثلثاء. وسيسمح هذا اللقاء بان يظهر علناً ان شريك بيريز هو محاور يتمتع بصدقية خلافاً لما يؤكده ليكود.

ويتهم نتانياهو بيريز بانه عقد «صفقة المغبون» مع عرفات المتهم باعتماد «لغة مزدوجة» حين يؤيد السلام ويترك «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) تواصل عملياتها المناوئة لاسرائيل.

وانتقد ليكود في اعلانات نشرتها الصحف امس «الزيارة الانتخابية» لمرشح حزب العمل الى واشنطن. واشارت آخر الاستطلاعات الى تقدم بيريز بخمس نقاط على نتانياهو.

حكومة بيريز عدلت عن تدمير ٦٠ منزلاً في المدينة

وزير اسرائيلي يطلب انسحاباً فورياً من الخليل

■ القدس المحتلة - ا ف ب - طالب وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد امس بانسحاب جزئي فوري للجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل الفلسطينية كان على الجيش ان يقوم به منذ شهر بموجب اتفاقات الحكم الذاتي.

وقال ساريد زعيم الجناح اليساري في الائتلاف الحكومي انه سيشدد على هذه النقطة خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية الاحد المقبل. واكد في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التزم وعوده حين الغى البنود الداعية الى القضاء على دولة اسرائيل في ميثاق منظمة التحرير وان على اسرائيل بدورها تطبيق الاتفاقات.

وتابع ان «على اسرائيل احترام تعهداتها. ان اي تأجيل لاعادة الانتشار سيشكل انتهاكاً للاتفاقات التي تم التوصل اليها وبادرة جحود للشريك الذي التزم بكلمته».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ارجأ الى اجل غير مسمى الانسحاب الجزئي من الخليل، المدينة الكبيرة الوحيدة في الضفة الغربية التي لا تزال محتلة، بعد موجة العمليات الانتحارية التي وقعت في نهاية شباط (فبراير) ومطلع آذار (مارس) واسفرت عن مقتل ٦٣ شخصاً في اسرائيل.

واكد بيريز اول من امس الاحد: «لم احدد بعد موعداً لاعادة الانتشار (في الخليل). نظرياً من الممكن ان تتم على مراحل وتستكمل بعد الانتخابات» في ٢٩ ايار (مايو) المقبل.

وينص اتفاق الحكم الذاتي الذي وقع في ايلول (سبتمبر) الماضي على انسحاب الجيش الاسرائيلي من القسم الاكبر من الخليل في ٢٨ آذار (مارس) الماضي وبقائه في الاحياء التي يسكنها المستوطنون اليهود وسط ١٢٠ الف فلسطيني.

واكدت صحيفة «يديعوت احرونوت» (المستقلة) الجمعة ان من المتوقع ان تتم اعادة الانتشار في الخامس من أيار (مايو) المقبل، موعد بدء المفاوضات بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وتعتبر مدينة الخليل معقلاً لليهود المتطرفين كما انها من معاقل «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) التي قامت بمعظم العمليات ضد الاسرائيليين. وبلغ التوتر في هذه المدينة ذروته في شباط (فبراير) ١٩٩٤ عندما قتل مستوطن اسرائيلي ٢٩ فلسطينياً كانوا يصلّون في الحرم الابراهيمي.

وكان وزير الصحة الاسرائيلي افرايم سنيه اكد اول من امس ان عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل، ستتم قبل الانتخابات العامة في اسرائيل.

وصرح سنيه، وهو جنرال في الاحتياط للاذاعة العسكرية ان «عملية اعادة الانتشار ستتم قبل الانتخابات» من دون تحديد موعد لذلك.

وافاد مصدر عسكري من جهة اخرى ان اسرائيل عدلت عن تدمير ٦٠ منزلاً تم بناؤها بصورة غير مشروعة في الخليل بانتظار اعادة الانتشار العسكري.

واضاف المصدر انه تم اتخاذ هذا القرار اثر طلب قدمه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الحكومة الاسرائيلية ولمناسبة عيد الاضحى.

محاكمة الفلسطينية سهيلة السايح تبدأ في ألمانيا

□ بون - من اسكندر الديك:

■ «انا لا انتظر من المحكمة ان تكون عادلة».

هذا ما قالته امس الفدائية الفلسطينية السابقة سهيلة السايح (اندراوس) في محكمة الولاية في هامبورغ اثر افتتاح جلسة المحاكمة الاولى بحقها. وتتهم النيابة العامة الالمانية السايح بالمشاركة الجماعية في قتل قائد طائرة «لاند سهوت» التابعة لشركة «لوفتهانزا» يورغن شومان واطلاق النار على مجموعة مكافحة الارهاب الخاصة التي ارسلتها المانيا الى مقديشو لانهاء عملية اختطاف الطائرة الالمانية من جزيرة مايوركا عام ١٩٧٧. وتمت وقتها عملية الخطف للمطالبة باطلاق سراح ١١ المانياً معتقلين بتهمة القيام باعمال ارهابية في البلاد. وكانت السلطات النروجية سلمت السايح، وهي الشخص الوحيد من المجموعة الفدائية التي بقيت على قيد الحياة، اواخر العام الماضي الى السلطات الالمانية بعد سنوات عدة عاشتها المذكورة مع زوجها وابنتها في النروج قبل اكتشاف هويتها.

ومع افتتاح جلسة المحاكمة وتلاوة نص الاتهام ضدها طلبت السايح الكلام وادلت بتوضيح شخصي باللغة الانكليزية قالت فيه انها تشعر بعدم وجود حق في محاكمتها. واضافت انها سبق وحوكمت من قبل بسبب عملية الخطف التي شاركت فيها، لكنها اعترفت بانها مشاركة في الذنب قائلة: «انا لا اعتقد بانني غير مذنبة في ما يتعلق بموت الطيار».

وتابعت السايح (٤٣ عاماً) تقول في صوت متهدج وقد بدا عليها الاعياء انها عانت من فترة الاعتقال في النروج وفي المانيا. واشارت الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والى رئيس الحكومة الاسرائيلية الراحل اسحق رابين اللذين حصلا على جائزة نوبل للسلام فقالت انها لا تنتظر من المحكمة ان تكون عادلة. واضافت: «كل العالم يعرف الجرائم التي ارتكباها، الا ان عرفات ورابين يكرمان بينما انا اتعرض للعقاب مرة ثانية».

"الجماعة الاسلامية" المصرية تهاجم عرفات والسلطة الفلسطينية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ حمل تنظيم «الجماعة الاسلامية» في مصر على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واعتبر ان الولايات المتحدة جاءت به «لينجز ما عجزت عنه اسرائيل بجيشها وشروطاتها ومستوطنيها المسلحين».

واصدرت الجماعة نشرة امس تحمل اسم «المرابطون» حصلت «الحياة» على نسخة منها حملت كثيراً من الهجوم على عرفات والسلطة الفلسطينية. وقالت: «اكتشفت اسرائيل ان طريقتها كانت غبية حينما اعتمدت اسلوب الاحتلال السافر، وها هي تعود القهقرى امام ضربات المجاهدين لتعدل من خطتها وتسند الدور الى زعيم جديد من ادعياء الوطنية والثورية ليتولى هو نحر شعبه واستذلال امته وقمع الحركات التحررية الصادقة من دون نكير، وايضا بغير كلمة. فالامة هي التي ستصفي نفسها بنفسها. فريق في سبيل الله، وفريق في سبيل الطاغوت. خطة خبيثة قديمة جديدة، اعتمدها دهاة الصليبيين وخبثاء صهيون بعدما تأكد لهم فشل الاحتلال السافر على امة تملك تجديد انبعاثها مهما تكالبت عليها اسباب الفناء».

واضافت النشرة التي تصدر خارج مصر وتوزع على الاسلاميين في اوروبا علنا وفي مصر سراً: «لم يكن مستغربا ولا مفاجئا لنا قيام شرطة عرفات بمواجهات مع الاسلاميين في الفكرة الشيطانية الى الوجود باقامة حكومة هلامية من عبدة العروش تمثل الفلسطينيين او قل: تمثل على الفلسطينيين، هي نفس المسرحية الهزلية المعروضة على المسرح الشرق اوسطي كما يسمونه لا يختلف عرض عن آخر في شيء قط اللهم الا في الممثلين وربما في المخرجين ايضا الذين توكل اليهم هذه الاعمال بحسب ما تقضي به تغييرات موازين القوى، فهم اميركيون غالبا، انكليز احياناً، وفرنسيون كانوا المنافس الاول للانكليز ثم صاروا الآن المنافس المشاكس للاميركيين».

مصر: تزايد الجدل حول حظوظ المرشحين لمنصب المفتي

□ القاهرة - من عمرو الحسيني:

■ تضاربت التكهنات في القاهرة امس حول فرص المرشحين لتولي منصب مفتي الديار المصرية بعد اختيار احدهم وهو الشيخ اسماعيل الدفتار لإلقاء خطبة عيد الاضحى اول من امس في مسجد النور، الذي ادى فيه الرئيس مبارك وكبار المسؤولين المصريين وسفراء الدول العربية والإسلامية صلاة العيد.

ورأى بعض المراقبين ان هذا الاختيار يعكس ارتفاع اسهم الشيخ الدفتار على بقية المرشحين، وانه صار الاقرب حظاً الى تولي منصب المفتي الذي شغر منذ تعيين الدكتور محمد سيد طنطاوي، المفتي السابق، شيخاً للازهر في بداية الشهر الحالي. ونوهوا بحديث الرئيس مبارك عقب الصلاة، الى الدفتار، إذ خاطبه قائلاً: «لقد دعونا خلفك جميعاً مخلصين ان يحفظ الله الامة الاسلامية ويكتب لها الخير».

لكن آخرين اكدوا ان إلقاء الدفتار خطبة العيد امام الرئيس مبارك لا صلة له بترشيحه لمنصب المفتي. واشاروا الى قيامه بإلقاء خطبة عيد الفطر الماضي امام الرئيس مبارك ايضا، ولم يكن المنصب قد شغر بعد.

وقالوا ان الاختيار لم يستقر حتى الآن على شخص المفتي الجديد، وان حظوظ مرشحين آخرين، ابرزهم الدكتور البيومي محمد البيومي نائب رئيس مجلس الدولة (اعلى جهة للقضاء الإداري في مصر)، لا تقل عن حظ الشيخ اسماعيل الدفتار.

سعدي لـ «الحياة»: ممثلو الحكم يشكلون ٩٠ في المئة من المشاركين في الحوار الأخير في الجزائر

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ حض رئيس «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» الجزائري الدكتور سعيد سعدي على «وضع الإصبع على الاسباب الحقيقية للأزمة السياسية، وتجاوز «تصفية الحسابات». واعتبر جولات الحوار الأخيرة مع الرئاسة «غير متوازنة منذ انطلاقها لأن ممثلي الحكم يشكلون فيها الاكثرية (...) وهذا ليس حواراً وانما سيأتون لمجرد إعلامنا بالقرارات».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● ما هي الأفكار الرئيسية التي طرحها «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية» خلال المشاورات الأخيرة مع الرئاسة لاخراج البلد من الأزمة؟

– قلنا منذ اليوم الأول ان الأزمة سياسية وان حلها لا يكون سوى بالحوار. لكن على السلطة الرسمية – اذا كانت ترغب بإشراك المعارضة في حل الأزمة – ان تحترم قواعد اللعبة، فلا يجوز ان نخلط بين احزاب واشخاص في استشارة واحدة، وبذلك تنوب خمسة احزاب وسط مئة شخص. بالاضافة الى هذا المستوى الأول نلحظ ان اكثرية هؤلاء الاشخاص ينتمون الى النظام. وحتى يكون الحوار حقيقياً لا ينبغي ان يقتصر على الارهاب فقط فالارهاب نتيجة لها مسبباتها، وعلينا درس الأسباب وهو ما حاولت فعله في كتابي الجديد «الجزائر: ساعة الحقيقة» الصادر أخيراً عن الناشر الفرنسي «فلاماريون». فالحوار لا يمكن ان يتناول نتائج الأزمة ومضاعفاتها ويتغافل في الوقت نفسه عن اسبابها وجذورها. وعلينا ان نتخذ قراراً نهائياً في شأن التسيير السياسي للبلد خصوصاً مسألة التعاطي مع الاحزاب الدينية. فهناك نص دستوري واضح ينبغي أن نختار بين تنفيذه أو تعديل الدستور نفسه، أعني حظر تأسيس الاحزاب الدينية، وهذا مشكل جوهري.

كذلك ينبغي ان يشمل الحوار الانتخابات الاشتراعية، فليست لدينا بلديات ولا برلمان منتخب، ولا يمكن ان يستمر البلد من دون مؤسسات.

● الا ترى ان المشاورات الأخيرة غيبت أحد التيارات الرئيسية في الخريطة السياسية ما يلقي ظلالاً على نتائجها؟

– تقصد الجبهة الاسلامية للانقاذ؟

● مثلاً...

– موقفي واضح من هذه المسألة: علينا ان نكون منطقيين ونحترم قواعد اللعبة. فلا يمكن لطرف ان يعلن العصيان المسلح ويطلب في الوقت نفسه الاستفادة من القوانين الجمهورية (المدنية)، هذا غير مقبول انا لم أعرف دولة قبلت هذا الأمر. اختارت «الانقاذ» طريق العمل المسلح ومثلما يقول الاجانب «عندما تعلن الحرب سيكون النصر حليف الافضل». ومن سار في طريق عليه ان يتحمل مسؤوليته، مع ما تكبده البلد حتى الآن جراء هذا الخيار.

اما بالنسبة الى بقية التيارات فاعتقد انها جميعاً ممثلة في الحوار، لكن ما نخشاه هو ان يكون النظام اكثرياً أي ان يحدث عدم توازن منذ اليوم الأول بين المتحاورين بحيث يشكل ممثلو النظام تسعين على مئة من المشاركين، فهذا ليس حواراً وانما سيأتون لمجرد اعلامنا بالقرارات.

● هناك تيار معروف في جبهة «الانقاذ» يدعو الى التزام قانون اللعبة الديموقراطية ويعلن استعداده للمساهمة في الحوار وايجاد حل سياسي للأزمة، لماذا اقصي هو الآخر بعد بدء حوار معه؟

– يا أخي انا لم أسمع حتى اليوم مسؤولاً رسمياً في «الانقاذ» حض على إلقاء السلاح واعتماد الحوار. طبعاً أنا أعرف ماذا يقول «الانقاذيون» في الخارج، فهناك من يتحدث باسم «جبهة الانقاذ» وهناك من ينسب لها مواقف، لكن ما يهمني هو ما تقوله «الانقاذ» وهو معروف «اقتلوا الكفار» طبقاً لتوجيهات علي بلحاج. كذلك عندما ذهبت احزاب (العقد الوطني) الى روما – ورفضت يومها المشاركة معهم – رأيت انور هدام يصرح للقناة الثالثة للتلفزيون الفرنسي بان «الكفاح المسلح مشروع» في الوقت الذي وقع على وثيقة روما باسم «الانقاذ». ومعنى هذا انه يحاول السلم فيما العمل المسلح مستمر، فاين المنطق؟

● الا تعتقد ان مشاركة أحزاب موقعة على «وثيقة روما» في الحوار السياسي مع الرئيس زروال أخيراً خلطت الأوراق وغيرت ملامح الخريطة السياسية؟

– «ندوة روما» صارت ميتة وحتى المشاركون فيها يقولون هذا. طبعاً أمل ان تنضم احزاب اخرى شاركت في الندوة الى الحوار الجاري الآن في الجزائر. فعلينا ان نتحاور جميعاً في شأن وسائل حل الأزمة، لكن ينبغي ان يكون واضحاً انه كلما افسحنا المجال امام حزب سياسي لتسييس الدين وصلنا الى ازمة وليست هناك استثناءات لهذه القاعدة. انا ذهبت الى المسجد للمرة الأولى في سن الثامنة ولم اسمع والدي يوماً يقول لي اضرب فلاناً أو علاناً لأن احدهما خرج على تعاليم الاسلام. فثقافة العنف باسم الدين لم تكن موجودة في المجتمع الجزائري، لذلك ينبغي إعادة الامور الى نصابها.

● الا ترى من هذه الزاوية ان مشاركة الرئيس السابق الشاذلي بن جديد وسياسيين آخرين في الحوارات ضرورية لتقويم المرحلة السابقة؟

– جميعنا مسؤول عن الأزمة إن في المعارضة أو في الحكم. انا لا أعتقد في ان المسؤولية فردية. فعلاً هناك رأي في الجزائر اليوم يقول ان الشاذلي «عملها» بمفرده، فكيف يستطيع رجل ان يقود شعباً بأسره الى «المحال» مثلما تقول، فمعنى ذلك انه قوي اذن. هذا كلام غير جدي وعلينا ان نضع الإصبع على الأسباب الحقيقية للأزمة اذا كنا نرغب فعلاً باجراء حوار، أما اذا كان الهدف هو تصفية حسابات فهذا أمر آخر، واخشى ان يكون هناك بعض الميل للخيار الثاني.

● ماذا غنمت من المشاركة في الانتخابات الرئاسية كزعيم لـ «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية»؟

– أولاً شاركت فيها كمواطن وليس كرئيس لحزب، فهذا عقد بين شخص ومجموع المواطنين...

● لكن يصعب على المرء ان يخلع صفاته الحزبية بهذه السهولة؟

– لا، ليس صعباً ففي كل بلدان العالم عندما يذهب مرشح الى انتخابات رئاسية لا يفعل ذلك بصفته رئيس حزب وانما بصفته مواطناً، إلا ان مسؤوليته السياسية في النضال الداخلي للحزب تستمر طبعاً. ما غنمته الجزائر من الانتخابات الرئاسية الماضية هو التمايز ووضع كل شيء في مكانه الحقيقي، اذ ساد قبلها التباس وغموض شاملان فلم يستطع احد تبين الخيط الأبيض من الأسود، اما اليوم فبات واضحاً للجميع ان هناك ثلاثة اقطاب او تيارات رئيسية هي الآتية: التيار الاسلامي والحكم والتيار الديموقراطي. واعتقد اننا نسير نحو الانتخابات الاشتراعية بهذه الصورة السياسية، وهذا مهم لأن اطراف الحوار باتت واضحة. عبدالحميد مهري (الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير) حض على رفض المشاركة في الاقتراع إلا ان أعضاء الجبهة ادلوا باصواتهم ولصالح زروال، وطلب حسين آيت احمد (الأمين العام لجبهة القوى الاشتراكية) من انصاره الا يقترعوا فصوتوا لي مع مواطنين آخرين، وحضت جبهة «الانقاذ» انصارها على المقاطعة فصوتوا (المحفوظ) نحناح. اذن تبلورت الصورة.

ثانياً سمعنا كلاماً يتردد في الخارج مؤداه ان التيار الاصولي يشكل ثمانين في المئة من المجتمع الجزائري، لكن اليوم بات ثابتاً انه يمثل من عشرين الى خمسة وعشرين في المئة من الجزائريين، ما يعني اننا صرنا بلداً اسلامياً «عادياً» مثل تركيا والأردن، وبالتالي فالخيار الاصولي لم يعد قدراً محتوماً على الجزائريين.

ثالثاً تحدث مراقبون كثر عن «استقالة» المواطن الجزائري، الا ان الانتخابات جاءت لتثبت ان التعبئة كانت كبيرة وواسعة. طبعاً لا اتحدث عما حصل من تلاعب بالأصوات فذاك موضوع آخر، لكن المهم هو التعبئة التي اظهرها المواطنون على رغم ادراكهم كونهم مهددين بالسيارات المفخخة والقنابل الموقوتة والرشاشات. أما بالنسبة لي شخصياً فانا أنتمي لجيل الاستقلال وكانت الشرعية بالنسبة لأي رجل سياسة تستمد من المشاركة في الثورة ضد الاستعمار (الفرنسي) وأظن انني استطعت اسماع صوت جيل ما بعد الثورة الذي كان دوره محدوداً بمهمات فنية بحتة، اذ ان القرار السياسي ظل بأيدي الجيل السابق، ومن هنا حدث تحول سياسي مهم لأن الطريق باتت مفتوحة امام الذين ساهموا في بناء البلد بعد الاستقلال. واعتبر هذه النقلة النفسية اهم حدث في الجزائر منذ الاستقلال، وما زالت تداعيات الانتخابات الرئاسية الأخيرة ودلالاتها تتكشف مع الزمن. اتاحت لي المشاركة الوصول الى الجزائر، اذ جلت خلال الحملة الانتخابية على ثلاث عشر ولاية ولمست حماسة واسعة لدى الجزائريين وهذا هو الأهم بغض الطرف عن النتائج الفنية التي تستحق المناقشة.

● شهدت الجزائر أخيراً تصعيداً للاضرابات والحركات الاجتماعية، ربما تتبوأ صدارة الاحداث في الفترة المقبلة، الا تخشى من انعكاساتها على المسار السياسي؟

– ما اخشاه أمر آخر وهو ان تلتقي المشاكل الاجتماعية مع الارهاب، وساعتها سينشأ عن التقاطع بين الجبهتين الاجتماعية والارهابية مشاكل حقيقية، خصوصاً ان التيار الديني في الجزائر لا يملك ثقافة دينية ورأس ماله يتمثل بالمشاكل الاجتماعية اذ لم نسمع منه اقتراحات في القطاع التربوي أو رؤية لحل المعضلات الاقتصادية. كنت مسجوناً مع علي بلحاج في الثمانينات وكنا نتمشى في الساحة معاً طيلة ستة اشهر، إلا اني لم اسمع منه يوماً اقتراحاً سياسياً. لذا فالتيار الديني المتطرف يستثمر الصعوبات و«الخضات» الاجتماعية.

هل ستشوش المشاكل الاجتماعية على الحوار السياسي مثلما أشرت؟ الاحتمال قائم، لكن المشكل الحقيقي هو برود الحماسة الشعبية بعد الانتخابات الأخيرة، فالناس كانوا ينتظرون السلم والتجديد الا انهم لم يجدوا السلم لأن العمليات الارهابية عادت، ولم يحققوا التجديد لأن النظام بقي بل ان الذين عادوا هم المحافظون في الحكم وليسوا الاصلاحيين.

هنا يكمن الخطر الذي يهدد بتعطيل تطور المسار السياسي، والخطأ الذي قد يرتكبه (الرئيس) زروال هو الاعتقاد ان الناس صوتوا له شخصياً، وهذا خطأ كبير لا ينبغي ان يقع فيه. فالجزائريون صوتوا للتجديد والتغيير وعودة السلم. واذا لم يدرك (زروال) هذا الأمر سنسير نحو مأزق سياسي.

● كانت «جبهة القوى الاشتراكية» بزعامة آيت أحمد تعكس الثقل القبائلي واستطاع «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية» ان يستأثر بقسم مهم من هذا الثقل، الا توجد مجالات للتعاون والتنسيق؟

– أولاً أود ان اتوقف عند مسألة «القبائلية»، فانا مولود في القبائل، وفي ظل نظام الحزب الواحد، ولم يكن متاحاً كسب انصار، فاعتمدت على البيئة التي نشأت فيها وهو ما تفعله كل الاحزاب. فسبعة وستون في المئة من الذين يصوتون لحزب جبهة التحرير يوجدون في الشرق واثنان وتسعون في المئة من الذين يصوتون لبن بيله يوجدون في الغرب وكذلك الأمر بالنسبة لحزب «النهضة» الذي يتركز ثلاثة وتسعون في المئة من انصاره في قسنطينة (شرق)، لذا فالأمر ليس خياراً وانما هو مفروض علينا من الواقع السياسي الجزائري.

بالاضافة الى ذلك انا معروف في بلدي بوصفي رجلاً دافع دائماً عن افكار وليس عن قبيلة او منطقة وفي كتابي الجديد وضعت فصلاً بعنوان «الكتل المناطقية ضد المجتمع». واظن ان الجزائريين يعترفون لي – سواء ايدوني في افكاري أم عارضوني – باني حاولت دائماً رفع الحوار بين الافكار، واهم نصر حققته في الانتخابات الأخيرة تمثل بان الافكار التي دافعت عنها واعتقلت من اجلها شكلت جوهر الحملة الانتخابية للجميع فشعار القطيعة السياسية الذي ناديت به منذ اعوام وتعرضت بسببه لحملة واسعة من الجميع شكل المحور الرئيسي لحملة زروال، وعندما قلت «لا تلعبوا بالدين»، وحذرت من تسييس الاسلام لأننا سندنس الدين ونضر بالمجتمع لم أجد اذاناً صاغية، واليوم يردد الجميع هذا الكلام. كذلك قلت ذات يوم «لا يمكن التنكر لنصف المجتمع وتجاهل المرأة الجزائرية التي شاركت في حرب التحرير وفي معركة التنمية»، فاطلقوا علينا اسم «حزب النساء». واليوم عادوا الى هذه الفكرة. وينسحب ذلك على مسألة الهوية الوطنية، اذ قلت انها ينبغي ان تستوعب كل المكونات الاسلامية والقبائلية والعربية، وصارت كل الاحزاب – بما فيها الاسلامية – تقول هذا الكلام اليوم.

فرنسا تدعو الخاطفين الى الافراج عن الرهبان وترفض صفقة مع «الجماعة»

■ باريس – رويتر – وجهت فرنسا امس الاثنين نداء جديداً للافراج عن سبعة رهبان فرنسيين خطفهم في الجزائر منذ شهر اسلاميون متطرفون.

وقال وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت في مقابلة اذاعية: «نحض على اعادة هؤلاء الرهبان بسلام». واضاف لاذاعة «ار تي ال»: «نتابع هذا الموضوع عن كثب. أعيد الى اذهان (خاطفيهم) انهم رهبان وفي الاسلام يحترم دائماً رجال الدين».

وخطف المسلحون هؤلاء الرهبان من ديرهم قرب المدية الواقعة على بعد ٧٠ كيلومتراً جنوب الجزائر العاصمة في ٢٧ آذار (مارس) الماضي. واعلنت «الجماعة الاسلامية المسلحة» مسؤوليتها عن خطف الرهبان وهددت بقتلهم اذا لم تتم مبادلتهم بمعتقلين للجماعة. والمعتقل الوحيد الذي ذكرت «الجماعة المسلحة» اسمه عبدالحق العيايدة وهو محتجز في الجزائر.

وقال الناطق باسم الحكومة الفرنسية الاحد ان باريس لن تبرم اي صفقة على رغم انها تبذل كل ما في وسعها لضمان الافراج عن الرهبان. وقال لتلفزيون فرنسا: «نبذل كل ما في وسعنا لضمان الافراج باسرع ما يمكن (...) دون اي مفاوضات او صفقة تبادل».

وتجمع رجال دين مسيحيون ومسلمون ويهود عند كاتدرائية نوتردام في باريس الاحد مع عائلات الرهبان للصلاة. واشعلوا سبع شموع ستظل مشتعلة الى ان يتم الافراج عنهم.

الرسائل الخاصة لطه حسين

تتمة الصفحة الاولى

تكشف الرسائل ان الصلات بين حسين وعائلته لم تنقطع ابداً. فالوالد والاشقاء وبعض الاقارب اعتادوا مراسلة طه حسين للاطمئنان إليه ومساندته وطلبا لبعض الهدايا او المساعدات المالية. فهذا والده الشيخ حسين علي سلامه يكتب اليه بخط جميل رسالة تهنئة بعودته الى منصبه في الجامعة بعد فصله منها. ويقول في بدايتها: «ولدنا العزيز الدكتور دام في عزه الله، الحمد لله الذي جعلنا ظفرنا بمطلبنا ونلنا مأربنا بفضله. لقد فرحنا بهذا الخبر السار وفرح معنا شعب المنيا الكرام وهم ذاهبون أيدون يهنئونني بعودتكم لمنصبكم متمنين لكم التوفيق والنجاح والسعادة». ولا ينسى الوالد في ختام الرسالة ان يبعث الى الابن الدكتور «سلام الست والدتكم للانجال والست حرمك وفضيلة المفتي وانجاله والست حرمه، وكذلك سلام الشقيقات فاطمة وجلفدان وأمينة». ويوقعه «والدكم حسين علي سلامه والست والدتكم».

وفي المناسبة نفسها أرسلت شقيقته امينة رسالة مماثلة مؤرخة في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٤ تقول له فيها «حضرة المحترم الدكتور طه حسين تحية وسلاما، عمنا الفرح وشملنا السرور التام بعودتكم لمنصبكم السامي» والرسالة موقعة باسم «شقيقتكم امينة»، ثم كاتبها احمد محمد عمر بمدرسة المنيا الثانوية. فقد كانت الشقيقة، التي أحبها طه حسين كثيرا حتى انه سمى ابنته باسمها، لا تعرف القراءة والكتابة لكنها هي التي وضعت في عقل طه حسين صغيراً البذور الاولى لموهبة القص والأدب، اذ كانت تحكي له حواديت مثيرة الهبت خياله الذي زاده جموحا ضياع بصره.

ويتحدث الدكتور ابراهيم ايضا عن رسالة من أرملة شقيق طه حسين، الذي كان صاحبه في بعثته التعليمية في باريس، وكان طه حسين كتب انطباعات سيئة عنه في «الأيام» وهي تذكره في الرسالة بأن المعاش لا يكفيها وان العيد قد أقبل، وتطلب منه المعونة المالية التي اعتاد ارسالها.

كل هذه الرسائل وغيرها، يقول عميد كلية الآداب في جامعة المنيا، تدل على ان صلات طه حسين بأهله لم تنقطع. وهو يرى ان ما كتبه من أحداث في كتابيه «الأيام» و«الأديب» «كان من منطلق إثبات ان ما حققه من انجازات ضخمة لم يكن لأحد فضل فيه، وهذا ليس من الواقع في شيء».

ويضيف ان تلك الرسائل تصحح ما هو شائع عن موقف طه حسين تجاه عائلته، فهناك كثيرون انتقدوه لسبب ما اعتبروه تجريحا لعائلته، عندما كان يتحدث عنها بطريقة توحي بأن اهله الفقراء اهملوا رعايته، وكانوا يتعاملون معه باعتباره عبئا ثقيلا عليهم.

ويؤكد ابراهيم ان الرسائل في معظمها تنفي ذلك تماما. ويقول: «الواضح ان اسرته كانت من الطبقة الوسطى الميسورة الحال، بدليل ان والده ارسله للدراسة في الأزهر ويصحبته تابع يرعى شؤونه، كما ان شقيقه الأكبر كان قد سبقه الى القاهرة، وذلك ينفي ما أوحى به حسين من فقر عائلته، أو إهمالها له».

ويقول الدكتور ابراهيم، أن بعض الرسائل يكشف أن في السيرة الذاتية لطه حسين مقداراً كبيرا من الخيال الفني. والى الرسائل الشخصية والعائلية، توجد رسائل من سياسيين مصريين مثل النحاس ومكرم عبيد وفؤاد سراج الدين، ومن سياسيين عرب مثل علال الفاسي الذي كانت رسالته موجهة للسيد محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصري، ويبدو أنها حولت لطه حسين وزير المعارف حينئذ للرد.

كذلك هناك رسائل من دار المندوب السامي البريطاني ومكتب السكرتير الشرقي، فيها قدر كبير من الود والاحترام بمناسبة تسلمه نسخة من كتاب «الأديب». واخرى من حاخامخانة – يقصد مكتب الحاخام الاكبر – في مناسبة ارسال طه حسين نسخة من كتاب «الى جان جيوتو» للمؤلف جان جوزيبوفتش ومؤرخة في ٢ حزيران (يونيو) ١٩٣٩. ولا يخلو الكنز بطبيعة الحال من رسائل عدة من كبار المفكرين والأدباء مثل توفيق الحكيم وأحمد أمين ونجيب محفوظ ومحمد مندور وزكي مبارك والرافعي والعقاد. والاخير يحتفظ له الدكتور عبدالحميد ابراهيم بأكثر من سبع رسائل يتضمن معظمها انتقادات قاسية من العقاد، وقد حمل في إحداها على ما اعتبره «ميل طه حسين مع الهوى وعدم قدرته على ان يكبح جماح هواه لسبب الاحساس بالتفوق والرغبة في الظهور».

لكن ثمة رسالة اخرى يشيد فيها العقاد بطه حسين ردا على قيام الأخير بإهدائه نسخة من كتابه «دعاء الكروان»، وكان العقاد قد سبق حسين في نشر قصائد شعرية تستلهم الكروان، فكتب له حسين في الاهداء «انت بنيت للكروان بيتا، فهل تسمح لهذا العش المتواضع ان يقوم بجوار بيتك»، ورد العقاد التحية بمثلها إذ بعث برسالة فريدة يتقمص فيها أسلوب طه حسين في الرد والقص والتحليل. وهناك رسالة من احسان عبدالقدوس يبثه فيها همومه الشخصية ويرثي فيها لأحوال الوسط الثقافي المصري خلال عهد عبدالناصر. كذلك هناك رسائل من الفنانة ام كلثوم، والفنان محمد عبدالوهاب، وآخرين كثيرين بعضهم يعرفهم طه حسين، وجزء كبير منهم لم يقابلهم مرة واحدة في حياته، مثل عبدالرحمن محمود المكوجي في قويسنا الذي بعث بخطاب مفعم بعواطف التقدير والاعجاب يشكر فيه «رب البيان والقلم» على رسالته الرقيقة التي رد بها على استفسار المكوجي عن أحوال صحته.

صنعاء مستعدة لمزيد من التعاون

تتمة الصفحة الاولى

ويقوم رئيس مجلس النواب اليمني حالياً بزيارة تفقدية لعدن العاصمة الاقتصادية والتجارية والتقى مساء أول من أمس قيادة المحافظة ومسؤولي الأمن وممثلي الاحزاب والتنظيمات السياسية والشخصيات الاجتماعية والدينية.

وأكد امامهم ان «اليمن تمتلك الوثائق والأدلة التي تؤكد سيادتها للجزيرة، وستقدمها لدى اللجوء الى التحكيم الدولي».

وقال ان «اليمن رفضت وترفض الخيار العسكري لحل الخلاف مع اريتريا حرصاً منها على أمن البحر الاحمر والمنطقة وسلامتها وايماناً منها بان الحل السلمي هو الخيار الذي لا رجعة عنه لاستعادة حقها في الجزيرة، الى جانب انه يفوت الفرصة على الذين يحاولون اشعال فتيل الحرب في المنطقة لأسباب تدركها اليمن جيداً».

مجلس الأمن والعراق

تتمة الصفحة الاولى

ورد المستشار: «لدي الشجاعة لكنني لم اذكرهما من باب المجاملة».

وذكر السفير الألماني انه يتفق مع ما ذكره سفير ايطاليا ويضيف اليه النقاط الاربع الآتية:

«الأولى: ان المانيا اخبرت مجلس الأمن والجانب العراقي انها ستكون مؤيدة لأقصى مدى ممكن للمحادثات وللتوصل الى الاتفاق.

الثانية: انني انتقد من يعنيهم الانتقاد من كوننا نتلقى معلوماتنا من الصحافة وليس من المصادر الرسمية التي كان المفروض ان نحصل منها على المعلومات. ولقد طلبت بصفتي رئيساً للجنة المقاطعة الخاصة بالعراق معلومات ولم اتلقها، بينما علمت ان آخرين حصلوا عليها واجروا عليها بعض التعليقات بل اعطوا للصحافة تعليقات وهذا شيء مؤسف.

الثالثة: هي خيبة أملي بسبب مدى القوة التي يتمتع بها عضوان في مجلس الأمن. وبغض النظر عن المسؤول عن هذا التمايز في المعاملة بين اعضاء المجلس فاني اسجل شكواي منه.

الرابعة: هي انني اوافق على ان الموضوع حساس ويجب عدم تناوله في الصحافة، واجدد طلبي للأمانة العامة بان تقدم الاخبار والمعلومات لأعضاء المجلس على قدم المساواة».

وقال السفير الفرنسي انه قريب من تحليل سفيري ايطاليا والمانيا، واكد ضرورة تخفيف المعاناة الانسانية عن شعب العراق مع ضمان تطبيق مبدأ التوزيع العادل، كذلك ضمان سيادة ووحدة اراضي العراق، وقال ان تلك هي الفلسفة وراء القرار ٩٨٦. واعرب عن الثقة في الأمين العام والأمانة العامة لتنفيذ القرار وفق احكام الميثاق وبصفة خاصة المادة ١٠٠ (التي تطلب من الأمين العام وموظفيه عدم تلقي تعليمات من أية حكومة او سلطة خارجة عن الهيئة، كما يتعهد فيها اعضاء الأمم المتحدة عدم السعي الى التأثير على الأمين العام وموظفيه عند اضطلاعهم بمسؤولياتهم).

وذكر السفير الصيني ان التنفيذ (للقرار ٩٨٦) «يجب ان يتم باسرع وقت ونامل بان تبدأ المحادثات ثانية بعد عودة الأمين العام مباشرة».

اما السفير البريطاني فذكر النقاط الآتية:

«– يريدون للقرار ٩٨٦ ان ينفذ لكن خطة التنفيذ يجب ان تكون متسقة مع القرار نفسه.

– يرحبون بالتقدم ويريدون استمرار المحادثات.

– انهم لاحظوا ان الأمين العام ابلغ المجلس في ايجاز يوم ٢/١٢، وبمبادرة طوعية منه، انه قرر الا يمضي في توقيع الاتفاق الا بعد الرجوع الى مجلس الأمن وكان ذلك قراراً حكيماً.

– انهم لاحظوا ان بعض الوفود نوهت اليهم بعملية (اختيار انتقائي) وانهم مع انزعاجهم من ذلك فالمطلوب الا يؤثر ذلك على استمرار السياق».

ورد السفير الألماني على اشارة البريطاني الى (الرجوع الطوعي للأمين العام الى المجلس قبل التوقيع) وذكر ان الأمين العام اخبرهم في ايجاز ٢/٢٢ ان هناك ١٢ خطوة لتنفيذ القرار ومنها العودة الى مجلس الأمن، ولكن معظم اعضاء المجلس بما فيهم بعض الأعضاء الدائمين وجهوا نظر الأمين العام الى انه ليس المطلوب منه العودة الى المجلس قبل التوقيع.

ورد السفير البريطاني بالقول ان ذلك لم يحصل.

ثم تحدث السفير الاميركي وقال: «علينا الا نأخذ ما تذكره الصحافة كدليل عمل»، ولخص الموقف الاميركي كالآتي:

« – نقدر عالياً عمل الأمانة العامة المخلص والمهني في ظروف ليست بالسهلة.

– الولايات المتحدة عملت على اصدار القرار ٩٨٦ وهي مقتنعة بضرورة العمل لتنفيذه بخاصة في ضوء الحال الانسانية في العراق.

– يجب الا نغفل ان القرار صدر في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ ولم يتحرك العراق للتعامل معه الا في شباط (فبراير) ١٩٩٦»، وأضاف: رفض العراق القرار لتسعة اشهر فلنعط كوريل ثلاثة اشهر لتنفيذه.

– حرصنا على جعل موقفنا من الموضوع واضحاً امام الأمم المتحدة، وهو ان تنفيذ هذا القرار هو استثناء من القاعدة لظروف خاصة ولا يعتبر تنفيذه تخفيفاً او رفعاً للعقوبات.

– طلب الأمين العام دعمنا وسنقدم له هذا الدعم حين تنفذ القرار ٩٨٦ كاملاً واكرر كاملاً».

الشيشان: جنرال روسي

تتمة الصفحة الاولى

المقاومة. إذ ان انتقال السلطة اثر مقتل دودايف كان بموجب الدستور الشيشاني وضمن اتفاق ضمني بين القادة الميدانيين. وفي حال غياب الرجل الذي يتمتع بالشرعية لا يستبعد قيام صراعات داخلية.

ويرى المراقبون ان اقوى شخصيتين الآن هما رئيس الأركان اصلان مسهدوف والقائد الميداني المعروف شامل باسايف. وإن كان كثيرون يعتقدون ان الأول يحظى بتأييد واسع من قادة التشكيلات المسلحة والحركات السياسية التي ترى فيه رجلاً معتدلاً. وكان عدد كبير من المسؤولين الروس اكد ان مسهدوف «مقبول» كطرف مفاوض فيما رفض هؤلاء بشدة قرار «المجلس العسكري» للمقاومة القاضي باسناد رئاسة الوفد المفاوض الى باسايف الذي قاد عملية احتجاز الرهائن في مدينة بوديونوفسك الروسية صيف العام الماضي. لكن وكالة «ريا» الروسية اعلنت لاحقاً ان باسايف عين خليفة لياندربييف.

وحتى إذا تأكد مصرع ياندربييف فإن المراقبين يجمعون على ان حركة المقاومة لن تتوقف. وشهدت غروزني امس معركة عنيفة بين مجموعة مسلحة والوحدات الخاصة الروسية واشتباكات في مناطق فيدينو وباموت واتشخوي مارتان. واخفقت وحدات الاطفاء في مكافحة حرائق نشبت في مستودع يحوي ٥٠٠ طن من المازوت.

وأعلنت الحكومة الموالية لموسكو اتخاذ اجراءات امنية مشددة تحسباً لـ «اضطرابات» في غروزني خلال اليومين القادمين.

بيريز متفائل بمشاركة سورية

تتمة الصفحة الاولى

الفلسطيني محادثات مع عدد من كبار المسؤولين الاميركيين ويلتقي ايضاً برئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون.

وصرح مسؤول في البيت الأبيض بان محادثات كلينتون وعرفات ستتم في وقت لاحق هذا الاسبوع ولم يستبعد امكان عقد قمة ثلاثية اليوم الثلثاء ينضم اليها بيريز.

واضاف المسؤول ان زيارة عرفات للولايات المتحدة تأتي في اطار تلبيته دعوة للمشاركة في مؤتمر يعقد في واشنطن، وان الرئيس كلينتون سيكون «سعيداً بلقاء الزعيم الفلسطيني».

وتوقع ان يبحث كلينتون مع عرفات في الانجازات التي حققتها السلطة الفلسطينية اخيراً خصوصاً في مجال تعديل الميثاق الوطني وفي مستقبل عملية السلام وما تعنيه للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي وما هي الخطوات المقبلة بالنسبة الى المفاوضات بين الجانبين، ناهيك عن البحث في كيفية مواجهة الارهاب في المنطقة وفي المساعدات الاقتصادية الى السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بيريز في تصريحات له أمس ان في الامكان استخلاص درسين من تفاهم وقف النار الأخير في لبنان في ما يتعلق بمفاوضات السلام مع سورية: الدرس الأول هو ان في الامكان التوصل الى اتفاق، والثاني مقدار الصعوبات القائمة امام تحقيق مثل هذا الاتفاق، وكم ان المفاوضات معقدة، «علماً اننا كنا نتفاوض على اتفاق ثانوي وليس على اتفاق رئيسي. وبالتالي علينا ان نحضر انفسنا لمفاوضات صعبة ومعقدة وغير سهلة. ولكن في النهاية ليس لدينا او لدى السوريين او اي طرف آخر خيار افضل. فالسلام هو الأفضل».

وذكر بيريز ان الاتفاق هو في مصلحة اطراف عدة الى جانب اسرائيل. وأبرز هؤلاء «اللبنانيون الذين لا يريدون ان يدمر بلدهم والسوريون وهم مسؤولون بشكل ما عن مصير لبنان ومستقبله». واعتبر ان «حزب الله» يمثل «مصلحة أجنبية، ايران تحديداً، ولا يمثل مصلحة لبنان».

وجدد رغبته في العمل من أجل التوصل الى سلام شامل في الشرق الأوسط «ومتى حققنا السلام مع سورية ولبنان، اني مقتنع ان الدول العربية الأخرى ستتبع».

ويتوقع ان يوقع كلينتون وبيريز ظهر اليوم اتفاقاً لمواجهة الارهاب، وذلك بعد المحادثات التي ستجري بينهما الى غداء عمل في البيت الأبيض. وسيكرس الاتفاق الجديد التفاهم الذي تم التوصل اليه في ١٤ آذار (مارس) الماضي بين وزير الخارجية وارن كريستوفر ومدير وكالة الاستخبارات المركزية جون دويتش مع المسؤولين الاسرائيليين والذي تضمن توفير مساعدات لاسرائيل بقيمة مئة مليون دولار على مدى سنتين، فتح حتى الآن اعتماد لها بقيمة ٥٠ مليون دولار. وستخصص المساعدات لشراء معدات وللتدريب. ولم يكن معروفاً امس مقدار المعلومات التي ستنشر عن الاتفاق وما إذا كانت له ملاحق سرية.

وكان الرئيس كلينتون اشار في خطابه امام «ايباك» الى الاتفاق «لمحاربة العنف المتطرف» في الشرق الأوسط بغية «الحاق الهزيمة بالارهاب».

وتميز خطاب كلينتون بدعم كبير لاسرائيل ولبيريز الذي سيواجه الانتخابات أواخر الشهر المقبل. وشدد على اهمية «التحالف الفريد من نوعه» بين الولايات المتحدة واسرائيل المرتكز على «القيم المشتركة والشراكة الاستراتيجية». وحمل على الذين بداوا العنف في لبنان وقال انهم «كانوا يحاولون نحر التطلع الى السلام». وأكد ان في الامكان تحقيق السلام في الشرق الأوسط «واذا تغلبنا على الخوف واستعدنا الأمن وتعاطينا بصدق مع اولئك الذين نختلف معهم في الرأي ففي امكاننا تحقيق السلام».

وشدد على «ان حزب الله وحماس لن ينجحا حيث فشل الآخرون». وقال: «نعرف ان حلقة السلام لن تقفل بمجرد وقف القتال في لبنان، بل ستقفل عندما ينتهي النزاع العربي – الاسرائيلي وعندما سيحل التطبيع في كل العالم العربي وعندما سيضمن أمن اسرائيل كلياً وتقبل اسرائيل كلياً في المنطقة...».

واوضح ان «حلقة السلام ستقفل عندما... سيثق شعب اسرائيل كلياً بان ما سيحصل عليه يستحق المغامرة التي يقوم بها».

في القاهرة بحث الرئيس حسني مبارك والرئيس الفلسطيني امس في الاستعداد للمرحلة النهائية في المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية التي ينتظر ان تبدأ يوم ٥ ايار (مايو) المقبل، في مدينة طابا المصرية على الحدود مع اسرائيل.

وكان عرفات وصل إلى القاهرة صباح امس في زيارة قصيرة، ويغادرها صباح اليوم الثلثاء في طريقه الى واشنطن. وعلمت «الحياة» من مصدر فلسطيني رفيع المستوى ان عرفات قد يلتقي كلينتون وبيريز خلال زيارته الى واشنطن، للبحث في دفع عملية السلام ورفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني. ويرافق عرفات الى واشنطن وفد يضم صائب عريقات ومروان كنفاني عضوي المجلس التشريعي ونبيل ابو ردينة الناطق الرسمي واحمد عبدالرحمن المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني.

وعقد مبارك وعرفات جلسة محادثات بحثا خلالها في التطورات الاخيرة على الصعيد الفلسطيني، ومنها تعديل الميثاق الفلسطيني، وانتخاب اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والصعوبات التي تواجهها السلطة الفلسطينية في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي.

ثم عقدا جلسة موسعة حضرها من الجانب المصري مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز، ومن الجانب الفلسطيني السيد محمود عباس (ابو مازن) والدكتور صائب عريقات والسفير الفلسطيني في القاهرة زهدي القدرة.

وقال القدرة لـ «الحياة»، ان الرئيسين مبارك وعرفات تبادلا التهنئة لمناسبة عيد الاضحى المبارك، وان الرئيس المصري اثنى على نجاح عرفات في قيادة الدورة الحالية والعشرين لاعمال المجلس الوطني الفلسطيني التي انعقدت اخيراً في قطاع غزة. واضاف ان الجانبين تناولا تطورات الاوضاع على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي في ضوء الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في نهاية الشهر المقبل.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» انه لا يتوقع ان تحرز مفاوضات المرحلة النهائية اي تقدم قبل الانتخابات واشار الى ان تخلي حزب العمل الذي يترأسه بيريز عن معارضة انشاء دولة فلسطينية يمثل خطوة اسرائيلية جادة يجب تأييدها، وتأتي في اطار اجراءات بناء الثقة على المسار الفلسطيني. واضاف ان الرئيس مبارك رحب بعقد المفاوضات النهائية في طابا، وأكد ضرورة التزام اسرائيل الكامل بالاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين.

وقال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات لـ «الحياة»، ان هذه المفاوضات ستبدأ باجتماع لعرفات وبيريز لوضع جدول الاعمال والاتفاق على كيفية سير عملية التفاوض. واضاف انه في اعقاب هذا الاجتماع، سيتم استئناف المفاوضات الفعلية بعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري يوم ٢٩ ايار (مايو) المقبل. واعتبر وصول المراقبين الدوليين الى مدينة الخليل بادرة خير في شأن تنفيذ اسرائيل التزامها الانسحاب من المدينة.

واوضح عريقات ان الانسحاب الإسرائيلي من مدينة الخليل كان موعده في ٢٨ آذار (مارس) الماضي، وانه تم الاتفاق على نشر وحدة نروجية مكونة من ٦٠ جنديا في المدينة تمهيداً لتشكيل قوة دولية فيها. وعبر عن امله بان يتم الانسحاب الاسرائيلي خلال الاسبوع المقبل.

وعن مفاوضات الوضع النهائي، اكد عريقات ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية لن تؤثر في استمرار المفاوضات. وقال «حتى إذا فاز ليكود، الوضع لن يختلف. ونحن لا نتفاوض مع هذا الحزب او ذاك، وإنما نريد التوصل الى سلام مع اسرائيل، وهناك اتفاقات ملزمة لأية حكومة اسرائيلية».

وعن تأثير «الخيار الاردني» الذي تطرحه اوساط في ليكود، قال عريقات: «لا نستطيع ان نقف حراساً على ما يصدر عن ليكود او غيره. ونحن لا نبني مواقفنا على تصريحات. والكل يعرف ان مفتاح السلام في المنطقة هو حل القضية الفلسطينية بكل جوانبها وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

واضاف عريقات ان اللجان المشتركة بدأت عملها منذ اكثر من اسبوع في شأن ملف المفاوضات النهائية. وعن قضية القدس، قال: «القدس الشريف مثل اي مدينة فلسطينية احتلت عام ١٩٦٧، فهي تخضع للقرار ٢٤٢. والموقف الفلسطيني تجاهها واضح، وهو ضرورة الانسحاب الاسرائيلي منها».

الحريري: المقاومة وسيلة

تتمة الصفحة الاولى

مصير حفظ الامن فيها، لمراقبة تطبيق تفاهم وقف اطلاق النار وضبط الموقف على الارض لمنع حصول خروقات.

وعادت «الحياة» من خلال جولتها بسؤال طرحه الاهالي عن هذا الامر في هذه القرى لا سيما ان دور القوات الدولية يبقى متواضعاً ونادراً ما تتدخل من اجل فض اشتباك يحصل بين الاهالي في اي بلدة، في حين ان اي تدخل للجيش هناك يجب ان يتم بناء لموافقة الطوارئ.

وما حصل من تلاسن ظهر امس في بلدة قانا، بين عناصر من «حزب الله» واخرى من حركة «امل»، تطور الى اشتباك بالايدي واعقبه اطلاق نار غزير من اسلحة فردية اضافة الى اطلاق قذائف من نوع «آر بي جي»، دفع لجنة من اهالي البلدة الى التدخل لوقف الاشتباك الذي لم يسجل سقوط جرحى، يطرح مصير الامن في هذه القرى لجهة امكان ادخال القوى الامنية اللبنانية. يذكر ان الجيش لا يوجد في بلدة قانا، ويوجد في داخلها مركز ارتباط مشترك للقوات الدولية والجيش اللبناني يتولى التنسيق ولا يقوم باي دور ميداني.

وعلى وقع التدفق المتواصل للنازحين العائدين الى قرى الجنوب والبقاع الغربي، يضاف اليه تفقد القاطنين في بيروت والمدن لقراهم واقربائهم وارزاقهم، بتسهيلات مستمرة من الجيش اللبناني، سجلت «الحياة» مباشرة اجهزة الدولة اعمال ترميم بعض اوجه الخدمات، لا سيما الطرق المحفرة بقذائف الطيران الاسرائيلي وشبكة الكهرباء، وخزانات المياه، فيما وزعت قيادة الجيش لجاناً فرعية لاستعجال احصاء الاضرار بالخدمات العامة والمنازل والبيوت تمهيداً لتقييمها في اسرع وقت، وعملت فرق الهندسة فيه على تفجير او نقل قذائف اسرائيلية غير منفجرة او العاب مفخخة القتها الطائرات الاسرائيلية.

وبدأت ورشة ازالة آثار العدوان تثمر في بعض المناطق مثل بيروت والجبل والضاحية اعادة التغذية بالكهرباء الى نحو ١٨ ساعة، بعد ان اقتصرت على ٤ او ٥ ساعات اثر قصف محطتي الجمهور وبصاليم الكهربائيتين.

وعقد الرئيس الحريري بعد ظهر امس مؤتمراً صحافياً اعلن فيه عن ١٨ نيسان (ابريل) يوماً وطنياً يلتقي من خلاله اللبنانيون على ذكرى من سقطوا.

وبعدما حيا الحريري الشعب اللبناني اكد «ان هذا الشعب خرج اكثر اتحاداً في مواكبة التحديات المصيرية ولن لبنان خرج قوياً ومعافى». وشدد على دور الولايات المتحدة في عملية السلام. وخص فرنسا الشكر «ورئيسها جاك شيراك صديق العرب» وأكد على تلازم المسارين اللبناني والسوري في السلام. واشاد «بالوحدة والتماسك الداخلي في أبهى صوره».

وقال الحريري في رده على اسئلة الصحافيين حول توجهات الحكومة للاستفادة من الوحدة الوطنية التي رافقت العدوان الاسرائيلي: «الشعب علمنا ان نطوي صفحة... انا ابسط يدي لكل الناس، ومنفتحون في الحكومة على كل التيارات لمصلحة البلد وللارتفاع الى المستوى الذي ارتفع اليه الشعب».

ورداً على سؤال عن دور الدولة خصوصاً في ظل امكان تكرار اشتباكات محلية كما حصل امس في قانا، قال «الدولة مسؤولة عن تفاهم نيسان بكل اجهزتها من جيش وغير جيش وستعمل لتثبيت التفاهم. ومن غير المسموح ان ترعب مجموعتان مسلحتان الناس باطلاق النار والـ «ار بي جي». والدولة لن تسكت عن الامر». واوضح رداً على سؤال عن قول مسؤول في «حزب الله» ان المقاومة هي قمة المصلحة الوطنية: «ان المقاومة ليست هدفاً بل وسيلة والمصلحة الوطنية تحددها الحكومة».

واضاف «المقاومون في الجنوب صاروا يتفهمون ما هي الحدود التي يمكن التحرك ضمنها. وما دامت اسرائيل تحتل الجنوب لن يحصل اصطدام مع المقاومة... وضمن حدود التفاهم في امكان كل الناس التعايش».

وشدد على «ان البلد قادر على استيعاب اي صدمة كما اثبتت الاحداث وعلى تلازم المسارين السوري واللبناني في المفاوضات وعلى ان لبنان هو الذي اصر على الا يكون تفاهم نيسان هو الحل بل ان الحل النهائي في انسحاب اسرائيل». وقال «ان العملية الاسرائيلية استهدفت مشروع الحكومة الاعماري».

دو شاريت: تفاهم نيسان متين

تتمة الصفحة الاولى

ورداً على سؤال هل في امكان ايران عرقلة الاتفاق على المدى الطويل، علماً بأنها غير موجودة في لجنة المراقبة، أجاب دو شاريت ان «لجنة مراقبة تطبيق الاتفاق ضمت الدول المعنية مباشرة، وانه لا ينبغي التشكيك في هذا الاتفاق لأنه يتضمن كل العناصر التي تكفل متانته».

وكرر ضرورة أن يندرج الاتفاق ضمن اطار الجدول الزمني لمسيرة السلام.

ورأى ان هذا الاتفاق ليس سوى مجرد محطة في انتظار استئناف مسيرة السلام في اكبر سرعة ممكنة، وانه أعطى كلاً من الاطراف ما يمكن ان يطمح اليه شرعياً، فحصلت اسرائيل على ضمان امن مدنييها وحصل لبنان بدوره على حماية امن سكان الجنوب.

وكان دو شاريت بدأ مؤتمره الصحافي بالقول انه «كان لدى الاسرائيليين شعور بوجود عملية منسقة، نظمت خلال الحملة الانتخابية لتؤدي الى هزيمة حزب العمل وانهاء مسيرة السلام. واشاروا الى الاعتداءات التي نفذتها حركة «حماس» داخل اسرائيل، وبرروا بذلك العملية العسكرية الواسعة النطاق التي شنوها في مختلف انحاء لبنان واستخدموا خلالها كل انواع الأسلحة التي كان يفترض ان تستهدف «حزب الله»، مما تسبب في نزوح ما يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ الف شخص، ومما كاد يهدد بتدمير مسيرة اعادة الاعمار في لبنان».

وذكر انه لهذا السبب بادر شيراك الى ايفاده الى المنطقة ابتداء من ١٤ نيسان (ابريل) الحالي.

وذكر ان رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري هو الذي اقترح فكرة تشكيل اللجنة الاستشارية لاعادة الاعمار.

وقال دو شاريت ان بعض المراقبين انتقدوا كثرة المبعوثين الى المنطقة وأنه داخل اوروبا كانت هناك آراء مختلفة في هذا الشأن.

على صعيد آخر اكد دو شاريت ان فرنسا تحرص على الافراج عن الرهبان الفرنسيين السبعة المخطوفين في الجزائر، سالمين.

كتاب نديم دمشقية «محطات في حياتي الديبلوماسية»

مرجع اصيل ثمين يتحدى المواقف التقليدية المتحجرة

□ لندن – من سمير ناصيف:

■ قلما نجد رجالاً في العالم العربي عموماً، وفي لبنان خصوصاً، يملكون الخبرة في الحقل الديبلوماسي التي يملكها السفير نديم دمشقية، الذي تسلم مناصب في السفارات اللبنانية في شتى انحاء العالم خلال احلك الازمات واصعبها. ولعب دوراً اساسياً في الدفاع عن الحقوق العربية واللبنانية.

الفريدُ في كتابه «محطات في حياتي الديبلوماسية» - الذي صدر اخيراً عن «دار النهار» في بيروت شجاعة المؤلف في تحدي المواقف التقليدية المتحجرة ازاء هذا السياسي او ذاك، او هذه الفترة او تلك، وهي شجاعة اتسم بها دمشقية خلال تبوئه المناصب الديبلوماسية العديدة التي تسلمها بعد الحرب العالمية الثانية ولدى نشوء اسرائيل وخلال الحرب الاهلية اللبنانية الأولى في عام ٥٨ وحتى السبعينات ومن بعدها الثمانينات والتسعينات. من يجرؤ من سياسيي لبنان القوميين العرب الكتابة عن الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون كما فعل دمشقية في كتابه بموضوعية وإيجابية؟

من يملك الخبرة الكافية للتحدث عن «بنية تحتية» مشتركة ما بين شمعون والرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر؟

فقط الشخص الذي عايش شمعون خلال فترة نشوء دولة اسرائيل في اواخر الاربعينات وصادق عبدالناصر قبل وخلال وبعد ازمة السويس في منتصف الخمسينات، فقط الانسان الذي يمكن اعتبار معلوماته مرجعاً اصيلاً يجب الرجوع اليه عندما تساورنا الشكوك.

اهمية كتاب دمشقية والوقائع والافكار الواردة فيه كبيرة، لانها تظهر الى اي حد كان بالامكان تفادي الشروخات والخلافات التي نشأت بين معسكري عبدالناصر من جهة والمعسكر الأردني - العراقي - اللبناني من جهة اخرى في الخمسينات. هذه الخلافات التي اودت بحياة سياسيين وقادة كبار اتهموا بالخيانة والعمالة للاستعمار ولم يكن خطاهم الاكبر سوى عدم ادراكهم بان الولايات المتحدة الاميركية تسلمت دفة قيادة المنطقة من بريطانيا وفرنسا في مطلع الخمسينات، وانها فضلت التعامل مع الانظمة العسكرية بدلاً من السياسيين المدنيين والانظمة التي قد تحقق يوماً ما بسرعة اكبر الديموقراطية الحقيقية، وتصبح مصدر تهديد اكبر لاسرائيل التي كانت في مرحلة التأسيس.

يقول دمشقية في مقدمة كتابه الذي اهداه الى زوجته ورفيقة حياته مارغريت (البريطانية الجنسية) «كنت في العراق عندما قام رشيد عالي الكيلاني بثورته، وبعدها في دمشق ايام وجود جيوش الحلفاء فيها... وقبل نهاية الحرب عينت في المفوضية اللبنانية في لندن التي اصبحت بعد ان وضعت الحرب اوزارها الحجة الرئيسية للسياسة ولرجال الأعمال. ونقلت الى القاهرة في الفترة التي شهدت الثورة المصرية وبروز جمال عبدالناصر... وقبل انتقالي الاخير الى الادارة المركزية في بيروت (اواسط الستينات) امضيت فترة في واشنطن كانت بين الاكثر اهمية، لان مركز القرار كان حينذاك، قد انتقل من اوروبا الى الولايات المتحدة».

وقال محمد حسنين هيكل عن دمشقية في تقويمه الكتاب «كانت كفاءته الهائلة قد استطاعت ان تتوصل الى صيغة مدهشة بقيت معها السفارة اللبنانية في القاهرة سفارة للبنان وشعبه وحكومته. وفي نفس الوقت مركزاً عربياً ملتزماً وفاعلاً... وكان ذلك مثار العجب في تجربة نديم دمشقية: ان يظل امينا على التعليمات الواصلة اليه من بيروت - كان الرئيس وقتئذ كميل شمعون - ثم انه يبقى في ذات الوقت وفياً لمعتقداته وولاءاته القومية، واكثر من ذلك، صداقاته واهمها وابقها في تلك الظروف صداقته مع جمال عبدالناصر».

حياته في الجامعة الاميركية ورأس بيروت

يتحدث دمشقية في الفصول الأولى من كتابه عن انشاء الجامعة الاميركية في راس بيروت التي درس فيها وعن المنطقة التي نشأ فيها وسكانها الاصليون وأجوائها الاجتماعية، وكيف تطورت بعد تأسيس الجامعة، وفي الوقت ذاته يشرح اصول عائلته وعلاقاتها السياسية والثقافية، فيتحدث عن زيارة الشاعر احمد شوقي لمنزل ال دمشقية الصيفي في نبع الصفا وعن تشجيع والده له لدراسة مادة الاقتصاد التي ساعدته كثيراً في مستقبله، وعن اختباراته في الجامعة الاميركية والاساتذة الذين تركوا اثراً في شخصيته، والجمعيات القومية التي انتسب اليها. ويشير دمشقية الى ان «اقوى الاحزاب (في فترة اواخر الثلاثينات ومطلع الاربعينات) كان الحزب السوري القومي الذي اسسه انطون سعاده (وكان هذا الحزب) يجتذب الى صفوفه قسماً كبيراً من الطلاب المسيحيين غير الموارنة وعددا من اللبنانيين غير المسيحيين. ويعود ذلك (...) الى موقفه اللاطائفي في الدرجة الأولى والى تأكيده على ضرورة (...) الوحدة السورية الكاملة لسورية الجغرافية ولبنان والأردن وفلسطين. ومن الممكن القول ان عدداً من اللبنانيين غير الموارنة كانوا في تلك الأيام يعتبرون انفسهم سوريين».

ويضيف معبّراً بطريقة غير مباشرة عن ميوله الشخصية آنذاك وفيما بعد «بين يمينية حزب الكتائب والحزب السوري القومي ويسارية الماركسية كان الشعور الاقوى والغالب في الجامعة الاميركية في ذلك الوقت هو الشعور القومي العربي. وكان ذلك طبيعياً لان اكثرية الطلاب كانوا من سورية وفلسطين والاردن ومصر والعراق ودول الخليج العربي، وكان هؤلاء متكاتفين لتوحيد بلادهم تبعاً لقناعة راسخة في ان العرب لا يمكن لهم ان يستعيدوا امجادهم السابقة من دون ان يتوحدوا». وكان دمشقية قد وصف الرئيس جمال عبدالناصر في المقدمة بصاحب «شخصية عملاقة معبّرة عن اماني العرب وغيرهم من شعوب آسيا وافريقيا».

وتحدث عن دور «جمعية العروة الوثقى» العروبية في الجامعة الاميركية وخارجها وعن تأثيرها عليه وعن انتساب شخصيات (اختلفت توجهاتها السياسية فيما بعد) اليها كالدكاترة قسطنطين زريق وشارل مارك وأنيس المقدسي. ووصف زيارة قام بها الثلاثة برفقته الى العراق حيث اجتمعوا برئيس الحكومة آنذاك نوري السعيد ووزير خارجيته فاضل الجمالي عن الاهمية غير المنتظرة التي اعطيت لزيارتهم وخصوصاً في جنازة الملك غازي.

واشار الى انضمامه في اواخر الثلاثينات الى «عصبة العمل القومي» التي هدفت الى تحقيق استقلال البلاد العربية ووحدتها.

وذهب دمشقية لاحقاً الى التدريس في العراق حيث كان شاهداً على وقائع ثورة رشيد عالي الكيلاني من خلال صلته بيونس السبعاوي الذي اشترك مع الكيلاني في الثورة. وواجه صعوبات بسبب ذلك فيما بعد في لبنان وسورية مع الاستخبارات الانكليزية التي حققت معه حول هذه العلاقة وحول ارتباطاته بالكيلاني بسبب حذرها الشديد من «العملاء» بعد قضائها على سلطات حكومة فيشي المتعاملة مع النازية في المنطقة.

وتحدث دمشقية عن صداقاته في لبنان وسورية ذاكراً اسماء الكثيرين من الذين برزوا في شتى الحقول ومؤكداً امتداد علاقاته لتتجاوز محيطاً سياسياً او طائفياً ضيقاً.

المواقف السياسية

وفي شتى المناسبات اوضح دمشقية ان عروبيته كانت فوق كل الاعتبارات، فخلال التحقيق معه قال للضابط البريطاني: «ان حكومة العراق لم تأخذ رأيي عندما قررت اخراج البريطانيين من العراق. ولكنني كعربي كان مقيماً هناك وجدت ان من واجبي الوقوف الى جانب العربي بالرغم من كراهيتي للمبادئ النازية».

وقال ان علاقته تحسنت فيما بعد مع الانكليز. وفي الفصول التالية، وبعد زواجه من فتاة بريطانية وتوسع رقعة علاقاته البريطانية من خلال دوره الديبلوماسي في لندن اصبح من اقرب الشخصيات العربية الى السياسيين البريطانيين، واصبحت ملكة بريطانيا تثق به الى درجة ان دعته الى المائدة التي ضمتها والملك الأردني حسين في لقائهما الأول، وقلّدته احد أعلى الوشاحات التكريمية.

كما ارتاح اليه السياسيون الاميركيون خلال عمله في نيويورك وواشنطن، ونشأت صداقة بينه وبين وزير الخارجية الاميركي الراحل دين راسك وعضو الكونغرس البارز وليم فولبرايت (حيث كانت الزيارات الشخصية متواصلة بينهما) بالاضافة الى صداقته مع آلان دالاس وكيرمت روزفلت.

ومن الأدوار المهمة التي لعبها دمشقية دور مدير للاقتصاد الوطني اللبناني بين عامي ٤٢ و٤٤، حيث ساهم في دعم حكومة الاستقلال في خلافها مع الفرنسيين عن طريق المساعدة في توفير دعم بريطاني مادي للصحافة اللبنانية المؤيدة لرموز الاستقلال المعتقلين وفي مواجهة النقص في المواد الغذائية التي واجهتها حكومة سامي الصلح خلال الحرب العالمية الثانية.

واشار الى مهمته الديبلوماسية الأولى في عام ١٩٤٤ عندما لعب دوراً في انجاح قرار الاتحاد السوفياتي بتبادل العلاقات الديبلوماسية مع لبنان قبل انتقاله الى لندن لمساعدة الوزير المفوض المعين آنذاك كميل شمعون كمستشاره الاقتصادي.

انطلاقه في لندن

وأشار الكاتب الى العلاقات الوثيقة التي بناها خلال الفترة الأولى بعمله الديبلوماسي في لندن، مؤكداً انها ساعدته لاحقاً عندما اصبح سفيراً للبنان في بريطانيا. كما ذكر انه ارتبط بصداقات مع كبار الشخصيات العربية التي زارت لندن في منتصف الأربعينات وبينها الأمين الأول لجامعة الدول العربية عبدالرحمن عزام. وفيما بعد صادق الامناء العامين الآخرين (عبدالخالق حسون، ومحمود رياض وغيرهما).

وتحدث عن انطوني ايدن ومعرفته الجيدة بالعربية ونواياه الحسنة ازاء العرب قبل قيادته العدوان الثلاثي ضد مصر في عام ١٩٥٦.

ومن الامور اللافتة في الكتاب تقييم دمشقية للشخصيات ووصفه لهم من منظار جديد نابع من احتكاكه الشخصي ومعرفته الوثيقة بهم. وهذا ينطبق على موقفه من شمعون وعبدالناصر وايدن واللورد كارينغتون واللورد كارادون والملكة اليزابيث الثانية وغيرهم من الشخصيات العالمية التاريخية.

وفي أحد الفصول وعنوانه «١٩٥١: ثورة في مصر وشمعون رئيساً للجمهورية اللبنانية» يؤكد دمشقية انه تعرف الى جميع اعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية، الا ان صداقته كانت بالدرجة الأولى مع جمال عبدالناصر وصلاح سالم. ويشير في الفصل التالي الى اختلاف وجهات النظر بين محمد نجيب وعبدالناصر حول التعامل مع الاخوان المسلمين والسياسيين القدامى، اذ كان موقف عبدالناصر اكثر تشدداً بينما كان نجيب يرى ضرورة الرجوع تدريجياً الى الحياة الديموقراطية وإجراء الانتخابات بأسرع ما يمكن.

تلطيف الاجواء العربية – العربية

وكشف دمشقية كيف انه حاول بشتى الوسائل تلطيف الاجواء بين مصر والعراق في فترة انطلاق حلف بغداد في منتصف الخمسينات، وساعدته الصداقة التي ربطته آنذاك بوزير خارجية العراق برهان الدين باش اعيان الذي طلب منه ان يرتّب اجتماعاً بينه وبين عبدالناصر، فعقد الاجتماع لاحقاً، وابلغ برهان الدين عبدالناصر انه يمكن تغيير موقف نوري السعيد خصوصاً وان عدداً من الوزراء العراقيين، القوميين العرب كانوا يريدون الحلف، ولكنه طلب في المقابل ايقاف الحملة المصرية الاعلامية ضد بغداد. الا انه حصل، بعد ذلك، العكس، فاشتدت الحملة المصرية على العراق وزاد التصلب في موقف نوري السعيد وبدأت حملة مصرية اعلامية ضد لبنان ايضاً.

وتحدث دمشقية عن مذكرات ورسائل تبودلت بين شمعون وعبدالناصر وإرسال صلاح سالم للاجتماع بشمعون، ولكن كل ذلك لم يبدّل المواقف حيث بقيت مصر معادية للاحلاف ورفض لبنان اتخاذ موقف معاد للعراق. ولم يستطع سالم التفاهم مع النظام العراقي بسبب التشويش عليه من حساد له في السلطة المصرية حاولوا اقناع عبدالناصر بانه اصبح مقرباً من السعيد.

كل هذه المعلومات الدقيقة والجديدة يضمها كتاب دمشقية السياسي المخضرم الذي اطلع على هذه المفاوضات عن كثب. ولذا فان «محطات في حياتي الديبلوماسية» لا يشكل كتاب مذكرات عادية لاي سياسي، بل هو وثيقة تاريخية عن احداث لم تُدوّن سابقاً وربما ما كانت دوّنت لولا صدوره.

ويتطرق دمشقية في فصل من كتابه عن لبنان ومصر ومبدأ ايزنهاور الى اسباب تأزم العلاقات المصرية اللبنانية خلال العدوان الثلاثي فيقول «قمت بزيارة الى مصر اجتمعت خلالها بالرئيس عبدالناصر لساعات عديدة، وكانت مناسبة اطلعني خلالها الرئيس على خلفيات ما جرى قبل العدوان الثلاثي معرباً عن عتبه الشديد على لبنان كونه لم يقطع العلاقات الديبلوماسية مع فرنسا وبريطانيا. من جهتي، شرحت للرئيس المصري موقف لبنان ودافعت عنه، وكنت قد فهمت الموقف من الرئيس شمعون شخصياً. فلبنان كان قد دعا الى اجتماع رؤساء الدول العربية لاتخاذ موقف موحد يدعم مصر ضد الاعتداء الثلاثي. وكان الهدف الحصول على اجماع في قطع العلاقات مع فرنسا وبريطانيا. الا انه خلال الاجتماع ظهر بان العراق والأردن رفضتا قطع العلاقات مع بريطانيا نظراً لوجود معاهدة ثنائية بينهما، واكتفتا بالاعلان عن نيتهما بقطع العلاقات مع فرنسا تجاه ذلك الوضع رأى شمعون انه نظراً لتكوين لبنان السياسي وقناعة قسم وافر من اهله بضرورة المحافظة على العلاقات مع فرنسا، لا يمكنه ان يقبل بمبدأ التمييز بين فرنسا وبريطانيا. لذلك قرر عدم التورط بقطع العلاقات مع أي من الدولتين».

وهكذا اظهر دمشقية ان شمعون لم يكن فقط عميلاً قضى حياته في معاداة العرب والعروبة كما صوره اعداؤه ورسمته بعض وسائل الاعلام في الخمسينات، وان خياراته التالية وتأييده لمشروع ايزنهاور عام ١٩٥٧ تمّت بعد عزله عربياً وخضوعه لنصائح بعض معاونيه الذين افرطوا في اندفاعهم لتأييد المعسكر الغربي ولهذا المشروع الذي احالوه الى البرلمان للتصويت وبذلك تصرّف لبنان وكأنه ابرم معاهدة دفاعية مع الولايات المتحدة... (وقد عملت) السياسة الخارجية اللبنانية التي كان يسيرها شارل مالك وكان لبنان اصبح حليفاً للولايات المتحدة وسياستها الخارجية، وأظنّ بان مالك كان مقتنعاً بان ما قام به سيكون رادعاً للدول العربية عن التدخل ومحاولة السيطرة على لبنان».

وعن عمل دمشقية مع مالك في بعثة لبنان في الأمم المتحدة يقول «وللأمانة التاريخية والحقيقة لا بد لي من الاعتراف بان العمل مع شارل مالك كان جيداً للغاية وقد تجلى في ديموقراطية علاقته كرئيس للبعثة مع اعضاء الوفد اللبناني»، ويضيف «الا انه كان مقتنعاً بان عبدالناصر يرغب بضم لبنان بعد سورية الى الجمهورية العربية المتحدة وبان توثيق الروابط مع الولايات المتحدة والمعسكر الغربي والتجديد للرئيس شمعون سيحولان دون حصول ذلك».

ولما تمت ثورة ١٤ تموز في العراق التي قُضي فيها على النظام الملكي، ارسلت الولايات المتحدة قوات المارينز الى لبنان، ثم انتُخب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية بعد اقتناع شمعون بعدم ترشيح نفسه لولاية ثانية.

المواجهات مع الصهيونية

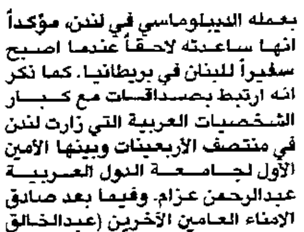
ويتحدث دمشقية في الفصول التالية عن مواجهاته في الولايات المتحدة مع اللوبي الصهيوني والعلاقات التي انشأها مع سياسيين اصبحوا متعاطفين مع العرب وتخطوا جهلهم لحقيقة الازمة العربية - الاسرائيلية، بالاضافة الى لقاءاته مع الرئيس دوايت ايزنهاور. وتوضح هذه الفصول مدى اتساع رقعة علاقاته واهميتها.

ومن الامور المهمة التي توصل اليها من خلال هذه العلاقات تأكده من عدم وجود مؤامرة خارجية وراء محاولة الانقلاب التي قام بها الحزب القومي السوري في لبنان في النصف الثاني من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦١. ويقول في هذا الصدد «عملت جاهداً بين اصدقائي في الخارجية الاميركية وأوساط وكالة الاستخبارات المركزية (السي. آي. ايه) وتمكنت من تجميع معلومات من مصادر مختلفة تنفي وجود مؤامرة خارجية (دولية) وراء محاولة الانقلاب في لبنان» ويشير بان وزير الخارجية اللبناني آنذاك فيليب تقلا كان مقتنعاً بوجود مؤامرة خارجية وراء هذا الانقلاب مدعومة من بريطانيا.

ويختتم دمشقية كتابه بقسم يتحدث عن عودته الى الادارة المركزية في بيروت في صيف ١٩٦٢ ثم عن دوره كسفير في لندن وتحركاته خلال الهزيمة العربية في عام ١٩٦٧ ولقاءاته مع الرئيس ريتشارد نيكسون وشخصيات عالمية اخرى بارزة. ويتطرق الى حرب تشرين ١٩٧٣ والحرب الأهلية اللبنانية التي انطلقت في عام ١٩٧٥. ويمكن كتابة مراجعة مفصلة لكل فصل من هذه الفصول لمدى اهمية المعلومات الواردة فيها. ولكننا فضّلنا في هذه المراجعة التركيز على ما اعتبرناه المرحلة الأهم في دور السفير دمشقية، وهي مرحلة الخمسينات التي لعب خلالها دور الوسيط بين عبدالناصر وشمعون وبين المعسكرات العربية المختلفة في تلك الفترة، وعلى دوره في محاولة تقليص سوء التفاهم بين العالمين العربي والغربي.

ومما لا شك فيه ان دمشقية واصل القيام بدور رئيسي في مراقبة الاوضاع في لبنان والعالم، ولا يزال مرجعاً اساسياً يستشيره كبار قادة المنطقة، بالاضافة الى ادواره المتعددة، وبينها رئاسة جمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت وعضويته في مجلس امناء هذه الجامعة ومن العبر التي يمكن ان نستقيها من كتاب دمشقية انه من الخطأ عزل قادة او مجموعات سياسية عن طريق شن حملات اعلامية وسياسية ضدهم تدفعهم الى الهلع والتخوف من نيات الآخرين في ازالتهم او دمجهم او تقليص نفوذهم، لأنهم في مثل هذه الحالات سيتوجهون الى المواقف الانعزالية المتطرفة ويحاولون التلطي وراء قوى لا تكنّ بالضرورة النيات الحسنة تجاههم. ولا شك في ان هذا ما حدث لقادة لبنان والعراق في الخمسينات، وما يحدث اليوم في حالات مشابهة عديدة في العالم العربي.

وفي المقابل، تدعو خبرة وحنكة المؤلف السياسيين «المتخوفين» من الازالة او الدمج القسري الا يتسرعوا في اتخاذ المواقف المتطرفة، وأن يزنوا الأمور بروية ودراية قبل القيام بخياراتهم.



(من اليمين) صلاح سالم، جمال عبد الناصر، نديم دمشقية وصائب سلام (الحياة)



نديم دمشقية مع يو ثانت الامين العام للامم المتحدة سابقا (الحياة)



...و مع اللورد كارينغتون (الحياة)

بعد عاصفة الانتخابات الرئاسية في تايوان تايبه تعيد ترتيب أوراقها

□ لندن – من معن مخول:

■ اعتبر بعض المراقبين ان انتخابات تايوان الرئاسية التي جرت في ٢٣ الشهر الماضي ثاني معجزة تحققها الجزيرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فلم يكن احد يتصور ان الجزيرة التي احتلها اليابانيون طيلة خمسين عاماً والتي اطلق عليها حينئذ اسم «سلة الخبز» بسبب الازدهار الاقتصادي الذي عرفته ابان الحكم الياباني ستعود الى حال الازدهار مجدداً، خصوصاً بعد ان احتلتها قوات شان كاي شيك زعيم الوطنيين الصينيين الذي انهزم امام ماوتسي تونغ عام ١٩٤٩ ووجد فيها ملاذه الاخير.

والحقيقة ان قوات شان كاي شيك عاملت السكان المحليين بفظاظة المستعمر. ولانها كانت منهمكة في حربها مع الشيوعيين الصينيين لم تبال بادارة شؤون الجزيرة والسهر على اوضاعها بل على العكس قامت بنهب ما فيها لكي تضمن لنفسها القدرة على مواجهة الشيوعيين.

واليوم بعد النجاح الاقتصادي الذي حققته اصبح دخل الفرد فيها يوازي ١٢,٥٠٠ دولار اميركي سنوياً.

وقد تجاهل مواطنو تايوان في الشهر الماضي، تهديدات بكين وصواريخها الباليستية فصوت ٥٤ في المئة منهم لصالح الرئيس لي بانغ - هيو، محققين بذلك اول انتخابات ديموقراطية يشهدها الشعب الصيني في تاريخه الطويل.

والواقع ان الحريات السياسية في تايوان الناجحة اقتصادياً لم تكن احسن حالاً بكثير من جارتها الكبرى الصين الشعبية. فقد حكم شان كاي شيك الجزيرة بقبضة من حديد ولم يرحم معارضيه، كما انه منع الاحزاب والتكتلات السياسية واحل القانون العرفي الذي بقي سائداً بعد موته حتى عام ١٩٨٧، حين قرر ابن شان كاي شيك الذي خلف والده في رئاسة البلاد الغاء القانون العتيد. وكان الرئيس شيانغ يملك برنامجاً اصلاحياً متكاملاً، الا انه مات قبل ان يستطيع تطبيق ذلك البرنامج، فتبوأ منصب الرئاسة نائبه لي تانغ - هيو (الرئيس الحالي) الذي قام باجراء اول انتخابات نيابية في البلاد عام ١٩٩٢. ومع نهاية الانتخابات الرئاسية الاخيرة تكون الحلقة الديموقراطية قد اكتملت.

وعلى رغم ان الرئيس المنتخب لم يعلن ولم يدع الى استقلال الجزيرة الا ان التايوانيين يشعرون بالاعتزاز بديموقراطيتهم الناشئة، مضافاً الى اسباب اخرى وخلفيات تاريخية منها ان حزب الكيومنتانغ الذي فرض حكمه على الجزيرة اصبح ينظر الى مستقبلها من خلال رؤى سكانها الاصليين وبات مقتنعاً ان تايوان لم تخضع في تاريخها الطويل الى حكم صيني مباشر الا على فترات محدودة.

ويتحدث الرئيس لي اللغة اليابانية بطلاقة، وهي اللغة التي كان يتكلم بها حكام الجزيرة بين عام ١٨٩٥ و١٩٤٥. وهو أول رئيس ينتخب من أصل تايواني ويسعى جاهداً لفك الارتباط بين حزبه الحاكم وماضيه الاستعماري. وقد قام العام الماضي بتقديم اعتذار الى الشعب التايواني عما اصبح يعتبر رمزاً لطغيان الحزب الوطني ونعني بذلك مذبحة الـ ٢٠ الف تايواني التي نفذها رجال الحزب الوطني عام ١٩٤٧ عندما احتشدت جموع المثقفين والمهنيين لتحتج على صلافة الوطنيين وسوء معاملتهم.

وقد اقيم في تايبه حديقة ونصب تذكاري على اثر المذبحة. ويعتبر الـ ٢٨ من شباط من كل عام يوم تذكر للحادثة المروعة. وبعد اسبوع فقط من نهاية الانتخابات الرئاسية علت الاصوات واحتدم نقاش بين مختلف التجمعات السياسية حول مهمات الرئيس الجديد وأولوياته وما اذا كان يتوجب عليه العمل على الاستقلال التام عن الصين ام تسوية الاوضاع معها تمهيداً لاعادة توحيد البلدين.

ويطالب الحزب التقدمي الديموقراطي علانية بالاستقلال عن بكين، كما يدعو الحزب الوطني الى طي صفحة ماضية وتبني مواقف القومية التايوانية. والحزب التقدمي الديموقراطي اكبر احزاب المعارضة، وقد حصل رئيسه بانغ مينغ مين على ٢١ في المئة من الاصوات ابان الانتخابات الرئاسية الاخيرة. وبانغ مينغ مناضل قديم عرف عنه انه وضع في الاقامة الجبرية في الماضي ثم قام الحزب الوطني بنفيه الى الخارج قبل ان يسمح له بالعودة لمتابعة نشاطه السياسي.

ومن الاعضاء البارزين في الحزب التقدمي الديموقراطي شان شوي - بيان عمدة العاصمة تايبه الذي يصف هندسة مدينته بانها تعكس تصورات الحزب الوطني السياسية على رغم ان بناءها جرى ابان الاحتلال الياباني للبلاد، وقد جعل المصممون القصر الرئاسي يتوسط مبنى المحكمة من على يمينه والبنك المركزي على يساره. ويفسر شان ان ذلك معناه ان من يخضع لسلطة الدولة يحق له التنعم بخيراتها (البنك المركزي). وقد شيدت وزارة الدفاع خلف المكتب الرئاسي لتوحي للناس ان من يخالف اوامر الرئيس فانه سيتعرض لعقاب الجيش.

قد تكون هذه الرمزية امراً مبالغاً فيه، لكن التايوانيين اليوم يريدون اعادة كتابة تاريخهم حيث ان الكتب المدرسية لا تخصص سوى ١٥ في المئة من صفحاتها لتاريخ الجزيرة والباقي يتناول تاريخ الجارة الكبرى (الصين). ان هذا وذاك لا يعكس سوى رغبة التايوانيين في تأكيد هويتهم وتفرد ثقافتهم وتاريخهم. وعلى رغم ان الرئيس لي لمح خلال حملته الانتخابية انه سيتخذ قريباً اجراءات تخفف من حدة التوتر بين تايبه وبكين لكنه أكد في اشارة منه الى الصين انه لن يتخلى عن مساعيه المتعلقة بعضوية بلاده في الامم المتحدة، وهذا تحديداً ما تعترض عليه الصين لانه برأيها يقوض مبدأ وحدة الارض بين الصين الأم ومقاطعتها المتمردة.

اما بانغ مينغ مين فيدعو جهاراً الرئيس لي الى اعلان استقلال البلاد معتمداً في ذلك على النسبة العالية التي صوتت ضد الوحدة مع الصين تحت ظروف التهديد بالقوة العسكرية.

ان الجدل حول معنى الانتخابات وتبعاتها في ما يخص العلاقة مع الصين قد يدوم شهوراً وقد يؤدي الى عودة التوتر الى مضيق تايوان ويعرقل الجهود الديبلوماسية الرامية الى تنفيس الاحتقان في المنطقة.

ويخشى معارضو الرئيس لي من احتمال قيام رئيسهم بتبني سياسة مغامرة مستنداً في ذلك الى نسبة الاصوات التي حصل عليها والتي تبلغ ضعفي ما حصل عليه اقوى منافسيه.

لكن المقربين من الرئيس لي يقولون ان العلاقة مع الصين يجب ان تبنى على سياسة متوازنة، وان الرئيس يقوم باعدادها مع اقرب معاونيه، وقد يستغرق ذلك بضعة اشهر وربما سنة باكملها، ذلك ان العلاقة مع الصين على درجة عالية من التعقيد وتحتاج الى الكثير من الجهد والعمل لتفادي الوقوع في طريق مسدود. ويضيف هؤلاء ان تايوان لا تريد القيام بمبادرات تجاه الصين الآن حتى لا يفسر ذلك على انه ضعف وتخاذل منها أو خوف من جيش التحرير الشعبي.

ولا تستبعد تايوان بناء شبكة اتصالات هاتفية مباشرة مع الصين وكذلك فتح خط ملاحة بحري وآخر جوي، فهذا سيعود على الجزيرة بالفائدة لانها تستثمر حالياً قرابة ثلاثين بليون دولار اميركي يتركز معظمها في مقاطعة فوميان الصينية المقابلة للجزيرة على الطرف الآخر للمضيق. ويلاحظ ان اللهجة الصينية المتشددة فيما يتعلق بتايوان قد خفتت، ومنعت الحكومة من توجيه الانتقادات وتهم الخيانة للرئيس لي، مما يؤشر الى استبعاد اي مواجهة مباشرة قريباً. لكن الصراع بين النزعة الوطنية الصينية الغارقة في القدم والوطنية التايوانية الناشئة قد يدوم طويلاً جداً.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

أين التخطيط وأين المصير؟

■ بتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٨ تكرمت جريدة «الحياة» الغراء بنشر رسالة مفتوحة موجهة مني الى اركان الحكم في لبنان موضوعها تعديل قانون الانتخاب النيابي. وقد جاء في آخر مقطع فيها ما حرفيته: «اني متأكد من ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي ستقف حجر عثرة امامنا، لان اهدافها غير نبيلة، فهي تريد السيطرة على المياه اللبنانية، وتريد ابقاء خلافاتنا الداخلية قائمة لكي تفتت لبنان الى دويلات طائفية. فإذا رفضت اسرائيل الخروج من لبنان فإن الحل الوحيد هو ان نفتح لها جبهة طويلة عريضة وتحويل كل اللبنانيين الى مقاومين، ووقف عمليات الاعمار وتحويل المبالغ المخصصة لذلك الى دعم هذه المقاومة اللبنانية لاخراج آخر جندي اسرائيلي من ارضنا. فماذا ينفعنا الاعمار إذا لم نكن احراراً على ارضنا واسياداً على كامل ترابنا؟ وماذا ينفع الاعمار إذا كنا لم نزل في حالة حرب مع اسرائيل؟ اتريدوننا ان نعمر ونبني وبعدها تاتي اسرائيل وتدمر؟»

وقد حصل، مع الأسف، ما توقعته في سنة ١٩٩٣.

فقد بدأت اسرائيل قتل الابرياء وتهجير الناس، وتدمير البنى التحتية من كهرباء وماء وطرق وهاتف وابنية وسدود وجسور. فلو كان لاركان الحكم الرؤية الواضحة آنذاك لكانوا فتحوا لاسرائيل جبهة طويلة عريضة وحولوا كل اللبنانيين الى مقاومة بدلاً من ان يسمحوا لحزب الله لوحده القيام بهذه العملية الشاقة التي كلفت لبنان غالياً من دون التوصل الى الحل المنشود، الا وهو انسحاب اسرائيل من ارضنا المحتلة.

الم نتعلم درساً من الماضي؟ ففي الماضي القريب سمحت الدولة للفلسطينيين العمل ضد اسرائيل من جنوب لبنان. فما كانت النتيجة؟ بدأت الكاتيوشا تصب حممها على اسرائيل مما اضطر هذه الأخيرة ان تدمر لبنان وتحتل ارضه وتطرد المنظمة الفلسطينية الى خارج حدوده.

فتحرير الارض، يا سادة، لا يمكن ان يتم عن طريق حزب واحد او منظمة واحدة. انما يجب ان يكون عن طريق عمل جماعي موحد من قبل كل اللبنانيين. فلو استمعت الدولة لنصيحتي سنة ١٩٩٣ لكانت وفرت على لبنان كل هذه المشاكل التي تواجهنا الآن.

اني انصح اركان الحكم مرة اخرى بان يقوموا بعمل جماعي يشمل كافة اللبنانيين والقوى العسكرية المتوفرة لديها لتحرير الارض قبل عملية التعمير. فكيف يمكن لاصحاب رؤوس الاموال واصحاب المشاريع ورجال الاعمال ان يستثمروا اموالهم في لبنان إذا كانت الدول غير قادرة على حمايتهم وحماية مشاريعهم؟ وكيف تسمح الدولة لنفسها بان تقوم بعملية التعمير وبعدها تاتي اسرائيل وتهدم؟ فأين التخطيط؟ وأين الرؤية؟ وأين المصير؟

الكويت – مخائيل شاهين

دولار واحد فقط في اليوم

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ عطفاً على ما نُشر في جريدتكم الغراء بتاريخ ١٩٩٦/٤/٢٤ في صفحة البريد (...) «اتركوا لهذه الامة في هذه الغمة ان تقرر مصيرها لوحدها» فانني ادعو كافة الشعوب العربية، لا بل كل انسان عربي ومسلم قادر على تقرير مسار حياته اليومية، ادعوكم جميعاً وبعيداً عن الحساسيات التي تربط حكوماتنا العربية بالوضع الدولي القائم حالياً والتي نفهمها جيداً، واطرح امامكم هذه الدعوة واتمنى ان تتبناها كل الوسائل الاعلامية والاعلانية المرئية والمسموعة منها والمقروءة (الخاصة طبعاً) لنقول كلمة واحد في وجه الطغيان: لا لاميركا... لا لإسرائيل... لا لكل دولة تعمل ضدنا في العالم، ظاهراً او باطناً...

لنقل: لا للبضائع المستوردة من هذه الدول. نحن كشعوب لنا الحق في التعبير، وبعيداً عن الإحراج لحكوماتنا العربية لما آلت اليه في تقرير مصيرنا:

- اميركا: «أمُّ اسرائيل» فلنقاطع كل ما يصل الينا من صناعاتها على كافة انواعها.

- تركيا: اتفقت مع اسرائيل على التعاون في المجال الحربي... فلنقاطع بضائعها... الخ.

ولنستعض عن كل هذه البضائع بصناعاتنا الوطنية والعربية وصناعات الدول الصديقة. فلو ان كل عربي ومسلم استبدل بما قيمته دولار واحد فقط في اليوم من حاجياته واشترى صناعة عربية او صديقة مماثلة، لاستطعنا ان نحاربهم في عقر دارهم، واحسب معي يا أخي العربي والمسلم كم ستخسر اميركا او غيرها في هذه العملية في اليوم وقد شارف عدد العرب والمسلمين في العالم على المليار وربع المليار نسمة!

اذاً، بعيداً عن إحراج حكوماتنا العربية والمسلمة وبمبادرة شعبية لا يمكن لأحد ان يمنعها فإننا قادرون على محاربة اعدائنا اقتصادياً وبدولار واحد كل يوم...

اطرح هذه الدعوة العامة الفاعلة من اجل الحفاظ على شرف هذه الامة، وما دمنا غير قادرين على محاربتهم بالنار فلنحاربهم بما صنعت ايديهم لنا!

الرياض – معين علي الامين

البوسنة: الامم المتحدة تدعو الى تسهيل زيارات المسلمين لمناطق الصرب

■ ساراييفو، لاهاي - ا ف ب، رويتر - دعت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة امس الاثنين الاطراف المتناحرة سابقاً في البوسنة الى ابداء تعاون اكبر لتسهيل زيارات مجموعات من المسلمين الاراضي الصربية.

لكن ناطقاً باسم المفوضية في ساراييفو اعرب عن ارتياحه لعدم وقوع اعمال عنف خلال الزيارات التي حاول المسلمون القيام بها الى الجمهورية الصربية (احد كياني البوسنة الى جانب الاتحاد الكرواتي - المسلم).

وكان من المقرر ان تتوجه امس خمس حافلات ونحو ٣٠ سيارة من ساراييفو الى بلدة ترنوفو التي تقع على بعد ١٠ كيلومترات جنوب العاصمة البوسنية ويسيطر عليها الصرب. وتابع الناطق ذاته: «طلبنا من وزارتي اللاجئين لدى الجانبين المساعدة على تسهيل هذه الزيارات».

ويرغب آلاف المسلمين في التوجه الى قرى تقع في الجمهورية الصربية طردوا منها نتيجة الحرب او التطهير العرقي للتمكن من زيارة مقابر اقربائهم.

وخلال اليومين الماضيين لم تتمكن مجموعات من المسلمين من القيام بهذه الزيارات في شمال البوسنة وغربها بعدما طلبت القوة المتعددة الجنسيات «ايفور» من القوافل العودة ادراجها لتفادي وقوع مواجهات مع الصرب. لكن نحو ١٠٠ مسلم تمكنوا من التوجه الى منطقة دوبوج التي تقع تحت سيطرة الصرب ثم اضطروا الى اختصار زيارتهم بسبب موقف السكان.

وقال الناطق الدولي ايضا: «اننا مرتاحون الى الطريقة التي سارت فيها الامور ولعدم وقوع صدامات كما كان متوقعاً». ونفى ان تكون القوة الدولية تحد من حرية التنقل برفضها السماح لمرور قوافل المسلمين مشيراً الى ان الاشخاص يتنقلون عادة بين الكيانين من دون عرقلة. لكنه اضاف ان «زيارات المسلمين تكون في معظم الاحيان تظاهرات سياسية منظمة تشكل تهديدا للنظام العام».

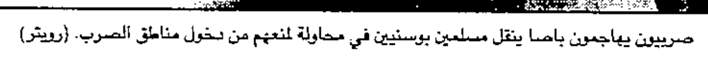
في تطور آخر طلبت جمهورية الصرب من محكمة جرائم حرب البوسنة الدولية في لاهاي امس رفض الدعوى التي اقامتها ضدها حكومة البوسنة متهمة اياها بارتكاب عمليات ابادة جماعية وقالت ان بلغراد لم تلعب دورا في حرب البوسنة.

وتعقد المحكمة التابعة للامم المتحدة جلسات استماع في شان دعوى الابادة الجماعية المقامة من جانب البوسنة والتي اتهمت فيها الاتحاد اليوغوسلافي المتقلص الذي يضم جمهوريتي الصرب والجبل الاسود بارتكاب تلك العمليات في ١٩٩٣.

وقال رودوليوب اتينسكي ممثل جمهورية الصرب ان صراع البوسنة كان حربا اهلية خاضتها ثلاث جماعات عرقية هي المسلمون والصرب والكروات. واضاف ان «جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لم تشارك في هذه الحرب الاهلية ولم يكن لها ولاية على اراضي البوسنة - الهرسك».

وتؤكد حكومة البوسنة ان جمهورية الصرب لعبت دورا نشطا في الحرب وانتهكت معاهدة عام ١٩٤٨ المتعلقة بحظر ابادة المدنيين بتسليحها ومساندتها لصرب البوسنة الانفصاليين. وقال محمد شاكر بك ممثل البوسنة ومندوبها في الامم المتحدة للصحافيين ان من المهم استمرار نظر هذه الدعوى على رغم التوصل الى اتفاق دايتون للسلام الذي انهى الحرب. واضاف: «اهمية هذه القضية تكمن في ضرورة تحقيق المصالحة واقرار سلام دائم» ورأى ان اتفاق دايتون لا يعفي حكومة بلغراد من المسؤولية عن عمليات الابادة التي ارتكبت ضد مسلمي البوسنة.

وقال ممثل جمهورية الصرب ان على المحكمة التابعة للامم المتحدة ان تسقط الدعوى لان انفصال البوسنة عن الاتحاد اليوغوسلافي لم يكن شرعيا ولان حكومة البوسنة لا تمثل شعب البوسنة كله. ورفض شاكر بك هذا الطرح واشار الى ان الامم المتحدة ومعظم الدول اعترفت بحكومته.


صربيون يهاجمون باصا ينقل مسلمين بوسنيين في محاولة لمنعهم من دخول مناطق الصرب. (رويتر)

كلينتون يدلي عبر شريط مسجل بشهادته في قضية «وايت ووتر»


وليم كولبي. (ا ب)

■ واشنطن - رويتر - قال مسؤول في الادارة الاميركية ان الرئيس بيل كلينتون بدأ اول من امس الاحد الادلاء بشهادته في محاكمة اثنين من شركائه في قضية «وايت ووتر» وذلك في جلسة مغلقة في البيت الابيض.

واضاف المسؤول دون ان يذكر تفاصيل ان كلينتون قام بتسجيل شهادته على شريط فيديو لعرضه في وقت لاحق امام المحكمة. وتتولى المحكمة النظر في قضية تطال جيمس وسوزان مكدوغال المتهمين بالاحتيال والتآمر المصرفي، وهما شريكان سابقان لكلينتون.

ومن المتوقع ان يامر القاضي الفيديرالي جورج هوارد الذي يرأس المحكمة المنعقدة في ليتل روك (ولاية اركنسو) الا تتم مناقشة اقوال كلينتون الى ان تعرض في المحكمة. وكلينتون غير متهم باي مخالفات في المحاكمة.

وفي آذار (مارس) الماضي، حكم القاضي هوارد بانه يمكن لكلينتون ان يسجل شهادته بدلاً من ان يظهر بنفسه امام المحكمة حتى لا يتعارض هذا مع مهامه الرسمية.

وقال مصدر مطلع على سير القضية ان جيمس وسوزان مكدوغال حضرا جلسة الادلاء بالشهادة في البيت الابيض لكن المتهم الثالث في المحاكمة وهو حاكم ولاية اركنسو جيم جاي تكر، لم يحضر كما لم ينب أحداً عنه.

واتهم ديفيد هيل وهو رجل اعمال سابق في ليتل روك كلاً من تكر وكلينتون بالضغط عليه لتقديم قروض غير قانونية لسوزان مكدوغال، وهو اتهام انكره الرجلان.

واستدعي كلينتون في آذار (مارس) الماضي للادلاء بالشهادة للرد على مزاعم هيل التي وصفها بانها «هراء».

والمحاكمة هي الاولى التي تتمخض عن تحقيق يجريه المحقق المستقل كينيث ستار في مجموعة نشاطات تجارية مثيرة للشكوك استمرت عشر سنوات وتعرف بقضية «وايت ووتر».

وتأتي القضية في اطار اجراءات قانونية نتجت عن انهيار مؤسسة «ماديسون» للمدخرات والقروض التي كلّفت دافعي الضرائب نحو ٦٥ مليون دولار.

وكان كلينتون وزوجته هيلاري شركاء مع جيمس وسوزان مكدوغال في مشروع «وايت ووتر» للعقارات عام ١٩٧٨.

اختفاء رئيس سابق للاستخبارات الاميركية

■ واشنطن - أ ف ب - اعتبر المدير السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي اي ايه» وليم كولبي مفقوداً صباح امس الاثنين قرب واشنطن وتخشى السلطات ان يكون قضى غرقا في نهر بوتاماك.

وادت اعمال البحث التي بدأت ليلا الى العثور على زورقه. وكان كولبي الذي يمارس رياضة الكانوي كاياك يقضي عطلة نهاية الاسبوع على ضفاف خليج شيسبيك جنوب شرقي واشنطن.

يذكر ان كولبي (٧٦ عاما) محام ومستشار دولي استقال في ١٩٧٦ من منصب مدير وكالة الاستخبارات بعد ثلاث سنوات من اشغاله.

على رغم قرار البرلمان التحقيق في «مخالفات» تشيلر

يلماظ يؤكد استمرار الائتلاف التركي الحاكم

■ انقرة، اسطنبول - رويتر - نقلت وكالة «الاناضول» التركية للانباء امس الاثنين عن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ قوله ان حكومته ستستمر الا اذا انتهك بروتوكول الائتلاف الذي وقعه الحزبان المحافظان الرئيسيان في آذار (مارس) الماضي.

وقال للصحافيين في اثناء زيارة لبلدة انطاليا في جنوب تركيا: «نرى ان الائتلاف فرصة لتوفير الاستقرار السياسي لتركيا. اعتقد ان الحكومة ستستمر ما دام الحزبان ملتزمين بروتوكول الائتلاف».

وناقش حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر فض الائتلاف مع حزب الوطن الام في الاسبوع الماضي بعدما صوت نحو ٤٠ من نواب حزب الوطن الام الاربعاء الماضي لمصلحة اقتراح قدمه حزب الرفاه (الاسلامي) يدعو الى التحقيق في اتهامات بالكسب غير المشروع ضد تشيلر.

وقال يلماظ ان «حزب الوطن الام سيبذل كل جهد لاستمرار الائتلاف». وتابع ان مجلس الوزراء، الذي الغى اجتماعا عاديا كان مقررا عقده الاسبوع الماضي في اعقاب تصويت البرلمان، سيجتمع الخميس المقبل.

هجوم

في تطور آخر ذكرت الوكالة التركية امس ان شرطيا قتل وجرح اخران في اسطنبول عندما هاجم اربعة مسلحين مركزا للشرطة ليل الاحد - الاثنين.

واضافت ان مدنيا ربما يكون احد المهاجمين جرح ايضا في الهجوم الذي وقع في منطقة كوتشتبه. والقى المسلحون قنابل على المبنى بعدما امطروه بوابل من النيران.

ولم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن الهجوم. وكانت جماعة ديف صول (اليسار الثوري) شنت هجمات مماثلة ضد اهداف امنية في الماضي.

بعد مقتل ٥٠ شخصاً في هجوم بالعبوة الناسفة في البنجاب

بوتو تتعهد القضاء على الارهاب وتلمح الى تورط الهند في التحريض عليه

■ لاهور (باكستان) - رويتر - أكدت السلطات الباكستانية تصميمها على القضاء على الارهاب بعدما اسفر هجوم بالعبوة الناسفة عن مقتل اكثر من ٥٠ شخصاً من ركاب حافلة في اقليم البنجاب الواقع وسط باكستان.

وقالت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو بعد الانفجار الذي وقع على متن حافلة في منطقة قول ناجار جنوب مدينة لاهور عاصمة البنجاب ان «الحكومة لن تتوصل الى حل وسط مع الارهابيين وستحاربهم حتى يتم معاقبة آخر واحد فيهم».

وقالت وكالة انباء «اسوشييتدبرس» الباكستانية ان ٥٢ شخصاً قتلوا كما جرح ٢٨ آخرون الاحد في واحد من أكثر حوادث العنف دموية في باكستان خلال السنوات الأخيرة. واشعل الانفجار حريقاً ادى الى تشويه الجثث بحيث يصعب التعرف عليها. وقطعت بوتو عطلتها بمناسبة عيد الأضحى لزيارة الجرحى في المستشفى في لاهور وهي معقل للمعارضين السياسيين الذين يتهمونها بعدم الحفاظ على القانون والنظام.

وانحى بيان رسمي صدر عن بوتو باللائمة على «ارهابيين» لم تكشف النقاب عنهم، ولكنها كانت تشير على ما يبدو الى الهند وهي العدو التقليدي لباكستان عندما قالت للصحافيين في لاهور انه يبدو ان الانفجار «تخريب دعمته عناصر اجنبية».

وكثيراً ما اتهمت اسلام اباد نيودلهي برعاية أعمال التخريب في باكستان رداً على دعمها السياسي للاسلاميين المتشددين الذين يحاربون الحكم الهندي لثلثي منطقة كشمير المتنازع عليها.

وقالت بوتو: «حقيقة ان الارهابيين اختاروا مناسبة عيد الأضحى السعيدة لتنفيذ مثل هذا العمل الشائن ما يثبت انهم لا يحترمون حتى أقدس أعياد المسلمين». وقالت ان لدى حكومتها معلومات تفيد ان الارهابيين خططوا لتعطيل القانون والنظام في البنجاب. وامرت سلطات الاقليم «بتعبئة كل مواردها لاعتقال الجناة بأي ثمن».

ونقلت وكالة «اسوشييتدبرس» من عارف نقي رئيس الحكومة المحلية في البنجاب قوله ان لاجهزة الأمن وضعت في حال تأهب قصوى للحيلولة دون وقوع مزيد من الانفجارات «وستسحق الارهابيين بيد من حديد».

الأحزاب الهندية ترشح نجوم السينما لكسب أصوات المعجبين في الانتخابات

■ بومباي - رويتر - في بلاد مثل الهند حيث تعتبر السينما وسيلة ترفيه جماهيرية يعتمد نجوم بوليوود (نسبة الى بومباي مركز صناعة الافلام الهندية) على المعجبين للفوز باصوات في الانتخابات. ولذلك ليس مستغرباً ان يتطلع هؤلاء النجوم الى القيام بدور متألق في البرلمان بترشيح انفسهم في الانتخابات التي بدأت السبت الماضي. قال ماهيش بهات وهو مخرج هندي مشهور: «إنه مؤشر الى انهم لا يريدون الاكتفاء بأن مهمتهم ترفيهية فقط».

وفي الماضي ارتبط اعضاء في الرابطة الشعبية الهندية للأعمال المسرحية بالحركة اليسارية في شبه القارة وكانوا يقومون بحملات لترشيح شيوعيين في الانتخابات. لكن راجيف غاندي رئيس الوزراء الراحل ادخل نجوم السينما في بلاده الى الساحة السياسية وجعل منهم مرشحين عن حزب المؤتمر في انتخابات ١٩٨٤ بعد اغتيال والدته انديرا غاندي رئيسة الوزراء آنذاك.

وسارت احزاب معارضة على النهج ذاته ورشح نجوم انفسهم عن الاحزاب التي تلائمهم. وتابع بهات: «في السنوات الاخيرة رأينا مزيداً من نجوم السينما ينزلون الى الساحة السياسية».

ويخوض راجيش كهنا احد كبار النجوم المعركة مرشحاً عن حزب المؤتمر للاحتفاظ بمقعده في مجلس النواب عن إحدى دوائر نيودلهي. كما ان شاتروخان سينها الذي خسر في الانتخابات الاخيرة امام كهنا فاز في انتخابات مجلس الشيوخ عن حزب باراتيا جاناتا الهندوسي.

ويشتهر هذا النجم في بوليوود بلسانه السليط الذي يستخدمه الآن في الهجوم على حزب المؤتمر. ويخوض نجم آخر هو راج بابار الانتخابات متطلعاً إلى منصب رئيس وزراء اوتار براديش اكثر ولايات الهند سكانا.

وتحالفت جي جيالاليتا النجمة السينمائية التي تحولت الى سياسية وتتولى حالياً منصب رئيسة وزراء ولاية تاميل نادو في جنوب الهند مع حزب المؤتمر بزعامة رئيس الوزراء ناراسيمها راو. ويساعد النجم راجانيكانث اكبر منتقدي جيالاليتا فريقاً منشقاً عن حزب المؤتمر في الانتخابات.

واعرب بهات عن ثقته في ان عدداً كبيراً من نجوم السينما سيفوز في الانتخابات الحالية. وقال ان «العاملين في صناعة السينما يريدون القيام بدور في إدارة شؤون البلاد». لكن منتقدين مثل كي هانجال من الرابطة الشعبية الهندية للأعمال المسرحية يقولون ان الاحزاب السياسية تستغل شعبية النجوم في تحقيق مكاسب لنفسها ومعظم المرشحين النجوم يسعى الى مزيد من التألق وتنقصه الخبرة السياسية. وأوضح: «يعتقد ممثلو الافلام انهم نجوم كبار. يتخيلون أنهم يستطيعون تمثيل ادوارهم على الشاشة في الحياة الحقيقية».

الصين تحذر واشنطن من فرض عقوبات تجارية

■ بكين - رويتر - حض وزير الخارجية الصيني كيان كيشين الولايات المتحدة امس الاثنين على عدم تضخيم الامور في علاقاتهما المضطربة لكنه رحب بالالتزامات التي اعلنتها الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة بالاعتراف بتايوان كجزء من الصين. وقال كيان في حديث الى وكالة «رويتر» ان تهديدات واشنطن بفرض عقوبات تجارية على «الصين بسبب اتهامات الانتشار النووي ولاخفاقها المزعوم في حماية حقوق الملكية الفكرية غير مقبولة». واضاف: «اعتقد ان مثل هذه الممارسات غير مقبولة للجانب الصيني».

لكنه وصف اجتماعه هذا الشهر مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر في لاهاي لتضييق شقة الخلافات التي تراوح بين التجارة وتايوان وقضايا حقوق الانسان والانتشار النووي بانه كان ايجابيا. واعتبر ان بعض الخلافات التي تعوق العلاقات ما زالت لم تحل.

واشار الى التحذيرات الاميركية بان واشنطن ستفرض عقوبات على بكين بسبب الانتشار النووي المزعوم والسماح بسرقة الممتلكات الفكرية التي تساوي مئات الملايين من الدولارات. وسخر من اتهام الصين بانها باعت باكستان معدات يمكن ان تستخدم في انتاج اسلحة نووية. وقال إن «هناك اشياء لا تدخل ضمن قائمة المحظورات للوكالة الدولية للطاقة الذرية واكد ان مثل هذه المواد المغناطيسية صغيرة جدا وقليلة جدا في قيمتها الى حد انها لا تكلف سوى عشرة دولارات. فهل يمكن ان يصل هذا الى حد الانتشار النووي؟ علما اننا لم نبع باكستان ابدا مثل هذه المواد».

وقال ان الصين لم تبع كوريا الشمالية او العراق تكنولوجيا نووية. واضاف ان الولايات المتحدة تساعد بيونغيانغ على بناء محطة للطاقة النووية في حين ان الشركات الكبيرة التي باعت العراق معدات لم يكشف عنها علانية.

وكان بنك التصدير والاستيراد الاميركي اوقف الخميس الماضي تقديم قرض قيمته ٣٥ مليون دولار لمشروع المترو الصيني بناء على طلب من وزير الخارجية وارن كريستوفر الذي يدرس توقيع عقوبات على الصين بسبب مبيعات للتكنولوجيا النووية.

وحذرت الصين الولايات المتحدة امس من ان قرارها بارجاء قرض من بنك التصدير والاستيراد الاميركي من اجل مشروع لمترو الانفاق في مقاطعة جوانجدو الجنوبية يمكن ان يضر بالعلاقات التجارية ويؤذي مصالح الشركات الاميركية. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية ان «ما فعلته الولايات المتحدة في شأن ضمانات بنك التصدير والاستيراد في هذا التوقيت لا يفيد تنفيذ الانشطة التجارية والاقتصادية العادية بين البلدين».

حول العالم

تايوان تخشى من لجوء الصين الى القوة كأداة للضغط السياسي

● تايبه - رويتر - قالت تايوان امس الاثنين انها لا تستطيع تأكيد تقرير مفاده ان الصين ستجري مناورات عسكرية جديدة عند تنصيب الرئيس التايواني لي تينغ هوي في ٢٠ ايار (مايو) المقبل، لكنها تخشى من استخدام بكين للقوة للتأثير على سياسات تايوان.

وقال كو تشين فو رئيس مؤسسة العلاقات عبر المضيق للصحافيين: «لا يمكنني تأكيد هل ان هذا التقرير صحيح لكن يخالجني شعور بأن الصين الشيوعية ما زالت تحاول استخدام المناورات العسكرية للتأثير على سياساتنا».

وهذه المؤسسة هيئة شبه حكومية تجري منذ عام ١٩٩٣ مفاوضات مع بكين باسم حكومة تايوان. ونشرت صحيفة «سينغ تاو ديلي» التي تصدر باللغة الصينية في هونغ كونغ نقلاً عن مصادر لم تحددها في بكين ان الجيش الصيني يستعد للقيام في اواخر الشهر المقبل بجولة رابعة من المناورات الحربية في اقليمي فوجيان وجيانجشي الواقعين جنوب شرقي الصين وقبالة السواحل التايوانية.

تقارير تتهم الجيش الرواندي بقتل ١٩ شخصاً خلال مطاردة سجناء فارين

● كيغالي - رويتر - قال ناطق باسم وزارة الدفاع امس الاثنين ان القوات الحكومية الرواندية قتلت ١٩ رجلاً في قرية شمال غربي البلاد في تبادل لاطلاق النار بعد عملية فرار من السجن قتل خلالها احد حراس الجيش بالرصاص.

وقتل الحارس خارج سجن عسكري في مورامبا قرب الحدود مع زائير برصاص مسلحين يعتقد انهم من الهوتو الذين هاجموا المنطقة في العاشر من نيسان (ابريل) الجاري لاطلاق سراح نزلاء السجن.

وقتل ثمانية نزلاء عند هروبهم في اشتباك بين المتسللين والجنود الذين طوقوا المنطقة بعد العملية.

واطلقت القوات الحكومية في وقت لاحق النار على هؤلاء الذين حاولوا كسر الحصار الذي فرضه الجيش. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع ان ١٩ شخصاً قتلوا من بينهم الثمانية الذين فروا من السجن. ولم يتمكن المسؤولون من تحديد هوية القتلى باستثناء اربعة من السكان المحليين.

أحد رفاق تشي غيفارا السابقين يقاطع كوبا ويلجأ الى فرنسا

● باريس - أ ف ب - اعلن الكولونيل دانييل الاركون راميريز المعروف بـ «بنينيو» وهو احد الكوبيين الثلاثة الذين ما زالوا على قيد الحياة وكانوا ضمن المجموعة المسلحة التي عملت مع تشي غيفارا في بوليفيا، انه قطع صلته بنظام فيدل كاسترو وقرر اللجوء الى فرنسا.

وقال بنينيو لصحيفة «سين فيزا» التي يصدرها مناهضون للنظام الكوبي في باريس: «اتخذت اليوم قرار الانتقال الى المنفى لاكشف عن وضعي كلاجئ سياسي».

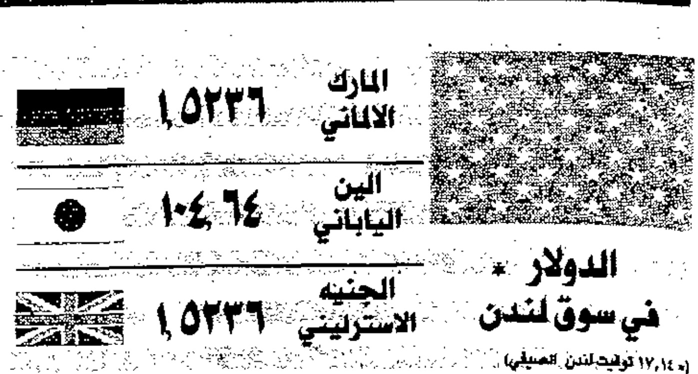
واوضح للصحيفة التي نشرت حديثه في عددها الصادر امس الاثنين انه لو كان تشي غيفارا لا يزال على قيد الحياة، «لما كان وافق على ديكتاتورية كتلك التي يعاني منها حالياً الشعب» في كوبا.

من جهة اخرى، اوضح المنشق الكوبي جيرجي ماسيتي الذي يصدر «سين فيزا» لوكالة فرانس برس ان بنينو (٥٥ عاما) موجود حالياً في فرنسا التي وصلها منذ ستة اشهر لنشر كتابه «بعد تشي الاحياء».

وكان بنينو رافق تشي غيفارا في كوبا ثم انتقل معه الى الكونغو وبوليفيا حيث قتل.

ولدى عودته الى كوبا، عيّن بنينيو مديراً لاجهزة الامن بين عامي ١٩٦٨ و١٩٧٩.

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS



الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,١٤ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني ١,٥٢٣٦

الين الياباني ١٠٤,٦٤

الجنيه الاسترليني ١,٥٢٣٦



النفط في سوق لندن
٢٠,٦٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم حزيران (يونيو)

الذهب في سوق لندن
اقفال الاثنين
$ ٣٩٠,٧٥
السعر السابق
٣٩١,٩

"كريدي اغريكول" يشتري ٥١ في المئة من "اندوسويز"

□ باريس - من رندة تقي الدين:

■ عقد في باريس بعد ظهر امس الاثنين مجلس ادارة مجموعة «سويز» الفرنسية التي تملك مئة في المئة من مصرف «اندوسويز» اجتماعاً للبحث في عرض من «كريدي اغريكول» (Credit Agricole) احد كبر المصارف الفرنسية، لشراء ٥١ في المئة من مصرف «اندوسويز» وهو عرض نقدي بنحو ٧ بلايين فرنك فرنسي. ويتوقع ان تتم عملية البيع على أن تبقى مجموعة «سويز» مالكة لـ ٤٩ في المئة من أسهم المصرف.

ويشار الى ان مجموعة «سويز» التي تملكها مجموعة من كبار الشركات الفرنسية بينها «الف اكيتان» للنفط واتحاد التامينات (UAP) وغيرها، كانت تحملت عام ١٩٩٥ خسائر بنك «اندوسويز» الناجمة عن استثماراته العقارية والتي بلغت ٢,٤ بليون فرنك فرنسي، واجرت للمجموعة عملية اصلاح مالي للبنك المتخصص في النشاط المصرفي في الشرق الاوسط واسيا. وتبلغ رؤوس الاموال الخاصة لـ «اندوسويز» ١٠ بلايين فرنك. وكانت مجموعة «سويز» وعدت بضخ بليون فرنك اضافي الذي كان يعاني من تصنيف سيئ في السوق العالمية نتيجة خسائره ونتيجة اعادة هيكلة المصارف العالمية التي اتجهت الى التوسع عن طريق عمليات دمج بين مساهمين كبار.

وقالت مصادر مصرفية فرنسية لـ «الحياة» ان اهمية شراء بنك «كريدي اغريكول» تكمن في أن اكبر مصرف فرنسي سيكون المساهم الأساسي في «اندوسويز» مما سيمكن المصرف من الاقتراض من الاسواق بشروط افضل. اضافة الى أن لدى بنك «اندوسويز» فرقاء عمل في كل من الشرق الاوسط وآسيا متخصصين في النشاط في المنطقة، في حين ان «كريدي اغريكول» اكبر بنك فرنسي، غير موجود على الصعيد الدولي. ومع شرائه «اندوسويز» الذي يملك شبكة دولية كبيرة، ستتواجد مصرف «كريدي اغريكول» على الصعيد الدولي خصوصاً أن «كريدي اغريكول» لديه الأموال الخاصة الكافية لشراء «اندوسويز».

اما من جهة مجموعة «سويز» البائعة للمصرف فإن ذلك يعتبر تحولاً أساسياً في نشاطها، إذ أن المجموعة كانت دائماً ترتكز على نشاط مصرف «اندوسويز». الا انها تبيع البنك بسعر جيد وتحتفظ بحصة ٤٩ في المئة فيه وتؤمن له مستقبلاً أقوى كانت عاجزة عن تامينه لو كانت المجموعة بقيت مالكة للمصرف عملياً.

وعلمت «الحياة» من مصادر مصرفية فرنسية ان مصرف «كريدي اغريكول» لن يغير في سياسة «اندوسويز» خصوصاً نشاطه في الشرق الأوسط.

ويذكر أن رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري يملك ٢,٣ في المئة في مجموعة «سويز». ويملك مصرف «اندوسويز» ٥١ في المئة من «المصرف اللبناني - الفرنسي» و٣٠ في المئة من «السعودي - الفرنسي» كما يملك غالبية «البنك الفرنسي للشرق» (Banque Francaise de l'orient).

صفو الاداء تعكر بعد رحيل مستشاره الاستثماري

صندوق "فورين اند كولونيال" يستثمر ٦٥ في المئة من رأسماله في أسواق الشرق الأوسط

□ واشنطن - من يتسي لاون المعلوف:

■ لا يزال صندوق «فورين اند كولونيال» الخاص بأسواق الشرق الأوسط الناشئة «صامداً» بعد مرور عام ونصف العام على ادراجه في بورصة نيويورك.

ويستثمر هذا الصندوق في الدول العربية لكن مؤسسة «مورنينغ ستار» التي ترصد صناديق الاستثمار وتتتبع تطوراتها وحظوظها حذرت، في آخر تقييم أصدرته لأداء الصندوق، من ان صفو المستقبل المنظور لهذا الصندوق تعكر بعد ذهاب مستشاره الذي أدار استثماراته خارج تركيا واسرائيل. وبلغت تقرير «مورنينغ ستار» عن أداء الصندوق، خلال الربع الأول من العام الجاري، الى انه (الصندوق) تمكن من تنفيذ نيته واستثمر ٦٥ في المئة من موجوداته في أسواق الشرق الأوسط التي تتضمن اسواق الأردن ومصر والمغرب ولبنان وسلطنة عمان وتونس. وعلى رغم ان برامج التخصيص في بعض هذه الدول سارت ببطء منذ بدأ الصندوق نشاطه في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، وعلى رغم ان عدداً كبيراً من هذه الدول لا يزال يقيد الاستثمارات الاجنبية فيه حدثت تغييرات أخيراً أثرت في حقائب الصندوق الاستثمارية.

ومن التبدلات في هذه الحقائب ان الاستثمارات في المغرب زادت الى ٣٧ في المئة من الموجودات بعدما كانت ٣٦ في المئة منها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وباع الصندوق استثمارات في كل من اسرائيل وتركيا بغية التمكن من الاستفادة من مشاريع تخصيص شهدتها سوق المغرب اخيراً، كما اشترى الصندوق اسهماً اعتبر قيمتها متدنية من سوق المغرب الثانوية.

وقالت مؤسسة «مورنينغ ستار» ان هذا كله ساهم في اسباغ العافية على الصندوق لأن المكاسب في المغرب عوضت خسائر تم تكبدها في اسرائيل ومصر.

ويذكر ان عائد الصندوق، الذي تقترب قيمة موجوداته من ٤٠ مليون دولار، وصل الى ٦,٧ في المئة من الراسمال حتى نهاية آذار (مارس) الماضي، بينما وصلت نسبة الخسائر العام الماضي الى ٣,٦٥ في المئة.

والمعلوم ان الصندوق يستثمر ثاني اكبر استثماراته بعد المغرب، اي اقل بقليل فقط من ربع موجوداته، في مصر، ويستثمر الصندوق خمساً من موجوداته في كل من تركيا واسرائيل، بينما يستثمر جزءاً يسيراً من موجوداته في لبنان وسلطنة عمان.

واعرب غريغ وولبر، محلل شؤون الصناديق المغلقة في مؤسسة «مورنينغ ستار»، عن اعتقاده بانه يتمتع بقدرة على الأداء الجيد تزيد عما في عدد كبير من الصناديق الاقليمية المماثلة. ويذكر ان وولبر يرصد صندوق الشرق الأوسط كما يرصد صندوق «فيرست اسرائيل» الذي انشئ عام ١٩٩٢ ليستثمر في الأوراق المالية الاسرائيلية ما يصل الى ٦٦ مليون دولار من الموجودات.

وقال وولبر ان صندوق الشرق الأوسط اقل عرضة للتقلبات من صناديق مماثلة لان ممتلكاته موزعة في شكل جيد على اسواق الرئيسية منها اسواق المغرب ومصر واسرائيل وتركيا، وهي أسواق تميل نحو عدم التحرك بالتناغم والتساوق على رغم انها في منطقة واحدة من العالم.

وفي اعتقاد وولبر ان هذا يساهم في موازنة الاخطار، بخلاف ما تعانيه صناديق اقليمية اخرى مماثلة حيث تميل الدول المستفيدة من اي واحد من هذه الصناديق نحو التحرك صعوداً او نزولاً معاً.

ووجد وولبر في صندوق الشرق الأوسط جانباً اضافياً لأن المغرب ومصر في أول الطريق ليصبحا سوقين حديثتين للأسهم، وهما بالتالي لا تزالان مجهولتين غير مكتشفتين، وفيهما قوة كامنة كبيرة للنمو والتطور. لكن هذه الأسواق تفتقر ايضاً الى السيولة وتتعرض للهبوط استجابة على عامل واحد منفرد، كالجفاف في المغرب على سبيل المثال، على حد قول وولبر.

واوضح تقرير مؤسسة «مورنينغ ستار» ان ادارة الصندوق اتسمت بعدم الثبات منذ كانون الأول الماضي، بعد ذهاب السيد عمر مصري الذي كان مسؤولاً عن استثمارات الصندوق في الدول العربية.

ومن المنتظر ان يتم اختيار خلف للمصري بحلول أيار (مايو) المقبل. وتتمسك مؤسسة «مورنينغ ستار» بموقفها الحذر حيال حظوظ هذا الصندوق الى ان تزداد الصورة العامة عنه وعن ادارته الجديدة وضوحاً.

وختم وولبر: «بالنظر الى ان معظم الشركات الناشطة في الشرق الأوسط يفتقر الى تحليل لأوضاعه من خبراء خارج الشرق الأوسط، تُعتبر المعرفة والخبرة في المنطقة ذات أهمية حاسمة. اضف الى هذا ان اتجاهات الصندوق قد تتبدل عبر مجيء مدير جديد له، ولهذا يصعب حالياً تقويم حظوظ هذا الصندوق».

يشترط تملك الاجانب ٥١ في المئة

تشدد قانون الاستثمار في المغرب يجمد مشاريع اجنبية عدة لتصنيع الأدوية

□ الرباط - «الحياة»:

■ أعلن مسؤولو شركات مغربية تنشط في انتاج الادوية ان مشاريع اجنبية عدة لتصنيع الدواء قيمتها نحو ٣٠ مليون دولار كانت ستنفذ في بعض المدن المغربية، غير انه تم تجميدها اخيراً من طرف مستثمرين اجانب بسبب الشروط التي يفرضها القانون المغربي المنظم للاستثمار في مجال انتاج الادوية.

وقال هؤلاء المسؤولون لـ «الحياة» ان الجمعية المغربية للصناعة الصيدلية تطالب الحكومة المغربية منذ سنوات بادخال اصلاحات عميقة على قانون ١٩٦٠ الذي يؤطر الاستثمار المحلي والاجنبي في قطاع صناعة الادوية، وذلك لجهة دعم هذا القطاع بكيفية تمكنه من جذب رؤوس الاموال الاجنبية لتنفيذ مشاريع انتاجية في المغرب.

وذكرت الجمعية المغربية للصناعة الصيدلية انه في حال عدم الاسراع في تعديل قانون ١٩٦٠ قبل بدء سريان اتفاق الشراكة بين المغرب والاتحاد الاوروبي في أول السنة المقبلة، فإنها تتخوف من تقلص الاستثمارات الموجهة الى الانتاج المحلي، ما يعني «العودة الى اعتماد اسلوب الوكالات التجارية الاجنبية لاستيراد الادوية غير المصنعة في المغرب» وهو الاسلوب الذي كان متبعاً في سنوات الخمسينات والستينات». ومن أهم المطالب التي تدعو الجمعية المذكورة الى تحقيقها، تحرير الرأسمال الاجتماعي لشركات انتاج الدواء بهدف تشجيع تدفق الاستثمار الخارجي خاصة الاوروبي والاميركي والياباني.

وتجدر الاشارة الى ان قانون ١٩٦٠ يشترط ان تكون نسبة ٥١ في المئة على الاقل من اسهم شركات صناعة الادوية المستقرة في المغرب في ملكية صيادلة او مستثمرين مغاربة. وهو الأمر الذي تعتبره الجمعية المغربية للصناعة الصيدلية عرقلة حقيقية أمام الاستثمارات الاجنبية.

وكان الدكتور شوقي رئيس الجمعية المغربية للصناعة الصيدلية اشار اخيراً الى ان النصوص القانونية المتضمنة في قانون ١٩٦٠ يسهل تليين بعضها وإلغاء البعض الآخر منها، في اشارة الى ضرورة التخلي عن الشرط الذي يلزم المستثمرين والصيادلة المغاربة الحصول على حصة ٥١ في المئة من رأسمال شركات انتاج الدواء.

كذلك تطالب الجمعية بتوحيد مسطرة تحديد ومراجعة اثمنة بيع الادوية للعموم سواء تلك المنتجة محلياً او المستوردة، والهدف هو اقرار ثمن موحد للبيع.

وينفق المواطن المغربي مبلغ ١٧ دولاراً في السنة لشراء لدواء مقابل ١٨٠٠ فرنك للمواطن الفرنسي.

وترى الجمعية المغربية للصناعة الصيدلية ان هذا الفرق الكبير ناتج أساساً عن تباين مستوى التغطية الصحية بين المغرب وفرنسا، كما ان الاحصائيات الرسمية تؤكد ان حوالى ٢٠ في المئة من سكان المغرب هم القادرون على الاستفادة من الخدمات الطبية المتوافرة. وكان البنك الدولي اعد تقريراً حول صناعة الادوية في المغرب اشار فيه الى ان ثمن بيع الادوية المصنعة في المغرب منخفض في المتوسط بنسبة ٣٠ في المئة مقارنة مع ثمن البيع المحدد في فرنسا.

وتنشط ٢٤ شركة مغربية في صناعة الادوية، وبلغ رقم معاملاتها في السنة الماضية نحو ٤٠٤ ملايين دولار وانتجت هذه الشركات التي يساهم في رأسمالها مستثمرون اجانب ١٧٣ مليون علبة دواء في السنة الماضية صدّر منها ثمانية في المئة الى الخارج. وتوفر الشركات المغربية التي تستثمر سنوياً بين ٢٣ و٣٤ مليون دولار نحو ٨٠ في المئة من حاجة السوق المحلية. وتعد الجزائر اول مستورد للادوية المغربية بنسبة ٤٠,٦ في المئة تليها ليبيا بنسبة ٢٧,٣ في المئة وفرنسا بنسبة ١٣,٥ في المئة.

كما تطالب الجمعية المغربية للصناعة الصيدلية بتعميم التغطية الصحية على المغاربة كافة، وخفض الضريبة على القيمة المضافة المفروضة على بيع الأدوية الى ثلاثة في المئة بدلاً من سبعة في المئة المقررة حالياً.

وتقول وزارة الصحة العمومية المغربية انها تأخذ مطالب الجمعية بعين الاعتبار خاصة ان مشروع قانون لتعديل احكام قانون ١٩٦٠ تبنته الحكومة ولم يبق الا تصديق مجلس الوزراء والبرلمان.

ويتوقع قطاع انتاج الادوية في حال إقرار مراجعة عميقة لقانون ١٩٦٠، تحقيق تطور مهم في رقم معاملاته بنسبة تفوق ١٠ في المئة، وهو يدعو الى رفع معدل الاستثمار بنسبة ١٠ في المئة في السنة الواحدة على مدى ١٣ سنة المقبلة وهي الفترة الزمنية التي حددها اتفاق الشراكة لإقامة منطقة للتبادل التجاري الحر بين المغرب والاتحاد الاوروبي.

الى ذلك تعتزم الشركات المغربية استثمار نحو ١٤٠ مليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة لجهة الرفع من حجم وجودة الانتاج.

وتشير توقعات الجمعية المغربية للصناعة الصيدلية الى ان نشاط قطاع انتاج الدواء سيسجل تراجعاً خلال السنة الحالية، لكنها لم تحدد نسبته. وقالت ان الانطلاقة كانت متعثرة اذ تم تسجيل تقلص بنسبة ١٠ في المئة خلال شهري كانون الثاني وشباط (يناير وفبراير) الماضيين.

بيروت: التيار الكهربائي عاد بين ١٨ و٢٤ ساعة

□ بيروت - «الحياة»:

■ واكبت الاشغال في لبنان لتصليح ما هُدم وتضرر من شبكات الخدمات عودة النازحين الى قرى الجنوب. ونشطت الفرق الفنية التابعة لمختلف الوزارات والادارات في عملها لانجاز الاشغال وتأمين خدمات الكهرباء والهاتف والطرق للمواطنين بين منتصف الاسبوع الجاري ونهايته.

وفي مجال الكهرباء يشار الى ان التغذية بالتيار في بيروت والضواحي عادت بين ١٨ و٢٤ ساعة على عكس ما اعلن رسمياً في الاسبوعين الماضيين عن عودة العمل ببرنامج تقنين تقتصر التغذية بموجبه على ٤ ساعات يومياً، نتيجة الاعطال التي سببها القصف ما دفع المواطنين الى العودة الى اعتماد شبكة المولدات الخاصة. وتم تامين هذه التغذية على رغم تعطيل محطتين رئيستين في الجمهور وبصاليم عبر تغذية بديلة ترتكز الى وصل خطوط النقل والتوزيع مباشرة.

وقال المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان مهيب عيتاني ان «التغذية بلغت ٢٤ ساعة في بيروت وضواحيها. وما خسرناه هو السهولة في توزيع الطاقة عبر الشبكة من جراء الاضرار التي لحقت بمحطة الجمهور والبالغة ٣٠ في المئة من حجم المحطة، وكل محطة بصاليم. والتغذية البديلة هي نتيجة برنامج وضعته مؤسسة كهرباء لبنان بتوسيع محطتي الجمهور وبصاليم واستفدنا منها في الوقت اللازم وكان التوسيع ملحوظاً لزيادة الاستهلاك ضمن بيروت وضواحيها».

وأشار الى ان «العمل لإنجاز الاشغال في محطة بصاليم مستمر. اما بالنسبة الى الجمهور فنحن ننتظر وصول الخلايا على باخرة فرنسية بعد اسبوع تقريباً». واعلن ان «الخطة تنقسم الى ثلاث مراحل وانجزنا المرحلة الاولى (اول من) امس نهائياً، واعلنا عودة التيار ٢٤ ساعة.

وتنتهي المرحلة الثانية في نهاية أيار (مايو) بعد انجاز تركيب المعدات الفرنسية. اما المرحلة الثالثة الخاصة بمحطة بصاليم فتشمل اعادة بناء المحطة في شكل كامل وتوسيعها لاستيعاب الحاجة لعشر سنوات مقبلة. وستبدأ العمل قريباً وينجز بعد سنة ونصف سنة، وتحتاج هذه العملية الى وقت طويل كونها تتطلب تصنيع محولات خاصة وتلزيمها بالطرق العادية».

على صعيد الجنوب والبقاع الغربي، اعلن عيتاني ارسال «٥٤ فريقاً تضم ٣٧٠ موظفاً موزعين على قضاءي صور والنبطية لتصليح الاعطال». واوضح ان القصف طاول ١٤١ قرية، واكد «ان التصليحات لإعادة التيار الكهربائي الى هذه القرى ستنجز الاربعاء (غداً) بحسب البرنامج الموضوع. اما في البقاع الغربي فقد انجزت الاشغال اول من امس وتم تصليح كل الاضرار. وانجزت الاشغال ايضاً امس في منطقة اقليم التفاح وتم تركيب محولات وعاد التيار الى هذه المنطقة. اما في النبطية فقد عاد التيار اليها امس بنسبة ٩٠ في المئة، وزدنا ٩ فرق فنية في صور لإنجاز العمل سريعاً».

على صعيد الهاتف، اعلن المدير العام للصيانة والاستثمار في وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية عبدالمنعم يوسف في تصريح امس ان «كلفة الاضرار المنظورة وغير المنظورة على مستوى الشبكة والمقسمات واللوجستية تتفاوت بين خمسة ملايين دولار وعشرة، اضافة الى انقطاع كابل بحري يصل لبنان بالخارج، نتيجة مرور باخرة غيرت مسارها خلال الاحداث وستصل باخرة تابعة لشركة عالمية متخصصة بعد اربعة ايام لتصليح الكابل قدموس».

كما اشار الى «ضرر لحق بالشبكة على احدى الشبكات الخليوية، وتتفاوت الخسائر بين ٨٠٠ الف دولار ومليون دولار». وتوقع «انجاز التصليحات اواخر الاسبوع الجاري».

زيادة الاستثمارات النفطية في مصر

□ القاهرة - من غالي الشبكة:

■ سيشهد قطاع النفط المصري بدءا من العام المقبل زيادة في استثمارات الشركات العالمية للبحث والتنقيب على النفط اضافة الى تنمية الاحتياطات من الغاز الطبيعي.

وتوقع الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري زيادة الاستثمارات نحو ٢.٥ بليون دولار سنويا بدءا من العام المقبل الا ان تلك الاستثمارات رهن بالعدد المتزايد من الاتفاقات التي وقعت خلال عام ١٩٩٥ وحتى الان وكذلك الاتفاقات الاخرى المنتظر توقيعها خلال العام الجاري ليزيد عددها على ٣٠ اتفاقاً ويرتفع عدد الاتفاقات التي وقعت خلال الـ١٥ عاما الاخيرة الى حوالي ١٧٠ اتفاقاً.

وذكر البنبي ان هذه الاتفاقات تشمل البحث والتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في الصحراء الغربية والمياه العميقة في البحر المتوسط وجنوب الغردقة وفي بعض محافظات الوجه القبلي.

وتغطي هذه الاتفاقات مساحات شاسعة للبحث حتى عام ٢٠٠٨.

واضاف البنبي «نستهدف زيادة الاحتياطات من النفط والغاز الطبيعي وان المؤشرات تنبئ بمضاعفة الاحتياطات من الغاز الطبيعي خلال السنوات الخمس المقبلة مقارنة بمعدله الحالي البالغ ٢٢.٣ تريليون قدم مكعب في مقابل ١٢ تريليون قدم مكعب في كانون الثاني (يناير) العام ١٩٩٤ وان كانت احتياطات الغاز الطبيعي تزيد بمعدلات أسرع عن الزيت الخام.

وتعتزم الحكومة احلال الغاز الطبيعي محل البترول في عدد من مجالات الاستهلاك مثل الكهرباء والصناعة والمنازل ووسائل النقل.

وقال انه على رغم احلال الغاز الطبيعي في هذه المجالات، الا ان مصر ستحقق الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي بحلول عام ١٩٩٨

رئيسها التنفيذي خالد الفايز في حديث لـ «الحياة»:

«الخليج للاستثمار» تمول مشاريع بقيمة ٢,٣٥ بليون دولار عام ١٩٩٥

□ الكويت – من مبارك شعلان:

■ كشف الرئيس التنفيذي لـ «مؤسسة الخليج للاستثمار» الدكتور خالد الفايز عن حجم عمليات التمويل التي قدمتها المؤسسة للمشاريع والشركات في منطقة الخليج، وحددها بنحو ٢.٣٥ بليون دولار. واشار إلى ان المؤسسة تقوم من خلال الفروع الدولية لـ «بنك الخليج» بتوفير قروض لآجال مختلفة للشركات العالمية التي لديها نشاطات في دول مجلس التعاون الخليجي ومع مؤسسات تمويل الصادرات أو وكالات الضمان التي تساندها.

واعتبر الفايز في حديث لـ «الحياة» ان عام ١٩٩٥ كان زاخراً بالنشاط بالنسبة لعمليات التمويل التي قامت بها المؤسسة، حيث ساهمت في تمويل مشاريع كبيرة في عدد من القطاعات شملت النفط والغاز والبتروكيماويات والالمنيوم والاسمنت والزجاج وصناعة المعادن ومشاريع تطوير البنية الأساسية في دول مجلس التعاون الخليجي.

وتوقع أن تساهم نشاطات المؤسسة في مجال استملاك الشركات العاملة في دول الخليج بالاضافة إلى محافظ الصناديق العالمية في تحسين الأرباح خلال السنتين المقبلتين، مستفيدة بذلك من البيئة المواتية للأداء المالي وتفعيل خطة العمل التي ترتكز على تطوير محفظة متنوعة المخاطر.

واكد أن «مؤسسة الخليج للاستثمار» ستواصل البحث عن فرص لتوظيف سيولة زبائنها من المؤسسات المالية الإسلامية، مستغلة الامكانات الكامنة للتمويل الاسلامي على المستوى الدولي وفرص الاستثمارات المتاحة في مجال التجارة وانواع التعامل الأخرى التي تتم في لندن ونيويورك والشرق الاقصى.

واشار أيضاً إلى ان عملية التخصيص في الكويت تحتاج إلى إعادة النظر في القوانين والتشريعات التي تحكم الدورة الاقتصادية، حيث أن هذه الخطوة لم تواكب نقل ملكية الانشطة الاقتصادية إلى القطاع الخاص، مؤكداً أهمية تأهيل بعض المؤسسات والشركات للعمل وفق اسس تجارية.

وفي ما يلي نص الحديث:

● ما هو حجم عمليات التمويل التي قدمتها المؤسسة العام الماضي وفي أي المجالات تركزت؟

– يعتبر عام ١٩٩٥ عاماً مفعماً بالنشاط بالنسبة لعمليات التمويل التي قامت بها مجموعة مؤسسة الخليج للاستثمار بما فيها شركتها التابعة بنك الخليج الدولي، حيث ساهمت خبرة المجموعة مساهمة فعالة في تمويل مشاريع كبيرة في عدد من القطاعات، تشمل النفط والغاز، البتروكيماويات، الالمنيوم، الاسمنت، الزجاج، صناعة المعادن ومشاريع تطوير البنية الأساسية في دول مجلس التعاون الخليجي. ولقد تم خلال عام ١٩٩٥ تقديم قروض جديدة لتمويل مشاريع توسعة الشركة السعودية للبتروكيماويات «صدف» وشركة المنيوم دبي «دوبال» والشركة العربية لنقل البترول في دولة الكويت وشركة المنيوم البا في دولة البحرين وجميعها تقدم ادلة حية لتمويل المشاريع السابق ذكرها.

وبلغ اجمالي القروض والسلفيات والالتزامات الأخرى التي تقدمها مجموعة مؤسسة الخليج للاستثمار لمشاريع وشركات في منطقة الخليج ٢.٣٥ بليون دولار أميركي. وتقوم المجموعة من خلال الفروع الدولية لبنك الخليج الدولي (GIB) بتوفير قروض لآجال مختلفة للشركات العالمية التي لديها نشاطات في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي ومع مؤسسات تمويل الصادرات أو وكالات الضمان التي تساندها.

● ما هي ابرز المشاريع التي تسعون لتمويلها السنة الجارية؟

– تدرس المؤسسة العديد من الفرص الاستثمارية، كما تقوم بتطوير بعض هذه الفرص بالتعاون مع بعض الجهات في دول مجلس التعاون الخليجي.

ويتوقع أن تلتزم المؤسسة خلال عام ١٩٩٦ بالاستثمار في بعض مشاريع الطاقة ومعالجة مياه المجاري والخدمات الطبية والمنتجات المعدنية، اضافة إلى استمرار التزامها بتمويل العديد من المشاريع خصوصاً في قطاع البتروكيماويات والغاز.

● ما هي توقعاتكم لأداء مؤسسة الخليج للاستثمار السنة الجارية، وما هي خططكم لتلافي الأسباب التي أدت إلى تحقيق خسائر في العام قبل الماضي؟

– يعزى التحسن في ارباح المجموعة عام ١٩٩٥ إلى البيئة المواتية للأداء المالي في هذه الفترة بالاضافة إلى خطة العمل التي ترتكز على تطوير محفظة متنوعة المخاطر. ويتوقع استمرار هذه البيئة المواتية سنة ١٩٩٦. كما تواصل المجموعة تقويم عدد من المشاريع وصل البعض منها لمرحلة الاستثمار، ونامل من خلال تنفيذ خطة العمل المذكورة أن يتم التغلب على التذبذبات في إيرادات المجموعة.

اضافة إلى ذلك، يتوقع أن تساهم نشاطات المجموعة في مجال استملاك الشركات العاملة في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي بالاضافة إلى محافظ الصناديق العالمية في تحسين ارباح المجموعة في السنتين المقبلتين. وستوفر العمليات المصرفية التجارية مصدراً مستقراً لدخل المجموعة فيما تساهم النشاطات التي تتطلب رسوماً في تنويع دخل المجموعة.

واستمراراً لما حققناه عام ١٩٩٥، سنواصل جهودنا لتحقيق أهدافنا الاستراتيجية في دعم عملية التنمية الاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي وتعزيز التعاون بين دول المجلس، وتطوير مشاركة القطاع الخاص في عملية التنمية في منطقة الخليج، وفي الوقت نفسه نهدف للمحافظة على تحقيق ارباح معقولة ومستقرة لراس مال الحكومات المساهمة في مؤسستنا التي منحتنا دعمها وثقتها.

● ما هو دوركم في ما يتعلق بتوظيف رؤوس الأموال التابعة للمؤسسات التمويلية الاسلامية في الخليج؟

– تشمل العمليات المصرفية الإسلامية التي تتم في إطار العمليات المصرفية التجارية، الوساطة لحجم كبير من سيولة المؤسسات المالية الاسلامية في الخليج بهدف توجيهها نحو توظيفات خاصة قصيرة الاجل، والحسابات الجارية، وأدوات القطع الأجنبي، ولقد تطورت علاقات المجموعة مع المؤسسات المالية الإسلامية عام ١٩٩٥، كما تطورت ايضاً وبشكل مقبول العمليات المصرفية الاسلامية واصبحت مهارات المجموعة وقدراتها التنظيمية في هذا النشاط من الامور الحقيقية المميزة التي لا تقبل الشك. وتؤكد المجموعة في سعيها للبحث عن فرص لتوظيف سيولة زبائنها من المؤسسات المالية الإسلامية الامكانات الكامنة للتمويل الاسلامي على المستوى الدولي، وكذلك فرص الاستثمارات المتاحة في مجال التجارة وانواع التعامل الأخرى التي تتم في لندن ونيويورك والشرق الاقصى. ويتم الآن تعديل أساليب المقاصة والقروض المشتركة بحيث تصبح أكثر ملاءمة للاحتياجات الخاصة بالمصارف وبيوت التمويل الاسلامية.

● ما هي مساهمتكم في تمويل صناعة البتروكيماويات الخليجية؟

– تسعى دول المنطقة إلى الاستفادة من الميزة النسبية لها والمتمثلة بكونها المنتج الرئيسي للنفط والغاز في العالم، وذلك بإقامة مشاريع عدة للصناعات البتروكيماوية. وشهد عام ١٩٩٥ مجموعة من الأحداث في هذا المجال ابرزها مشروع مجمع البتروكيماويات في الكويت ومشاريع المؤسسة العامة القطرية للبترول وبعض مشاريع الشركة السعودية للصناعات الأساسية وتوسعة مشروع شركة الخليج للصناعات البتروكيماوية في البحرين. كما خطت سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة خطوات واسعة في سبيل اقامة مثل هذه الصناعات.

وبلا شك فقد لعبت مؤسسة الخليج للاستثمار دوراً بارزاً في تمويل معظم هذه المشاريع ومتابعتها حيث بلغ ما قدمته المؤسسة من تمويل لهذا القطاع ما يزيد على ٤٠٠ مليون دولار العام الماضي.

وتحظى صناعة البتروكيماويات في منطقة الخليج باهتمام بالغ من قبل مؤسسة الخليج للاستثمار حيث ساهمت المؤسسة في عدد من المشاريع في هذا القطاع نذكر منها:

١ – شركة كوزموبلاست الصناعية في الامارات العربية المتحدة (١٩ في المئة).

٢ – الشركة العربية لصناعة المبيدات في المملكة العربية السعودية (١٢.٥ في المئة).

٣ – شركة انتربلاست في الإمارات العربية المتحدة (١٠ في المئة).

٤ – الشركة العربية للألياف الصناعية (ابن رشد) في المملكة العربية السعودية (٤.٧ في المئة).

٥ – شركة المنتجات البيتومينية المحدودة في المملكة العربية السعودية (٥١ في المئة).

● بصفتكم المستشار الرئيسي لخطط التخصيص في الكويت، كيف ترون سير عمليات التخصيص؟

– قامت مؤسسة الخليج للاستثمار بصفتها مستشار وزارة المال لخطط التخصيص بتقديم تقريرها وتوصياتها حول برنامج التخصيص.

ولا يخفى عليكم فإنه في أي دولة من الدول التي سبقت المنطقة في برامج التخصيص تم اجراء الكثير من التغييرات في القوانين والاجراءات الاقتصادية، وبعض هذه الأمور من الاهمية بدرجة تحتاج إلى بعض الوقت لدراستها دراسة وافية ومعالجتها. ومن هذه الأمور على سبيل المثال لا الحصر، تأهيل بعض المؤسسات والشركات للعمل وفق أسس تجارية.

● أجمعت الفعاليات الاقتصادية على أن ما تم في شأن برنامج التخصيص لا يعدو كونه نقل ملكية ولا يمثل جانب التخصيص بشكل فعلي، كيف تنظرون لهذه المسألة؟

– بالاضافة إلى نقل ملكية الأنشطة الاقتصادية إلى القطاع الخاص، فإن عملية التخصيص تحتاج إلى إعادة النظر في القوانين والتشريعات التي تحكم الدورة الاقتصادية، وهذا ما لم يحدث بعد.

● ما هي الخطوات التي اتخذتها المؤسسة لتشجيع القطاع الخاص في دول مجلس التعاون الخليجي على تغطية دوره وزيادة مساهماته واستثماراته؟

– من اهداف مؤسسة الخليج للاستثمار لدى انشائها تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول مجلس التعاون وتنمية اقتصاديات هذه الدول واستقطاب رؤوس الأموال للاستثمار في المنطقة وذلك لتوفر المناخ الاستثماري الجيد ووجود العديد من الفرص الاستثمارية. وعليه فمنذ بداية تاسيسها سعت المؤسسة إلى التعاون مع القطاع الخاص والاتصال به سواء عن طريق مباشر او بالاستفادة من اللقاءات والتجمعات الاقتصادية التي تتم بين فترة وأخرى، وأود أن أشير إلى أن جميع المشاريع الحالية للمؤسسة تقريباً يشارك فيها القطاع الخاص. ولا شك أن مشاركة المؤسسة للقطاع الخاص تأتي نتيجة اقتناع المؤسسة بدور هذا القطاع واهميته. ولهذا نجد ان المؤسسة لا تتردد في ابداء اهتمامها بكل ما يطرحه القطاع الخاص من افكار او فرص استثمارية وتعمل على تطويرها معهم، كما لا تتردد في عرض ما لديها من افكار وفرص على القطاع الخاص.

سلطنة عُمان قادت المشروع مع ثماني شركات دولية

موسكو وكازاخستان تتفقان على مد خط أنبوب لتصدير البترول عبر الأراضي الروسية

□ ألماتي – من سانتر ثونز (فايننشال تايمز):

■ اتفقت كل من روسيا وكازاخستان على تمديد خط انابيب عبر الأراضي الروسية، ما يشكل عملياً منح كازاخستان طريقاً حيوية لتصدير بترولها في المستقبل المنظور.

وتراس بوريس يلتسن، رئيس جمهورية روسيا، مع نظيره الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف، اجتماعاً السبت الماضي تم فيه التوقيع على اتفاق مع سلطنة عمان وثماني شركات بترول يتناول تمديد خط انابيب بكلفة ١,٥ بليون دولار يبدأ من غرب كازاخستاني وينتهي في مرفأ نوفوروسيسك الروسي على البحر الأسود. ويذكر ان سلطنة عُمان كانت منطلق هذا المشروع واول داعم له.

وكانت شركات مستثمرة في البترول الكازاخستاني، مثل شركة شفرون الاميركية، خفّضت الانتاج لأن روسيا كانت تقول ان الطاقة النقلية المتوافرة لديها محدودة، وكانت على هذا الأساس تتمنّع عن السماح لبترول كازاخستان باستخدام شبكة خطوط الأنابيب التي تستخدمها هي في تصدير بترولها.

من جهة أخرى، رفضت شركة شفرون، الزبون الرئيسي لخط الأنابيب الذي تم الاتفاق على تمديده السبت الماضي، على مدار ثلاث سنوات، الاستثمار في بترول كازاخستان ما لم توافق سلطنة عمان على خفض حصتها في المشروع الكازاخستاني بما يعكس استثماراتها المحدودة فيه (في المشروع). ويوم السبت الماضي وافقت سلطنة عمان على خفض حصتها من المشروع من ٢٥ إلى سبعة في المئة، واعربت روسيا عن رضاها بنسبة ٢٤ في المئة من المشروع، فيما قبلت كازاخستان نسبة ١٩ في المئة منه.

وعكس هذا كله نسب الاستثمار او الموجودات الراهنة في المشروع. اما الـ ٥٠ في المئة الباقية من المشروع فستكون من نصيب مستثمرين جدد أي شركات «شفرون»، و«موبيل»، و«اوريكس» الاميركية، وشركة «بريتيش غاز» البريطانية وشركة «أجيب» الايطالية وشركتي «لوكويل» و«روزنفت» الروسيتين وشركة «مونايغاز» التي تملكها دولة كازاخستان.

ويشير المتفاوضون في شأن المشروع الى ان المساهمين في المشروع سيستخدمون تقريباً كل الطاقة النقلية التي يوفرها خط الأنابيب الجديد في المستقبل، على أن تكون حصة شركتي شفرون وموبيل من هذه الطاقة اكبر حصة، اي نحو ٢٠٠ مليون برميل في العام، عندما يصل الانتاج الى الذروة من حقل «تنغيز» العملاق.

ووصف الرئيس الكازاخستاني الاتفاق بانه «ذو اهمية عالمية». وعلى رغم ان امام المستثمرين في هذا المشروع عدداً من الأشهر من المفاوضات حول التعرفات الجمركية والضرائب ومسائل اخرى لم يبت بها حتى الآن، يوفر الاتفاق املاً في ان يشهد الكازاخستانيون، البالغ تعدادهم ١٧ مليون نسمة، تحول بعض ثروتهم الطبيعية الى مال بعد طول انتظار.

وقال منتيش ساليخوف، رئيس الشركة التي تملكها دولة كازاخستان: «نعتبر وجود منفذ على الأسواق الغربية ذا اهمية كبيرة لنا. لقد حالت روسيا دون ذلك في الماضي وابقتنا في عزلة، ومن شأن هذا الاتفاق ان يوفر عدداً كبيراً من الفرص امام المستثمرين الاجانب الذين يرغبون في التعاون معنا. وهؤلاء الاجانب ذوو وزن كاف ولن يفسحوا المجال امام روسيا لكي تعاملهم كما عاملتنا حتى الآن».

وبموجب الاتفاق الأخير، كان على كازاخستان ان توافق على اعطاء روسيا حصة الاسد من مشروع خط الأنابيب، اي ٢٤ في المئة منه للدولة الروسية و٢٠ في المئة منه لشركتي «لوكويل» و«روزنفت» اللتين تملكهما الدولة الروسية جزئياً، وعائدات جمركية تذهب الى الشركة الروسية التي ستشغّل خط الأنابيب، اي شركة «ترانسنفت».

مخاوف

من جهة أخرى يقول الديبلوماسيون ان روسيا وافقت على المشروع خوفاً من ان تسرع كل من كازاخستان وازربيجان، التي تملك أيضاً حقول بترول لا يستهان بها، العمل بموجب خطط تتناول تمديد خط انابيب يعبر الاراضي التركية ويستغني كلياً عن روسيا وأراضيها.

وقال اناتولي شاطالوف، نائب وزير البترول الروسي: «صديق واحد قديم افضل من صديقين جديدين».

وسينتقل خط الأنابيب الجديد لا للبترول من حقل «تنغيز» العملاق فقط بل ستة ملايين طن من الغاز المسيّل في العام من حقل «كاراشغناك» البترولي والغازي، حيث تشارك كل من شركة «بريتيش غاز» البريطانية وشركة «أجيب» الايطالية وشركة «غازبروم» التي تحتكر صناعة الغاز الروسية، في مشروع انتاجي. لكن شركة «غازبروم» لم تسدد حتى الآن ثمن حصتها في المشروع البالغة ١٥ في المئة من الثمن الاجمالي، ولا تزال ترفض السماح لغاز كازاخستان باستخدام خط انابيب الصادرات الروسية.

وستستفيد من المشروع الجديد مجموعة مؤلفة من ١١ شركة بترول غربية ويابانية وروسية تعمل قبالة شاطئ ازربيجان، لأنه من شأن المرحلة الأولى من المشروع الجديد ان تخفف الازدحام في مختنق بالقرب من مرفأ «نوفوروسيسك» الروسي.

ويعد هذا المرفأ الذي يعتبر الوحيد الذي يوفر منفذاً لروسيا، بان يكون المختنق المقبل لبترول كازاخستان.

وقال احد المتفاوضين حول الاتفاق الأخير: «من المشكوك فيه ان يكون بوسع الجهات المعنية ان تصدر عملياً ستين مليون طن اضافي عبر مضيق البوسفور. ومما لا شك فيه أن الحاجة ستكون ماسة لتمديد خط انابيب آخر».

دراسة لاتحاد المصارف المصرية تدعو الى انشاء صندوق نقد اسلامي والاسراع ببرامج التخصيص

□ القاهرة – من محمد الناظر:

■ أكد اتحاد المصارف المصرية في دراسة اعدها اخيرا حول «التجارة البينية للبلدان الاسلامية بين الواقع والطموح» ان الاقتصادات الاسلامية تتمتع بدرجة من التباين الطبيعي والديموغرافي والصناعي مما يؤهلها للتكامل. واوضحت الدراسة ان الاقتصاد الاسلامي يتمتع بتنوع كبير في الموارد الطبيعية والموقع والمناخ والموارد المالية اضافة الى قطاع صناعي نشط واسواق ضخمة تستلزم ضرورة استغلالها.

وانتقدت الدراسة ضعف مستوى التعاون الاقتصادي العربي الاسلامي وانخفاض حجم التجارة البينية الذي عزته الى ضعف الطاقات الانتاجية وعدم كفاية سياسات التفضيل التجاري بين الدول الاسلامية الى جانب القيود المفروضة على انتقال الاشخاص والاموال واختلاف الانظمة الاقتصادية المطبقة في الدول الاسلامية.

وافادت ان الاقتصادات الاسلامية تعاني ركودا عميقا اذ لم تتجاوز نسبة النمو ١.٥ في المئة منذ عام ١٩٩١ مقابل ٤.٤ في المئة عام ١٩٩٠. كما ان معدل النمو في الدول المصدرة للنفط خصوصا شهد انخفاضا كبيرا اذ سجل ناتجها الاجمالي المحلي نموا بنسبة ٠.٦ في المئة عام ١٩٩١ مقابل ٤.٥ في المئة عام ١٩٩٠.

وبخصوص الدول غير المصدرة للنفط سجل ناتجها الاجمالي المحلي زيادة نسبتها ٣.٢ في المئة عام ١٩٩١ عوض ١.٩ في المئة خلال ١٩٩٠ وبالتالي «نجد ان ازمة الخليج بالاضافة الى ركود الاقتصاد العالمي وازمة المديونية اثرت سلبا في اقتصادات البلدان الاسلامية».

وأشارت دراسة اتحاد المصارف المصرية الى ان التجارة الخارجية للدول الاسلامية حققت نموا بين عامي ١٩٨٩ – ١٩٩١ بلغت نسبته ٢٨ في المئة بالنسبة للصادرات و٣٤ في المئة للواردات وتراجعت القوة الشرائية للصادرات مما ادى الى تدهور معدل التبادل التجاري في غير صالح الدول الاسلامية لان فائض الميزان التجاري تراجع من ١٢.٦ بليون دولار عام ١٩٨٩ الى ٥.٧ بليون دولار عام ١٩٩١ أي بنقص نسبته ٥٥ في المئة خلال عامين، كما انخفضت نسبة تغطية الصادرات للواردات من ١٠٧ في المئة عام ١٩٨٩ الى ١٠٢ في المئة عام ١٩٩١.

وعزت الدراسة تدهور معدل التبادل التجاري بالدرجة الاولى الى الهبوط العام في اسعار المواد الاولية مثل البن والشاي والكاكاو المصدرة من الدول الاسلامية الافريقية الواقعة جنوب الصحراء. واشارت الى ان هيكل صادرات الدول الاسلامية ما زال يتركز على بعض المواد الاولية ويتصف بالثبات النسبي ففي عام ١٩٩٠ استمرت الصادرات من الوقود والمواد المنجمية والمعدنية تحتل المركز الاول من حيث الاهمية بنسبة ٤٠.٢ في المئة تليها المواد الاولية ذات المصدر الحيواني بنسبة ٣٤.٤ في المئة ثم المواد الكيماوية والبتروكيماويات والفولاذ بنسبة ١٢.٥ في المئة، واحتلت الآلات ومعدات النقل نسبة ٤ في المئة.

وحسب الدراسة فإن ثلاثة ارباع صادرات الدول الاسلامية يتألف من المواد الاولية خصوصا الوقود (البترول والغاز) ويتألف الربع الباقي من مختلف المواد المصنعة وخصوصا الكيماويات والبتروكيماويات والنسيج. واوضحت ان قيمة الصادرات الاسلامية البينية بلغت ٣٠.١ بليون دولار حسب الارقام المجمعة المتاحة للعام ١٩٩١ مقابل ٢٨.٨ بليون دولار عام ١٩٩٠ ونحو ٢٣ بليون دولار عام ١٩٨٨.

وعلى رغم نمو قيمة التجارة الاسلامية البينية التي سجلت حصتها من اجمالي الصادرات الاسلامية تراجعا بالمقارنة مع عامي ١٩٩٠ و١٩٨٩ انخفضت نسبة الصادرات الاسلامية البينية الى الصادرات الاجمالية من ١١ في المئة عام ٨٩ و١٩٩٠ الى ١٠ في المئة عام ١٩٩١ كما انخفضت حصة الواردات الاسلامية من ١٢ في المئة عام ١٩٨٩ الى ١١ في المئة عام ١٩٩٠ لتقتصر على ٩.٢ في المئة عام ١٩٩١.

وعزا اتحاد المصارف المصرية ذلك الى ظروف حرب الخليج التي هزت اقتصادات الدول، كما ان معدل نمو التجارة الاجمالية خصوصا الواردات الاسلامية كان اسرع من معدل نمو التجارة البينية بالاضافة الى دخول دول الاتحاد السوفياتي السابق منظمة المؤتمر الاسلامي في عام ١٩٩١ وهي ازربيجان وقرغيزيا وطاجكستان وتركمانستان التي تتسم بضعف مبادلاتها مع العالم الاسلامي بالمقارنة مع امكاناتها الاقتصادية والتجارية.

وبخصوص هيكل الصادرات الاسلامية البينية للعام ١٩٩١ شكلت المواد الاولية ذات المنشأ المعدني والحيواني والنباتي ٥٨ في المئة في حين ازداد نمو المواد المصنعة ليبلغ ٤٢ في المئة من الصادرات الإسلامية البينية ويعكس هذا النمو حدوث تنوع في اقتصادات الدول الاسلامية على حساب صادراتها من المواد الخام التي تتجه تدريجيا نحو الانخفاض. واحتلت صادرات الوقود المرتبة الاولى ضمن الصادرات الاسلامية البينية، إذ بلغت حصتها ٢٨ في المئة في المتوسط خلال عام ١٩٩١ وجاءت العربية السعودية في المركز الاول بالنسبة لصادرات الوقود فشكل النفط الخام ومواد التشحيم ٧٤ في المئة من الصادرات السعودية الى دول المنطقة الاسلامية عام ١٩٩١ بقيمة تبلغ ٥.٤ بليون دولار تمثل ١٨ في المئة من الصادرات الاسلامية البينية الاجمالية.

وفي المركز الثاني لترتيب اهمية الصادرات جاءت الصادرات المصنعة وبلغت حصتها ٤٢ في المئة خلال العام المذكور وهذه اشتملت على المنسوجات بنصيب نسبي بلغ ٢٣.٧ في المئة وصادرات المواد الكيماوية بنصيب ٨.٤ في المئة وصادرات الالات ومعدات النقل بنصيب نسبي بلغ ١٠.٢ في المئة وجاءت المواد الغذائية في المركز الثالث لما لها من اهمية نظرا للنقص الذي تعاني منه الدول الاسلامية من هذه المنتجات خصوصا القمح ومنتجات الحبوب الاخرى (بلغ العجز من القمح ٢٩ مليون طن) واللحوم ومنتجات الالبان.

قيمة المعدات الأمنية المعروضة تبلغ «عشرات الملايين»

«ميليبول قطر ٩٦» في تشرين الثاني المقبل

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ تقرر إقامة معرض «ميليبول قطر ١٩٩٦»، وهو أول معرض من نوعه «للمعدات الأمنية والدفاعية والسلامة»، في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويستمر اربعة ايام.

وتم توجيه الدعوة الى ٤٢ دولة و٣٩٩ شركة للمشاركة في المعرض.

وقال رئيس اللجنة المنظمة للمعرض المقدم محمد يوسف المانع (مدير ادارة المرور في وزارة الداخلية القطرية) لـ «الحياة» ان قيمة المعدات التي ستعرض في المعرض تبلغ «عشرات الملايين». وذكر في مؤتمر صحافي عقده في نادي الدانة ان ١٠٠ شركة دولية اكدت مشاركتها في المعرض، فيما تجري الاتصالات حالياً مع ١٥٠ شركة اخرى لتوقيع [illegible]

خليفة آل ثاني لوضع قطر في خريطة المعارض الدولية، وذلك بإقامة معرض على غرار معرض «ميليبول باريس». وصدرت توجيهاته للاتصال بشركة «ايمكسبو» المنظم الرسمي لمعرض «ميليبول باريس» وتكليفها القيام بدراسة جدوى عن امكان تنظيم مثل هذا المعرض في دولة قطر».

وقال ان الشركة اعدت دراستين نالتا الاستحسان والقبول حيث أمر نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية القطري بتشكيل لجنة للاعداد والتحضير لهذا «الحدث الكبير» مؤكداً ان الاجراءات التنفيذية بدأت بالتنسيق مع المنظم الرسمي.

وقال المانع ان مرحلة الاعداد الأولى للمعرض بدأت بتنسيق «ميليبول قطر ٩٦» في اطار فعاليات «ميليبول باريس ٩٥» حيث [illegible]

واعرب عن اعتقاده «بان المقاطعة من الدرجة الأولى لاسرائيل مستمرة».

وتتوقع اللجنة المنظمة للمعرض ان يزور معرض «ميليبول قطر ٩٦» ١٥ الف شخص من «المتخصصين في المعدات الأمنية».

واكد المنظمون ان الدعوات ستوجه لوزارة الداخلية في دول مجلس التعاون لحضور افتتاح المعرض.

وقالوا ان هناك ميداناً لتجريب المعدات الامنية يتيح للزوار التعرف على امكانات المعروضات». واضافوا ان المعرض مفتوح «للمتخصصين» لكنه يمكن لمن يرغب في زيارته الاتصال باللجنة المنظمة لان عملية الدخول ستكون من خلال «بطاقة» وليس من خلال بوابة مفتوحة.

وستعقد على هامش المعرض ندوتان [illegible]

«بنك القاهرة» يبيع حصته في «المصري – الخليجي»

■ القاهرة – «الحياة» – باع «بنك القاهرة» (احد مصارف القطاع العام التجارية الاربعة في مصر) حصة في «البنك المصري – الخليجي» لإحدى الشركات المصرية المتخصصة في مجال الاستثمار، وتبلغ نسبة الحصة ١٥ في المئة من راس مال «البنك المصري – الخليجي» البالغ حالياً ٥٨ مليون جنيه ما يعادل ثلاثة ملايين سهم. وتاتي هذه الخطوة في إطار تخصيص حصص المصارف العامة في المصارف والشركات المصرية المشتركة.

وقال مصدر رسمي في «بنك القاهرة» لـ «الحياة»: إن المصرف يدرس حاليا بيع حصته في كل من «بنك التمويل المصري – السعودي» ومصرف «قناة السويس». واضاف: ان هناك عروضاً لشراء حصص المصارف العامة في مصرف «التمويل المصري – السعودي» من إحدى شركات الصناعة الغذائية التي يمتلكها [illegible]

خطة تنمية زراعية لسيناء كلفتها ١٢,٢ بليون جنيه

■ القاهرة – «الحياة» – اعلن الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري إن الوزارة انجزت خطة تنمية زراعية لسيناء، بكلفة استثمارية تصل الى ١٢.٢ بليون جنيه. وقال إن هذه الخطة تمثل ١٦ في المئة من حجم الاستثمارات المتوقعة للمشروع القومي لسيناء حتى عام ٢٠١٧. واضاف ان ٧٨ في المئة من هذا المبلغ سيخصص للانفاق العام، و٢٢ في المئة منه للانفاق الخاص. واوضح ان استثمارات الخطة الخمسية الرابعة التي تبدا السنة المقبلة تبلغ ٤.٤ بليون جنيه. وذكر والي ان للخطة ستوفر ١٦٥ الف فرصة عمل اغلبها في مشاريع استصلاح الاراضي التي ستتيح توطين نحو مليون نسمة، واشار الى ان الهدف زيادة موارد الارض، والمياه، وتطوير نظم الانتاج الزراعي، وزراعة محاصيل غير تقليدية.

وقال الدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير [illegible]

اتجاهات

كلينتون يرفع حظرا عن تصدير نفط الاسكا

● واشنطن – رويتر – رفع الرئيس الاميركي بيل كلينتون أول من أمس حظراً فرض منذ أكثر من ٢٠ عاماً على تصدير نفط الاسكا، لكنه فرض أربعة شروط تهدف الى حماية البيئة.

وقال ايلغي هولستاين عضو المجلس الاقتصادي القومي في البيت الأبيض ان رفع الحظر يفيد بشكل رئيسي «بريتش بتروليوم» وهي احدى ثلاث شركات نفطية تعمل في الاسكا ابدت رغبة في التصدير.

ويشار الى ان نفط الاسكا يجب أن يبقى في الوقت الراهن في الولايات المتحدة بموجب حظر على التصدير فرض قبل ٢٣ عاماً.

وقال هولستاين لوكالة «رويتر» اننا نتوقع ان يؤدي ذلك الى زيادة الانتاج المحلي من النفط وان يطيل اعمار الحقول الحالية.

بريطانيا: نمو اجمالي الناتج المحلي ٠,٤ في المئة في الربع الأول

● لندن – رويتر – اظهرت احصاءات رسمية ان اجمالي الناتج المحلي لبريطانيا نما بنسبة ٠,٤ في المئة في الربع الأول من ١٩٩٦ عن الربع الأخير من العام الماضي بعد زيادة نسبتها ٠,٥ في المئة في الربع السابق.

وبلغ معدل النمو السنوي في الربع الأول ٢ في المئة من دون تغيير عن الربع الأخير لعام ١٩٩٥.

وكانت البيانات اقل قليلاً من توقعات المحللين.

وقالت الخزانة ان العوامل الاقتصادية الاساسية تنبئ بزيادة النمو الاقتصادي خلال ما تبقى من سنة ١٩٩٦.

بطرس غالي يفتتح اجتماعاً لوكالات الامم المتحدة في كينيا

● نيروبي – رويتر – افتتح الأمين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي أول من أمس اجتماعاً يستمر ثلاثة ايام لرؤساء وكالات المنظمة الدولية التي تتخذ من كينيا مقراً للبحث في سبل تنفيذ خطة تنمية جديدة لافريقيا.

ووصل غالي الى نيروبي من جنوب افريقيا يرافقه ميشال كامديسو المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي الذي يقوم بجولة في افريقيا.

وقال غالي عقب وصوله الى مطار نيروبي ان زيارته لأفقر قارات العالم تأتي في الوقت الذي قدم المجتمع الدولي رداً مشجعاً على مبادرة خاصة للامم المتحدة في شأن افريقيا أعلنت الشهر الماضي.

وتتضمن المبادرة التي يشترك فيها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي خطة تنفذ على عشر سنوات لتطوير ادارة قابلة للمساءلة وتحسين التعليم والغذاء والمياه والأمن والرعاية الصحية لسكان افريقيا البالغ عددهم ٧٠٠ مليون شخص.

وأضاف ان هذه المرة الأولى التي تنضم فيها وكالات رئيسية للأمم المتحدة في مسعى منسق «لدعم التنمية لقارة بأكملها».

أسمنت حلوان تطرح ٢,٥ مليون سهم للاكتتاب العام

● القاهرة – «الحياة» – تطرح شركة «اسمنت حلوان» في نهاية حزيران (يونيو) المقبل مليونين و٥٠٠ الف سهم للاكتتاب العام.

وتمثل هذه الشريحة الثالثة من اسهم الشركة التي يتم طرحها. وبذلك تكون الشركة طرحت عشرة ملايين سهم تمثل ٤٠ في المئة من اسهمها بعد تملك العاملين نسبة عشرة في المئة.

وقال السيد محمد دسوقي رئيس الشركة انه تقرر اضافة مئة الف طن من الاسمنت للانتاج الحالي الذي يقدر بمليونين و١٠٠ ألف طن ليصل الانتاج الكلي للشركة الى ثلاثة ملايين طن قبل نهاية العام الجاري عن طريق تطوير افران الانتاج.

وقال انه تقرر كذلك تخصيص عشرة ملايين جنيه سنويا وبصفة دائمة للانفاق على اعمال الصيانة الدورية السنوية للفلاتر للقضاء على التلوث، اضافة الى تخصيص ١٨ مليون جنيه لمشاريع تحديث كل فلاتر الشركة ما سيؤدي الى انخفاض معدل الغبار والاتربة المتصاعدة من افران انتاج الاسمنت.

هيئة الاستثمار المصرية تقر ١٣ مشروعاً جديداً بكلفة ٣٢ مليون دولار

● القاهرة – «الحياة» – وافقت هيئة الاستثمار المصرية على اقامة ١٣ مشروعاً جديداً في المناطق الحرة المختلفة بكلفة ٣٢ مليون دولار.

وقال الدكتور أبراهيم فوزي رئيس الهيئة ان من بين المشاريع واحد لانتاج وتطوير واستقبال برامج الحاسب الآلي خصوصا فيما يتعلق بالتراث الاسلامي وتقنيات اللغة العربية.

وتصل استثمارات هذا المشروع وحده الذي سيقام في المنطقة الحرة في ضاحية مدينة نصر الى ٢٠ مليون دولار.

كما وافقت الهيئة على مشروع بنظام المناطق الحرة الخاصة في مجال تملك ناقلات البترول لنقل مشتقات البترول وتموين السفن.

وتضمنت الموافقات اقامة تسعة مشاريع جديدة في مجال تخزين وسائل النقل واجهزتها والبطاريات وإطارات المطاط والاجهزة الكهربائية والكيماويات والدهانات ومواد البناء والسيارات بكل أنواعها والمنسوجات والآلات الزراعية والمعدات الطبية، وتصل استثمارات تلك المشاريع الى نحو ٥.٨ مليون دولار.

كما شملت الموافقة اقامة مشروع صناعي جديد لطحن وتصنيع ومزج مواد الطفلة البترولية وتعبئتها في المنطقة الحرة في السويس، وذلك باستثمار يبلغ ثلاثة ملايين دولار.

وقال فوزي ان اجتذاب الاستثمار في كل مجالاته هو الهدف الاساسي للحكومة المصرية حاليا ومستقبلاً حتى يمكن زيادة معدلات التنمية وخلق نصف مليون فرصة عمل سنوياً للمساهمة في حل مشكلة البطالة عن طريق الاستثمار الخاص.

تحسن الثقة في اقتصاد هونغ كونغ

● هونغ كونغ – رويتر – قالت صحيفة «ساوث تشاينا مورننغ» امس ان الثقة في اقتصاد هونغ كونغ ارتفعت الى أعلى مستوى منذ ١٨ شهراً.

واظهرت نتائج مسح ربع سنوية اجرته الصحيفة ان مؤشر الثقة الاقتصادية في الجزيرة ارتفع الى ٨٤ نقطة في نيسان (ابريل) من ٧٦ نقطة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وشمل المسح الذي اجري بالهاتف بين ٩ و١٥ نيسان ١٠٧٤ شخصاً.

وقالت الصحيفة أن مستوى مؤشر الثقة في نيسان يعتبر الأعلى منذ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٤.

واضافت ان نسبة الذين توقعوا تحسن الاقتصاد سنة ١٩٩٧ ارتفعت من ٥ في المئة الى ١٥ في المئة. في حين قلت نسبة الذين يعتقدون انه سيسوء الى ٣٠ في المئة من ٤٦ في المئة.

غير ان المسح الذي بدأ اجراؤه عام ١٩٨٨ اظهر استمرار نزعة التشاؤم بشكل عام. وقال ثلث من شملهم الاستطلاع انهم يعتبرون الوضع الاقتصادي «سيئاً»، فيما وصفه ٧ في المئة فقط بانه «جيد».

تراجع عجز المعاملات الجارية لكوريا الجنوبية في آذار

● سيول – رويتر – اظهرت احصاءات أولية نشرها بنك كوريا امس الاثنين ان العجز في ميزان المعاملات الجارية لكوريا الجنوبية هبط في اذار (مارس) الماضي الى ٨١١.٦ مليون دولار من عجز مقداره ١.٣٣ بليون قبل ذلك بعام.

واوضحت البيانات ان عجز الميزان التجاري بلغ ١٠٥,٩ مليون دولار منخفضاً أيضاً من ١١٥١,٥ مليون دولار في الشهر نفسه من عام ١٩٩٥.

وبلغت الصادرات في اذار ١١.٥ بليون دولار ارتفاعاً من ٩٨٢٦ مليون دولار في الشهر نفسه من العام الماضي.

وبلغت الواردات ١١,٦ بليون دولار ارتفاعاً من ١٠,٩ بليون دولار.

راند جنوب افريقيا مستقر بعد رفع أسعار الفائدة

● بريتوريا – رويتر – استقر سعر الراند (عملة جنوب افريقيا) امس الإثنين فيما رفع بنك الاحتياط (المركزي) اسعار الفائدة نقطة واحدة الى ١٦ في المئة.

وحذت بنوك تجارية حذوه فرفع بنك «ستاندرد» سعر اقراضه المميز لأحسن زبائنه نقطة من ١٨,٥ في المئة الى ١٩,٥ في المئة. وفي التاسعة و٢٠ دقيقة بتوقيت غرينتش بلغ سعر الراند ٤,٣٦ مقابل الدولار بعدما هوى في الصباح الى ٤,٣٠ راند.

وكان الراند هبط الجمعة الماضي الى ٤,٥٨ راند مقابل المارك قبل ان يتحسن مع توقع المتداولين رفع اسعار الفائدة.

ارتفاع الروبل إزاء المارك ونزوله مقابل الدولار في موسكو

● موسكو – رويتر – قال متعاملون ان سعر الروبل هبط الى ٤٩٣٧ مقابل الدولار امس من ٤٩٣٤ الجمعة الماضي في سوق العملات بين البنوك في موسكو. واضافوا ان البنك المركزي باع ٢٠,٤٥ مليون دولار خلال التعامل.

وزاد سعر الروبل الى ٣٢٢٠ ازاء المارك الالماني من ٣٢٣٥ الجمعة.

هندسة جديدة كهروالكترونية ستنتج مصانع ومختبرات محمولة في الجيب

بلورات في البادية العربية تصلح للمزارع الفضائية وصناعة آلات القرن ٢١

□ اورلاندو (فلوريدا) - من محمد عارف:

■ «الطبيعة فن الله»، كما كان يقول الشاعر الايطالي دانتي. وهل غير ذلك يمكن أن يصور بلورات طبيعية في أرض البادية العربية؟ بلورات «الزيولايت» المرمية في تراب البادية تكشف تحت المجهر عن تركيب اسفنجي خارق يحتوي على أنفاق وخروم ومسامات بالغة الدقة لا تسمح إلا لمرور الذرات والجزيئات. يحاول العلماء تقليد هذه الخروم التي أحدثتها كائنات عضوية مجهرية عاشت قبل ملايين السنوات في بحار كانت تغطي المنطقة العربية.

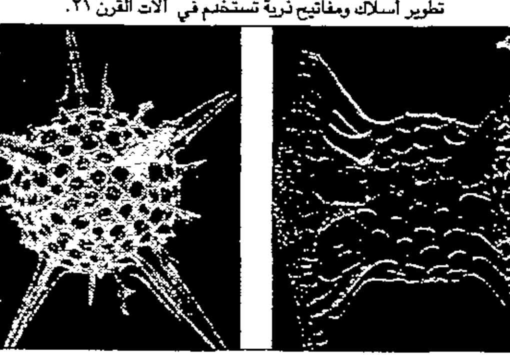
هدف التجارب كما ذكر عالم الفيزياء العربي الأصل منير نايفه لـ«الحياة» تطوير أسلاك ومفاتيح ذرية تستخدم في تشغيل آلات القرن الحادي والعشرين. ونقل تلفزيون «سي ان ان» CNN في نشرته الاخبارية الرئيسية عن علماء أميركيين قولهم أن هذه المادة الاسفنجية القادرة على الاحتفاظ بجزيئات الماء تصلح لصناعة مزيج من التربة ملائم للزراعة في المناطق الجافة. وقالوا ان تربة «الزيولايت» تصلح أكثر من أي مادة أخرى لإقامة مزارع في المحطة الفضائية ومستوطنات زراعية على سطح القمر والكواكب الاخرى.

الآت القرن ٢١

العودة الى «الزيولايت»، مثل العودة الى الرمل تبرهن على أن الطبيعة لا تزال تخبيء مفاجآت كبرى للعلوم والتكنولوجيا. هل تحدث «الزيولايت» ما أحدثه الرمل للصناعات الالكترونية؟

أجهزة التلفزيون والراديو والكومبيوتر الشخصي وحتى هواتف الجيب ودفاتر الملاحظات الالكترونية كلها تعمل بترانزسترات مصنوعة من السليكون الذي يستخرج من الرمل. عدد الترانزسترات في شريحة الكومبيوتر يتضاعف مرتين كل ١٨ شهراً. أدى هذا الى مضاعفة قوة أجهزة الكومبيوتر ٢٥ ألف مرة منذ اختراعها قبل نحو ربع قرن وخفض أسعارها ألف مرة. اذا استمرت الاتجاهات الحالية فان الكومبيوتر المنضدي الذي سينتج عام ٢٠٢٠ سيعادل في القوة جميع أجهزة الكومبيوتر الموجودة في العالم اليوم مجتمعة.

وضع ملايين الترانزسترات في مساحة لا تزيد على طابع بريد هو سر الثورة التكنولوجية التي لن تكتفي بانتاج كومبيوترات تتعامل بالمعلومات، بل ستنتج مصانع ومختبرات محمولة في كف اليد، وتصمم بشراً آليين (روبوت) في حجم دبوس يمكن ادخالهم في مجرى الأوعية الدموية للقيام بعمليات جراحية في جسم الانسان. الصعوبات الأساسية في طريق بناء هذه الآلات ليس محركات التشغيل بل الأسلاك ومفاتيح التشغيل. كيف يمكن استخدام الاسلاك النحاسية الحالية في آلات بالغة الصغر لا ترى تفاصيلها بالعين المجردة؟


تطوير أسلاك ومفاتيح ذرية تستخدم في آلات القرن ٢١.

تركيب «الزيولايت» الاسفنجي خارق يحتوي على أنفاق وخروم ومسامات.

مادة «الزيولايت» تقدم الحل في رأي منير نايفه استاذ الفيزياء في جامعة ايلينوي. وذكر نايفه ان الخروم والتجاويف المجهرية في جزيئات «الزيولايت» تستخدم كقوالب لصناعة أسلاك ومفاتيح كهربائية على المستوى الذري. تعمل هذه المفاتيح عن طريق حبس ذرة فلزية في قفص الجزيء ويتم تشغيل المفتاح بتحريك الذرة من مكان الى آخر داخل القفص باستعمال نبضات الجهد الكهربائي. ويقوم نايفه مع فريق علماء من فلسطين والاردن والسعودية بتجارب لوصل هذا المفتاح الجزيئي بدارة كهربائية مستخدمين في ذلك ابرة مجهر (ميكروسكوب) الماسح النفقي.

المجهر الالكتروني

قبل المجهر الالكتروني الذي ابتكر في الثمانينات لم يكن ممكناً القيام بهذه العمليات. ويختلف المجهر الالكتروني عن المجاهر البصرية المعتادة، فهو لا «يرى» الأشياء ضوئياً بل يقصفها بحزم من الالكترونات. والالكترونات هي جسيمات أولية موجودة داخل جميع الذرات وهي التي تنشيء التيار الكهربائي عند انتقالها الحر بين الذرات. الحزمة الالكترونية تتحرك مثل الموجة وتخترق الشيء المراد رؤيته. وتؤخذ عادة من الشيء المراد تصويره بالمجهر الالكتروني شريحة بالغة الرقة. وبسبب التشتيت التفاضلي للمادة تنطبع صورة الشيء في الحزمة الالكترونية التي تبثها عبر عدسات الكترونية مماثلة لعدسات المجاهر البصرية. ويمكن لهذه العدسات أن تكبر الصورة ٢٠٠ الف مرة.

يستخدم نايفه اكثر المجاهر الالكترونية تطوراً واسمه «الماسح الالكتروني النفقي» Scanning Tunneling Microscope، وهو يعمل بالطريقة التالية:

تمتد ذؤابة مستدقة الطرف من المجهر الى سطح المادة وعندما تقترب من السطح جداً يتدفق عبرها تيار كهربائي يخترق الغيوم الالكترونية للذرات. هذه «الغيوم» تشكل سطح كل مادة. وتزداد قوة التيار الكهربائي بتناقص الفجوة بين الذؤابة المستدقة للمجهر وسطح المادة حتى تبلغ مقدار ذرة واحدة. في هذا الاقتراب الشديد من السطح دون المساس به تعتمد التقنية على فكرة «النفق» التي ابتكرها علم جديد في الفيزياء يدعى «فيزياء الكم». ومع تكرار الاقتراب من السطح تتكون صورة موقع الغيوم الالكترونية وصورة الذرات المنفردة بالتالي. قدم مجهر «الماسح الالكتروني النفقي» فرصة كشف الذرات والجزيئات وهي في حالتها الصلبة أو تلك المنتشرة على السطوح الصلبة. ويتيح ذلك تجميع الذرات من سطح المادة والتحكم بها واستخدامها ذرة فذرة لبناء مواد جديدة وأسلاك ومفاتيح ذرية لا ترى بالعين المجردة.

«نانوتكنولوجي»

يُطلق على التكنولوجيا الجديدة اسم «نانوتكنولوجي». تعني «نانو» nano جزء من البليون، وهي تعبر عن حجم القفزة التي تحدثها بالمقارنة مع «المايكروتكنولوجي» التي أنتجت الكومبيوترات والترانزسترات وكل الأجهزة الالكترونية الحالية. «نانوتكنولوجي» تصغر الطول والعرض بنسبة ١٠٠٠ مرة والمساحة بنسبة مليون مرة. سيزيد هذا قدرات الآلات مليون مرة ويخفض بنفس القدر استهلاكها من الطاقة.

وتعتبر «نانوتكنولوجي» أهم النتائج العملية للثورة التي أحدثها في علوم الفيزياء جيل العلماء الذي أعقب آينشتاين. تتعامل هذه الفيزياء التي أحدثت أزمة في العلوم والفلسفة مع قوانين الحركة داخل الذرات حيث الأشياء ليست أجسام بل أمواجه، وهي تطور ميكانيك جديد اسمه «ميكانيك الكم» ينتج الآن نوعاً جديداً من الالكترونيات المجهرية. وتستخدم الالكترونيات المجهرية لتصميم أجهزة فائقة لخزن المعلومات، مثل اسطوانات تتسع الواحدة منها لمحتويات مليون اسطوانة مدمجة حالية وكومبيوترات جيب تعادل في القوة أقوى كومبيوترات السوبر المتوفرة حالياً.

وتحول الفيزياويون باستخدامهم المواد والعمليات الالكترونية الدقيقة الى مهندسين يصممون آلات على المستوى الذري. قياسات أجزاء هذه الآلات تجري بالميكرونات وهي أصغر عشرات المرات من سمك شعرة الراس. ومثل أجهزة الترانزستر يمكن انتاج ملايين منها مرة واحدة.

تزاوج الالكترونيات والميكانيك

يتوقع ان تحدث هندسة الهياكل المصنوعة من الزيولايت والسليكون الاسفنجي تغيرات في حياة الناس تفوق التغييرات التي أحدثها الكومبيوتر خلال العقود الثلاثة الأخيرة. فأجهزة الكومبيوتر لم تفعل في الواقع سوى ادارة المفتاح لتمرير الالكترونات عبر الأسلاك. لكن المعدات الميكانيكية الدقيقة ستمد الأجهزة الالكترونية بالحواس التي تحتاجها للبصر والسمع والحس بالحرارة وغير ذلك من القدرات الفيزياوية.

وسيحدث تزاوج أجهزة الميكانيك والالكترونيات انقلابات في جميع فروع العلوم والهندسة. صناعات ميكانيكية جديدة ستظهر يطلق عليها اسم «الصناعات الميكانيكية الكهروالكترونية»، تقوم بصنع أجهزة ميكانيكية الكترونية بالغة الصغر، ومختبرات علمية لاجراء التجارب الكيماوية أو البيولوجية في حجم راحة اليد. «مركز وستغهاوس للعلوم والتكنولوجيا» في اورلاندو يجري حالياً تجارب لتصغير حجم جهاز المطياف الخاص بقياس كتلة الذرات والجزيئات الذي يبلغ وزنه ٢٢ كلغم الى حجم مفكرة جيب. هذا الجهاز الصغير الذي يمكن تصنيعه تجارياً سيدشن عصر أجهزة الجيب العلمية الرخيصة. تجارب اخرى تجري لبناء مختبرات كيماوية لصناعة الأدوية في حجم حاسبة الجيب، أو لاجراء فحوصات الحمض النووي للجراثيم في المياه، أو خلط المواد الكيماوية وتحويلها الى طاقة كهربائية بطريقة أكثر كفاءة من البطاريات التقليدية. «الصناعات الميكانيكية الكهروالكترونية» ستفتح للالكترونيات الدقيقة الأبواب الواسعة على العالم الكبير خارج حدود مجرد معالجة المعلومات وخزنها، وستغير بذلك كل الأدوات التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، من السيارات والطائرات الى الهواتف والتلفزيونات.

بلورات «الزيولايت» يشبه بعضها في الشكل أقراص العسل (الصورة ملك «متحف التاريخ الطبيعي» في لندن وتنشر باذن منه)

عُمان أول بلد عربي يستخرج بلورات «زيولايت» وعلماء عرب يجرون تجارب عليها

□ اورلاندو - «الحياة»:

■ تختلط بلورات «زيولايت» بتربة البادية في بلدان عربية عدة ويمكن رؤيتها بألوان وأشكال مختلفة مختلطة بالصخور أو التربة أو مغسولة مع ترسبات الطين في مجاري الماء. تستخدم «زيولايت» في صناعات عدة تتصل بتصفية النفط وتطهير المواد وتنقية الملوثات الكيماوية والبيولوجية.

سلطنة عُمان أول بلد عربي أنشأ مصنعاً لاستخراج «الزيولايت» تجارياً يتوقع أن يبدأ الانتاج العام المقبل. ويعتقد علماء عرب يجرون تجارب متقدمة على بلورات «زيولايت» أنها يمكن أن تستخدم في تغطية أرض المزارع للحفاظ على رطوبة التربة في المناطق الجافة.

المنخل الجزيئي

بلورات «زيولايت» Zeolite مجموعة مركبات من سليكات الألمنيوم، معروفة منذ قرنين. اكتشف «الزيولايت» عالم سويدي اسمه كرونستيد عام ١٧٥٦، ولقدرتها الخارقة في تجفيف الماء وامتصاصه اطلق عليها هذا الاسم الذي يعني باللغة الاغريقية «الحجارة الملتهبة». وتعرف «زيولايت» أيضاً باسم «المنخل الجزيئي» بسبب تكوينها الاسفنجي. وذكر عالم الفيزياء الفلسطيني الأصل الدكتور منير نايفه لـ«الحياة» أن «الزيولايت» تستخدم في مجالات صناعية كثيرة، مثل تطرية المياه العسرة وتطهير السوائل وتخليصها من الشوائب وتصفية النفط الخام وترشيح غازات عادم السيارات. وهي تعمل مثل الورق النشاف ما يجعلها تستخدم في صناعة المركبات المجففة وفي تطهير المياه والتخلص من النفايات الاشعاعية.

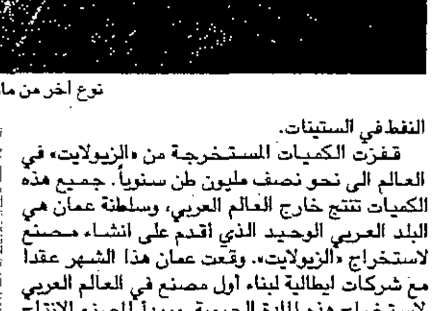
وأعلنت أخيراً شركة «زيولايت استراليا» عن نجاح التجارب التجارية في استخدام «الزيولايت» في تصفية مياه المزارع السمكية وتخليصها من النفايات البيولوجية، فيما أعلن علماء في «الوكالة اليابانية للعلوم والتكنولوجيا الصناعية» عن تركيب رقاقة فيلم شفافة من «الزيولايت». ويرجح أن يفتح الابتكار الجديد آفاقاً واسعة لاستخدام الزيولايت في صناعة الأفلام والعدسات وهو يمثل واحداً من سلسلة ابتكارات متواصلة بدأت منذ استخدام المادة في تنقية النفط في الستينات.

قفزت الكميات المستخرجة من «الزيولايت» في العالم الى نحو نصف مليون طن سنوياً. جميع هذه الكميات تنتج خارج العالم العربي، وسلطنة عمان هي البلد العربي الوحيد الذي أقدم على انشاء مصنع لاستخراج «الزيولايت». وقعت عمان هذا الشهر عقداً مع شركات ايطالية لبناء أول مصنع في العالم العربي لاستخراج هذه المادة الحيوية. ويبدأ المصنع الانتاج منتصف العام المقبل، ويخطط لانتاج ٢٥ الف طن سنوياً يتوقع أن تباع كلها في أسواق المنطقة.

ويسبب ندرة مركبات «الزيولايت» في الطبيعة وازدياد الاقبال عليها يتم انتاج أنواع اصطناعية منها. وذكر تقرير صادر عن «الاتحاد الاوروبي لدراسات الأعمال» في فيينا أن بلورات «الزيولايت» التي تعمل كمصفاة مجهرية أخذت تحل محل الفوسفات في صناعة مطهرات الغسيل المنزلية في كل مكان من العالم. لكن أكثر استخدامات الزيولايت اثارة يتصل بانتاج مواد جديدة لصناعة أجهزة الكومبيوتر والآلات الدقيقة في القرن الحادي والعشرين. التركيب الاسفنجي الفائق لبلورات الزيولايت جعلها «القالب» المطلوب لصناعة هياكل الثورة التكنولوجية المقبلة.

وعرض وفد علمي اردني يضم الأميرة زين بنت الشريف ناصر زار الجامعات الأميركية أخيراً مشاريع لاجراء تجارب مشتركة على «زيولايت» البادية الأردنية. وذكر المهندس محمد شهبز مدير برنامج «بحث وتطوير البادية» لـ«الحياة» أن تجارب متقدمة تجرى على عينات «الزيولايت» الاردني بالتعاون ما بين جامعة ايلينوي والمجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا في الاردن.

وقال منير نايفه الذي يرأس فريق البحث أن علماء من بلدان عربية عدة يساهمون في التجارب، منهم الدكتورة ليلى أبو حسان والدكتور عبدالجواد أبو الهيجاء، وكلاهما من الجامعة الأردنية، والدكتور سامي محمود والدكتور نهاد يوسف، من جامعة اليرموك الأردنية، والدكتور بسام مغربي من جامعة دمشق، والسيد زين حسن يماني مبعوث جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران في السعودية. وتشير الفحوص الأولية للعينات الاردنية تحت المجهر امكان استخدام «الزيولايت» كغطاء لحفظ رطوبة التربة الزراعية في المناطق الجافة وشبه الصحراوية. وقال نايفه: «اذا أظهرت الفحوصات المجهرية نقاوة بلورات الزيولايت الاردني فسيتم استخدامه في التطبيقات التكنولوجية المتقدمة».


نوع آخر من مادة «الزيولايت»



هوائي متعدد الأغراض

● هوائي متعدد الوظائف يرسل ويتسلم البث الصوتي والمعطيات وصور الفيديو. والهوائي ذاتي الحركة وسهل التركيب في أي موقع وفق ادعاء الشركة المنتجة، ويناسب هوائي M TX/RX Clear ٢,٧ Aperture C/Ku Band Antena الشركات والجامعات. سعره أقل من ٨ آلاف دولار، وتبحث الشركة الأميركية المنتجة Miralite Communication عن مشترين وموزعين. للمعلومات الاتصال بمقرها في نيوبورت بيتش، ولاية كاليفورنيا على رقم الفاكس: (٧١٤) ٤٧٤ ١٨٨٥

مكالمات هاتفية دولية بأسعار مخفضة

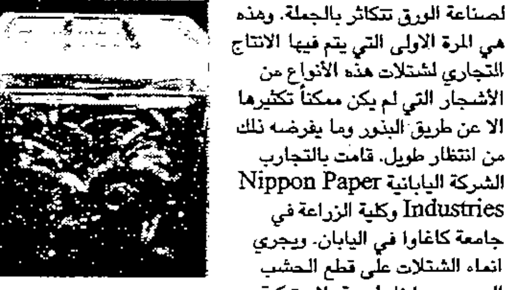
● اجراء المكالمات الهاتفية الدولية بأسعار مخفضة كثيراً وفق ادعاء شركة اميركية. وتجري جميع المكالمات عبر الولايات المتحدة ما يتيح الحصول على أسعار مخفضة والبث الواضح. تستخدم اتصالات Geotel Communication خطوط الألياف الضوئية التي توفر مزايا عدة بما فيها الاتصال السريع والربط الأوتوماتيكي وتعدد الخطوط والخدمات الصوتية متعددة اللغات. ويجري تزويد الزبائن بقوائم شهرية مفصلة بالمكالمات.

تبحث الشركة الأميركية Geotel Communication عن موزعين في جميع مناطق العالم لتسويق الخدمات على الأعمال الصغيرة والمؤسسات والشركات والفنادق والأفراد الذين يجرون المكالمات في صورة منتظمة. وتذكر الشركة أن عمولات الموزعين تحدد وفق حجم الاستخدام.

للمعلومات الاتصال بمقر الشركة في فيستا، ولاية كاليفورنيا على رقم الفاكس: (٦١٩) ٧٨٥ ٧٦١٤

تكاثر أشجار صناعة الورق

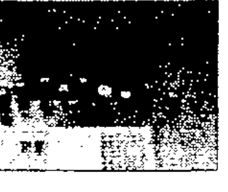
● نجحت التجارب في توليد شتلات أشجار «يوكاليبتوس» من نوعي Eucalyptus globulus وEucalyptus citriodora لصناعة الورق تتكاثر بالجملة. وهذه هي المرة الاولى التي يتم فيها الانتاج التجاري لشتلات هذه الأنواع من الأشجار التي لم يكن ممكناً تكثيرها الا عن طريق البذور وما يفرضه ذلك من انتظار طويل. قامت بالتجارب الشركة اليابانية Nippon Paper Industries وكلية الزراعة في جامعة كاغاوا في اليابان. ويجري انماء الشتلات على قطع الحشب الصخري داخل أوعية بلاستيكية تحقن بغاز ثاني اوكسيد الكربون المركز. وبعد نمو الشتلات تفصل عن الحشبة الصخرية وتزرع مباشرة في التربة. وذكرت الشركة اليابانية أن كميات لب الورق المنتجة من هذه الأشجار تعادل مرتين كميات اللب المنتجة من الأشجار المماثلة المتكاثرة عن طريق البذور.



للمعلومات الاتصال بمقر الشركة اليابانية في طوكيو على رقم الفاكس: (٨١٣)٦٧٦٢٢٢١٣

كشف مختبري سريع عن «السالمونيلا»

● فحص مختبري سريع للكشف عن جراثيم السالمونيلا التي تسبب التسمم عند تناول بيض وأغذية ملوثة بهذه الجراثيم. تعمد طريقة Kakusan Test Salmonella على فحص عينات الحمض النووي «دنا» DNA وهي تقلل وقت الفحص الى أقل من النصف بالمقارنة مع الطرق الحالية وتوفر الدقة العالية. ففي حين تستغرق الطرق الحالية ٥ أيام من الحضانة لا يقتضي الفحص الجديد سوى يومين و٣ ساعات. ونتائج الفحص دقيقة ولا تحتاج الى معدات خاصة للتأكد من صحتها. إضافة الى ذلك يمكن رؤية الجراثيم التي يشير اليها تلون المحلول بالعين المجردة.



السعر ٣٧٤ دولاراً للطاقم الواحد ويحتوي على ٤٨ عينة فحص، ويقل هذا عن كلفة الفحوص المتوفرة حالياً وفق ادعاء الشركة اليابانية المنتجة Nippon Flour Mills Co. Ltd.، وللمعلومات يمكن الاتصال بمقرها في طوكيو على رقم الفاكس: (٨١٣) ٥٢٦٩٩٣٢٠

علاج تجاعيد الوجه للرجال والنساء

● علاج تجاعيد الوجه للرجال والنساء من جميع الاعمار. وتدعي الشركة المنتجة ان علاج Wrinkle-Complete Anti Face Treatment Set يقلل التجاعيد ويلطف خطوط الوجه ويجعل الجلد يبدو أكثر شباباً ونضارة. العلاج معبأ في أوان سعة ٦٠ ملم. وتذكر الشركة أنه يقلل من تهدل الجلد ويزيل آثار التقدم في السن. تبحث الشركة الأميركية المنتجة Steffie Skin Care Products عن مشترين وموزعين ووكلاء. للمعلومات الاتصال بمقرها في هاكنساك، ولاية نيوجيرسي على رقم الفاكس: (٢٠١) ٤٨٩ - ١٦٧

لقاءات الأحبة وعواطف الامومة تحفز الدماغ على اطلاق هرمونات تبث الحيوية ومشاعر السعادة.

«الكسير الشباب» يؤثر قليلاً على الحيوية الجنسية للرجال والنساء

عواطف الحب والصداقة والامومة تعزز افراز الدماغ للهرمونات

□ لندن - «الحياة»:

■ بينت التجارب ان تناول أقراص الهرمونات يزيد حيوية المسنين ويعزز قابلياتهم العاطفية وقدراتهم البدنية، لكن علماء مختصين بالاعصاب والسلوك اكدوا أن الانسان على خلاف الحيوانات لا يخضع كلية لتأثير الهرمونات، وذكروا أن البشر كائنات اجتماعية يؤثر تفاعلها الاجتماعي على ردود أفعالها الجسمية بما في ذلك افرازاتها الهرمونية. وبينت التجارب أن مشاعر الحب والامومة والصداقة تنشط مناطق افرازات الهرمونات الموجودة في الدماغ.

«هرمون الشباب»

اعيد الاعتبار الى هرمونات تفرزها غدة الادرينالين في الدم كانت تعتبر سابقاً غير فعالة. اسم هذه الهرمونات التي يفرزها الجسم بشكل طبيعي هو dehydroepindosterone وتسمى اختصاراً DHEA. وعرض تقرير صدر أخيراً في المجلة الطبية البريطانية British Medical Journal نتائج تجارب اكدت ان تناول أقراص هذه الهرمونات يحزز المشاعر العاطفية الايجابية ويبث الحيوية الجسدية. وذكر مؤلف التقرير مارك ويسكلر استاذ الطب في كلية الطب في جامعة كورنيل ان التجارب لم تبرهن على أن تناول الأقراص هذه الهرمونات يحول دون الاصابة بالأمراض، لكن ٨٠ في المئة من النساء و٧٠ في المئة من الرجال الذين تناولوها ذكروا انها حسنت نومهم وزادت حيويتهم وعززت قدرتهم على تحمل الاجهاد والتوتر. وقال البروفيسور ويسكلر انها زادت قوة عضلات الرجال، لكن تأثيرها قليل على القابليات الجنسية للجنسين.

وبينت الأبحاث وجود علاقة بين المستوى المنخفض لهذه الهرمونات في الدم والاصابة بامراض الشيخوخة، وظهر أن انخفاض مستواها يزيد نسبة التعرض للاصابة بالنوبات القلبية ٢٠ في المئة بين الرجال في أعمار فوق الخمسين. وأظهرت دراسات أخرى وجود علاقة بين مستواها المنخفض والاصابات بسرطان الدم بين النساء وظهور العلامات الجسدية للتقدم في السن، مثل اكتناز الجسم بالشحوم وضغط الدم العالي. ولم تبين التجارب وجود تأثيرات سلبية جانبية لهذه الأقراص على البشر لكن تجارب على الفئران كشفت عن احتمال زيادة الاصابة بسرطان الكبد. ونبه تقرير المجلة الطبية البريطانية على ضرورة تأكد الأشخاص الذين يرومون تناول هذه الأقراص من عدم اصابتهم بسرطان البروستات أو سرطان الثدي. ولم تحصل هذه الأقراص بعد على اجازة «ادارة الادوية والأغذية الفيديرالية» الاميركية ولا تباع في أسواق بريطانيا، لكن يمكن الحصول عليها من الخدمات البريدية.

ما الهرمونات؟

الهرمونات هي مواد تفرزها غدد خاصة في الدم حيث يحملها مجرى الدم الى مختلف أجزاء الجسم. تقوم الهرمونات بتنظيم العمليات الحيوية، مثل هرمونات استروجين الخاصة بالانوثة أو الذكورة، وهرمونات خاصة بمناعة الجسم ومقاومته للجراثيم تفرزها الغدد اللمفاوية في الرقبة وأصل الفخذين، وهرمونات الادرنالين التي تنشط عمل القلب وتحفز العضلات في حالات الخوف والخطر. ويعتقد ان هرمونات «ميلاتونين» التي تفرزها الغدة الصنوبرية هي «أم الهرمونات»، ويحتمل انها تنظم عمل جميع الغدد الاخرى ويرجح ان التقدم في السن سببه قلة افراز هرمونات «ميلاتونين» وأن هذا يؤدي الى تدهور نشاطات الجسم المختلفة وبالتالي الى الشيخوخة والموت.

لكن عالماً بريطانياً مختصاً بدراسة الأساس العصبي للسلوك ذكر ان الانسان على خلاف الحيوانات لا يخضع كلية لتأثير الهرمونات. وذكر الدكتور بيري كيفرن الذي يرأس قسم «دراسات الأساس العصبي للسلوك» جامعة كيمبردج ان البشر كائنات اجتماعية يؤثر تفاعلها الاجتماعي على ردود أفعالها بما في ذلك افرازتها الهرمونية. وقال في حديث نشر في العدد الأخير من المجلة العلمية البريطانية «نيوساينتست» ان تطور دماغ الانسان حرره من تحكم الهرمونات، لان معظم المعلومات الحسية يعالج في قشرة الدماغ حيث تتم مقارنتها ومصادر المعلومات المخزونة من تجارب سابقة. هذه الشبكة الدماغية تجعل الجهاز الكيماوي للدماغ حساس بالتفاعلات الاجتماعية التي يمكن أن تشكل شخصية الانسان وتؤثر على تكوينه العاطفي. ويعتقد العالم البريطاني أن جهاز الهرمونات كامن في قلب الأواصر الاجتماعية. وبينت التجارب ان العواطف الاجتماعية الحميمة كالحب والصداقة والامومة تؤدي الى اطلاق الدماغ هرمونات تقضي على الاحساس بالألم وتشيع الاحساس بالانفراج والسعادة. ويظهر تأثير التفاعل الاجتماعي حتى على الحيوانات اللبية العليا القريبة من الانسان. مستوى الهرمونات في دم القردة يرتفع بحدة عند قيامها بتنظيف شعر جسم بعضها البعض والتفتيش عن الحشرات في أجساد صغارها. هذه المداعبات الجسدية التي تحدث أيضاً خلال عملية المضاجعة أو بعدها تعبير عن الاواصر الاجتماعية. وهي تبلغ مرحلة أعلى لدى الانسان. لكنها تؤدي نفس الوظيفة الهرمونية.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM



- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات
٥٠٠ دولاراً أميركياً للافراد
بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٣٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	٤/٢٣	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٢٣٣٥,٠٣	٢٢٢٣٠,١٠	٢٢٢٨٢,٠٥	٢٢١١٩,٨٨	٢٢٢٨٢,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٥٦٠,٠٤	٥٥٦٦,٩١	٥٥٥٣,٩٠	٥٥٨٨,٥٩	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٨٣٢,٣٦	٣٨١٩,٣٠	٣٨١٧,٦٠	٣٨٣٣	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٣٧,١٧	٢٤٣٢,٦٧	٢٤٣٨,٣٦	٢٥٤٩,٩٨	٢٥٤٩,٩٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٣٨,٣٦	٢١١٦,٣٥	٢١٢٢,١٠	٢١١١,٩٨	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٣٦٨,٧٧	٣٣٥٠,٠١	٣٣٥١,٥٠	٣٣٣٩,٩٤	٣٣٦٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٧٣٣,٧٩	١٠٧٥٣,٣٨	١٠٨٩٨,٦٩	١٠٨٨٩,٠٥	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤٠١,٥٥	٢٣٨٤,٧٥	٢٣٨١,١٨	٢٣٧٨,٧٣	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٣٣٦	عطلة	٢٣٢٢,١٠	٢٣٠٠	٢٣٣٦	١٨١٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	575	7	660.5	463
ALLIED COLLOIDS	134	0	137.5	123
ALLIED DOMECQ	527	9	561	480.5
ANGLIAN WATER	594	-1	614	493.5
ARGOS	632	-2	683	404
ARGYLL GROUP	333	3	364	286
ARJO WIGGINS APL.	185	0	288	154.5
ASDA GROUP	112.5	0	114.5	77.5
ASSD.BRIT.FOODS	405	-1	420	317.5
ASSD.BRIT.PORTS	305	2	319	268
BAA	554	1	554	465.5
BANK OF SCOTLAND	253	1	312	208
BARCLAYS	733	-4.5	811	639
BASS	790	4	794	549
BAT INDS.	498	-3	585	469
BBA GROUP	348	0	348	207
BET	219	16	219	117
BICC	350	2	360	250
BLUE CIRCLE IND.	372	10	372	281
BOC GROUP	933.5	11.5	944	744
BOOKER	378	-4	444	337
BOOTS	639	-2	646	504
BOWTHORPE	448	0	449	348
BPB INDUSTRIES	338	2	340	268
BRIT.AEROSPACE	886	2	899	523
BRIT.PETROLEUM	594.5	3	599	441
BRIT.SKY BCAST.	479	-1	480	246.5
BRITANNIC ASR.	799	2	821	510
BRITISH AIRWAYS	533	-7	558	398.5
BRITISH BIOTECH	2775	-33	2808	462
BRITISH GAS	239.5	-3	315.5	225.5
BRITISH LAND	435	-5	444	356
BRITISH STEEL	196.5	0	200	150
BRITISH TELECOM.	368.5	-1	414	334
BTR	326	2	346.5	314
BUNZL	230	1	230	166
BURMAH CASTROL	1046	-2	1090	870
BURTON GROUP	158.5	1	158.5	75.5
CABLE & WIRELESS	526	-3	546	401.5
CADBURY SCHWEPPES	518	-1.5	561	437.5
CAP.SHOP.CENTS.	281	0	289	196.5
CARADON	243	-2	270	175
CARLTON COMMS.	465	6.5	484	373.14
CHARTER	948	14	948	792
CHUBB SECURITY	386	1	386	300
COATS VIYELLA	192	1	220	169
COMMERCIAL UNION	587	4	653	555
COMPASS GROUP	549	-2	552	328
COOKSON GROUP	326	3	327	231.5
COURTAULDS	439.5	3.5	483	360
DAILY MAIL'A'	1623	0	1623	1023
DALGETY	394	3	484	377
DANKA BUS.SYS.	785	5	785	356
DE LA RUE	742	1	963	632
DELTA	449	0	533	374
DIXONS GP.	494	7	506	236
EAST MIDL.ELTY.	633	4	788.75	527.5
ELECTROCOMP.	395	2	403	268
EMAP	677	0	678	421
ENG.CHINA CLAYS	295	-1	413	288
ENTERPRISE OIL	457	3.5	463	332.5
FKI	176	0	184	143.41
GENERAL ACCIDENT	638	0	686	556
GENERAL ELEC.	354	2	378.5	299
GKN	996	9	996	619
GLAXO WELLCOME	781	0.5	969	704
GLYNWED	388	1	388	298
GRANADA GROUP	832	-10	842	564
GRAND MET.	439	4	464	376
GREENALLS GP.	630	0.5	630	455
GT.UNVL.STORES	735	-15	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	232	0	292	188.5
GUINNESS	485	9	532	441
HAMMERSON	387.5	-3.5	393	319
HANSON	197.5	-1	241.94	180.25
HARRISONS &CROS.	149	2	172	136.5
HAYS	445	1	445	302
HEPWORTH	305	-1	325	254
HILLSDOWN HDG.	188	0	200	151
HSBC HOLDINGS	989	-3.5	1124	732
HSBC HOLDINGS (L)	985	-0.5	1098	715
HYDER	739	5	798	631.52
IMI	377	11	377	295
IMP.CHM.INDS.	903	-23	954	731.5
INCHCAPE	304	-6	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	606	3	612	511
KINGFISHER	602	6	602	420
KWIK SAVE GP.	468	-2	731	460
LADBROKE GROUP	203	0	205.5	123
LAND SECURITIES	666	-6	675	553
LAPORTE	763	2	849	610
LASMO	194	0	194	150
LEGAL & GENERAL	725	2	727	469
LLOYDS ABBEY LF.	541	0	546	371
LLOYDS TSB GP.	323	1.5	347.5	294.5
LONDON ELTY.	840	18	882.86	579.55
LONRHO	192.5	-3.5	217	145
LUCAS INDUSTRIES	223	2	226	172
M&G.GROUP(HDG.)	1213	8	1353	1068
MAI TAKEOVER 901106	430	0	448	256
MARKS & SPENCER	452	2	460.5	403.5
MEDEVA	247.5	15.5	289	217.5
MEPC	429	-5	434	360
MERCURY ASSET	893	4	963	760
MFI FURNITURE	182	3	185	113.5
MIDLANDS ELTY.	388	0	417	256.36
MIRROR GP.	229	-0.5	239	131
MORGAN CRUCIBLE	436	-3	442	324
MORRISON(WM)SPMK	171	-4	175	133
NAT.WSTM.BANK	617	-2	711	532.5
NATIONAL GRID	198.5	0.5	211	190
NATIONAL POWER	566	10	605	427
NEWS INTL. RV.	333	0	336	271
NEXT	534	0	578	311
NFC	172.5	1	185	131
NORTHERN ELEC.	654	2	752.44	570.77
NORTHERN FOODS	185	3	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	125.5	0.5	147	85.5
OCEAN GROUP	443	2	443	295
ORANGE	234.5	4	237.5	205
PEARSON	720	-8	739	572
PEN.&ORNTL.DFD.	533	-1	634.5	460
PILKINGTON	217	-2	222	164.95
POWERGEN	562	7	608	482
POWERGEN 142P TO PAY	422	8	468	370
PREMIER FARNELL	729	5	729	548.33
PROVIDENT FINL.	960	0	960	564
PRUDENTIAL CORP.	463	2.5	463	314
RACAL ELECTRONIC	346	6	346	242
RANK ORG.	529	-3	545	386
RECKITT & COLMAN	718	8	723	621
REDLAND	432	2	463	326
REED INTL.	1135	10	1210	800
REFUGE GROUP	538	0	538	320
RENTOKIL GROUP	386	26	386	257
REUTERS HOLDINGS	773	0	794	467
REXAM	401	2	517	328
RJB MINING	625	5	625	383
RMC GROUP	1109	6	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	241.5	-2.5	244	150.5
ROYAL IN.HDG.	371	4	411.5	303
RTZ CORP.	1044	5	1046	789
RUGBY GROUP	130	-2	139	102
RYL.BK.OF SCTL.	522	13	608	392
SAINSBURY (J)	362.5	5.5	477	357
SALVESEN(CHRIS.)	267	1	290	237
SCHRODERS	1303	70	1478	1055
SCOT.& NEWCASTLE	699	6.5	699	525
SCOT.HYDRO-ELEC.	352	0	372	314
SCOTTISH POWER	369.5	0.5	400.5	310
SEARS	101.5	1	119	94.5
SECURICOR GP.A	1223	10	1223	840
SECURITY SER.	1223	13	1223	789
SEDGWICK GROUP	141	0	169	105
SEEBOARD	550	0	550	310.22
SEVERN TRENT	617	27	688	523
SHELL TRANSPORT	869.5	5.5	888	727
SIEBE	867	2	897	561
SLOUGH ESTATES	237	0	241	189
SMITH & NEPHEW	184.5	-1.5	203	168
SMITH (DAVID S)	306	-1	337	242
SMITH(WH)GROUP	500	2	500	324
SMITHKLINE BHM.	702	7	725.71	476.94
SMITHS INDS.	714	5	720	477
SOUTH WEST WATER	691	-12	729	489
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	652
SOUTHERN ELEC.	849	14	904	587.23
SOUTHERN WATER	773	0	778	588
STAGECOACH HDG.	448	10	445	197
STD.CHARTERED	635	15	662.5	300
STOREHOUSE	350	-2	361	238
SUN ALL.GP.	356.5	0.5	406	326
T&N	185	3	196	120
TARMAC	133	-1	134	81
TATE & LYLE	484	-5	497	425
TELEWEST	168	7	195	118
TESCO	283	1	338	263.5
THAMES WATER	583	9	586	470
THORN EMI	1859	-4	1863	1109
TI GROUP	535	2	541	359
TOMKINS	278	8	293	220
TRANSATLANTIC HD	376.5	1.5	376.5	315
UNIGATE	415	1	460	378
UNILEVER (UK)	1219	-1	1376	1174
UNITED BISCUITS	244	-1	351	230
UNITED UTILITIES	608	0	647.89	540.57
UTD.FRIENDLY B	819	3	845	572
UTD.NEWS & MEDIA	683	0	688	495
VENDOME LUXURY U	591	1	598	475
VICKERS	253	-1	293	187
VODAFONE GP.	263	1.5	279.5	192.5
WASTE MAN.INTL.	365	0	365	257
WESSEX WATER	350	1	362	281.48
WHITBREAD	757	7.5	757	562
WILLIAMS HDG.	351	2	355	304
WOLSELEY	475	5	486	330.5
WPP GROUP	206	-4	211	110
YORKSHIRE ELTY.	833	-1	940.36	643.66
YORKSHIRE WATER	683	-6	704	547
ZENECA	1406.5	18.5	1406.5	899

FRANCE

ACCOR	731	6	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	140.1	0.8	191	121.5
AIR LIQUIDE	933	22	938	753
ALCATEL ALSTHOM	486.2	1.7	534	399.6
ALCATEL CABLE	480.1	4.1	481	265
AXA	303	-0.8	327.82	247.44
BANCAIRE	583	6	611	442
BIC	579	6	590	382
BNP	210.2	6.2	264.7	182.5
BON MARCHE	1300	0	1369	860
BOUYGUES	520	2	634	469
CANAL +	1269	24	1269	633
CAP GEMINI SOGETI	187.5	-0.5	191.5	122.2
CARNAUDMETALBOX SUSP	202	0	224.5	173.9
CARREFOUR	3907	60	3907	2420
CASINO GUIPCHN.	191.2	0.1	196	129.5
CASTORAMA DUBOIS	947	0	947	684.55
CCF	249	4	258.7	201.6
CEP COMM.	468	0	536	400.1
CETELEM	1132	-3	1138	692.66
CHARGEURS	1390	0	1405	945
CHRISTIAN DIOR	695	-3	720	420.9
CR.LOCAL DE FRANCE	399.9	14.7	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	775	5	885	742
DOCKS DE FRANCE	932	-6	942	700
EAUX (GEN.DES)	561	0	591	408
ECCO	1100	10	1192	672
ELF AQUITAINE	382.6	3.8	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	864	-1	905	710
ESSILOR INTL.	1301	10	1342	800
EURO-DISNEY SCA	15.55	-0.15	19.4	10.6
FINAXA	267	-2	297	217
HAVAS	427.8	-6.2	459.8	311.6
HERMES INTL.	1370	1	1390	631
IMETAL	800	25	800	514
L'OREAL	1592	18	1592	1134
LAFARGE	345	6	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	139.8	1.3	141.8	84
LEGRAND	984	36	984	712
LOUIS VUITTON LIMITE	1649	0	1649	1225
LVMH	1317	7	1317	862
LYONNAISE DES EAUX	520	1	534	426
MATRA-HACHETTE	136.8	2.6	136.8	83.3
MICHELIN B R	256.6	1.9	258.9	185.2
MOULINEX	85.7	-0.3	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	740	1	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	334.5	8.5	345	234.5
PECHINEY A	254.5	9	254.5	168
PERNOD-RICARD	323.6	7.6	345.7	271.8
PEUGEOT S.A.	733	1	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1559	-1	1560	907
POLIET	511	5	545	365
PRIMAGAZ	546	1	613	277.08
PROMODES	1465	15	1465	1066
RENAULT	154.9	-1.6	181.2	134.8
REXEL	1222	39	1222	773
RHONE POULENC A	126.3	0.5	133.9	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1225	7	1261	697
SAINT GOBAIN	633	0	682	527
SAINT-LOUIS	1490	3	1600	1290
SANOFI	411.5	9	411.5	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	243	0.8	250.1	166.7
SEB	870	44	870	519
SEITA	199	-0.5	215	145
SOCIETE GENERALE	584	23	623	502
SODEXHO	1990	32	2039	910
SUEZ (CIE.)	222	3.2	275.4	173
SYNTHELABO	404	4	409.3	236.2
THOMSON-CSF	138.9	-0.1	146.9	93
TOTAL 'B'	352	3	359	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	568	21	568	441.5
UAP (CIE.)	109.2	2.4	150.1	101.3
USINOR SACILOR	82.5	0	90.6	58.2
VALEO	289.3	-4.7	295	201.5

GERMANY

ADIDAS	115	1	115	70.15
AEG	171	1	171	121
ALLIANZ HLDG.	2640	4	2908	2409.72
ALLIANZ HLDG. IBIS	2644	0	2920	2417.38
ALLIANZ LEBENS.	1000	0	1411.43	980
ALTANA	950	-10	1000	718.5
AMB AACH.&MUNCH.BET.	905	5	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	650	11	700	590
ASKO	920.5	-2.5	940	635
BADENWERK	515	0.5	525	477
BANKGESELLSCHAFT BER	314.2	1.5	418	312.7
BASF	430.7	2.9	430.7	295.4
BAYER	510.8	-12.3	523.6	336
BAYER.HYPBK.	37.81	0.2	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	45.12	0.27	46.27	38.7
BEIERSDORF	1302	6.5	1302	920
BERLINER KRAFT&LICHT	417	-2.5	451	286.5
BHF BANK	37.95	-0.05	43.2	36.2
BMW	841	3.5	846	710
CKAG COLONIA KONZERN	1055	-10	1280	1005
COMMERZBANK	335.3	2.1	353	317.5
CONTINENTAL	26.18	0.03	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	852	6.5	852	634.8
DEGUSSA	568	-1	574	415
DEUTSCHE BANK	74	0.45	76.74	61.95
DRESDNER BANK	38.95	0.65	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3250
DT.SB-KAUF	22.5	0	43.5	20
FORD-WERKE	905	0	930	745
FPB HOLDING	325	6	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	217.3	-2.2	224.7	174
GEHE	879	0	907	542.28
HAPAG LLOYD	990	0	1008	810
HEIDELB.ZEMENT	959	0	1119.12	866
HENKEL PREF.	595.5	3.5	595.75	504
HEW	425	-5	462	291
HOCHTIEF	588	-2	850	547
HOECHST	534.3	10.6	535	293.9
HOLZMANN PH.	484	-3	777	484
IKB DT.INDUSTRIEBANK	288	0	294	247
ISAR AMPERWERKE	623	0	630	515
KARSTADT	573.5	8.5	678	543.5
KAUFHOF	480	1	540	434
LEIFHEIT	59.5	-1.3	71.2	58.5
LINDE	950	0	980.5	793
LINDE IBIS	952	0	978.8	795
LUFTHANSA	251.5	-2	258.3	180.5
LUFTHANSA IBIS	252.3	0	258.45	181
MAN	413.5	-2.3	444.3	340.5
MANNESMANN	531	-23	565	376
MERCK	60.6	-0.2	66.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	28.55	-0.4	35.75	21.22
MUNCH.RUCK.REGD.	2820	0	3245	2556.16
NESTLE DEUTSCHLAND	410	0	420	384
PREUSSAG	415	-0.1	459.25	394
RHEINELEKTRA	1110	-10	1390	1050
RWE	60.15	-0.1	61.8	46.05
RWE PREF.	44.55	-0.3	47.13	36.92
RWE-DEA	389	0	413	381
SAP	195.8	-0.7	266.5	137.9
SAP PREF.	200.5	-1	260	130
SCHERING	115.25	-0.7	119.5	92.3
SGL CARBON	144	1	149	55.2
SIEMENS	845.9	3.4	847.9	663
SKW TROSTBERG	35.45	0.9	36.2	28
SPRINGER.AXEL R	985	0	1000	635
SUEDZUCKER	720	0	841	715
THUEGA	500	0	575	441
THYSSEN	282.5	-2.7	296.5	251.1
VEBA	76.55	-0.05	78.05	51.6
VEW (B)	465	-12	529	446
VIAG	604.5	1.5	627.67	488.88
VICTORIA HDG. R	890	-20	1235	890
VOLKSWAGEN	527.75	-4.25	571	383.5
VOLKSWAGEN PREF.	387	-3	417	299

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	920	30	940	680
ADIA B	273	5	283	161
ALUSUISSE B	1002	11	1009	632
ALUSUISSE R	1003	11	1012	633
ARES-SERONO B	870	-5	965	605
BAER HOLDING B	1410	35	1460	1200
BALOISE R	2770	-30	2800	2240
BANQUE PARIBAS SA P	360	0	360	305
BK VISION B	1530	25	1614	1190
BROWN BOVERI B	1530	16	1530	1124
BROWN BOVERI R	300	5	300	220
BUEHRLE R	131	-2	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1472	14	1495	769
CIBA-GEIGY R	1483	10	1507	769
CLARIANT	448	3	448	346
CS HOLDING R	112.25	2.5	120.75	95.5
ELEKTROWATT B	499	16	505	293
EMS-CHEMIE B	5400	40	5615	3990
HOLDERBANK B	956	1	985	837
HOLDERBANK R	187	-3	206	168
LANDIS&GYR R	900	0	950	650
LLB B	377	1	378	298
MERKUR R	258	4	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2530	105	2530	1860
NATIONAL-IN. R	2800	25	2950	1970
NESTLE R	1393	10	1393	1104
PARGESA B	1500	30	1520	1310
PHARMA VISION B	6225	-5	6420	4185
PIRELLI INTL. B	158	0	173	114
RICHEMONT B	1760	-40	2100	1250
ROCHE HOLDING B	16500	150	17000	11975
ROCHE HOLDING GSH.	9850	50	9950	6850
SANDOZ B	1370	-10	1403	750
SANDOZ R	1373	-12	1415	741
SCHINDLER R	1335	-5	1440	990
SMH B	816	6	830	573
SMH R	186	3	186	131.5
SUEDELEKTRA B	1130	15	1345	920
SULZER R	865	7	865	646
SURVEILLANCE B	2800	65	2860	1875
SURVEILLANCE R	488	3	495	353
SWISS BANK CO B	466	-2	482	370
SWISS BANK CO R	233	-1	241	185
SWISS RE. R	1325	12	1343.17	768.8
SWISSAIR R	1230	0	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1250	28	1344	1047
UNION BANK SWITZ. R	270	4	301	225
WINTERTHUR IN. B	786	-2	837	650
WINTERTHUR IN. R	786	-3	827	638
ZURICH IN. R	346	1	361	243

JAPAN

ACOM	3940	30	4390	2350
ADVANTEST	5400	-20	5727.27	2345.45
AISIN SEIKI	1620	-40	1660	913
AJINOMOTO	1290	20	1290	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1200	0	1200	905
AMWAY JAPAN	5440	190	5450	2700
ASAHI BANK	1350	30	1410	890
ASAHI BREWERIES	1260	-10	1270	976
ASAHI CHEMICAL	800	7	824	551
ASAHI GLASS	1270	0	1290	928
ASHIKAGA BANK	710	12	718	571
AUTOBACS SEVEN	10100	0	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2450	-10	2460	1723.81
BANYU PHARMS.	1520	80	1520	901
BENESSE (OK)	9750	320	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1920	0	1920	1230
CANON	2140	10	2170	1230
CANON SALES	3030	0	3030	1971.43
CHIBA BANK	944	8	944	745



CHICHIBU ONODA CEMEN	643	-20	663	366
CHUBU ELEC.POWER	2660	0	2660	2240
CHUGOKU BANK	1900	0	1960	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2500	20	2500	2156.84
COSMO OIL	682	-6	690	461
DAI NIPPON PRINTING	2000	20	2000	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2130	-10	2160	1500
DAIEI	1450	-10	1490	993
DAIICHI PHARM.	1770	10	1780	1220
DAINIPPON INK	560	-1	564	356
DAIWA BANK	827	3	875	601
DAIWA HOUSE	1650	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1620	-20	1680	880
DDI	907000	12000	907000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	560000	0	560000	425000
EBARA	1640	0	1650	997
EISAI	2050	10	2140	1323.81
FAMILY MART	5090	-10	5100	3636.39
FANUC	4590	50	4800	3420
FUJI BANK	2300	30	2450	1650
FUJI ELECTRIC	607	2	607	407
FUJI PHOTO FILM	3260	-30	3290	1910
FUJITSU	1080	-20	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	898	0	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	626	-12	640	395
GENERAL SEKIYU	1000	1	1030	860
GUNMA BANK	1220	20	1230	961
HACHIJUNI BANK	1260	40	1260	1030
HANKYU	643	2	647	500
HIROSHIMA BANK	585	-15	605	495
HITACHI	1120	-20	1140	785
HITACHI METALS	1360	0	1380	888
HITACHI ZOSEN	582	-4	595	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2510	10	2510	2156.85
HOKURIKU BANK	705	5	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2490	-10	2500	2147.09
HONDA MOTOR	2400	20	2430	1150
HOYA	3740	-10	3860	2280
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2800	-20	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	524	-1	525	301
ISUZU MOTOR	601	1	630	298
ITO YOKADO	6150	-50	7000	4280
ITOCHU CORPORATION	798	13	800	469
JAPAN AIRLINES	832	12	832	556
JAPAN ASSD.FINANCE	13300	400	13400	6350
JAPAN ENERGY	430	13	430	265
JAPAN TELECOM	2200000	0	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	959000	3000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2680	130	2741.67	2166.67
JOYO BANK	859	8	860	691
JUSCO	3260	0	3260	1650
KAJIMA	1160	0	1200	814
KANSAI ELECTRIC PWR.	2540	10	2550	2188.11
KAO	1380	0	1410	960
KAWASAKI HEAVY IND.	551	3	557	288
KAWASAKI STEEL	393	1	396	275
KEIO TEITO ELEC.	658	13	658	481.55
KEYENCE	14100	0	14200	8550
KINDEN (OK)	1670	-10	1700	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	815	6	817	692.25
KIRIN BREWERY	1380	-20	1420	900
KOBE STEEL	334	2	350	196
KOKUSAI DENSHIN	10300	100	10500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1740	-10	1750	960
KOKUYO	2890	50	2950	1890
KOMATSU	1040	-30	1080	588
KUBOTA	731	-3	760	518
KURARAY	1220	20	1220	914
KYOCERA	8000	20	8860	6080
KYOWA HAKKO	1020	-10	1050	800
KYUSHU ELEC. POWER	2600	20	2600	2198.05
KYUSHU MATSUSHITA	2230	30	2230	1430
LONG-TERM CREDIT	907	1	920	726
MARUBENI	629	13	637	415
MARUI	2350	70	2370	1240
MATSUSHITA COMMS.	2870	-20	2890	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1190	20	1190	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1850	20	1850	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2860	50	2860	1520
MAZDA MOTOR	507	-14	545	298
MINEBEA	975	-2	990	500
MITSUBISHI CHEMICAL	577	1	600	360
MITSUBISHI CORP.	1470	0	1480	896
MITSUBISHI ELECTRIC	815	-5	821	540
MITSUBISHI ESTATE	1470	10	1480	909
MITSUBISHI HEAVY	946	-3	957	541
MITSUBISHI MATERIAL	618	1	642	364
MITSUBISHI MOTORS	952	7	960	688
MITSUBISHI OIL	949	-2	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1820	-20	1840	1160
MITSUI & COMPANY	1000	0	1000	646
MITSUI FUDOSAN	1380	-10	1410	925
MITSUI MARINE	867	-3	870	551
MITSUI O S K LINE	381	5	386	225
MITSUI TOATSU	455	0	476	301
MITSUI TST.BANKING	1250	10	1270	774
MITSUKOSHI	1180	-20	1200	606
MURATA MANUFACTURING	4070	110	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	565	5	568	430
NEC	1360	20	1500	859
NEW OJI PAPER	962	3	999	811
NGK INSULATORS	1180	0	1190	755
NICHIDO FIRE&MARINE	889	18	891	631.44
NICHIEI	7150	-70	7850	4920
NICHII	1680	10	1680	910
NIKKO SECURITIES	1320	-20	1420	680
NIKON CORPORATION	1450	10	1590	680
NINTENDO	7850	100	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	427	-3	499	380
NIPPON EXPRESS	1090	0	1100	716
NIPPON FIRE	759	12	759	508
NIPPON LIGHT METAL	666	-18	686	378
NIPPON MEAT PACKERS	1660	0	1660	1200
NIPPON OIL	729	-9	739	524
NIPPON PAPER INDS.	761	1	773	545
NIPPON STEEL	381	-4	385	276
NIPPON TELEVISION	32400	400	32400	17800
NIPPON YUSEN	648	0	648	468
NIPPONDENSO	2290	40	2290	1470
NISSAN MOTOR	871	3	879	485
NISSHIN STEEL	483	13	483	300
NISSHO IWAI	609	-1	610	332
NISSIN FOOD PRDS.	2900	40	2900	1970
NKK CORPORATION	331	-3	344	192
NOMURA SECURITIES	2320	-20	2400	1460
NSK CORPORATION	854	3	854	455
NTN	780	7	795	476
NTT	827000	7000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3680000	20000	3710000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	985	3	986	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	755	10	755	584.47
OKI ELECTRIC	836	-3	1010	446
OMRON	2370	80	2650	1500
ONO PHARM.	3940	-40	4200	3430
OSAKA GAS	414	7	414	310
PIONEER ELECTRONICS	2420	20	2430	1440
PROMISE	4460	-30	5100	3540
RICOH	1230	10	1230	650
ROHM	6740	140	6740	3500
SAKURA BANK	1220	0	1350	885
SANKYO (1ST)	2530	20	2600	1930
SANWA BANK	2130	-20	2250	1570
SANYO ELECTRIC	671	-1	675	400
SECOM	7380	90	7380	5140
SEGA ENTERPRISES	5370	0	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5870	-90	6430	3010
SEKISUI CHEMICAL	1320	-30	1580	950
SEKISUI HOUSE	1300	-10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7390	140	7390	5327.27
SEVENTY SEVEN BANK	1080	20	1080	860
SHARP CORPORATION	1830	10	1830	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2570	30	2570	2186.29
SHIMIZU	1210	10	1210	816
SHIN-ETSU CHEMICAL	2300	0	2300	1380.93
SHISEIDO	1320	10	1320	950
SHIZUOKA BANK	1420	20	1420	1050
SHOWA DENKO	342	-11	362	235
SHOWA SHELL	1140	-30	1170	764
SMC	8150	80	8150	4330
SOFTBANK	21700	100	22000	4877.55
SONY	6900	70	6900	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5660	100	5720	3280
SUMITOMO BANK	2260	30	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	559	-2	572	332
SUMITOMO CORPORATION	1240	-10	1250	743
SUMITOMO ELECTRIC	1500	-10	1510	944
SUMITOMO MARINE	994	0	994	645
SUMITOMO METAL	341	-3	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1050	10	1100	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1540	0	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1360	20	1400	830
TAISEI	814	4	814	501
TAISHO PHARM.	2280	50	2280	1550
TAKASHIMAYA	1720	10	1720	1070
TAKEDA CHEMICAL	1780	10	1790	1050
TDK	6090	40	6100	3470
TEIJIN	583	9	598	400
TOBU RAILWAY	725	3	725	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2590	30	2590	2207.92
TOKAI BANK	1360	0	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1430	-20	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2840	10	2850	2514.88
TOKYO ELECTRON	3920	-60	4640	2330
TOKYO GAS	407	6	407	334
TOKYU	853	7	855	521
TONEN CORPORATION	1590	0	1630	1320
TOPPAN PRINTING	1550	-80	1630	1100
TORAY	713	11	744	495
TOSHIBA	818	-5	863	495
TOSTEM CORPORATION	3290	-110	3610	2460
TOTO	1540	10	1560	1210
TOYO SEIKAN	3880	30	3920	2350
TOYO TRUST&BANKING	1140	40	1140	691
TOYODA AUTO LOOM	2180	0	2240	1410
TOYOTA MOTOR	2380	10	2380	1600
UBE INDUSTRIES	427	-10	448	275
UNY	2040	20	2170	1310
YAMAGUCHI BANK	1820	-20	1930	1550
YAMAHA	1930	-20	1970	925
YAMAICHI SECURITIES	833	1	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2480	0	2480	1840
YAMATO TRANSPORT	1280	-10	1290	902
YAMAZAKI BAKING	2150	110	2150	1580
YASUDA FIRE	832	-7	839	526
YASUDA TRUST	686	-14	740	448
YOKOHAMA,BANK OF	910	7	910	691

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	10.05	0.05	11.8	6.15
AMOY PROPERTIES	8.65	0.05	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	25.7	0.2	27.95	17.04
CATHAY PACIFIC	12.9	0.1	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	53.25	-0.5	57.5	32.1
CHINA LT.& POWER	35.8	0.2	42.5	33.5
CITIC PACIFIC	30.6	0.2	32.5	18.65
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.65	0.1	19.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	28.9	0.05	34.1	19.5
GUOCO GROUP	39.2	0.8	45	29.25
HANG LUNG DEV.	14.3	0.05	15.6	11.1
HANG SENG BANK	76.25	0.5	81.75	50
HEND.INV.	6.8	-0.1	7.45	5.3
HENDERSON LD.DEV.	53.5	-1	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	12.35	-0.25	12.96	9.21
HK.& SHAI. HOTEL	13.2	0.05	13.45	8.85
HK.TELECOM	14.45	-0.2	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.95	0.15	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	4.63	0	7	3.95
HSBC HDG. (HKS)	114	-0.5	128	88.75
HUTCHISON WHAMP.	47.6	0.4	52	33
HYSAN DEV.	24	0	24.15	15.33
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6.3	-0.3	8.15	4.47
NEW WORLD DEV.	33.8	-0.3	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC	16.95	0.3	17.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.5	0	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.65	0.05	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	71	-0.75	75	48.8
SWIRE PAC.CL.B.	9.8	-0.15	11.55	8.1
SWIRE PACIFIC A	62.5	0	71.75	50
TV.BROADCASTS	30.6	-0.3	31.6	26.2
WHARF HDG.	28.4	0.4	32.5	22.1
WHEELOCK	15.4	0.25	16.95	11.35

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.8	0	9.1	7.8
CEREBOS PACIFIC	12.6	0.1	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	12.5	0.6	13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	16.5	0.5	16.8	11.4
DBS LAND	5.5	0.2	6.2	3.8
DEV.BANK OF SING.	9.5	-0.1	11	9.3
FRASER & NEAVE	15.5	0.4	17.42	12.58
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	32.5	0	33.7	24.9
KEPPEL BANK OF SING.	4.44	0.04	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.5	0.1	14.3	11.1
OVERSEAS CHINESE BKG	11	0	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7.05	0.05	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	8	0	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8	0.05	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	10.2	0	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	15.2	-0.2	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.18	0.08	3.4	1.73
SINGAPORE TELECOM	3.46	0.06	3.66	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.44	0.04	3.62	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.98	0.08	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.96	0.02	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.44	0	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	9.65	0.15	9.7	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.58	0.04	3.9	2.29

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	35.75	1.25	35.75	23.6
DCB HOLDINGS	8.65	0	8.8	5.75
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.9	-0.1	25.25	17.6
GENTING	22.4	0.6	27.5	21
HICOM HOLDINGS	7.1	0	7.6	3.96
HONG LEONG CREDIT	12.2	-0.2	13.6	8.95
MAGNUM CORPORATION	4.24	0	4.28	2.71
MALAYAN BANKING	24.2	0.4	24.8	16.6
MALAYSIA INTL.SHIP.	8	0.05	8	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.85	-0.15	8	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.95	0.05	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	21.2	-0.1	23	16.3
PERUSAHAAN OTOMOBIL	12	-0.4	12.5	8.35
PETRONAS GAS	11.3	0.4	11.8	8.1
PUBLIC BANK	4.42	0.08	4.6	3.26
PUBLIC BANK FB.	7.2	0	7.5	4.04
RENONG	4.32	-0.04	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.9	0.7	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	25	0.7	25.25	16.6
SIME DARBY	6.95	0.15	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.55	0.3	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	22.9	0.2	24.2	16.8
TENAGA NASIONAL	10.3	0	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.1	0	18.7	14
YTL CORP.	12.5	0	12.9	6.73

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.11	0.05	10.88	8.32
ANZ BANK	6.15	-0.09	6.83	4.73
BORAL	3.36	0.02	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	17.64	0.26	17.64	12.52
BROKEN HILL PTY.	19.78	0.16	19.96	16.82
CMWL.BK.AUST.	10.55	0.04	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	13.85	-0.15	14	7.52
COLES MYER	4.61	0.01	4.61	4
COMALCO	7.8	-0.05	7.9	4.65
CSR	4.53	0.04	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.32	-0.01	2.35	1.93
ICI AUSTRALIA	11.95	-0.05	12	8.94
LEND LEASE	19.3	0.03	20.6	17.32
MIM HOLDINGS	1.89	-0.01	2.08	1.53
NAT.AUST.BANK	11.41	0.05	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.45	0.06	8.38	6.42
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.5	0.04	7.41	5.82
NORTH LIMITED	3.81	-0.04	4.03	3.08
PACIFIC DUNLOP	3.11	0.04	3.39	2.8
PIONEER INTL.	3.85	0.04	3.96	3.18
SANTOS	4.48	0.02	4.48	3.38
WESTPAC BANKING	6.3	0.05	6.43	4.87
WMC LIMITED	9.47	-0.05	9.65	7.17
WOODSIDE PTL.	7.42	0.03	7.42	5.5
WOOLWORTHS	3.23	0.01	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	0	173.5	73.88
360 COMMS.	24	-0.13	26.5	21.5
ABBOTT LABS.	41	0.5	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	71.13	0.38	78.5	56.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	30.88	1	34.63	25.38
ALBERTSONS	38.75	0.13	38.88	27.63
ALLIED SIGNAL	56.25	0.63	59.25	39.13
ALLSTATE CORP.	39.88	-0.13	45.75	29
ALUMINUM CO.AM.	62.25	-0.25	65.38	41.63
AMER.EXPRESS	47.5	0.88	50.63	34.5
AMER.HOME PRDS.	105.38	-0.5	110.38	73.13
AMER.INTL.GP.	90.63	-1.75	102.75	71
AMERITECH	59	0.13	66.38	42.5
AMGEN	56.63	1.5	65.5	35.06
AMOCO	73.38	-0.13	73.88	62.75
AMP	46	1.5	46	37
ANHEUSER-BUSCH	68.38	-0.63	71.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	19.13	0.13	19.63	15
AT&T CORP.	61.25	0.75	68.5	49.25
ATLANTIC RICH.	117.38	-0.13	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	38	0.13	42.38	30.31
BANC ONE	34.75	0.25	38	26.82
BANK OF NEW YORK	47.88	0.88	54.63	32.75
BANKAMERICA	73.63	0.25	80.25	49.38
BAXTER INTL.	43.38	0.25	47.13	32.88
BELL ATLANTIC	66.88	1.5	74.38	53.25
BELLSOUTH	40	0.63	45.5	29.37
BERKSHIRE HATHAWAY	33700	400	37950	21650
BIOCHEM INTL.	4.75	0	6	4.25
BOEING	80.5	0	88.88	54.38
BRISTOL MYERS SQUIBB	81.63	0.75	89.5	63.63
BURLINGTON NTHN.SANT	85.75	-0.13	86	56.13
CAMPBELL SOUP	60.25	1.25	66.5	45
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	128.63	83
CATERPILLAR	66.63	1.88	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	0	75.63	43
CHASE MANHATTAN NEW	68.25	1.5	74.25	41.5
CHEVRON	57.38	-0.75	58.13	46.38
CHRYSLER	62.63	-0.88	64.5	41.38
CHUBB	94.13	0.75	104.25	78.25
CISCO SYSTEMS	51.25	-0.19	51.44	19.69
CITICORP	79.63	1	81.63	46.5
COCA COLA	81.25	0.88	84.88	57.25
COLGATE-PALM.	76.5	0.75	83	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	52.75	0.5	58	39.5
COMPAQ COMPUTERS	47.13	0.13	56.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	74.5	-0.25	75.88	37.63
CONAGRA	39	0	46.88	31.38
CORESTATES FINL.	38.25	-0.88	43.63	31.13
CPC INTL.	68	0.75	75.13	57.88
CSX	51.75	0	52	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	53.88	0	59.38	42.38
DEERE	42.25	0	44	27
DIGITAL EQU.	60.38	-1.25	75.63	36
DISNEY (WALT)	61.25	0.63	69.75	53
DOW CHEMICALS	87.25	-0.63	89.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	80.75	-3	84.63	60.88
DUKE POWER	46.5	-0.42	52.63	39.5
DUN & BRADSTREET	60.13	0.13	66.5	51.63
EASTMAN KODAK	76.38	-0.38	77.5	56.88
EMERSON ELECTRIC	84.13	0	86	67.25
ENRON CORP	40.5	-0.38	40.88	32
EXXON	84.5	0.25	86	68.38
FED.HM.LN.MGE.	83.38	0.13	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	30.63	0.13	35.38	21.75
FIRST BANK SYS.	60.25	0.38	60.75	40
FIRST CHICAGO NBD	41.13	-0.38	44.25	30.5
FIRST DATA	74.63	3.25	75.38	55.5
FIRST UNION	59.13	-0.63	62.88	44.63
FLEET FINL.GP	43.13	0.13	43.13	32.38
FORD MOTOR	35.25	-0.5	36.63	26
FPL GROUP	42.63	0	47.75	36.63
GANNETT	68.75	0.25	70.75	52.13
GAP	28.75	-0.88	29.63	15.06
GEN.ELEC.	78	-1	80.38	55.63
GEN.MILLS	55.13	1.5	59.88	47.36
GEN.MOTORS	55.75	-0.13	57.5	42.5
GEN.MOTORS'E'	56.13	-0.38	57.75	41.38
GEN.RE	143	-1	157.88	125.5
GILLETTE	54.5	1	57	40.62
GTE	44.38	0.75	48.63	32.13
HEINZ,H.J.	34	0.63	36.5	27.67
HEWLETT-PACKARD	110	3.88	110	64.25
HOME DEPOT	46.88	0.88	50	36.75
INTEL	69.63	-0.63	76.44	50
INTL.BUS.MACH.	108.25	1.5	128.75	83.13
INTL.PAPER	40.25	1.13	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	90.13	0.38	99.13	62
KELLOGG	71	1.13	80	62.38
KEYCORP	38.63	0.25	39.13	26.75
KIMBERLY-CLARK	71.75	0.13	82.75	54.9
LILLY ELI	56.63	1.13	67.38	34.87
LOCKHEED MARTIN CORP	78.25	0.63	80.25	57.38
LOEW'S	76.13	0.25	87.5	50.12
LORAL	52.75	0.25	52.75	23.19
MAY DEPT.STORES	49.5	-0.13	51	35.5
MCDONALDS	47.38	0.38	54.13	35
MCDONN.DOUGLAS	93.25	-0.13	96.88	62
MCI COMM.	29.5	-0.38	30.63	19.63
MEDTRONIC	52	0.38	61.75	35.88
MERCK	60.13	-0.25	70.63	41.25
MERRILL LYNCH	60	0.63	64.13	44
MICROSOFT	112.75	1.25	112.75	78.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	65	0.25	69.75	53.88
MOBIL	116	-0.25	118.88	93.88
MONSANTO	148.75	-1.25	158	80.75
MORGAN (JP)	83.25	-0.25	85.38	65.25
MOTOROLA	63.88	0.63	81.75	45.63
NATIONSBANK	79	1	82.75	49.75
NIKE 'B'	88	-1.75	92.75	37.81
NORFOLK SOUTHERN	85.38	0.75	87.25	63.88
NORWEST	36	-0.38	37.5	25.75
NYNEX	50.13	1.13	59.25	39.75
OCCIDENTAL PTL.	27	0	27	20.25
ORACLE CORP.	34.38	-0.25	36.17	19.88
PACIFIC GAS &.ELEC.	22.63	0.13	30.5	22.38
PACIFIC TELESIS	34.25	0.13	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	48.75	0.13	51.5	42.13
PEPSICO	59.88	0.5	66.75	41.13
PFIZER	66.75	-0.5	72	40.62
PHARMACIA UPJOHN COM	38.63	0.63	43.88	33
PHILIP MORRIS	87.38	0.25	104.5	67.63
PHILLIPS PTL.	40.63	0	40.63	30.88
PNC BANK	29.88	0.13	32.25	24
PPG INDUSTRIES	50.75	-0.5	51.88	38.25
PROCTER & GAMBLE	85.5	1	89	66.88
RAYTHEON	49.88	0	53.5	35.87
REED INTL.SPN.ADR.NE	34.25	-1.25	36.25	25.88
RHONE POULENC RORER	61.75	0.38	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	30	0.5	34.88	25.88
ROCKWELL INTL.	58	0.75	62.63	43.13
SARA LEE CORP.	31.88	0.38	35.5	26.5
SBC COMMUNICATIONS	50.13	-0.13	60	42.63
SCHERING PLOUGH	57.25	1.75	62.63	36.75
SCHLUMBERGER	87.38	0.75	87.38	59.5
SEARS,ROEBUCK	50.88	0	53.13	26.78
SOUTHERN	22.5	0.25	25.75	20.25
SPRINT CORP.	42	1.25	42	23.78
STOLT NIELSON SA SPN	20.75	0.25	20.75	16.5
SUN MICROSYSTEMS	55.63	-0.13	56.13	19.69
TELE COMMUNICATIONS	19	-0.13	22.13	13.63
TENNECO	55.38	0.75	57.5	42.13
TEXACO	83.38	0.25	88.38	63.75
TEXAS INSTS.	58.88	0	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	39.38	0.25	42.38	32
TIME WARNER	40.5	-0.13	45.38	36.13
TRAVELERS GP.	62	0.38	69.88	41
UNION PACIFIC	68.63	-0.38	72.63	52.25
UNITED HEALTHCARE	58.75	0.5	67.38	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	110.88	-0.88	116.25	72.88
UNOCAL	32.88	-0.63	34.13	24.88
US WEST MEDIA GP	19	0.25	23	17.38
US.HEALTHCARE	52	0.13	52.88	26.75
US.WEST COMMUNICATIO	33.25	0.88	37	23.13
VIACOM B	41.75	0	53.88	37.25
WAL-MART STORES	23.13	0.25	27.5	19.25
WARNER LAMBERT	113	1.25	114.88	78.25
WELLS FARGO	249.38	1.38	264.5	165.88
WESTINGHOUSE ELEC	19	0.25	20.75	13
WEYERHAEUSER	48.25	0.5	50	40.63
WMX TECHNOLOGIES	33.5	-0.25	34.38	26.63
WORLDCOMM INC.GA	45.75	0.25	46.38	23.5
XEROX	145	4.13	145	111

شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص، الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»



السير آلن يتكلم!

سيريل تاونسند *

■ احاول خلال الاسبوع ان اخصّص نصف ساعة للافطار، على رغم ان الافطار لا يتجاوز قطعة من الخبز المحمص مع الزبدة والمربى، مع فنجان من القهوة. ومثل الكثير من الانكليز لا يحلو لي الافطار من دون قراءة صحيفة «التايمز»، مركزاً أولا على المواضيع الاخبارية، ثم، وهو امر طبيعي لمن في عمري، على صفحة الوفيات. وعندما اذهب الى البرلمان او الى دائرتي الانتخابية يدور الكلام عادة عن الاخبار الرئيسية في الصحيفة. هذا على الاقل هو عذري المعلن للإطالة في الافطار! وقبل ايام سرني ان ارى في «تايمز» مقابلة مع صديقي القديم السير الن رامزي، مع صورة له. واغتنم السير الن فرصة تقاعده من العمل كسفير لبريطانيا في المغرب للدعوة الى المزيد من الديموقراطية في العالم العربي كطريق وحيد لوقف المد الاسلامي.

وكنت تعرفت الى السير الن في العام ١٩٦٨ عندما كنت ضابطاً في كتيبة مشاة في الجيش البريطاني، إذ اوفد الينا من كتيبة «سومرست» للمشاة التي كان التحق بها بعد تخرجه من كلية ساندهرست العسكرية. ووجدته حينها وفي مراحل لاحقة ذكياً وودوداً، وشخصاً من النوع الذي يمكن الاعتماد عليه في الظروف الصعبة.

استطاع السير الن في العام ١٩٧٠ ان ينتقل من الجيش الى وزارة الخارجية، ولا بد انه نجح في اقناعهم بأن معرفته باللغة العربية التي كان اكتسبها خلال فترة الخدمة العسكرية في العالم العربي (في عمان، حسب ما اتذكر) ستكون مفيدة لهم. آخذاً في الاعتبار ان وزارة الخارجية البريطانية تختار في العادة موظفيها من بين خريجي الجامعات المرموقة الذين يتميزون بالذكاء والتفوق (لا يزيد عدد الذين يجري انتقاؤهم عن ٢١ من اصل ٢٠٠٠ شخص يحملون المؤهلات المطلوبة)، ادركت آنذاك ان الوزارة تعاملت بذهنية متفتحة عندما وافقت على قبول شخص بعمر الن رامزي وخبرته.

وقام بعمله خير قيام في القاهرة في ١٩٧٣وفي كابول في ١٩٧٦، ثم في بغداد في ١٩٨٠. وتوجه في ١٩٨٨، برفقة زوجته بولين، الى بيروت ليتولى منصب السفير هناك. لم تكن فترة مؤاتية للعيش في تلك المدينة المأسوية، وأرسلت وحدة مسلحة من افراد «الشرطة العسكرية الملكية» من بريطانيا لتوفير الحماية له. وفي ١٩٩٠ اوفد الى السودان، وهي مهمة اخرى تمثل تحدياً بالنسبة الى سفير بريطاني. ولا بد ان الموظفين الذين عملوا مع السير الان في كلا الموقعين كانوا ينظرون بتقدير الى طبعه الذي يتسم بالتأني ورباطة الجأش والى جرأته الشخصية. وفي ١٩٩٢ عيّن سفيراً لدى المملكة المغربية، فانتقل الى اجواء ديبلوماسية اهدأ ومقر اقامة لطيف في الرباط ومهمة اخيرة رفيعة المستوى.

وعبر آلن رامزي، حسب المقابلة التي اجرتها معه «التايمز» في ٤ نيسان (ابريل) الجاري، عن مخاوفه من ان الدول العربية ستتعرض للشلل بسبب عدم الاستقرار وازمة هوية متفاقمة، ما لم يوسع الحكام الحرية السياسية في بلدانهم. واعتبر ان حكومات العالم العربي فشلت في توجيه عملية الاصلاح بطريقة تسمح بمناقشة حول الفصل بين الدين والسياسة. واجراء مناقشة كهذا، حسب رأيه، امر حيوي بالنسبة الى استقرار المنطقة واقامة مؤسسات قادرة على تحقيق التنمية.

ونقلت عنه الصحيفة قوله: «اما الارتداد الى شكل بشع تماماً من التشدد الاسلامي البالغ التعصب والبدائي، او السير على درب يفضي الى مزيد من المشاركة في الحياة السياسية. لا اعتقد ان الاسلام سينحسر ابداً».

واضاف: «لا يمكن احداً ان يقول بثقة مطلقة للمستثمرين ان اي بلد في الشرق الاوسط يتمتع بالاستقرار. ويرجع عدم استقرار هذه البلدان الى ان الكثير من افضل مواردها يتركز في ايدي قليلة جداً. وكبديل لا يمكن الاكتفاء بالقول ان الجواب يكمن في الاسلام او في عودة الى بنية ابسط».

وينظر آلن رامزي الى الاصولية الاسلامية كخلف للتجارب الفاشلة التي استندت الى القومية العربية والاشتراكية، ويتنبأ بحدوث عدم استقرار حاد اذا اخفقت الرسالة الاسلامية في اعطاء الاحساس بالهوية الذي يزعم الاصوليون انهم وجدوه.

وبينما كنت اقرأ المقال وجدت نفسي اتساءل كم تتوافق اراء كهذه مع اراء ديبلوماسيين غربيين كبار آخرين في المنطقة، وأي من البلدان التي عمل فيها تنطبق عليها اكثر؟

هل اوافقه الرأي؟ نعم، بشكل عام، شرط ان يولى انتباهاً كافياً للتعقيدات الكامنة والتباينات الموجودة في المنطقة التي تمتد بين شاطئي الخليج والمحيط الاطلسي. لقد اطلق صديقي القديم في الجيش تحذيراً من ان السبيل الوحيد لتجنب حدوث مواجهات تزداد حدة ودموية يكمن في توسيع الحرية السياسية وان الزمن، في بعض الحالات، ليس بالضرورة الى جانب الحكام المستبدين. وهذه، من دون شك، نصيحة جيدة يقدمها رجل امضى ٤٠ سنة من حياته كعسكري وديبلوماسي في العالم العربي.

كانت حافزاً للتأمل عند الافطار.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

سؤال الوقت: «العرب للعرب» أم «العرب أعداء العرب»؟

المشكلة ليست في الخارج المستغل بل في الداخل الكسول

لطفي الخولي

(١)

من الادبيات الشائعة، في الفكر السياسي العربي المعاصر على اختلاف تياراته، مقولة ان الامبريالية والاستعمار والصهيونية، واخيرا المؤسسات الدولية، وعلى الأخص البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، باختصار كل الغرب، وهناك من يضيف الامم المتحدة، كل هذه هي المسؤولة في الماضي والحاضر، وربما المستقبل كذلك، عما عانته وتعانيه الكتلة العربية بمختلف بلدانها، من تمزق وتخلف.

الفكرة الجوهرية التي تُبنى عليها هذه الادبيات، حادة وبسيطة. وهي انه ليس من مصلحة الغرب السياسية والاقتصادية والأمنية، توحد العرب أو على الاقل السياسات والمواقف العربية. وعلى هذا الاساس فإن هذا الغرب لا يكف عن التآمر على العروبة حتى يقطع الطريق، أولا بأول، على نشوء قوة ذات ثقل استراتيجي حاكم في منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي له وزنه على مستوى علاقات القوى في الساحة العالمية.

هذه الأدبيات، على ضوء التحليل التاريخي لحركة الأحداث، تحمل قدرا من الصدق الموضوعي، في هذه المرحلة أو تلك، في هذه الواقعة المحددة بزمان ومكان معينين أو غيرها. لكنها في الوقت نفسه، لا تستقيم بعمومية تاريخية شاملة لجميع مراحل تاريخ الكتلة العربية ووقائعها، وخصوصاً بعد انتصارها على الاستعمار الغربي، وحصول بلدانها على الاستقلال، واقامتها دولها الوطنية القطرية منذ ما يقرب من نصف قرن.

بتعبير آخر، فإن هذه الادبيات صحيحة، إذا نظر إليها بمعيار نسبي، في إطار مراحل تاريخية ووقائع محددة. لكنها تفتقد الصحة والدقة الموضوعية إذا اخذت بمقاييس مطلقة. وبالذات بعد مرحلة ثورات التحرر والاستقلال الوطني، التي يبلغ عمرها اليوم، في المتوسط نصف قرن.

والواقع أن تجاهل التفرقة الاساسية بين النسبي والمطلق في هذه الادبيات، من شأنه أن يضلل الرؤية حول حقيقة الأسباب الراهنة، وهي داخلية عضوية بالأساس، التي تودي بالكتلة العربية إلى هذه الحالة المزمنة من التمزق والتخلف. وذلك إلى درجة غير مسبوقة حتى في زمن التحكم الإمبريالي والاستعماري المباشرين في شؤونها. كما انه يستدعي، بدلا من ذلك، اشباحا بصورة دورية من الخارج، يعلق برقابها كل أسباب تردي الكتلة. ابتداء من انتهاك حقوق الإنسان، وحتى اغتيال الإنسان العربي لأخيه الإنسان العربي بسبب خلافات في العقيدة والمواقف السياسية. وبقدر ما يثير هذا المنحى من التفكير السياسي الدعائي الصاخب معارك وهمية مستهلكة للطاقات بلا جدوى، بقدر ما يخدع النفس العربية براحة زائفة، تبرر بها كسلها الفكري والسياسي والنضالي، الذي تشارك فيه جميعا، عن مواجهة العدو أو الأعداء الحقيقيين الكامنين تحت جلدها في أروقة نظمها ومجتمعاتها، وفي تكوين ووعي انسانها.

كيف يكون الغرب أو اشباح الخارج، على سبيل المثال، مسؤولين عن استشراء الأمية بين أبناء الكتلة بنسبة تتراوح من ٥٠ في المئة إلى ٧٠ في المئة؟

قد يقول قائل: وهل تريد إن تعفي الغرب الاستعماري من مسؤوليته عن ذلك نتيجة سياسته في انكماش التعليم؟ لا يا سيدي، ولكن ماذا عن مسؤولية النظم وقوى المجتمعات العربية بعد الاستقلال؟ الا يكفي نصف قرن من الحكم الوطني لمحو الأمية في الكتلة العربية؟

ثم ماذا عن مغالبة التخلف الاقتصادي والاجتماعي في الكتلة، بلدا بلدا وعلى مستوى الامة كلها. وتعثر التنمية القطرية والقومية، بهذا القدر أو ذاك؟

ترتفع ايضا، في الإجابة على هذا السؤال، صيحات مدوية عن الاستغلال الاستعماري والحصار الامبريالي والقيود التي تفرضها مؤسسات الغرب الدولية... هل تنكر هذه الحقائق؟ حاشا لله يا سادة. ولكن هذا كله، كان ولا يزال، هو جوهر المعركة والتحدي للذات العربية المعاصرة، كما كان ولا يزال بالنسبة الى الذات الآسيوية والى الذات الاميركية اللاتينية.

إن ما يسمى بمعجزة النمور الآسيوية التي يتغنى بها كمثال يحتذى به في بلادنا العربية، بدأت قبل عقدين أو ثلاثة، من نقطة اقتصادية - اجتماعية أدنى كثيرا مما كان عليه العديد من بلداننا العربية، خصوصاً مصر، اكبر هذه البلدان. وكذلك الأمر بالنسبة الى ما حدث من تطور وتقدم في البرازيل والأرجنتين والمكسيك.

المشكلة في الأساس، ليست في الخارج المستغل، بقدر ما هي في الداخل الغافل الكسول المتقوقع على نفسه، والخائف على بكارته التراثية. المفتقد للرؤية العصرية وللمشروع الواقعي الممكن في حشد الطاقات وتنمية وتقوية الذات، وذلك من خلال معارك حقيقية جسورة مع هذه الذات وفي داخلها.

(٢)

في هذه الذات - إذن - العلة الجوهرية، ذات العفن الدنماركي. للدكتور اسماعيل صبري عبدالله كتاب حديث على درجة كبيرة من الأهمية بعنوان «وحدة الأمة العربية، المصير والمسيرة» يوجه النظر بشدة وذكاء إلى قضية محورية. وهي أن الذات العربية تخلط بين «التكاثر المالي والتراكم الرأسمالي» بمعنى أن هناك اتجاها سائدا نحو تنمية ثروات الأفراد والمجتمعات الاستهلاكية على حساب ثروات الأمم وتقدم المجتمعات العربية بفعل أحداث التراكم الرأسمالي واستخدامه في التنمية الشاملة.

هذا الخلط المفزع، بين «التكاثر» و«التراكم» لا ينحصر وحسب - في تقديري - في مجال الثروة ورأس المال. وإنما هو سمة عامة من سمات الكتلة العربية الراهنة، تلمسها في كل المجالات، الديموقراطية والثقافية والعلم والتكنولوجيا.

هناك تكاثر لا حد له للأحزاب والتنظيمات والجماعات، فوق الأرض أو تحت الأرض. بيد أنه - مع ذلك - لا يحدث ذلك التراكم للخبرات والتجارب الذي تُبنى على اساسه انظمة ديموقراطية واقعية فاعلة، تتمتع بالقبول العام، وقادرة على التطور.

الوضع نفسه بالنسبة الى العلوم والتكنولوجيا، لا حدّ لتكاثر الجماعات والمؤسسات العلمية والتكنولوجية المختلفة في كل ارجاء الكتلة العربية. غير انه لا يحدث ذلك التراكم لجهوده وانجازاته في اشاعة تيار متواصل للعلم وتطبيقاته التكنولوجية، في الحياة اليومية للكتلة في مواجهة التخلف والخرافة.

ولعل التقرير الاقتصادي العربي، لخص هذه السمة المأسوية، عندما كشف ان مجموع الناتج المحلي الاجمالي لبلدان الكتلة العربية، بما فيها البلدان المنتجة للبترول، التي تعرف في الادبيات العربية المعاصرة بالبلدان الغنية، لم يتجاوز - حسب تقديرات عام ١٩٩٠ - ما قيمته ٤١٩ بليون دولار لمجموع ابناء الكتلة البالغ تعدادهم ٢٣٠ مليون مواطن. في حين أن بلدا واحدا كالمكسيك والذي لا يزيد عدد سكانه على ٨٥ مليون نسمة قد وصل قيمة الناتج المحلي له في العام نفسه، إلى ٣٢٩ بليون دولار. والمكسيك - كما لا يخفى - بلد من بلدان العالم الثالث ظل يعاني لفترة طويلة وبشكل حاد، من هيمنة واستغلال مباشرين من الولايات المتحدة الأميركية، والتي اقتطعت منه، علاوة على ذلك مساحات شاسعة من أراضيه.

(٣)

وماذا عن الصراع العربي - الإسرائيلي؟ هذا الذي اجمعت الأمة بحكامها وشعوبها منذ لحظة انفجاره في عام ١٩٤٧، على انه صراع وجود لا حدود. وذلك انطلاقا من انه يتصل بجوهر الأمن العسكري والاقتصادي والحضاري للكتلة العربية. وكان واضحا - منذ البداية - ان صراعا بهذا المستوى سيشهد جولات ضارية من الصدام العسكري. وخاصة بعد الحرب الأولى التي اندلعت في عام ١٩٤٨، وانتهت بهزيمة العرب وقيام دولة إسرائيل. وانكشف وتردد عاليا الحديث الغاضب عن الأسلحة الفاسدة التي حارب بها العرب، فضلا عن عدم كفايتها أو حداثتها، وانعدام التنسيق العربي بين الجيوش العربية. وما أحدثته الهزيمة من صدمة مروعة في العالم العربي، فجرت تغييرات وثورات كان من أبرزها ثورة تموز (يوليو) في مصر عام ١٩٥٢. ومع ذلك فإن المواجهات العسكرية مع إسرائيل ظلت خارج إطار الحد الأدنى من التنسيق بين الجيوش العربية، باستثناء نسبي وموقت في حرب ١٩٧٣.

وظل الاعتماد الأساسي في التسليح العربي على الخارج، غربا وشرقا. ولم تتمكن الكتلة العربية من أن تشحذ طاقاتها العلمية والتكنولوجية والتمويلية، لبناء صناعة عسكرية عربية قادرة على توفير ما تحتاجه الجيوش العربية في المواجهة مع إسرائيل من عتاد عسكري رئيسي حديث، يغنيها عن تسول الأسلحة من ترسانات الغرب أو الشرق التي مارست، بهذه الدرجة أو تلك ضغوطا سياسية رهيبة ومتناقضة، مزقت النسيج العربي والارادة العربية في إدارة الصراع العربي مع إسرائيل.

إن الحجة الجوهرية التي ساقها الرئيس السادات لاضطراره إلى اصدار أوامره إلى الجيش المصري بعدم التقدم إلى احتلال الممرات في سيناء، خلال حرب ١٩٧٣ كما كان مرسوما في الخطة، هو انه لم يكن لديه اكثر من خط ونصف الخط من ذخائر وعتاد السلاح المستورد من الاتحاد السوفياتي كاحتياطي. في حين أن الجيش الإسرائيلي كان وراءه اكثر من عشرة خطوط بعضها من انتاج بلاده وبعضها الآخر مستورد من الولايات المتحدة. والحجة نفسها قيلت أيضا بالنسبة للجيش السوري واضطراره للتراجع عن التقدم الى المرتفعات في هضبة الجولان.

ولا يستطيع المرء أن يتقبل أن واقع الافتقار إلى صناعة عسكرية عربية ملازمة للحركة العسكرية للصراع العربي - الإسرائيلي على امتداد السنوات من ١٩٤٨ إلى ١٩٧٣، يعود في الاساس الى الغرب. ذلك أن الغرب نفسه خلال الفترة الزمنية نفسها، لم يستطع أن يمنع بلدانا في مثل حالة بلدان الكتلة العربية، من حيث امكانياتها الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية او من حيث تعرضها لضغوط الغرب، ان تنشئ صناعات عسكرية وطنية متطورة في مجال الاسلحة التقليدية وغير التقليدية بما في ذلك النووية، مثل الهند وباكستان والارجنتين والبرازيل، وايضا يوغوسلافيا.

في خصوص هذه النقطة بالتحديد، جرت بالفعل محاولات بناء صناعة عسكرية عربية، بدأت في مصر مع نهاية الحرب العربية - الإسرائيلية الاولى في نهاية الاربعينات، وبلغت مرحلة متقدمة نسبيا في السبعينات بانشاء الهيئة العربية للتصنيع. ولكن ماذا حدث؟ تفرقت وحدة الكتلة العربية التي تجمعت خلال حرب ١٩٧٣، حين نشأ الخلاف السياسي حول كيفية توظيف الانتصارات التكتيكية لهذه الحرب، سياسيا. وعصف الخلاف السياسي ضمن ما عصف، بهذه الهيئة العربية للتصنيع.

هذه المحاولات العربية التي تبدأ، في البناء القاعدي في هذا المجال او ذاك، لا يتسنى لها الاستمرار والاكتمال. دائما تتعثر او تتحطم على نصال تلك الفرقة السياسية الهوجاء، التي تتفجر من دون ضوابط أو حدود أو روادع للكتلة ومصالحها كمجموع. هنا، أيضا، يكمن بعض لب المشكلة والأزمة وذلك العفن الدنماركي، في عمق الكتلة العربية. ونعني به عدم اكتمال المشروعات أو الخطوات، التي تبدو الكتلة في لحظة صحو، وكأنها اجمعت عليها لحاجتها القومية القصوى إليها. ولكن مع هبة ريح خلاف سياسي بين النظم، تتوقف المشروعات وتتجمد الخطوات القومية من دون اكتمال.

(٤)

وما دمنا نتحدث عن شيء من الصراع العربي - الإسرائيلي. والشيء بالشيء يذكر، أليس من قبيل المشكلة والأزمة والعفن الدنماركي في الكتلة العربية أن إسرائيل - هذا الكيان الذي ظللنا فكرا وسياسيا واعلاميا وشعارات، نصوره لانفسنا ولشعوبنا على انه «مزعوم»، أو «دخيل طارئ» على المنطقة، أو مجموعة «مهاجرين لقطاء» لا يتجاوز عدد سكانه خمسة ملايين نسمة - محصور في إطار جغرافي محدود لا يزيد على عشرات الكيلومترات المربعة الجرداء من أية موارد أو ثروات طبيعية مهمة. والذي لا يبلغ عمره - كدولة - نصف قرن بعد، يحقق في عام ١٩٩٥ ناتجا محليا مقداره ٧٢ بليون دولار. وهو رقم يفوق الناتج المحلي لبعض البلدان العربية الغنية بالبترول. ويتجاوز كل الناتج المحلي في جميع دول الطوق العربية، مصر وسوريا والأردن ولبنان، ناهيك عن الفلسطينيين.

هنا، أيضا، يعلو الصوت التقليدي غامزا: وماذا عن دور الغرب في تحقيق هذا الناتج المحلي الإسرائيلي؟ صحيح. هناك دور للمعونات والقروض الغربية. لكنه لا يتجاوز نسبة تراوح بين ١٠ في المئة و١٥ في المئة على اكثر تقدير. كما أن كل دول الطوق قد حصلت - وتحصل - على قروض ومعونات من الشرق والغرب على السواء. صحيح أنها أقل بالنسبة الى كل دولة منفردة بالقياس إلى ما حصلت وتحصل عليه إسرائيل. غير انه في أي حال، لا يفسر او بالأصح لا يبرر ذلك البون الشاسع بين الناتج المحلي لإسرائيل منفردة، وبين اهم مجموعة دول في الكتلة العربية، في إدارة الصراع بصورة مباشرة مع إسرائيل.

(٥)

ليس صحيحا بالضرورة، وعلى إطلاقه، أن الغرب كان او لا يزال، على عداء للوحدة العربية أو على الاقل لدرجات معينة منها، وذلك بحكم أن مصالحه تتناقض جذريا مع قيام مثل هذه الوحدة، في كل الأحوال.

في التاريخ المعاصر والواقع الراهن، مواقف وسياسات غربية تشجع الوحدة العربية. وذلك انطلاقا من أن هذه الوحدة تحت أي شكل ترتضيه بلدان الكتلة، يتوافق مع مصالح الغرب، في هذه المرحلة أو تلك.

الثابت، تاريخيا، أن بريطانيا - وكانت أهم قوة غربية مهيمنة على العالم العربي المشرقي - هي التي دفعت وحركت البلدان العربية منذ عام ١٩٤١، انطلاقا من مصالحها وقتذاك، نحو قدر من التوحد السياسي. وذلك من خلال الدعوة إلى إنشاء جامعة الدول العربية، التي قامت بالفعل منذ ايار (مايو) عام ١٩٤٥.

في مذكرات جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة خلال حرب الخليج الثانية والتي نشرت عام ١٩٩٥، لم يخف الوزير الاميركي أن واشنطن هي التي اقترحت على دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية، أن تتفق في ما بينها على ترتيبات سياسية - أمنية موحدة. وكان هذا هو المدخل نحو اقرار ما سمي بـ «اعلان دمشق» بين هذه الدول في عام ١٩٩١، كنواة لنظام عربي جديد.

وإذا كانت جامعة الدول العربية أو إعلان دمشق يتعثران اليوم ويفتقدان إلى الفاعلية، فإن ذلك لا يرجع إلى الغرب سواء كان أوروبيا أو اميركيا. وإنما في الأساس إلى العرب أنفسهم والارادة السياسية العربية الغائبة.

في زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى بيروت والقاهرة في نيسان (ابريل الجاري (١٩٩٦) راح يؤكد باسم بلاده وباسم الاتحاد الاوروبي، اكثر من مرة وباكثر من صياغة، على أن مصلحتهما التعامل مع العرب ككتلة واحدة.

والواقع أن هذا اصبح مفهوما تماما، في اطار التوجه العالمي المتزايد نحو الاسواق الاقليمية الكبيرة. ومن مصلحة السوق الاوروبية أن تتعامل في ظل هذا التوجه، مع سوق عربية كبيرة واحدة. وليس مع اثنين وعشرين سوقا صغيرة لكل منها قواعدها المالية والاقتصادية والتجارية المختلفة. ولعل هذا ما يفسر أن ما يسمى اليوم بحركة «الشراكة الاوروبية»، تحاول أن تجمع في إطارها أكبر عدد من البلدان العربية، لم تعد تجتمع تحت سقف جامعتها العربية إلا من أجل صب الكلمات الكبيرة في طاحونة اللغو من الأمور، والبكاء الدائم على حليب الوحدة المسكوب.

وحين نسمع هنا وهناك من عالمنا العربي، هجوما عاتيا على المؤسسات المالية والاقتصادية والتجارية العالمية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمة التجارة العالمية (الغات)، فإن ذلك يحدث كنوع من «فشة خلق»، دون ان نفكر ونعمل جماعيا، ككتلة، حول كيفية مواجهة ما تفرضه هذه المؤسسات من شروط أو قيود. ونسج علاقات اكثر صحة معها. وعلينا أن ندخل في اعتبارنا أن للكتلة ممثلين في إدارة هذه المؤسسات. في قدرتهم، لو ارادت دولهم، أن يكون لهم مع بلدان العالم الثالث وربما بعض دول الغرب ايضا، رأي ووزن في توجيه سياستها نسبيا. وان هذه المؤسسات باتت تمثل ما يمكن ان يرتقي إلى مستوى القيادة المالية والاقتصادية والتجارية لعالم اليوم، التي ليس من صالح الكتلة، وربما ليس في قدرتها، أن تنعزل عنها. وإن كان في امكانها، لو توافرت الإرادة السياسية العربية أن تطور وتحسن من سياستها نحو قدر من التوازن المعقول بين الغرب واللا غرب، ومن ضمنه الكتلة العربية، في رسم وتنفيذ سياسات هذه المؤسسات.

(٦)

باختصار، اريد أن أركز على أمرين:

الأول، أنه ليس من حقنا أن نعلق كل أسباب المرض والعفن الدنماركي الغامض في الجسم العربي، على الغرب واشباحه التي نستوردها من الخارج لتغطية عجزنا عن مواجهة ومغالبة انفسنا، الأمارة بالسوء لكينونة الكتلة العربية، بهذا القدر أو ذاك.

والثاني، أن علينا أن نعيد النظر في علاقاتنا بالغرب المعاصر، فالغرب القديم مات أو على الأقل تغير. وحتمية التعامل معه بمنهج واع ومنفتح على متغيرات العصر، وبمعيار الحد المعقول والمقبول من مصالحنا. وفي مناخ أن العالم بات قرية صغيرة تضمنا مع هذا الغرب شئنا او لم نشأ. وإذا كانت علاقاتنا مع هذا الغرب تراوحت تاريخيا بين العداء والمهادنة، فإننا مطالبون اليوم بان نحدد علاقاتنا معه على نحو اكثر صحة. لماذا؟ لانه توافرت لدينا معارف ومعطيات جديدة لا نملك تجاهلها أو تبديدها والهروب منها إلى رفع شعارات من «المارکة القذافية» حول ضرورة الانتصار على الغرب أو الموت الزؤام. وهذا يعني ان نتحول عن استخدام المعيار المطلق إلى المعيار النسبي في النظر إلى جميع أمورنا الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية مع الغرب، بإيجابياته وسلبياته معا.

والمسؤولية هنا تقع على الكتلة العربية اكثر مما تتصل بالغرب. لماذا؟ لأنه بصراحة، وإن كانت مؤلمة، بتنا، مع اقتحام القرن الواحد والعشرين لكتلتنا، اكثر احتياجا للغرب من احتياج الغرب لنا. كانت المعادلة معكوسة في الزمن الاستعماري وايضا في عصر الحرب الباردة. اليوم، هناك في الغرب قوى تتسع باضطراد ترى، في التخلف والفقر وعدم المشاركة في تعظيم الانتاج المادي والعلمي والتكنولوجي لهذه الكتلة الجغرافية السياسية البشرية او تلك في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، أعباء يتوجب التخلص من ثقلها. أو اطرافا طفيلية على البيئة وقوى الانتاج العالمي يتوجب اسقاطها من الحساب، وتركها لمصيرها منعزلة هائمة في خيالات الماضي الممتزجة باحلام يقظة مضخمة للذات على نحو نرجسي مرضي.

الغرب والعرب؟ سؤال محوري كبير ومعقد للكتلة العربية، وهي تنلف إلى القرن الواحد والعشرين. اجابته ليست في الماضي وإنما في هذا الحاضر الذي يتداخل مع المستقبل على نحو لا سابقة له. ويظل الأمر الأكيد في الاجابة على هذا السؤال، أن الغرب لم يعد شماعة صالحة لحمل اوزار معاناة العرب الراهنة. وأن العرب - فرادى - لن يتمكنوا من عقد علاقات صحية متوازنة للمصالح مع هذا الغرب الجديد المتعدد الأسواق.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

ادارة ما بعد الحرب

■ كان لا بد من اتفاق دفاعي جديد بين الولايات المتحدة واسرائيل. والعبرة منه ليس «حماية» اسرائيل من صواريخ «حزب الله»، وانما هي - تحديداً - مكافأة شمعون بيريز على الجرأة التي ابداها في الاقدام على حرب قذرة استحق عليها ادانات من كل حدب وصوب. ومن يدري، فالاحتمال وارد في ان تتعهد الادارة الاميركية تعويض اسرائيل ما تكلفته في هذه الحرب، وبسرعة تفوق اي اندفاع يمكن ان تظهره واشنطن لتعويض لبنان عن خسائره البالغة بشرياً وبنية تحتية.

يفترض عموماً الا يؤثر لتفاق وقف النار، نصاً وروحاً، في حظوظ حزب العمل الاسرائيلي وزعيمه بيريز في الانتخابات المقبلة. لكنه اضطر، في السياق، ان يتعهد ويؤكد ما تجنبه في بداية التحضير للانتخابات، وهو ان الخيار الوحيد الممكن هو مزيد من السلام، ومن خطوات السلام واجراءاته، وليس الاكتفاء بما تحقق منه حتى الآن. فمرة اخرى، كما في ١٩٩٢ وبالتأكيد اكثر من المرة الماضية، لا بد من «السلام» كعنوان للبرنامج الانتخابي، لانه يختصر كل شيء، اذ يتضمن «الامن» كمرادف لانتهاء حال الحرب والصراع، ويشتمل على تعزيز الاقتصاد الذي بدا في حسابات العام الماضي افضل اقتصادات منطقة الشرق الأوسط على الاطلاق. ولكن الاهم يبقى تصحيح هذا السلام، وهي المهمة الاصعب والأقسى. لأن سلاماً بلا اي اخلاقية، وبالتالي بلا عدالة، سيكون مهدداً على الدوام.

كما يلاحظ الجميع، فان اتفاق وقف النار خرج على نحو يمكّن كل طرف من ان يقول انه لم يخسر. وما لبث رئيس الحكومة الاسرائيلية ان قال ان ثمة تعهدات اتفق على ابقائها في الكتمان ولن تعلن، لكنه سيبلغها الى الكنيست. اي انها ستعرف تباعاً وتنشر، وسيكون على الجانب العربي ان يعرفها من الاعلام الغربي او الاسرائيلي. والارجح ان هذه التعهدات هي التي تصنع الفارق، بالنسبة الى بيريز، بين اهدافه المعلنة من الحرب وما حصل عليه في الاتفاق المعلن. وهي التي تجعله يعتبر ان حربه القذرة لم تكن خاسرة كما يظن خصومه السياسيون في اسرائيل.

في المقابل يعتقد مراقبون كثيرون ان لبنان الدولة خرج رابحاً من وقف النار. والواقع ان هذا أقل ما يمكن ان يحصل عليه بعدما دفع هذا الثمن الباهظ ولعل بعض الفضل في ذلك يعود الى الحضور الفرنسي البارز في الأزمة، وليس الى كون الولايات المتحدة، او حتى اسرائيل، عدلت نظرتها الى لبنان الدولة وحقه في استرجاع نفسه. السؤال الآن: كيف يمكن لبنان ان يحافظ على ما كسبه من هذه الحرب، وكيف يبني عليه لتحصيل مكاسب اخرى تدعم استقلالية قراره وسياسته؟ والجواب مطلوب من لبنان نفسه، وليس من اي طرف خارجي آخر.

كل التوقعات التي توصل اليها خبراء في الشأن اللبناني تصب في استشراف صراع داخلي حول حزب الله ودوره. فحال التضامن الداخلي التي رافقت الحرب الاسرائيلية كانت أمراً طبيعياً تحت ضغط الظروف والتطورات، الا ان الحسابات والمصالح ستتغير بعد انتهاء العاصفة. من مصلحة لبنان ان يجيد ايضاً ادارة ما بعد الحرب، وألا يستمر سياسيوه في الهاء انفسهم بمشاريع وأدوار ليست لهم. لا يجوز ان يبقى البلد مجرد ساحة لتنفيذ سياسات ليس له راي في رسمها واعتمادها، ومن ثم يتحمل تبعاتها وسلبياتها على اهله ومرافقه.

عبدالوهاب بدرخان

تركيا: سياسة الانتقام

■ بعد ٤٠ يوماً فقط على تشكيل الائتلاف العلماني الحاكم في تركيا وجه زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) التركي نجم الدين اربكان ضربة انتقامية لـ «السيدة الحديد» تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح التي يعتبر الاسلاميون انها وقفت حجر عثرة في طريقهم الى الحكم بمشاركة حزب الوطن الأم (بزعامة مسعود يلماظ).

طبعاً قد يكون تجاوزاً للحقيقة اعتبار تشيلر وحدها مسؤولة عن ابعاد الحزب الاسلامي عن السلطة. والأرجح ان زعيمه اربكان نفسه يتحمل قسطاً من المسؤولية بسبب طروحاته المتطرفة التي وحدت ارادة العلمانيين، عسكريين ومدنيين، لفرض ائتلاف بين تشيلر ويلماظ اللذين وافقا مكرهين على التعاون على رغم انهما لا يطيق احدهما الآخر.

وكان واضحاً منذ البداية ان اربكان يخطط للانتقام. وبسرعة انهمك حزبه في اعداد مشاريع قرارات تطالب بالتحقيق مع تشيلر في فضائح مالية وفساد في اثناء رئاستها للحكومة السابقة. وفي الاسبوع الماضي صوت البرلمان على اول هذه القرارات بالموافقة (٢٣٢ ضد ١٧٩ من مجموع ٥٥٠ صوتاً) على تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في مخالفات يتهم «الرفاه» تشيلر بأنها ارتكبتها في شأن منح مقاولات قيمتها ٤٧ مليون دولار لتنفيذ مشاريع تتعلق بـ «الشركة التركية لتوزيع الكهرباء» التي شملتها الخصخصة. وكان بين المصوتين الى جانب القرار نحو ٤٠ من نواب من حزب يلماظ الامر الذي اعتبره حزب تشيلر «خيانة». وستواجه تشيلر في مطلع الشهر المقبل مشروعي قرارين آخرين طرحهما «الرفاه» ايضاً ويتعلق احدهما بمخالفات في منح مقاولات لشركة «توفاس» التركية لانتاج السيارات والآخر بمصادر الثروة الشخصية لتشيلر.

وكان يلماظ طلب قبل التصويت من اعضاء كتلته البرلمانية إما ان يصوتوا ضد القرار او يمتنعوا عن التصويت. وفسر مراقبون هذه النتيجة بأحد أمرين، اما ان طلب يلماظ لم يكن جدياً او انه فقد السيطرة على حزبه. وهكذا بضربة واحدة اصبحت زعيمة احد الحزبين الحاكمين معرضة لأن توجه اليها رسمياً، رهناً بالتحقيق طبعاً، تهمة بالفساد، من جهة، وحدوث شرخ (او تعميقه بحسب كثيرين) في الجدار المتصدع للائتلاف الحاكم.

صحيح ان تشيلر لاحتوت دعوات داخل حزبها بالخروج من الائتلاف انتقاما لموقف نوابه فيما سعى يلماظ الى تهدئة الخواطر بتأكيده ان الائتلاف سيستمر طالما ان البروتوكول الموقع بين الحزبين لن ينتهك، لكن الواقع هو ان الشكوك تعمقت بينهما ومشاركة نواب من حزب الوطن الأم في التصويت ضدها لن يساعد في تخفيف النفور الشخصي بين زعيمي الحزبين. الى ذلك سيستمر الاسلاميون في تربصهم بالائتلاف العلماني ويستغلون كل فرصة لدق أسفين بين تشيلر ويلماظ.

يقود هذا كله الى نتيجة واحدة هي ان الحكومة، التي يعتمد بقاؤها على اصوات حزب اليسار الديموقراطي المختلف في توجهاته الفكرية عن الحزبين الحاكمين المحافظين، ستبقى ضعيفة وغير قادرة على اتخاذ قرارات حاسمة لمواجهة المشاكل المتفاقمة الكثيرة التي تواجهها تركيا، خصوصاً على صعيدي المشكلة الكردية والاقتصاد. (الارجح ان الوفاق الوطني على مصالح الامن القومي سيجعل الصراع اقل حدة على صعيد السياسة الخارجية). وبالتالي قد يؤدي ضعف الاداء الى زيادة المطالبة اما بإنهاء الائتلاف والسعي مجدداً الى ائتلاف جديد بين «الوطن الام» و«الرفاه» او باجراء انتخابات جديدة.

يقال هذا كله من دون استبعاد الاحتمال الآخر وهو ان المؤسسات العلمانية النافذة ستواصل الضغط على الحزبين المحافظين للاستمرار في التعاون بغية قطع الطريق على الاسلاميين الذين لا تزال هذه المؤسسات ترفض بشدة اشراكهم في حكم تركيا.

كامران قره داغي


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٦٧٠٠٤٤
التلكس: ٦٠٠٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، الشقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



«افتح أبوابك...»

■ طالب عدد من المثقفين العرب الأكاديمية السويدية باعادة النظر في عطائها السيد شمعون بيريز جائزة نوبل للسلام، بعدما أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي مسؤوليته عن مجزرة بلدة قانا اللبنانية. لكن الاكاديمية لن تعيد النظر في قرارها السابق، بالطبع، ولن تسقط اسم السيد بيريز من لائحة «صنّاع السلام».

واليوم، كما في السابق، يتداخل صنّاع الحرب بصنّاع السلام، وقد تكون الأولى مدخلاً للثاني بعدما تحترق الأرض وتمتلئ الخنادق، بجثث الجنود. كما يمكن لصورة السلام ان تكون ذريعة لحرب تحقيق الصورة وتدمير ما يمنعها من الوجود.

ويتغنى البعض في اسرائيل بجملة وردت في سفر زكريا: «افتح أبوابك يا لبنان ولتلتهم النار أرزك». لتستمر في لبنان حرب لا تجدي معها صرخات الابرياء، ولا تعبير الضمير الانساني يعلنه مثقفون لبنانيون وعرب وأجانب، فالسياسة في المنطقة (أتكون في غيرها ايضاً) لا علاقة لها بالألم الفردي، لأن المداهنة تحكم علاقة المسؤول السياسي بالناس، ولأن الناس أسرى الاساطير السياسية التي يشيع المسؤول انها الحقيقة المطلقة.

(هناك مثقفون مداهنون ايضاً، يقولون ما لا يضمرون).

وليس من حدود للمطلق السياسي سوى في الغرف المغلقة، حيث تتقرر المصائر ببرودة تامة، وحيث لا بد من حرائق ودمار وتشريد لتطهير الصورة الجديدة، مصائب تصيب أهل مكان بلا سقف ولا جدران، تورطوا هم انفسهم بتهديم بيتهم الكبير.

وأين الوعي الذي اعطته حروب في لبنان بعد اكثر من عشرين عاماً؟

ثمة تكرار للاخطاء، واستمرار للمداهنة وتجديد للأساطير وغياب للنخبة، فاذا حضرت تم اخراسها من دون اعتراض: لم يتعوّد الناس عندنا ان تكون لهم نخبة يحميها الرأي العام فتقول رأيها حتى وان صدم هذا الرأي العام نفسه. لذلك تسمع على أرض لبنان الآن اصداء لكلمات عبدالناصر والخميني وصدام حسين والقذافي، وتجد من يسمعها كأنه يسمعها للمرة الأولى، ويتحمس لها كأنه لم يعلم بنتائج سماعها. والجموع سائرة الى تناقضها بدل حلّ التناقض مع الآخرين الأعداء وغير الأعداء.

«افتح أبوابك يا لبنان ولتلتهم النار أرزك». جملة منهم قد يكون عندنا ما يقاربها... والثقافات التليدة لا تني تغذّي تناقض الحاضر بحماسة تودي الى موت الأبرياء، وامبراطوريات بلا روح.

محمد علي فرحات

معارض متلاحقة ترسم ملامح الفن التشكيلي السعودي (١ من ٣)

مراوحات بين ذاكرة المدينة وذخائر الغرافيك

□ جدة – من اسعد عرابي:

■ ماجت جدة خلال آذار (مارس) ١٩٩٦ بعروض كفيلة برسم المشهد التشكيلي السعودي، وتزامنت مع مهرجان «الجنادرية» السنوي ومع ندوات «ملون» التي دعت اليها الخطوط الجوية السعودية. فقد اعقب معرض هاشم سلطان المعرض الثنائي الذي اقامه كل من طه الصبان وفاروق قندقجي في «بيت التشكيليين»، ثم عانق «المركز السعودي للفنون التشكيلية» آخر مبدعات علي الصفار الزيتية والمائية. كما افتتح معرض شخصي لرائد المحترف عبدالحليم رضوي في «الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون»، تبعه معرض لصلاح باشراحيل، اضافة الى صخب الندوات والمنتديات والجماعات التشكيلية ونشر المقابلات والحوارات مع الفنانين في الصحف، وما يرافق التظاهرات عادة من سخاء في المطبوعات للوحات الملونة (من تقاويم واعلانات وبطاقات) تشيع الغبطة البصرية على الجدران.

تتناقض هذه الحيوية داخل السعودية مع الغياب النسبي لنتاج المحترف في الخارج العربي والغربي، وقد كشف تفوق جناح الفن السعودي في «بينالي الشارقة» الاخير في العام الفائت مدى التقصير الاعلامي، فلم يكن خافياً على اعين الزوار اصالة خصائص العارضين، وتحالف تراكمات نصف قرن من النماء التشكيلي، على رغم تباعد الموضوعات والمحاور والمنطلقات الذهنية. ولعله من نافل القول الاعتراف بغلالة الغموض التي تلفح المحترف السعودي بالنسبة الى الفنانين العرب، قياساً بشيوع موسيقييه كطارق عبدالحكيم ومحمد عبده وطلال المداح، وانتشار الشعر وروائع مجددي القصة والرواية. حتى ليبدو عالم التشكيل السعودي قارة مجهولة تقتصر معرفتها على المختصين والمقربين، واكد هذا الغموض خواء المكتبة النقدية من الدراسات الجادة التي ترصد نماء المحترف، ما خلا المؤلفات النادرة لبعض الفنانين ككتاب عبدالحليم رضوي «الحياة بين الفكر والخيال»، وشاركته في كتاب «قضايا الفن المعاصر»، وكتاب مغربل «طيبة في عيون فنان تشكيلي» وبعض المقالات في الصحف.

يعترف عبدالحليم رضوي نفسه بان: «الفن السعودي في حاجة الى تعريف»، خصوصاً ان نشأته تأخرت حتى بداية الخمسينات (مقارنة ببواكير الفن المصري واللبناني التي ترجع الى بداية القرن). ويبتدئ فن اللوحة والمنحوتة مع اقرار مادة الفنون في مجال التعليم العام، وربط نشاطه بالتالي بمجال التربية والتعليم ووزارة المعارف والمراكز الصيفية فيها، ثم انشاء «معهد التربية الفنية» في الرياض الذي تخرج منه اغلب الفنانين الذين سترد اسمائهم واشتغالهم في سلك التعليم الفني قبل استكمال تحصيلهم في المعاهد الفنية العليا (في لندن ونيويورك وكاليفورنيا، او القاهرة ومدريد وروما)، وتزامنت هذه البعثات مع انشاء المؤسسات التشكيلية العامة والخاصة برعاية «الرئاسة العامة لرعاية الشباب» مثل «جمعية الثقافة والفنون» و«بيت التشكيليين» و«المركز السعودي للفنون التشكيلية» قبل ان تنطلق صالات العرض المحلية. ونلاحظ ان غياب المعاهد الفنية دفع بطلبة الفنون للدراسة في الخارج، ما ينفي صفة الانطواء والعزلة الموهومتين، بل ان استقبال المملكة للمبدعين والمعماريين العرب يتفوق على اي بلد عربي آخر.

يكفي ان نتأمل منحوتات الفنان اللبناني عارف والريس ضمن غابة النصب في كورنيش جدة حتى ندرك شراكة الفن العربي في تشكيل المدينة، خصوصاً اجمل نصبه الساحقة (الذي يبلغ ارتفاعه ثلاثين متراً) بعنوان «سيوف الله»، والذي انجزه الريس من صفائح الألمنيوم. كذلك الأمر مع النحات المصري صلاح عبدالكريم، وبالذات في حصانه المعروف المتشكل من تدريعات وملصقات البقايا المعدنية والآلية، ثم اعمال شفيق مظلوم وغيرهم، ما يذكرنا بشراكة الفنانين العرب ايضاً في جداريات مطار الرياض الدولي. ونعثر في عمائر جدة ايضاً على ذخائر كبار المعماريين العرب من مثال مسجد عبدالواحد الوكيل وعمائر رؤوف حلمي وغيرهما. ويعبر المعرض الثنائي لطه الصبان والسوري قندقجي عن تواصل هذا الرائد السعودي مع «جماعة فناني حمص»، ما يذكر بالعروض المشتركة التي كانت تتم على النيل بين رضوي وصلاح طاهر. وتمثل جدران صالة روشان (أهم صالة عرض في جدة يديرها السوري هشام العايش) ساحة ائتلافية لعرض ابداعات الفنانين العرب من شتى الاقطار الى جانب اللوحات المحلية.

تخطيط جدة يتفوق في حداثته على اية مدينة عربية (بل وغربية ايضاً)، فقد زرع في كورنيشها اكثر من مئتين وخمسين نصباً ومنحوتة (تصل هامات بعضها حتى الاربعين متراً). ونقرأ بين مبدعيها اسماء عالمية رسمت وجه النحت المعاصر من امثال كالديرو هنري مور وجان أرب وليبشتز وجوان ميرو وسيزار وفازاريللي وغيرهم. وهي تشكل بمجملها غابة شمولية من المنحوتات في الهواء الطلق، تقع قبالة البحر والشمس ومراكب الصيد العريقة.

علينا الاقرار بان هذا الشطط في الحداثة لم يترك بصماته في حساسية الفن السعودي ولا على الأخص في فناني جدة، فتقاليد سياحات الفنانين السنوية – سليلة رحلات الشتاء والصيف – تؤمن للفنان السعودي فرص الاحتكاك الدائم بالفن العالمي في تربته الأصلية، وذلك قبل ان تستعيده حاضناته الحميمة الى رحم الوطن، فهو يعيش في حركة موسمية من السفر والنكوص المتواترين، وحين يغيب عن محترفه يعود اليه برجع حنون، فالخارج بالنسبة اليه لا يتجاوز حدود الاجازة الصيفية، والمحطة المظلة من هجير الشمس وغضب الصيف القائظ وهو ما يفسر ندرة الفنانين السعوديين المقيمين سواء في الدول العربية ام الغربية. لم نعرف منهم الا اثنين: فيصل سمره وهدى بن لادن اللذان يرتبط منهجهما – على حداثة – بحساسية التنزيه في الشكل واللون والخط وضمن مزاج ذاكرة المحترف السعودي.

تتناقض بالنتيجة حركة الشهيق والزفير للفنان السعودي وعوداته الحميدة الى كنف محترفه (المشيد أبداً في الذاكرة)، مع التحديث الذي يلهث باي ثمن خلف العصرنة القصوى للمدينة الأم، بحيث لم يبق من نسيج مدينة جدة القديمة، الا اليسير الذي تجمّع كجزيرة معزولة تسكنها شظايا الحارات العتيقة وأدراجها ومشربياتها المائلة المتهافتة، ولقد اختير احد البيوت العتيقة من هذه القصور ليكون مركزاً «لبيت التشكيليين» واعتبر رسمه شعاراً لهم. ولم يكن اختيار اسم «بيت» محض صدفة، فاذا عدنا الى عروض منحوتات الكورنيش عثرنا على مجسمات مصغرة (ماكيتات) لبيوتات جدة القديمة انجزها درويش سلامة، وتتعدد قياسات هذه الماكيتات حتى تتحول الى العاب للأطفال الذين يتواثبون حولها، اما النصب العملاق الذي يمثل عدداً من المراكب الحديثة المثبتة في بحيرة من الاسمنت فيشكل صورة ملتبسة عن عناصر البيئة حينما تتحول الى العاب للكبار.

تنحو اللوحة بالنتيجة منحى النكوص الباطن الى البيئة الغاربة، بما يتجاوز ظاهر عصرنة المدينة، وتظل اشكالها في حال تناقض مع الصورة السلفية المسبقة عن البيئة المندثرة، وفي النتيجة لا يمكننا ان نفرض على اللوحة ما نستبيحه على مستوى تنظيم المدينة. تنحصر في هذا المقام اشكالية معرض «علي الصفار» الذي يحمل الى جدة تأثيرات بيئة المنطقة الشرقية (القطيف)، تحت عنوان «من وحي البيئة» (تلك البيئة التي حافظت على مزاجها الريفي ولم تصلها الحداثة الحضرية). ويعبر انتساب هذا الفنان الى «جماعة عشتروت للفنون التشكيلية» عن ارتباطه الحميم بالذاكرة المبيدة التي تصل حتى حضارة «تاروت» في المنطقة. يصوّر في مائياته مدناً مندثرة لعرب بائدة وعرب باقية، لعرب عاربة وعرب مستعربة من مثال لوحة: «اطلال خولة». وعلى رغم موهبته اللونية وطواعية المادة المائية الطاهرة فان الموضوعات تنهل من مزاج الشعر المكرس «للبكاء على الأطلال» لذلك تتفوق لوحاته الزيتية الرحبة على مائياته، مستحضرة مشاهد داخلية حميمة خاصة بمجتمع النسوة المحجّبات وعلى أرضية من السجاجيد والبسط المحلية، يتظاهرن في مناخ حلمي أشد التحاماً بسكان الذاكرة. وتقع طريقة صياغته للأشكال بين اللغة النخبوية والذهنية البكر الشعبية، ما يؤكد تفرّد خصائصه الفنية (مثله مثل واقعية محمود سعيد في مصر التي استحدث اصولها من المتذكر وليس من المرئي). وينقلنا بعد ذلك من صورة السجاجيد والبسط (رمز الحميمية الداخلية في الخيمة والبيت) الى مائدتها النحتية، ويدعونا لاعادة تأمل بيئة الخيش وخصائصه البكر المعمرة اكثر من تبرجات خطوطه الصباغية والغرافيكية. وخلف طريقته المبتكرة في عرض البسط خبرة ممارسته الخط العربي وانتسابه الى جماعة «ذاكرة المربع». وعلينا ان ننتظر «فيصل سمره» حتى يصل مفهوم الخيمة في مهجره الباريسي الى اقصى حدوده الحلمية. عرض ذات مرة سلسلة من الخيام مؤكداً على القدرة التخييلية في ثنيات الخيش وطياته اللغزية.

ينكر «محور البيئة» بالالتباس المزمن الذي تعاني منه بقية المحترفات العربية، وهو الخلط بين تأثيرات البيئة المعاشة والبيئة المخزونة في ذخائر الشعر والأدب، والتي توقع الفنان احياناً في حيرة من تناقض الأطروحة الذهنية مع الخصائص النوعية للمادة التشكيلية، فقد تلعب السيارة دوراً واقعياً اعظم في تشكل الذاكرة الحسية من البساط والسجادة، لكنها لا تنفي ضغط المفهوم البيئوي المتخيل او الموعود، وهنا تتجلى السلطة الادبية في اللوحة. قد تصل هذه الاخيرة في محاباتها الذوقية الى اغراءات رياضة الصيد (برمز الصقر) او سباقات الهجن او الخيل، او رمز الولاية والمصباح او المركب، بنوع من العصبوية الاتباعية التي قادت الى اسوأ نماذج اللوحات المخملية ذات الاطار المذهب، وتحولت اللوحة بالتالي من مشروع ثقافي الى استجداء تسويقي استهلاكي موجه الى الحساسية الخمول التي تستسيغ السبات في المناظر التجارية والزخارف الملفقة. تلك التي تجتر في نهاية المطاف النظرة الاستشراقية التي بثها الاستعمار بخيالاته العنصرية حول صورة الشرق: «الصحراء والخيمة والبابوج والطربوش». وتحضرني في هذا المقام نصيحة المختص الأول الغربي في الفن الاسلامي بابادوبولو الذي توفي منذ اسابيع. يقول في كتابه الشهير «الاسلام والفن الاسلامي»: «من الواجب علينا حتى نتذوق الفن الاسلامي ان ندرب حساسيتنا على تذوق الفن الحديث»، ولعله من المستشرقين النادرين الذين تحالفوا مع الحضارة العربية الاسلامية بذاكرتها وحاضرها.

لوحة لطه الصبان. (الحياة)

حديث مستطرد:
ابو شادي في المهجر

وديع فلسطين*

■ في عام ١٩٤٥ كانت الحرب العالمية الثانية تلفظ انفاسها الأخيرة، وشرعت دول الحلفاء تصفي مكاتبها الخاصة بالاستعلامات التي اقامتها في نواح شتى من العالم، ومن جملتها مكتب الاستعلامات الحربية الأميركي في القاهرة. وكان صديقي المستشرق الأميركي جورج رنس George Rentz (١٩١٢ – ١٩٨٦) يدير وحدة من وحدات هذا المركز، وقد عرفته بعدما تزوّج زميلة من زميلاتي الجامعيات. وفي احدى زياراتي لمكتبه سألني عما إذا كنت أعرف الدكتور احمد زكي ابو شادي. فقلت له: انني لا أعرفه شخصياً، ولكنه أديب متعدد المواهب والاهتمامات، وإن يكن في الأصل طبيباً، وانه كان يصدر مجلة خالصة للشعر ونقده هي مجلة «ابولو». ثم استوضحته عن سبب سؤاله عنه، فأجاب بأن ابو شادي قد تقدم بطلب للهجرة النهائية الى الولايات المتحدة مع أسرته، وانه يعتزم السفر بمجرد انتظام رحلات سفن الركاب التي توقفت رحلاتها بسبب الحرب، وقد طُلب مني اعداد مذكرة عنه.

وفي عدد ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٤٦ قرأت في مجلة «الرسالة» المصرية لصاحبها احمد حسن الزيّات (١٨٨٥ – ١٩٦٨) رسالة وداعية موجهة من أبو شادي كتبها عشية هجرته، وأرفق بها مرثية لزوجته الانكليزية التي كان مرضها العضال من أقوى دوافع الهجرة تلمساً لأسباب العلاج المتقدم في الولايات المتحدة. وقد أدرجت المرثية بمقدمة جاء فيها «سافر الى نيويورك يوم الأحد الماضي الدكتور احمد زكي ابو شادي يقيم بها هو وأسرته، وقد أرسل الينا عشية سفره هذه القصيدة ومعها كتاب يقول فيه: كان بودي ان أزورك مودعاً قبيل مبارحة وطني الذي لم تسمح لي الظروف بخدمته كما أود، ولكن أحوالي الخاصة لم تمكني من مغادرة الاسكندرية (التي كان يقيم فيها) لهذا القصد، وسيبحر منها مع أولادي على الباخرة فلكانيا يوم الأحد ١٤ نيسان وعلى فمي بيت المتنبي:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
ألا تفارقهم، فالراحلون همو!

«وكان بودي لو حملت رسالة توديعي طاقة باسمة لا هذه المرثية الحزينة لزوجتي، ولكنها أغلى ما أملكه الآن، وقد ارتسمت فيها ذكرياتي وعواطفي وأشجاني».

وعلق الزيات على هذه الرسالة بقوله: «كتب الله للدكتور السلامة، ومنّ عليه في مهجره بطيب الاقامة».

وصل أبو شادي الى نيويورك مع أولاده الثلاثة: صفية ورمزي وهدى، ولم يكن أي منهم استكمل دراسته الجامعية، ولا كانت هناك وظيفة جاهزة تنتظره في المهجر، فتعين عليه، وهو صاحب التراث الأدبي الضخم في الوطن، ان يبدأ من نقطة الصفر، أملاً ان تكون شهرته الأدبية قد سبقته الى أوساط العرب المهاجرين بحيث توطئ له مكاناً حفياً بينهم، سواء في الصحف العربية التي كانت تصدر هناك، مثل جريدة «الهدى» لصاحبيها نعوم مكرزل (١٨٦٤ – ١٩٣٢) وسلوم مكرزل (١٨٧٩ – ١٩٥٢) و«السائح» لصاحبها عبدالمسيح حداد (١٨٩٠ – ١٩٦٣) و«السمير» لصاحبها ايليا ابو ماضي (١٨٨٩ – ١٩٥٧) و«نهضة العرب» لصاحبها سعيد داود فيّاض وسواها، او في اقسام الدراسات العربية في الجامعات الأميركية، او في الأمم المتحدة التي كانت حديثة عهد بالنشوء. ولكنه فوجئ بمقال للشاعر ايليا ابو ماضي عنوانه «ليس منا» هاجم فيه أبو شادي، رافضاً أن يعترف له بمكان بين عصبة المهجريين.

ومن المفارقات الصارخة، انه في حين تبرأ ابو ماضي من ابو شادي، فقد انتهزت اكاديمية الشعراء الأميركيين وجمعية الشعر الأميركية فرصة ظهور ديوان «من السماء» لابو شادي – وهو الديوان الوحيد الذي ظهر له في الولايات المتحدة – فاقامتا حفلاً جامعاً في فندق والدورف استوريا يوم ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٥٠ تكريماً للشاعر وصفه ابو شادي بقوله «اشتركت فيه الحكومات العربية وجامعات شتى وأساتذة اعلام



ومستشرقون فطاحل من أوروبا وأميركا ورجال الصحافة وصفوة أدباء المهجر ومراسلون بارزون من أقطار شتى، إلا مصر العزيزة التي أحببتها الحب كله وخدمتها بجوارحي طوال حياتي، وما زلت أخدمها بدافع من ضميري وحده». وقد وقف ابو شادي ريع هذا الديوان لخدمة القضية الفلسطينية، فأهدى ألف نسخة منه، شحنها على حسابه الخاص، الى حكومة عموم فلسطين التي كان مقرها في القاهرة لتباع وتخصص حصيلة البيع للقضية الوطنية.

كان على أبو شادي وقد بلغ الرابعة والخمسين من عمره عند هجرته، فهو من مواليد ٩ شباط (فبراير) ١٨٩٢ – وهي سن متأخرة نسبياً – ان يطرق أبواب العمل جميعاً في سبيل الرزق له ولأسرته، ولعله لو طرق باب الطب لألفاه مفتوحاً على مصراعيه أمامه، ولكنه آثر الاشتغال في ميادين اخرى، فعمل مندوباً للمملكة العربية السعودية ومستشاراً للوفد الاريتري في ثلاث دورات متتالية منذ بدء عمل الأمم المتحدة، وحرر في جريدة «الهدى» وجريدة «السائح» وجريدة «النيويورك هرالد تريبيون» وحاضر في جامعة نيويورك وفي معهد آسيا، وارتبط باذاعة صوت أميركا التي صال فيها وجال أديباً وشاعراً وناقداً ومؤلفاً مسرحياً ومعلقاً، وهو العمل الذي ظل يزاوله حتى وفاته في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٥٥.

وكان من أسباب هجرة أبو شادي انه – دون ان ينخرط في أي أنشطة سياسية عدا ميوله الوفدية الطبيعية – صادف في عمله كوكيل لكلية الطب في الاسكندرية مضايقات كثيرة، كما تعرض لهجوم عنيف من عباس محمود العقاد (١٨٨٩ – ١٩٦٤) الذي اتهمه بأنه صنيعة السراي، وقال ان الاتجاه الرومانسي العاطفي الذي طغى على شعراء ابولو كان محاولة من حكومة الطاغية اسماعيل صدقي باشا (١٨٧٥ – ١٩٤٥) لصرف الشعراء والمفكرين عن دفع بلاء الاستبداد، وذلك باستغراقهم في شعر الحب والعاطفة هروباً من الواقع الساسي الكئيب للحياة.

وتوهم ابو شادي أن من شأن هجرته وضع حد لهذه المضايقات التي اضطرته الى تكليف محاميه محمد لطفي جمعة (١٨٨٦ – ١٩٥٣) برفع دعاوى أمام المحاكم ضد مناوئيه، وفي طليعتهم الشاعر محمد مصطفى حمام (١٩٠٦ – ١٩٦٤) الذي كان ينشر عنه مقالات ساخرة في الصحف الهزلية، بل زيف قصيدة للشاعر احمد شوقي (١٨٦٩ – ١٩٣٢) امتلأت بعبارات التجريح في ابو شادي، ولكن المتاعب ظلت تلاحق ابو شادي حتى وهو بعيد عن وطنه. فقد اتفق ان زار الصحافي مصطفى أمين صاحب دار «أخبار اليوم» الولايات المتحدة في عام ١٩٤٩ وبعث من هناك الى جريدته برسالة جاء فيها ان أبو شادي هاجم مصر في سلسلة من المقالات نشرها في جريدة «الهدى». وواقع الأمر ان ابو شادي كان يهاجم الفساد، ولا سيما بعدما امتلأت صحف العالم بأخبار النشاط الماجن للجالس على عرش مصر. وتلقف عباس خضر (١٩٠٨ – ١٩٨٧) هذا الخبر ليجعل منه موضوعاً جديداً من موضوعات تحرشاته المستمرة بكبار الأدباء فانتهز فرصة اعتكاف الزيات صاحب «الرسالة» في ضيعته بالمنصورة، واطمأن الى ان ابو شادي لن يطالع «الرسالة» في مهجره، فعقد كلمة بعنوان «ابو شادي العجيب» نشرها في عدد ٢٢ آب (اغسطس) ١٩٤٩ من «الرسالة» قال فيها: «ان ابو شادي مكث دهراً ينظم كلاماً فارغاً، ويقذف به ديواناً وراء ديوان، وهو يحاول ان يقنع الناس بأنه شاعر، فأخفق ولم يُفلح إلا في افساد المذهب التجديدي في الشعر العربي... حتى لقد نفّر ابو شادي بعض المجيدين من لفظ التجديد، وأصبح مثار التندر في مجالسهم. ان مصر لا تستحق هجومه عليها إلا لسبب واحد هو انه من أبنائها، وإن كانت كفّرت عن ذنبها بلفظه وقذفه الى ما وراء البحار!

غضب ابو شادي لهذا الهجوم، فقد كان من قراء «الرسالة» حتى في مهجره، وبعث بكلمة الى الزيات نشرت في عدد ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٩ بعنوان «بين الأدب والوطنية والاخلاق» عاتب فيها الزيات لسماحه «بترديد مطاعن جارحة في اخلاقي وفي محبتي لمسقط رأسي»، واستنكر ان تقابل خدماته لوطنه الأول بالجحود قائلاً انه وجد في الصحف الأميركية مجالاً لنشر آرائه «بعدما حال الرقيب دون نشر آرائي الحرة في مصر، ولحمتها وسداها الدفاع عن صوالحها العليا وعن عاملها وفلاحها وعن حرياتها العامة وعن عرش مصر».

ونشرت «الرسالة» في العدد نفسه دفاعاً عن ابو شادي بتوقيع عبدالحفيظ نصّار من دمنهور جاء فيه «آلمني حقاً الأسلوب الذي تحدث به الكاتب الفاضل عن رجل كان له في الحياة الأدبية أثر لا ينكر. ومن المعروف ان ابو شادي بذل مجهوداً صادقاً في خدمة الأدب الحديث، وأقل ما يُنسب اليه من فضل انه جمع جمهور شعراء العربية، وحفزهم الشباب منهم بنوع خاص، ومن ينكر نشاط جماعة ابولو التي كان رئيسها شوقي ووكيلها احمد محرم (١٨٧٧ – ١٩٣٢) وسكرتيرها ابو شادي؟ وأعتقد انه قبل مجلة ابولو – وهي مجلة خاصة بالشعر ودراساته معها لم يسبق له نظير في عالم الصحافة العربية – كان القارئ العربي لا يعرف شيئاً عن هذا العدد الكبير من شعراء الشباب بنوع خاص، نذكر في طليعتهم الشاعر ابو القاسم الشابي (١٩٠٩ – ١٩٣٤). فهل أفسد ابو شادي سليقته»؟

ولما فاض الكأس، اضطر ابو شادي الى اصدار «بيان شامل لمواطنيه المصريين» نشرته مجلة «الصباح» القاهرية لصاحبها مصطفى القشاشي في عددها بتاريخ ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٥١ جاء فيه: «آمنت بأن العوامل التي أرغمتني ارغاماً على الهجرة من وطني لا تزال سائدة، بل انها شر مما كانت عليه. وبناء على ذلك، فإني سأقضي في أميركا البقية القصيرة الباقية من حياتي، وعلى الأخص بعد اشتداد المرض عليّ في أواخر ابريل (نيسان) من هذا العام، حتى اني لم أنج من الموت الا بأعجوبة. والآن، بعد اضطراري الى تنظيم استقراري في اميركا نهائياً، لا أطلب إلا تركي وشأني هنا. والأولى بأولئك الأصدقاء والمريدين الذين يودون، كرماً منهم، عودتي الى مصر الا ينسوا ان شخصي هو مبادئي وتفكيري فحسب. وسأظل الى آخر أنفاسي على هذا العهد من الحب والوفاء، دون النظر الى أي جزاء».

وقد أعاد العلامة الأردني روكس بن زائد العزيزي نشر هذا البيان في ذيل كتابه الجديد «يوميات الدكتور احمد زكي ابي شادي».

وجرياً على الخطة التي اتبعها ابو شادي في الماضي، أدار ظهره لحملات ابو ماضي الذي كان يقول عنه انه يحب شعره ويمقت شخصه، وعاود سيرته القديمة في انشاء الجمعيات الأدبية، واختار للجمعية الأدبية الجديدة التي انشأها في أميركا اسم «رابطة منيرفا» قانعاً – كعادته – بمنصب الأمين العام، اما الرئاسة فقد اسندها الى الشاعر نعمة الحاج (١٨٨٩ – ١٩٧٨). كما افتتح لنفسه منذ حزيران (يونيو) ١٩٤٦ مكتباً في نيويورك أطلق عليه اسم «المكتب الأدبي المصري» يزاول من خلاله نشاطه في اعداد الدراسات والمحاضرات والمقالات والقصائد التي تفرغ لها تفرغاً كاملاً، ولا سيما بعدما توزع أبناؤه في أميركا طلباً للعلم او للعمل، وصار يعيش بمفرده في ضاحية جامكيا لا يشغله عن أعماله الفكرية شاغل.

وعندما ترملت «زينب»، وهي أول حب في حياته خلّده في ديوان كامل يحمل اسمها، وإن كانت الظروف لم تسمح وقتها بتتويج هذا الحب بالزواج، جرت محاولات مع ابو شادي لتحقيق الحلم الجديد، ولكنها محاولات لم يحالفها التوفيق، فتزوج من أميركية من أصل ايطالي، وتبنى ابنها الذي صار يعرف حتى اليوم باسم «كلايف ابو شادي».

وفي أثناء اقامته في أميركا نشرت له طائفة من الكتب في مصر، مثل «ابو شادي في المهجر» وجزءين من مسرحيات «من نافذة التاريخ» و«مملكة النحل»، كما نشر له رضوان ابراهيم (١٩١٩ – ١٩٧٥) ثلاثة كتب هي «شعراء العرب المعاصرون» و«عظمة الاسلام» و«الاسلام الحي»، وطبعت له في بيروت «رباعيات الخيام» مترجمة شعراً بمقدمة لروكس بن زائد العزيزي. ونشر له في الولايات المتحدة كتابان بعنوان «دراسات أدبية» و«دراسات اسلامية»، وأعد ديوانين باللغة الانكليزية ما زالا مخطوطين عنوان أولهما «أغاني العدم Songs of Nothingness» وعنوان الثاني «أغاني الفرح والحزن Songs of Joy and Sorrow». وأشرف بعد وفاته على اخراج ديوانين مخطوطين للشاعر هما «الانسان الجديد» و«النيروز الحر»، وما زال هناك ديوانان آخران مخطوطان هما «ايزيس» و«من أناشيد الحياة». وسبقت الاشارة الى «يوميات الدكتور احمد زكي ابي شادي» التي نشرها العلامة العزيزي.

اما آثاره النثرية وهي مجموعة ضخمة من الأحاديث والدراسات والمقالات التي سبق تنضيدها في سلاسل بعنوان «وليمة منيرفا» و«هذا ما يعنينا» و«كتب حيّة» و«الأدباء الأقباط والاسلام في نقائه» و«أحاديث اسلامية» وغيرها، فقد كان في نية أبو شادي اصدارها في كتاب متعدد الأجزاء بعنوان «الكشكول» ولكن وفاته حالت دون ذلك.

عرفت ابو شادي بعد هجرته، عندما اطلعني صديقي مصطفى عبداللطيف السحرتي (١٩٠٢ – ١٩٨٣) – وهو من أركان ابولو – على أخبار الحفل الضخم الذي أقيم لتكريم ابو شادي في فندق والدورف استوريا، فحرصت على نشر وقائع هذا الحفل في صفحة كاملة من جريدة «المقطم» تتصدرها صورة بانورامية جامعة للمشاركين وهم عشرات. وعلى اثر ذلك، تلقيت رسالة شكر من ابو شادي، شفعها باهدائي نسخة من ديوانه «من السماء»، ثم اتصلت بيننا المراسلات حتى تلقيت آخر رسائله بتاريخ ٨ نيسان ١٩٥٥ بعد أيام من وفاته في الثاني عشر من ذلك الشهر. إذ كان جالساً في حديقة بيته الذي انتقل اليه في واشنطن العاصمة، عندما صرخ بأنه لم يعد يرى شيئاً، ولم يلبث ان لفظ انفاسه متأثراً بجلطة في المخ. ومن المفارقات العجيبة انني زرت واشنطن في شهر تموز من العام نفسه اي بعد ثلاثة أشهر من وفاته، ولو تقدم موعد زيارتي او لو أرخي له في العمر هذه الأشهر الثلاثة لصافحت وجهه بدلاً من الوقوف على قبره.

كان ابو شادي متعدد المواهب، يرسم بالريشة وله نحو خمسين لوحة استولت عليها زوجته الثانية بعد وفاته، ولا يُعرف مصيرها. وكانت له عناية بتربية النحل في بيته، بل انشأ جمعية لهواة تربية النحل وأصدر مجلة متخصصة في ذلك ومجلة أخرى خاصة بتربية الدواجن، وشارك في انشاء جمعيات التعاون الزراعي.

وكان ابو شادي عند هجرته قد عبأ جميع كتبه في صناديق توطئة لشحنها الى مقره في الولايات المتحدة، واستقرت هذه الصناديق في مستودعات (البوند) في جمرك الاسكندرية انتظاراً لاتمام اجراءات الافراج عنها، وهي اجراءات اتضحت استحالة الوفاء بها بسبب العقبات البيروقراطية. فاستنجد بي عساي اوفق في هذه المهمة. وكان لوزارة المالية وكيل مستنير هو الدكتور محمد توفيق يونس، وكانت تربطني به صلة ود، فكتبت اليه رسالة اوضحت فيها ان ابو شادي يسخّر كل حياته في مهجره في خدمة وطنه وأمته وثقافته العربية وهو في أشد الحاجة الى مكتبته الخاصة المعبأة في صناديق عرضة للأمطار والرياح وعوامل الجو في مخازن ميناء الاسكندرية، فلعلك تأمر بالافراج عنها. فبادر الدكتور يونس باصدار أمره بالافراج عنها فوراً بعد عرضها على الرقابة، لأن الرقابة لم تكن من سلطته. وجيء بالرقيب الهمام، وقيل له ان المطلوب هو الموافقة على الافراج عن هذه الكتب – ويزيد عددها على خمسة آلاف كتاب – ولا بأس من قراءتها كتاباً كتاباً بشرط التعجيل بهذه المهمة حتى لا تتزايد رسوم التخزين المفروضة عليها. فما كان منه إلا ان وقع على الأوراق دون ان يقرأ كتاباً واحداً، وشحنت الكتب الى وجهتها فوصلت الى ابو شادي في أواخر عام ١٩٥١. وتلقيت منه بعد ذلك رسالة تاريخها: ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥١ جاء فيها «لم اشأ ان ابلغك من قبل عن المأساة التي أصابت صناديق كتبي حتى لا تتكدر وحتى تصل الى حل، فأولاً الصناديق وصلت مكسورة الجوانب ومسروق منها مئات من الكتب حتى اضطرت مصلحة الجمارك هنا الى سدّها بألواح من الخشب! وثانياً، ضاع صندوق كامل فلم يصل. وثالثاً، جميع المخطوطات والمستندات والرسائل الأدبية الهامة مفقودة، ولم أعثر إلا على مخطوط ديوان عبدالحكم الجراحي – وهو أحد شهداء الوطنية من الطلاب في الثلاثينات – وأشياء قليلة أخرى، وأما ديوان «نزعات الشيطان» للزهاوي فلم نهتد اليه. وما زلنا في اخذ ورد مع شركة الملاحة دون جدوى الى الآن. وأنا لا يهمني التأمين، وانما تهمني تلك الآثار الأدبية».

ومخطوط ديوان «النزعات» للشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣ – ١٩٣٦) تحتاج الى وقفة. كان الشاعر قد أودع هذه المخطوطة لدى صديقه سلامة موسى (١٨٨٧ – ١٩٥٨) بغية نشرها ذات يوم، فقام الأخير بايداعها لدى ابو شادي لأن سلامة موسى كان مستهدفاً لاغارات الشرطة التي تصادر كتبه وأوراقه كلما اعتقلته. وبقيت هذه المخطوطة لدى ابو شادي، فلما بحث عنها ضمن صناديق كتبه لم يعثر عليها، واعتقد بأنها فقدت، وظل على هذا الاعتقاد الى وفاته. وبينما كانت كريمته صفية تقلب في كتبه، عثرت عليها فقامت باستنساخها وأهدتني نسخة منها مع رجاء بعدم نشرها لأن المخطوطة كانت عهدة لدى أبيها ولم يكن مرخصاً له في نشرها. وفي هذه الأثناء كان الشاعر العراقي هلال ناجي، اللاجئ السياسي في القاهرة، يعد كتاباً عن الزهاوي، ورغب اليّ في الاتصال بأبنة ابو شادي للحصول على المخطوطة. وبعدما تكررت زياراته واشتد الحاحه قلت له ان صورة المخطوطة عندي، ولكنني وعدت بألا انشرها. فقال انه لا يريد إلا الاطلاع عليها للاسترشاد بها في بحثه عن الزهاوي وأنه سيعيدها اليّ دون تأخير. وتلقاء الحاحه ووعده بعدم نشر المخطوطة أعرته اياها. وفوجئت بعد ذلك بصدور كتاب «الزهاوي وديوانه المفقود» وفي متنه النص الكامل لهذه المخطوطة التي استطاع الباحث أن ينفرد بالحصول عليها ونشرها!

اما مكتبة ابو شادي، زائداً كل ما استجد من كتب تلقاها في مهجره، فقد قامت كريمته صفية باهدائها الى جامعة يوطا UTAH الأميركية عندما كان المؤرخ المصري الدكتور عزيز سوريال عطية (؟ – ١٩٨٨) صديق ابو شادي يعمل استاذاً للتاريخ فيها، فخصص لها جناحاً في خزانة الكتب الجامعية وعهد في الاشراف عليه الى أمينة مكتبة تلم باللغة العربية.

وإذا كان ابو شادي قد صادف كثيراً من الجحود في حياته، فإن ذلك لم يطمس صورته المضيئة في الحياة الأدبية المعاصرة. فقد قامت «دار صادر» في لبنان بطبع المجموعة الكاملة لمجلة «ابولو» لأهميتها القصوى في الحياة الأدبية باعتبارها أول مجلة عربية خالصة للشعر صدرت في العالم العربي (عام ١٩٣٢) وتلتها بعد ذلك عدة مجلات منها «القيثارة» لمحررها عبدالعزيز ارناؤوط التي صدرت في دمشق عام ١٩٤٦ ومجلة «شعر» التي صدرت في بيروت عام ١٩٥٧ لمحررها يوسف الخال، ومجلة «الشعر» التي صدرت في القاهرة عام ١٩٦٣ لمحررها الدكتور عبدالقادر القط ومجلة «الشعر» التي ما زالت تصدر في القاهرة منذ عام ١٩٧٦ وتعاقب على تحريرها الدكتور عبده بدوي وفتحي سعيد وخيري شلبي.

كما صدرت عن ابو شادي وجماعة ابولو طائفة كبيرة من الدراسات الأدبية والجامعية لأساتذة من امثال الدكتور محمد مندور والدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي والدكتور كمال نشأت والدكتور عبدالعزيز الدسوقي والدكتور محمد سعيد نشوان والدكتور يسري العزب والدكتور سيد البحراوي والدكتور طلعت عبدالعزيز ابو العزم وجميل زهير كتبي وغيرهم. كما عقدت دراسات اكاديمية كثيرة على رواد ابولو.

وكان من عادة ابو شادي ان يطبع دواوينه على نفقته الخاصة في خمسين نسخة محدودة يوزعها على أصدقائه، وكان من نتيجة ذلك ان صار الاهتداء الى دواوينه عسير المنال، ولا سيما لأن دار الكتب الوطنية لم تكن خصت بقانون «الايداع» الذي يلزم الناشرين بايداع نسخ من كتبهم فيها.

وخير ما يصنعه المجتمع الأدبي لتبديد آثار الجحود الذي عانى منه ابو شادي هو اعادة طبع جميع كتبه ودواوينه التي أربى عددها على الخمسين حتى نجلو صورة هذا الرجل الضخم في أذهان المعاصرين.

* كاتب مصري.

التلوث البيئي و«التلوث» الميتافيزيقي

عبدالسلام بنعبدالعالي *

■ تتعين «المدينة» بمفهومها الحديث وفق تحديد ذي ثلاثة اوجه كما يقول م. دوسرتو:

١ - إنتاج فضاء «خاص»: اي تنظيم عقلاني للفضاء يحول دون جميع أشكال التلوث: التلوث البيئي بطبيعة الحال، ولكن ايضاً التلوث السياسي والثقافي.

٢ - إحلال نظام زماني «محل المقاومات العنيدة للتراث والتقليد»، وتمكين مستعملي المدينة من استراتيجيات دقيقة عوض مختلف اشكال التحايل التي من شانها أن تفتح الأبواب «امام عتمة التاريخ».

٣ - إحداث كائن معروف يحمل اسماً يعترف به الجميع هو اسم المدينة «كي يكون في استطاعة هاته ان تبني الفضاء انطلاقاً من عدد محدود من الخصائص الثابتة المتميزة والمرتبطة في ما بينها». في هذا الفضاء إذن تنتظم عمليات وتدبر امور وتتعين مهام وتستبعد أشياء وتقبل اخرى» فيه إذن تعمل آلة التحديث والعقلنة. ولكن من حيث هي كذلك فإن الحياة المدينية تكشف شيئاً فشيئاً عن تسرب كل ما تعمل المدينة الحديثة على صده والوقوف أمامه. لا يشير دو سرتو هنا إلى مختلف اشكال التلوث البيئي والايكولوجي، وإنما إلى تلك الالوان من «التلوث» التي أخذ العقل الحديث نفسه يعرفها، والتي ظهرت ربما في ميتافيزيقيا فضاءاتنا قبل أن تتبلور في فلسفاتنا النظرية. أليست «مدننا» المفتوحة باسواقها الجديدة، التي هي عبارة عن «فضاءات كبرى» أقرب إلى المتاهات منها إلى الأسواق، والتي يسيرها أناس لا نعرف اسماءهم ولا أحوالهم ولا حتى جنسياتهم (على عكس صاحب الدكان المجاور الذي كانت حياته وقضاياه اليومية جزءاً من الاخبار التي أتسقطها كل صباح)؟ أليت هذه المدن أبعد ما يكون عن خصائص الحصر والحماية والرعاية والضم والتحديد التي تميز العقل أو المدينة التقليدية؟ ولعل هذا ما دفع أحدهم إلى الاشارة إلى أن «مدينة ما بعد الحداثة» الناشئة أضحت موسوعة ومتجراً كبيراً يضم مختلف أساليب العيش وانماطه، انها مسرح يسمح بتعدد الأدوار ومتاهة لا مخرج لها ولا حد إلى درجة أن بعضها يقود إلى الآخر. وبكلمة واحدة، فإن مدينة ما بعد الحداثة تشهد بحق على بداية أفول القيم القائمة على مبدأ التراتب أو التجانس» مقابل ميتافيزيقيا الكلية والانغلاق والحصر والتجانس تقوم المدينة - العقل المضاد لتلوث الفضاء التقليدي، ويتجاوزه نحو فضاء واسع هو أقرب إلى المتاهات و«الدروب التي لا تؤدي إلى غاية».

* كاتب وجامعي مغربي.

انتصار الفقراء بالمناهج البورجوازية: الهند نموذجاً

خليل علي حيدر *

■ سبق للصحف ان ذكرت ان دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا ستستورد ٤٠ مليون طن من القمح عام ٢٠٠٥ وان واردات هذه المناطق من الرز ستزداد من ٣,٣ مليون طن متري حالياً الى خمسة ملايين طن خلال عقد من الزمن.

في الوقت نفسه لاحظت الصحف ان عام ١٩٩٥ قد «شهد بروز الهند كمنافس جدي في اسواق تصدير الرز في العالم»، حيث صدرت ٣,٨ مليون طن، فسبقت بذلك الولايات المتحدة، واصبحت هذه الدولة الآسيوية الكبرى «الفقيرة»، ثاني اكبر مصدر لهذه المادة الغذائية في العالم. فالهند «ستبقى لاعباً مهماً في ميدان تصدير الرز على مدار عدد كبير من السنوات المقبلة... فالانتاج الهندي يرتفع باطراد منذ عام ١٩٨٧... ويقدر المخزون حالياً بانه اكبر مخزون في العالم كله». وكانت مصر في اواخر الستينات اهم رابع دولة في تصدير الرز، حيث كانت تصدر آنذاك نحو ٦٠٠ الف طن من جملة انتاجها الذي كان يبلغ أقل من ثلاثة ملايين طن.

ولقد اعاد وزير التنمية والصناعة البحريني السابق يوسف الشيراوي الهند الى مركز الاهتمام العربي، بعد محاضرة مهمة القاها في لندن في شباط (فبراير) ١٩٩٦، اثارت الافكار وقلبت المفاهيم، حيث قال: «ان المنطقة العربية في الخليج تنظر اقتصادياً الى شبه القارة الهندية اكثر مما تنظر الى بقية أجزاء العالم العربي». وقال: «ان العالم العربي منقسم الى عالمين، عالم البحر المتوسط الذي يتكون بصورة اساسية من دول المغرب العربي، وعالم الخليج». واشار الى تنامي العلاقات الخليجية - الهندية، وتزايد حجم النشاط التجاري خلال ثلاث سنوات من خمسة بلايين الى ثمان، وانه «في الوقت الذي تقوم به «طيران الخليج» بزيادة رحلاتها الجوية الى الهند بست رحلات اضافية اسبوعياً، لم تستطع ان تنظم اكثر من رحلتين اسبوعياً الى دول شمال افريقيا، وعبثاً حاولت ان تجر دول هذه المنطقة الى مشاريع مشتركة للخدمات الجوية... إنها مشغولة بسفراتها الى أوروبا... بحسب الصحف.

ينظر الباحثون الى الهند من زوايا مختلفة ويحتارون في وصف عجائبها تماماً كما احتار بعض من اغمضت عيونهم في وصف أفيالها. فبالرغم من حرارة مناخ الهند، كما نتصور عادة، فإن في شمالها أكبر قطعة من الأراضي المغطاة بالجليد والثلوج خارج المناطق القطبية.

وبالرغم من شهرتها بالهندوسية وعبادة الابقار فهي في الواقع ثالث دولة اسلامية بمسلميها البالغ عددهم أكثر من ١٥٠ مليون نسمة. وبالرغم من ندرة موارد الطاقة فيها، فهي بسكانها البالغ عددهم قرابة ٩٠٠ مليون ودخلها القومي البالغ ٢٨٧ بليون دولار وانتاجها الضخم في كل مجالات الصناعة والزراعة والتجارة احدى اهم دول العالم.

يستصغر الواحد منا في شبابه وعز اندفاعه التجربة الهندية، ثم يعود مع تقدم العمر ليشعر نحوها بالتقدير. فهناك عدة انجازات عقائدية وسياسية واقتصادية في تجربة الهند تستحق منا، عرب الخليج وعرب البحر المتوسط، ان ندرسها بامعان ونقدرها حق قدرها.

الانجاز الأول، ثبات تجربة الهند الدستورية الليبرالية الديموقراطية العلمانية رغم فقر البلاد وتنوع شعوبها وضخامة حجمها وعدد ولاياتها التي تبلغ ٢٥ ولاية، بعدد يزيد قليلاً عن عدد الدول العربية. ولا بد هنا من وقفة نتامل فيها هيكل هذه الديموقراطية باختصار. فالدستور الهندي الذي بدأ العمل به في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٠ يعد اطول دساتير العالم المكتوبة واحفلها بالتعديلات التي بلغت ٤٤ تعديلاً. وهو مستقى مباشرة من دساتير بريطانيا والولايات المتحدة وارلندا وكندا!! ويتولى السلطة التشريعية في الهند مجلسان، المجلس الأعلى وهو مجلس الولايات غير القابل للحل، والذي يضم ٢٥٠ عضواً بينهم اثنا عشر عضواً يعينهم رئيس الدولة من الهنود النابهين من رجال الفن والعلم. والمجلس الأدنى وهو مجلس الشعب الذي يضم ٥٤٢ عضواً مع الاحتفاظ بتسعة وسبعين مقعداً للمنبوذين واربعين مقعداً للقبائل المحرومة، كما انه يجوز لرئيس الدولة بعد التشاور مع رئيس الوزراء تعيين اثنين من الهنود الذين ينتمون بصلات نسب وقربى الى عائلات انكليزية. هذا ويقدر عدد الناخبين في الهند بنحو ثلاثمائة مليون نسمة من مجموع السكان، وهي اكبر نسبة من الناخبين على مستوى العالم. فلا غرابة ان اطلقت الكتب الغربية على الهند صفة «اكبر الدول الديموقراطية في العالم».

وهكذا فيما كان الباكستانيون والايرانيون والاتراك والعرب يتخبطون في بحار الانقلابات والثورات وتغيير الدساتير و«تثوير» الأوضاع و«اسلمة» القوانين، نجت التجربة الهندية من كل عواصف العالم الثالث السياسية تقريباً.

الانجاز الثاني للهند كان عدم اندفاعها اقتصادياً كالعرب والمسلمين والصينيين والروس خلف المناهج الراديكالية لردم الفجوة الطبقية بين افراد الشعب. وحتى عندما اممت البنوك وضربت الاقطاع دفعت الحكومة كما في اليابان أيام الميجر تعويضات عادلة للملاك. هذا، بالرغم من الفقر والبؤوس الشديدين، وبرغم صداقتها للاتحاد السوفياتي لسنين طويلة. يقول الدكتور رمزي زكي، احد اشد خصوم الليبرالية العربية والغربية، متحدثاً عن فقر الهند، ان «حوالي نصف سكان الهند من الفقراء المعدمين ٤٨,٤ يعيشون تحت خط الفقر... تتفشى بينهم الأمراض، ويعانون من عدم وجود مصادر لمياه الشرب النقية وهم يسكنون في أكواخ من الصفيح والقصب، وفي احيان كثيرة ينامون في الشوارع في العراء، وهم أميون وعاطلون». ورغم هذا البؤس كله فإن الاشتراكية الماركسية تعرقلت في الهند المتخلفة تعرقلها في بريطانيا الصناعية المتقدمة والتي توقع لها ماركس ان تكون منطلق النظام الجديد. وقد تكون الحزب الشيوعي الهندي عام ١٩٢٥، وانضم الى حزب المؤتمر ثم انفصل عنه وارتبط فيما بعد بالحزب الشيوعي البريطاني ولم يكن في أي يوم حزباً جماهيرياً كبيراً مقارنة ببقية احزاب الهند. وقد بلغت العضوية فيه في الثمانينات، رغم شرعيته، نحو ١٥٠ الف عضو.

كان الانجاز الثالث في التجربة الهندية، رغم تاريخها المؤلم المؤسف والعلاقة الاستعمارية ببريطانيا والولايات المتحدة فيما بعد، هو عدم مغالاتها في معاداة الغرب.

ويقول بعض المراجع التي يشير اليها رمزي، انه ما بين عامي ١٧٥٧ و١٨١٥، استنزفت بريطانيا من الهند موارد تتراوح قيمتها ما بين ٥٠٠ الى ١٠٠٠ مليون جنيه، في حين ان رؤوس الأموال الاجمالية لجميع الشركات التي كانت تعمل في الهند قرب نهاية القرن التاسع عشر قد بلغت ٢٦ مليون جنيه استرليني. ويقول نهرو: «إن جميع مشكلاتنا الكبرى تقريباً اليوم قد نشأت في اثناء الحكم البريطاني وكنتيجة مباشرة للسياسة البريطانية: الأمراء، ومشكلة الاقليات، والمصالح الثابتة المختلفة الاجنبية والهندية، الافتقار الى الصناعة وإهمال الزراعة، واشد مظاهر التخلف في الخدمات الاجتماعية، وفوق ذلك كله الفقر المأسوي للشعب».

ورغم هذا كله لم يرفض الهنود بعكس العرب والمسلمين، مناهج الغرب ولا كفروا بالحضارة الغربية ولم يتخلوا عن عصرهم ومنجزاته اللهم الا في حدود النضال السياسي من اجل الاستقلال، عندما دخلت افكار غاندي معه ميدان الصراع. بل لا يزال المسلم الهندي اكثر اعتدالا وتفهماً لضرورة التعددية وحتميات العصر، واكثر تقبلاً للتنوع الديني من معظم الباكستانيين والايرانيين والعرب والاتراك واقل من هؤلاء جميعاً حماساً للتيارات الاسلامية الأصولية. ويكفي المرء في هذا المجال ان يقارن بين حزب الجماعة الاسلامية الباكستانية والفرع الهندي منه الذي كان أصلاً؛ بل انه ضمن الحركة الاصلاحية بين المسلمين في القارة الهندية، وهو السيد أحمد خان (١٨١٧ - ١٨٩٨) وكان يحمل لقب «سير» الى التفاهم مع الغرب لأن «المستعمرين الانكليز لبلاده خصوم شرفاء معقولون، بالوسع اقناعهم بان نشر الثقافة والعلم وإنارة الأذهان في مصلحة المستعمِر والمستعمَر معاً، حتى اذا ما نضجت الأمة المتخلفة تدريجاً، أمكنها المطالبة بعد نضجها بالاستقلال وباستعادة حقوقها كاملة. فلا استقلال لجاهل مخرفه ولا لرجعي متخلفه بحسب حسين أمين.

وكان «التهادن» مع الغرب ديدن الشيوعيين الهنود ايضاً، «وذلك انه في الوقت الذي رفض فيه حزب المؤتمر التعاون مع بريطانيا ودعا الى الاستقلال الفوري، فإن الحزب الشيوعي تبنى سياسة التعاون مع بريطانيا».

واخيراً، كان الانجاز الرابع للهنود هذا النجاح الاقتصادي الكبير في مختلف المجالات بحيث تكتفي غذائياً على الاقل وتكون قادرة على ان تكون سباقة في مجال تصدير الرز، رغم ان «الثورة الخضراء» بالهند متهمة بانها تركت آثاراً قاسية وسيئة على فقراء الريف، كما يقول رمزي، «فقد انحازت هذه الثورة الى المزارعين الكبار وتجاهلت تماماً صغار المنتجين الذين لا تتوافر لديهم القدرة المالية على شراء الماكينات والبذور العالية الانتاجية والاسمدة. بل لقد تعرض صغار المنتجين لمنافسة قاتلة من المزارع الكبيرة التي طبقت هذه الثورة، وتعرضوا بذلك لابتزاز مقترضي النقود والتجار والمضاربين، كما ان ادخال الآلات على نطاق واسع في المزارع الكبيرة قد ادى الى تعميق مشكلة البطالة في الريف الهندي، والى نمو فائض سكاني نسبي بينهم».

لقد دار «دولاب» النظريات التنموية والسياسية في العالم الثالث وانتصرت الديموقراطية الدستورية والتعددية الليبرالية والاقتصاد الحر. وكانت الهند زعيمة حركة عدم الانحياز وصديقة الانظمة الثورية والراديكالية في آسيا وافريقيا... دون ان تفقد اعز ما تملك: الحرية! ولكم هاجمنا في العالم العربي في العراق وليبيا والسودان «ديموقراطية» و«ويستمنستر» وبينا عدم صلاحية اسسها للعرب ولبني المشرق عموماً، ممن لا يملون البحث عن «رسالة خالدة» و«مهام رسالية»، ويجلبون على شعوبهم مع كل خطوة المزيد من العداوات والمضايقات، ويبتكرون لنا من «الخصائص» و«الخصوصيات» ما يجعلنا مختلفين عن الأوروبيين والاميركان واليابانيين والاسرائيليين والهنود... وكل البشرية تقريباً.

ولكن اليس عجيباً حقاً، وقد التقى على هذه القارة الشرق والغرب، ان تكون الهند الدستورية التعددية الليبرالية لكثر بروزاً على المسرح الدولي وبين بلدان العالم الثالث عندما كانت هذه البلدان تدور في افلاك الاشتراكية الشمولية، ثم تهدأ اليوم بعد ان اثبتت الأيام صحة نهجها الديموقراطي العلماني المعتدل؟

أم ان هذه ايضاً احدى عجائب الهند؟

* كاتب كويتي.



ذاكرة القرن العشرين

٣٠ نيسان (ابريل) ١٩١٦

مؤتمر الاشتراكية في كينتال يشق الحركة الاشتراكية

■ ربما لم تعرف الحركة الاشتراكية العالمية، في تاريخها، مؤتمراً أخطر وأصعب من المؤتمر الذي عقدته أحزابها في مدينة كينتال السويسرية بين ٢٤ و٣٠ نيسان (ابريل) ١٩١٦، في عز احتدام الحرب العالمية الأولى، تلك الحرب التي كانت قد أحدثت شرخاً أساسياً في وحدة تلك الأحزاب. وكان السبب الأساسي للشرخ هو أن العديد من الأحزاب والشخصيات الاشتراكية لم يكن يرى أي مبرر لخوض تلك الحرب. وكانت الأممية الاشتراكية تجد صعوبة في قبول المبررات التي كان يطرحها بعض الأحزاب (وخاصة منها تلك المشاركة في حكومات ائتلافية في العديد من الدول الغربية المعنية بالحرب مباشرة) من أجل دعم الحرب والتصويت، داخل المجالس الوزارية والمجالس النيابية على الاعتمادات المالية اللازمة للتسلح.

هذا النقاش الحاد حول هذا الموضوع، داخل صفوف الاشتراكيين كان قد بدأ، في الواقع، منذ بدأت قرقعة سلاح الحرب تلوح في الافق وبدأ يتسبب في انشقاقات وحزازات يكون لها لاحقاً تأثير كبير على مسار الحركة الاشتراكية بوهنها كثيراً، قبل أن يأتي انتصار الثورة البولشفية في روسيا في العام ١٩١٧ ليمعن في الانشقاق ويحول الحركة الاشتراكية إلى اثنتين وربما أكثر بكثير من ذلك. وكان الحزب الاشتراكي الايطالي الذي تبدى أكثر من أي حزب اشتراكي آخر معارضاً لخوض الحرب وتوريط الانسانية في أتونها، كان قد دعا إلى عقد مؤتمر الأممية الاشتراكية في شهر أيلول (سبتمبر) ١٩١٥ في مدينة زيمروالد السويسرية، غير أن ذلك المؤتمر لم يسفر عن نتيجة وواصلت الحرب مسارها، كما واصل النواب الاشتراكيون في كافة البلدان انقسامهم بين من يؤيد الحرب ومن يعارضها، وهذا ما دعا إلى عقد مؤتمر كينتال في سويسرا، أيضاً، ذلك المؤتمر الذي ختم أعماله يوم ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩١٦، دون أن يصل إلى أية نتيجة، اللهم إلا إذا اعتبرنا المزيد من الانشقاق في صفوف الاشتراكيين نتيجته.

كان الاشتراكيون الفرنسيون الأكثر تحركاً خلال مؤتمر كينتال، وكانوا هم الأكثر عرضة للانشقاق حيث كان ثمة في صفوفهم، تياران، تيار يمثله أنصار «التحالف المقدس» من أمثال سميات وتوما وكاشان، وتيار آخر يمثله المعادون للحرب. وكان هؤلاء وراء القرار النهائي الذي اتخذه المؤتمر حين دعا إلى «وضع حد نهائي لتعاون الاشتراكيين مع الحكومات التي تريد مواصلة الحرب»، وهو قرار ادانته في فرنسا صحيفة «الأومانيتيه» التي كانت راغبة في أن تتواصل الحرب.

الحزب الاشتراكي البلجيكي بدوره انقسم حول هذه القضية. أما الحزب الاشتراكي الألماني فلربما كان أكثر حزب تأثر بما جرى في كينتال. فهو الحزب الذي كان يضم أكثر من غيره أكبر عدد من أنصار السلام، حيث أن ألمانيا نفسها كانت بادئة الحرب ومحورها. ومن هنا كان الانشقاق الأكبر من حول قضية السلام هو الانشقاق الذي طال الحزب الاشتراكي الألماني، حيث نعرف أن كارل ليبكينخت وروزا لوكمسبورغ كانا ضما من حولهما، قبل مؤتمر كينتال، مجموعة كبيرة من أنصار السلام المعادين لمواصلة الحرب، وشكلوا معاً مجموعة «سبارتاكوس» التي وقفت بالتضاد مع جماعات الاشتراكيين - الديموقراطيين التي كشفت عن مواقف مؤيدة لاستمرار الحرب.

كان تأسيس ليبكينخت وروزا لوكمسبورغ لسبارتاكوس يوم ١٤ آذار (مارس) ١٩١٦، أي قبل شهر من انعقاد مؤتمر كينتال... ولقد كان تأسيس ذلك الحزب الجديد نقطة انعطافية في تاريخ الحركة الاشتراكية، إذ قبل تلك كانت الخلافات العميقة تحل داخل إطار الحزب الواحد. ولكن في العام ١٩١٦ بات واضحاً أن التعايش لم يعد ممكناً بين تيار يوافق على تلك «الحرب الامبريالية» - حسب تعبير اشتراكيي ذلك الزمان - وتيار آخر ينادي بوقفها، أو على الأقل بالجهر بعدم جدواها وبمحاولة محاربة المؤيدين لها.

ونعرف، بالطبع، أن «سبارتاكوس» قد دفع غالياً ثمن موقفه ذاك، إذ أنه، إذ لم يكتف بتسجيل المواقف بل انتقل إلى العمل في الشارع حيث حرك العديد من المظاهرات وحركات العصيان في المدن الألمانية ولا سيما في برلين، وجد نفسه يجابه السلطات والاشتراكيين - الديموقراطيين، وأسفر يوم المظاهرات الكبير (الأول من آيار/ مايو ١٩١٦) عن قمع عنيف للمتظاهرين وعن اعتقال كارل ليبكينخت نفسه، الذي حكم في شهر أيلول (سبتمبر) التالي بالسجن أربع سنوات، وهو بقي في السجن حتى أواخر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٨، وسط صمت وتواطؤ الاشتراكيين الديموقراطيين، لكن اعتقاله لم ينه سبارتاكوس بالطبع، بل انهت الثورة التي حاول هذا الحزب القيام بها بعد ذلك حيث قمعت الثورة وجرى اغتيال ليكينخن وروزا لوكمسبورغ معاً.

إبراهيم العريس

رؤية يسارية لعالمنا الراهن:

أفول الحركات المضادة للنظام الرأسمالي العالمي، وصعود حركات اكثر انسجاما معه!

مخلص عبدالغني *

■ هناك رأي سائد مفاده ان الحركات الاجتماعية المضادة للنظام الراسمالي العالمي، والتي كانت مثلت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ابتكاراً اجتماعياً خلاقاً واستطاعت تعبئة الجماهير الواسعة في نضالها السياسي والعسكري ضد الاستعمار وأصحاب الامتيازات وشكلت فعاليات قوية ومؤثرة في التطورات الدولية، اخذت في الضمور والتآكل. فخلال السنوات العشرين الماضية (منذ ١٩٧٥) تحقق نجاح منقطع النظير في حصار وقمع هذه الحركات الاجتماعية وغلق الطريق تماماً امام نضال الشعوب المقهورة، وبخاصة بعد تصاعد حدة التوترات السياسية والاجتماعية في ثنايا النظام الاشتراكي وتزايد المصاعب الاقتصادية وتراجع نسب نمو الاقتصاد السوفياتي، بالاضافة الى التورط العسكري السوفياتي في افغانستان الذي خلق فرصة تاريخية نادرة للنظام الرأسمالي لتعديل مواقع كل من الاقطاب الاقتصادية الراسمالية الكبرى في عملية العولمة الجارية.

وتوافق ذلك مع تجديد عمليات إعادة تركيب بنية الاقتصاد الدولي وإعادة تشكيل الروابط الكومبرادورية بين بلدان المركز المتطور وبلدان العالم الثالث المتخلفة من خلال إحكام سيطرة المؤسسات الدولية والشركات العابرة القوميات على الأسواق الدولية، وبخاصة اسواق المال والتمويل والتجارة والتكنولوجيا، بالاضافة الى ازدهار المؤسسات الدولية المتخصصة في مجالات الثقافة والعلوم. ومن ثم فقد نسج النظام الدولي الراهن شبكة السيطرة الكاملة لرأس المال الدولي على الشروط العامة للتطور والتنمية في البلدان المتخلفة، والتي كانت المصدر الرئيسي للحركات الاجتماعية المضادة للنظام الراسمالي العالمي.

وقد اضفت مجموعة من الانعطافات التاريخية والأحداث الدولية صدقية على هذا الرأي، كان أولها تخلي الأحزاب الشيوعية عن مفاهيم رئيسية في الفكر الماركسي تتعلق بالصراع الطبقي والملكية العامة لوسائل الانتاج والتخطيط المركزي، ما نقل هذه الأحزاب مباشرة إلى نوعية أخرى من الأحزاب الاصلاحية في اطار النظام الراسمالي العالمي القائم فعلاً. وثانيها انهيار المنظومة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفياتي وانفراد الولايات المتحدة بقيادة وادارة العالم على الطريقة الاميركية. وثالثها صعود اليمين المتطرف في اوروبا والذي يدّعي القدرة على التصدي لأزمة الراسمالية، من الارتفاع في معدلات البطالة والتضخم وعدم الاستقرار المالي، وايجاد حلول لها بطريقته الخاصة المطعمة بتجارب الفاشية والنازية المعادية لشعوب العالم الثالث التي يعتبرها في مرتبة انسانية متدنية. ويتزايد هذا الاتجاه، تجري الآن محاولة تأسيس مركز اوروبي للقوى اليمينية تشارك فيه احزاب اليمين في المانيا وايطاليا واسبانيا وفرنسا والنمسا وروسيا تحت شعار «الأمن والرخاء والنقاء العرقي والنظام».

واخيراً هناك محاولات دول العالم الثالث في التقدم للأمام في اطار التخلي عن السعي لصياغة مشروع وطني شامل لمجتمع بديل، واتجاه حكوماتها نحو عملية «التحديث» من دون الاهتمام بتحقيق الشروط الاجتماعية اللازمة للتنمية مثل السيطرة على الموارد الطبيعية والسوق الوطنية والموارد المالية الوطنية ما جعل هذه الدول اكثر ارتباطا بالراسمالية العالمية واكثر اعتمادا عليها. وكان ثمرة هذا النهج تضخم الديون وتزايد معدلات البطالة وتفشي الفقر، حيث تقدر احصاءات الأمم المتحدة عام ١٩٩٥ أن هناك اكثر من ١٠٠ مليون مشرد في العالم بلا مأوى يقيمون في الطرقات والخرائب والأماكن المهجورة بلا عمل وبلا مستقبل يحاصرهم الفساد والمخدرات والجريمة من كل جانب.

وإذا ما دفعنا هذا التحليل خطوة الى الأمام في اتجاه الوسائل والترتيبات العملية التي اتخذها رأس المال الدولي، نلمس سعي الولايات المتحدة وأوروبا الدؤوب لخلق ودعم وتمويل حركات اجتماعية بديلة في أطراف النظام الراسمالي، أي في دول العالم الثالث تعاون وتدعم وتساند النظام الراسمالي العالمي، وتعمل على ملء فراغ سياسي واجتماعي نشأ عن تراجع المشروع الوطني لدول العالم الثالث وفشل خططها في التنمية وتزايد حدة التشتت الأيديولوجي وتنامي الصراعات العرقية والدينية في معظم دول الأطراف.

فالمساحات السياسية والايديولوجية التي اخلتها حركات التحرر الوطني وحركة عدم الانحياز وحركات الرفض، واختفاء رموزها امثال شي غيفارا، وهوشي منه، وعبدالناصر، ونكروما، وتيتو، فتح الباب واسعاً لولادة اشكال اخرى من الحركات الاجتماعية البديلة لها أهداف اخرى ورموز وآليات مختلفة.

وفي ضوء هذا تتبين لنا الحدود التاريخية والأطر الأيديولوجية والوظيفية لمجموعات واسعة من الحركات الاجتماعية الجديدة البديلة التي نشطت في السنوات الأخيرة في دول العالم الثالث، وتمركزت حول قضايا عدة رئيسية في مجالات حقوق الانسان والبيئة وحرية التجارة والانشطة النسوية. وقد شكلت هذه الحركات البديلة مجموعات ضغط سياسي في اطار المنظمات غير الحكومية، والتي غالباً ما تحصل على الصفة الاستشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، حيث ارتفع عددها من ٥٦٠ منظمة لها الصفة الاستشارية عام ١٩٦٨ الى ٩٧٨ منظمة عام ١٩٩٣. هذا بالاضافة الى احتفاظها بعلاقات وثيقة مع منظمة اليونسكو والمنظمات الدولية الأخرى بما وفر لها غطاء دولياً مهماً، هو بالضرورة غطاء رأسمالي يظلل هذه المنظمات والجمعيات ذات التوجه الليبرالي، اذ هي تنادي بحرية التجارة وترفع شعارات الخصخصة والشراكة، وأيضا تلك التي تنادي بالديموقراطية التمثيلية وتعشق الانتخابات.

ولذا فإننا نستطيع القول أن هذه الحركات الجديدة تقف الى جانب النظام الراسمالي العالمي وليس في مواجهته. وتعود أهميتها ليس فقط لتعدد مجالاتها وانتشارها على نطاق واسع، وانما الى دورها الوظيفي الفعال في توسيع قاعدة النظام الراسمالي والترويج الأيديولوجي لمفاهيمه واطروحاته الرئيسية. وهذه الخاصية هي ملمح اساسي وعضوي للحركات الاجتماعية الجديدة، وبمعنى آخر فإن المجال الحيوي لأنشطتها يقع خارج السلطة السياسية، اي بعيداً عن صراعات القوى الاجتماعية. فهي تهتم بالمرأة او الأسرة او الطفل او البيئة او المدمنين أو المرضى أو السجناء، فالاساس هنا هو الفرد او المجموعات النوعية الضيقة، وهي بذلك تستبدل الطبقات الاجتماعية بمفهوم التدرج الاجتماعي، والصراع الاجتماعي بمفهوم التنافس الفردي على اساس ان القوى الاجتماعية في المجتمع تتعايش بجوار بعضها البعض، تربطها مصالحها المشتركة ويحركها الربح السريع.

وقد يفسر لنا هذا الارتباط القوي وجود حبل سري متين بين هذه الحركات الوليدة والنظام الراسمالي العالمي، حيث تتلقى ملايين الدولارات والآف المنح وكل مظاهر الرعاية والحماية وكل اشكال الدعم من المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة والشركات العملاقة في اميركا واوروبا، لأن هذا الدعم هو في الحقيقة دعم للنظام الراسمالي العالمي في مجمله. غير أن لهذا الرباط العضوي طبيعة مزدوجة، فهو وإن كان يضفي رعاية ومؤازرة دولية قوية على هذه الحركات، تقيها ولو جزئياً من بطش حكوماتها، فهو يخلق سحباً كثيفة من الشكوك والغموض حول صدقيتها السياسية وتصرفها المالي. وتصف الأمم المتحدة هذه الحالة في احد تقاريرها بقولها إن هذه المنظمات «تكلف كثيراً وتنتج قليلاً». وقد نتفق مع الأمم المتحدة في الشك بالكفاءة الاقتصادية لهذه المنظمات، إنما ما اغفلته الأمم المتحدة هو الوظيفة الايديولوجية لها، فهي تنتج في هذا المجال اضعاف ما تنفقه.

ويبرز هنا تساؤل مهم، حول موقع الحركات الاسلامية المعارضة لنظم الحكم في اقطارها بالنسبة للنظام الراسمالي العالمي، وقد نستطيع الاجابة ببساطة ومن دون التعرض للخلافات الفقهية والسياسية بين الحركات الاسلامية المختلفة بأن الاطار العام لتوجهاتها يقوم على مبادئ تتضمن تأكيداً صريحاً وقوياً على حماية الملكية الفردية والأموال وتعظيم دور التجارة وحريتها وإطلاق حدود الربح وقبول التمايز الطبقي، وهذا ما ينفي وجود تناقض حقيقي بين الحركات الاسلامية على اختلافها وبين النظام الراسمالي العالمي في هذا المستوى من المفاهيم. وهذا لا يعني عدم وجود اختلافات بينهما، فالتعارض يظهر في مستويات ثانوية عدة.

وقد يكون هذا التطابق في المفاهيم الأساسية السبب الرئيسي في قصور هذه الحركات عن صياغة برامجها الحقيقية المحددة التي توضح الملامح الرئيسية لبنائها الفكري في مجالات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية فهي تكتفي بشعارات عامة على غرار «الاسلام هو الحل».

ونخلص الى القول أن هناك ظاهرة عالمية حقيقية تستوجب الدراسة والتحليل تتمثل في تنامي عملية تاريخية على المستوى العالمي ادت الى خفوت الحركات الاجتماعية المضادة للنظام الراسمالي العالمي وازدهار حركات اجتماعية بديلة مدعمة لهذا النظام ومساندة له.

وبتوصيف الظاهرة على هذا النحو، اختلف كثيراً مع اطروحات الدكتور سمير أمين وأندريه غوندر فرانك وآخرين، التي نشرت في كتاب «الاضطراب الكبير»، وأيضا في كتاب «ديناميات الأزمة العالمية». اذ تذهب هذه الأطروحات الى ان الحركات الاجتماعية الجديدة تشكل الرافعة الاساسية او البؤرة الرئيسية للتحول الاجتماعي (..) وأن ثمة امكانية تاريخية (ولكنها ليست حتمية) لأن تؤدي هذه الحركات الجديدة الى تحويل النظام العالمي نحو الأحسن، اي ينتج عنه نظام عالمي اكثر ديموقراطية ومساواة.

ويبدو لي ان هذه المقولة تتجاوز الواقع والامكانات الفعلية للحركات الجديدة، التي حاولت التدليل على انتمائها الشديد والأصيل للنظام الراسمالي، وعلى هشاشتها الفكرية واعتمادها على مصادر تمويل خارجية بالاضافة الى ان هذه الحركات لا تضم سوى نخبة مثقفة ضيقة بدلت انتماءاتها السياسية وقناعتها الفكرية مرات عدة لتستقر اخيراً تحت لافتات المنظمات الاهلية والمراكز البحثية في مكاتب فخمة مكيفة وسكرتيرات حسناوات ترتدين «اليونيفورم» على النمط الأميركي.

لكن هل المستقبل القريب يحمل اشكالاً حقيقية لحركات اجتماعية جديدة مضادة للنظام الراسمالي تبلور احلام واماني الشعوب والطبقات الفقيرة في الخلاص من الاستغلال والتبعية والتهميش وتضيء لهم الطريق نحو الحرية والتقدم والمساواة؟

في تصوري، ستتحدد طبيعة وبنية واهداف هذه الحركات الاجتماعية المستقبلة وفق تفاعل عوامل عدة ومعقدة، يمكننا الاقتراب من بعضها، فيما يبقى البعض الآخر بعيداً عن خيالنا ستحمله التطورات التكنولوجية في العلوم الطبيعية والكمبيوتر ومجالات الهندسة الوراثية وغزو الفضاء واسلحة الدمار الشامل والتكنولوجيا الطبية وغيرها، والتي من المتوقع أن تنمو خلال السنوات المقبلة بخطى متسارعة ومعدلات فائقة لينقسم العالم الى شمال هائل التطور وجنوب شديد التخلف. فالتكنولوجيا توفر بجانب التفوق العسكري الحاسم امكانية لتراكم الثروة والقوة بلا حدود.

كما يمكن الحديث ايضاً عما ستنتجه التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في كل من روسيا والصين، فلا يزال المجال متسعاً لاحتمالات عدة وطرق متباينة لتغيرات قوية خاصة وان هذين البلدين يملكان ترسانة نووية وقدرات تقنية هائلة وخبرات تاريخية واسعة. هذا بالاضافة الى ردود افعال دول العالم الثالث مستقبلاً حيال ما تتعرض له والاشكال المتعددة للحركات الاجتماعية التي قد تتولد عن ذلك.

* اقتصادي مصري.

«كتاب التبيان» لآخر امراء بني زيري في غرناطة

مخطوط يسجل عياناً سقوط آخر دويلات الطوائف في الأندلس

أمين توفيق الطيبي *

■ صدر اخيراً عن دار منشورات عكاظ في الرباط «كتاب التبيان» للأمير عبدالله بن بلقين، آخر امراء بني زيري بغرناطة، حقق المخطوط وقدم له وعلق عليه الدكتور امين توفيق الطيبي. والكتاب لا غنى عن الباحث في تاريخ الاندلس والمغرب في عهد ملوك الطوائف (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي). وفي ما يلي عرض لمحتويات الكتاب واهميته ونبذة عن سيرة صاحبه الأمير الزيري والظروف التي اكتنفت تصنيف الكتاب، خص بها «الحياة» محقق الكتاب الدكتور الطيبي.

كان بنو زيري امراء غرناطة من جملة ملوك الطوائف الذين ظهروا في الاندلس بعد سقوط الدولة العامرية (٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م). وقد حكموا غرناطة نحو ثمانين عاماً (٤٠٣ - ٤٨٣هـ/ ١٠١٣ - ١٠٩٠م)، وكان آخرهم الأمير عبدالله بن بلقين الذي كان اول امير من امراء الطوائف خلعه سلطان المرابطين يوسف بن تاشفين حينما قرر خلعهم وضم الاندلس لمملكته كي يتفرغ للجهاد ضد مملكة ليون وقشتالة بشمال اسبانيا وقد باتت تهدد الوجود الإسلامي في الاندلس تهديداً خطيراً.

وفي منفاه في اغمات بالمغرب الاقصى، دوّن الأمير عبدالله بن بلقين كتابه «التبيان»، وعنوانه الكامل «التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة»، وهو - كما يستدل من عنوانه - تاريخ لأسرته منذ قدومها إلى الاندلس من المغرب الاوسط (الجزائر) للجهاد في عهد الدولة العامرية حتى خلع هو على ايدي المرابطين سنة ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م، ثم الدفاع عن امراء بني زيري في غرناطة الذين اتهموا باتخاذهم وزراء من اليهود دون المسلمين وتبرير ذلك، والاهم من ذلك كله الدفاع عن نفسه ضد التهمة التي وجهت إليه من قبل الفقهاء وغيرهم واخذ بها المرابطون مما جعلهم يقدمون على خلعه قبل غيره من امراء الطوائف، الا وهي تهمة التواطؤ مع الفونس السادس ملك قشتالة وليون ضد المرابطين بعد قدوم هؤلاء إلى الاندلس لنصرة امراء الطوائف، وكذلك اتهامه بسوء الحكم والسيرة.

اهمية الكتاب

إن كتاب «التبيان» هو المصدر الوحيد لمعلوماتنا عن الأحداث التي وقعت في العشرين سنة الأخيرة من فترة ملوك الطوائف وقت أن كانت حركة «الاسترداد» المسيحي (Reconquistn) في اوجها، وفيها سقطت طليطلة في يد الفونس السادس، واستدعي المرابطون لنجدة اهل الاندلس، وفيها خلع ملوك الطوائف. وإلى جانب كتاب «المتين» لشيخ مؤرخي الاندلس ابي مروان بن حيان، فإن كتاب «التبيان» هو كذلك مصدر مهم لتاريخ الاندلس في النصف الأول من القرن الخامس/ الحادي عشر. ومما يزيد من اهمية الكتاب انه ليس رواية شاهد عيان معاصر للأحداث فحسب، بل ان صاحبه امير بربري، ولذلك فإنه يعطينا وجهة نظر غيره من ملوك الطوائف، فضلاً عن رأيه الخاص، بشأن الأحداث التي وصفها وفسرها مؤرخون اندلسيون - كابن حيان وابن حزم الاندلسي - معادون لملوك الطوائف عموماً وللبربر على وجه الخصوص.

ومن بين النقاط المهمة التي يؤكدها الكتاب انقسام سكان الاندلس في القرن الخامس الهجري إلى جماعتين عرقيتين - الاندلسيين والبربر(١) - والعرف الخاص بتقسيم الممتلكات عن طريق القرعة بين رؤساء البربر في الاندلس(٢)، والأسباب التي حدت بالأمير باديس - جد المؤلف - إلى ان يتخذ كُتّابه ووزراءه من اليهود، دون الاندلسيين او البربر، ودور النساء في مجتمع البربر، وكان دوراً نشطاً، وكثيراً ما كان مهماً(٣).

ويبين المؤلف باسهاب - ومن خلال تجاربه الشخصية - سياسة الفونس السادس تجاه ملوك الطوائف، من فرض الضرائب عليهم والايقاع فيما بينهم إلى اخذ المعاقل وضم الاراضي إلى ان تم له الاستيلاء على مدينة طليطلة، كما يصف المؤلف وصفاً مؤثراً درجة التفسخ الاجتماعي والسياسي في الاندلس على عهده، وضعف ملوك الطوائف وانقسام صفوفهم ومداخلاتهم لالفونس السادس ودسائسهم ضد بعضهم البعض. واخيراً، فإن المؤلف يصف الظروف التي جعلت ملوك الطوائف يستغيثون بالمرابطين في المغرب وحماس الجماهير الاندلسية عموماً وترحيبها بالمرابطين.

ويؤكد المؤلف البيانات الصادرة عن المتأخرين والتي تقول إن سلطان المرابطين يوسف بن تاشفين لم يكن يتخذ اجراء ضد اي من ملوك الطوائف قبل استفتاء الفقهاء وقبل توافر مبرر مشروع كالتواطؤ مع النصارى، وان المرابطين استأنفوا الجهاد ضد النصارى في شمال اسبانيا فور خلعهم ملوك الطوائف(٤).

ويشتمل الكتاب على بعض المعلومات الفريدة عن الأسباب التي جعلت اول امراء بني زيري في غرناطة - زاوي بن زيري - يطلب إلى اهل مدينة إلبيرة (Elvira) الانتقال إلى جبل غرناطة مناعة من موقع إلبيرة، وبذلك هُجرت إلبيرة وآلت إلى الخراب، في حين ان غرناطة نمت واصبحت حاضرة الاقليم وعاصمة دولة بني زيري.

إن ورود اسم عاصمة المرابطين الجديدة على صورة «مرّكُش» ثلاث مرات في كتاب «التبيان»(٥) يؤكد بان اسم المدينة التي اختطها المرابطون العام ٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م كان يرسم ويلفظ على هذا النحو من قبل مختطيها، وعن طريق هذا الرسم لاسم المدينة المرابطية انتقل الاسم إلى الاسباني Marruecos، وإلى البرتغالية Marrocos، وإلى غيرهما من اللغات الاوروبية.

ويمدنا كتاب «التبيان» بفكرة عن المستوى الرفيع من الثقافة والادب الذي بلغه افراد الأسر الحاكمة والطبقات الخاصة في الاندلس في ذلك العهد، ومما يترك مزيداً من الوقع في نفس القارئ ان الكتاب من تصنيف امير بربري الأصل والنشأة كانت اسرته حديثة العهد بثقافة الاندلس وحضارتها. واخيراً، فإن الكتاب تتخلله كلمات وعبارات وتعابير وامثال عامية اندلسية تعطي فكرة عن العربية الدارجة المتداولة في غرناطة في عهد المؤلف.

الاسلوب واللغة

صيغ كتاب «التبيان» اجمالاً باسلوب نثري مرسل سلس غير مسجوع اشبه ما يكون باسلوب نثر الجاحظ من دون تنميق او زخرفة. وفي الفصل الأول من الكتاب يذكر المؤلف نفسه ان المؤلف «إن كان غرضه نظم الكلام وسجع اللفظ كان ذلك ضاراً بالمعنى. وإذا تم المعنى نقص بعض اللفظ»(٦).

إن اسلوب الكتاب واثره في القارئ يعززهما ويثيرهما العدد الوافر من الاقتباسات من القرآن الكريم والاحاديث النبوية والاشعار والأمثال والاعمال الادبية، مما يشهد باتساع مجال قراءات مؤلفه وبتنوعها. ومع ان الكتاب يشتمل على عدد غير قليل من الكلمات والعبارات الدارجة - وكثير منها ما زال مستعملاً في لغة التخاطب باقطار المغرب العربي - فإن اسلوبه، كما يصفه الملاحي الغافقي وابن الخطيب، اسلوب سلس وبليغ(٧).

إن بعض الأمثال التي يستشهد بها المؤلف امثال تصويرية بديعة، من بينها: ومن ثور حي لا يلبس هراكيس، فلا الحمار سقط ولا الزق انخرق، والخباء لا يقف دون أوتاد.

ويشتمل «التبيان» على عدد من المفردات ذات الاصول العامية: «متاعي» بمعنى لي او ملكي، او من اصل بربري: «هراكيس» بمعنى النعل او السباط فضلاً عن جملة من الكلمات والعبارات ذات المدلول الخاص، وكثير منها ما زال متداولاً في اقطار المغرب. مثال ذلك: حصل، علامات، شتوة، نعاس، البريح، الكانون، الملعب، تنشب، في حال، البادية، الضيعة، التغريب، الرقاصة، احصن، تقلع، نشبة.

ومن الطريف أن نلاحظ اشتقاق او نحت المؤلف للفعل «تبرمك»، نسبة إلى البرامكة وزراء هارون الرشيد، حيث يقول إن الوزير اليهودي لجده تبرمك، اي لعب دور البرامكة باستبداده واستئثاره بالسلطة.

وعلى رغم هذه التعابير الاندلسية والغموض في بعض اجزاء النص والأخطاء الاملائية والنحوية القليلة، فإن قارئ «التبيان» سوف يعجب من دون شك باسلوبه المرسل، وبالمعلومات والثقافة العامة لدى مؤلفه، خصوصاً إذا اخذنا بعين الاعتبار أن المؤلف لم يحترف الكتابة، وانه صنف كتابه على عجل وفي ظروف صعبة في منفاه باغمات.

عرض وتحليل لمحتويات «التبيان»

كان زاوي بن زيري وابنا اخيه ماكسن من كبار رؤساء صنهاجة الذين اذن لهم المنصور محمد بن ابي عامر بالقدوم إلى الاندلس للمشاركة في غزواته ضد النصارى. وبعد سقوط الدولة العامرية ونشوب الفتن في الاندلس، عزم زاوي على العودة إلى المغرب، إلا انه - على حد قول الأمير عبدالله - ثناه عن ذلك اهل مدينة إلبيرة، بالقرب من غرناطة، الذين دعوه للذب عنهم وليكون اميراً عليهم(٨). ونظراً إلى ما لمسه زاوي من عداء الاندلسيين فإنه اقترح على آل إلبيرة الانتقال إلى الجبل القريب من مدينتهم والذي كان يقوم عليه حصن غرناطة، ففعلوا، وبذلك هجرت الحاضرة القديمة إلبيرة واصبحت اطلالاً. ولم يمض وقت طويل حتى تعرضت غرناطة لهجوم اندلسي بقيادة الخليفة الأموي المرتضى، ولكن زاوي اوقع بالجيش المهاجم هزيمة منكرة في ظاهر غرناطة (٤٠٨هـ/ ١٠١٨م).

والغريب أن زاوي قرر بعد هذا الظفر العودة إلى القيروان، إذ يبدو انه كان - فضلاً عن حنينه إلى مسقط رأسه - يطمع في إمارتها وقد وليها آنذاك صبي من آل زيري هو المعزّ بن باديس، حفيد بلقين اخي زاوي.

خلف زاوي في حكم غرناطة ابن اخيه حبوس الذي لا يذكر عبدالله الكثير عن حكمه، مع ان الخلافة في قرطبة الغيت نهائياً في هذه الفترة (٤٢٢هـ/ ١٠٣١م) واشتدت الفتنة في انحاء الاندلس. وتلاه اميراً لغرناطة ابنه باديس بن حبوس، وكان عدواً لدوداً لمنافسه المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية. وحدث ان مات ابنه وولي عهده بلقين مسموماً - كما يذكر ابنه الأمير عبدالله - على يد وزير باديس اليهودي يوسف بن النغريلة. وعلى الأثر قامت ثورة على اليهود في غرناطة (٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م) قتل فيها ابن النغريلة(٩).

لم يكن الأمير عبدالله قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره حينما خلف جده باديس على إمارة غرناطة (٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م)، فانتهز جيرانه من امراء الطوائف هذه الفرصة لمهاجمة اراضيه، وكان في مقدمهم المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية. ولكي لا يتعرض الأمير عبدالله لهجوم مشترك من جانب المعتمد وحلفائه القشتاليين، قام بإبرام اتفاقية مع الفونس السادس تعهد بموجبها بان يدفع لالفونس ضريبة سنوية، كما اضطر إلى التنازل للمعتمد بن عباد عن عدد من المعاقل والحصون.

إن ما يذكره الأمير عبدالله عن السياسة التي انتهجها الفونس لإضعاف طليطلة تمهيداً للاستيلاء عليها رواية مهمة لشاهد عيان وامير مطلع - بحكم منصبه - على الأحداث، فهو يقول: «وكنا رأينا كلب النصراني (الفونس) على الجزيرة (الأندلس) واخذه لطليطلة وقلة رفقه بعدما كان يقنع منا بالجزية، وصار يروم اخذ القواعد. وإن اخذه لطليطلة للضعف المتوالي عليها عاماً بعد عام، وكذلك كان من شأنه في اخذ البلاد، إذ كان منهبه الا ينازل معقلاً، ولا يفسد اجناده على مدينة لبعد مرامها ومن فيها من مخالفي ملته، وإنما كان يأخذ منها الجزية عاماً بعد عام، ويعنف عليها بما شاء من اصناف التعدي إلى أن تضعف وتلقى بيدها، كما فعلت»(١٠).

وانتهج ملك قشتالة الاسلوب ذاته مع المعتمد بن عباد فالتجأ إلى الاستعانة بالمرابطين. وكتاب «التبيان» هو المصدر المعاصر الوحيد للاتفاقية التي تم التوصل إليها بين يوسف بن تاشفين ووفد اندلسي ضم ممثلين عن المعتمد والأمير عبدالله، وهي تنص على القيام بعمل مشترك ضد الفونس، كما تنص على عدم تدخل المرابطين في الشؤون الداخلية لممالك الطوائف(١١).

وفي اكثر من موضع في «التبيان» يشير الأمير عبدالله إلى سلطان المرابطين بامير المسلمين ولا يقول - كما يفعل ابن ابي زرع الفاسي ولسان الدين بن الخطيب وغيرهما - ان يوسف بن تاشفين مُنح اللقب من قِبل ملوك الأندلس بعد انتصاره في وقعة الزلاقة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) مباشرة. ومن الواضح ان رواية عبدالله هي الأصح، فقد شارك في المعركة وما كان ليغفل ذكر ذلك لو انه حدث. واثبتت الدراسات الحديثة ان يوسف بن تاشفين كان يحمل اللقب قبل جوازه الأول إلى الاندلس بنحو اثني عشر عاماً، ويحتمل ان يكون ذلك منذ سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٤م بعد استيلائه على فاس(١٢).

ويؤكد الأمير عبدالله اكثر من مرة في كتابه بأن تشويه سمعته لدى يوسف بن تاشفين كان من عمل الفقيه الغرناطي ابن القليعي وغيره من الفقهاء الذين تخلوا عنه وانحازوا إلى جانب المرابطين حيث اتهموه بالتواطؤ مع ملك قشتالة ضد المرابطين.

ولم يكن للجواز الثالث (٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م) ليوسف بن تاشفين من غرض سوى خلع صاحب غرناطة الذي يبدو انه كان بادئ الأمر قد وطد العزم على المقاومة، إلا انه لم يلبث ان قرر التسليم حينما رأى معاقله تستسلم للمرابطين تباعاً من دون مقاومة، وكذلك حينما رأى انحياز جنده من صنهاجة إلى المرابطين بسبب القرابة، وبعد ان لاحظ بنفسه ان جميع فئات السكان في غرناطة كانت تعطف على المرابطين «وطمعاً في الحرية، وانها لا يلزمها غير الزكاة والعشر»(١٢).

وبعد ان اعطي الأمير الزيري الامان واستسلم، نُفي إلى بلدة اغمات جنوبي مدينة مراكش في المغرب، وجاء بعده دور بقية ملوك الطوائف الذي الحقت ممالكهم بدولة المرابطين، فاصبحت الأندلس ولاية مغربية.

وينهي الأمير عبدالله كتابه بالاشارة بايجاز إلى الجهود التي بذلها المرابطون لتخليص بلنسية من يد القنبيطور (Mio Cid El Crmpendor) الذي كان قد انتزعها في سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م.

سيرة المؤلف

باستثناء ما يذكره صاحب «التبيان» عن نفسه، فإن ما وصلنا عن حياته ضئيل. وُلد المظفر ابو محمد عبدالله بن بلقين في سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م. وكان باديس بن حبوس، بعد وفاة ابنه وولي عهده بلقين (٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م) قد سمى حفيده عبدالله ولياً لعهده.

شارك عبدالله المعتمد بن عباد في الاستغاثة بالمرابطين لدرء خطر ملك قشتالة وشارك فيما بعد في وقعة الزلاقة وفي حصار المرابطين لحصن لييط (بالقرب من مدينة مرسية)، إلا انه بعد حملة لييط الفاشلة، ساورته الشكوك واستبدت به المخاوف بسبب سعي الفقيه ابن القليعي ضده لدى امير المسلمين، فأخذ في تعزيز تحصيناته ومعاقله تحوطاً. وحاول عبدالله في هذه الفترة ان يتقرب إلى افراد قبيلة صنهاجة في غرناطة بزيادة عدد ابنائها في جيشه - بعد ان كانت زناتة صاحبة الحظوة - ولعله فعل ذلك أملاً في التقرب إلى المرابطين الذين ينتمون إلى صنهاجة.

وفي اثناء وجوده في المنفى في اغمات رزق عبدالله بولدين وابنة. وقد اعرب وهو في منفاه عن امتنانه ليوسف بن تاشفين لما لقيه على يديه من كرم وحسن معاملة. ويحدثنا ابن الخطيب بان عبدالله «حل اعتقاله ونُقل إلى مراكش، ولما كان قد احسن اداء الطاعة مع لين الكلمة، قضيت ماربه وأجري مرتب له». ولا يعلم تاريخ وفاة الأمير عبدالله، إلا انه لما توفي ترك لأولاده مالاً جماً(١٤).

وينكر عبدالله بشدة انه كان منغمساً في اللذات. والحق انه - بخلاف غيره من ملوك الطوائف - لم يكن معروفاً بحبه للبذخ والانغماس في اللذات، او بانه كان يجمع في بلاطه رهطاً من شعراء البلاط والمداح. والأمير ينفي بشدة تعاطي الخمر «التي قد تاب الله علينا منها»، ويدحض بشدة اتهامه بالاهمال، ويعرب عن اعتزازه بانه طيلة سنوات حكمه تعفف «عن الدماء والأموال والحُرم»(١٥).

ومن الطبيعي ان يبذل المؤلف كل ما في وسعه لدحض التهم الموجهة إليه بالتواطؤ مع النصارى، فهو يقول: «ولو اني أريد ذلك والانحياش للنصارى كما قيل، لم يصل المرابطون إلى سبتة إلا ومدينة غرناطة مملوءة منهم وكنت استطيع ذلك، وكانت لي في المدة برهة وفسحة طويلة». ويضيف بان من غير المعقول أن يستعين بالروم ضد المسلمين، إذ لو التقت الفئتان - الروم والمرابطون - وهُزم الرومي، فإن ابن تاشفين «لم يقدم على قتلنا شيئاً بالحجة اننا اجلبناه. ولو ان الرومي يغلب، فسنبقى بعد ذلك في المُلك ما شاء الله، لم يطب لنا ذلك، ولا ستحينا من الله والناس ان يكون ذلك ببوار المسلمين وهلاكهم»(١٦).

ثقافته

بعد وفاة بلقين والد الأمير عبدالله، امر جده باديس باخراج حفيده من المكتب (المدرسة) قائلاً له: «معك من الكتابة وتلاوة القرآن ما يكفيك»(١٧). وان المرء ليعجب لذلك، إذ يجد المؤلف واسع الثقافة متمكناً من اللغة العربية وآدابها. ومع ان المؤلف متأثر احياناً بالعامية الغرناطية، فإن اسلوبه اسلوب سلسل مرسل. ويبدو ان الأمير - بخلاف بقية افراد اسرته - كان يحظى بموهبة ادبية، وهو واسع الاطلاع، كما يتبين من تمكنه من العربية ومن اقتباسه للعديد من الآيات والأحاديث النبوية والأمثال والاشعار والحكم. ولعل الأمير كان يشير إلى نفسه حينما يروي انه قيل لرجل: «من اين لك هذا العلم؟ فقال: قلباً عقولاً، ولساناً مسؤولاً»(١٨).

ومع ان المؤلف لا يذكر بالاسم غير «كتاب الحيوان» للجاحظ و«كتاب كليلة ودمنة» لابن المقفع، فإن العدد الوافر من الاشعار والامثال والحكم التي يقتبسها مستمدة من دون شك من عيون الأعمال الادبية ودواوين الشعر المتوافرة في الاندلس آنذاك والتي كان الأمير ملماً بها... ولا بد ان عبدالله كان يحفظ عن ظهر قلب الكثير من الاشعار والامثال، إذ يستبعد ان يكون قد اصطحب معه إلى اغمات كتباً او دواوين شعر، فهو يصرح في الفصل الختامي من الكتاب بانه سيقتبس فيه «لمعاً من آداب وسير تحضرني»(١٩).

ويعد المؤلف في الفصل الأخير من الكتاب بان يورد بعض أشعاره، إلا أن مما يؤسف له اننا لا نجد شيئاً من ذلك في المخطوط. بيد ان ابن الخطيب الذي اطلع على نسخة من الكتاب اثناء زيارته اغمات العام ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م يلاحظ بان الأمير الزيري ختم كتابه «بمقطوعات من شعره تشهد بفضله»(٢٠). ومع ذلك فإن الأمير يقر بانه كان يعاني في نظم بيت او بيتين «كالشيء المستغرب من غير معدنه»(٢١).

ويتخذ الأمير عبدالله موقف المسلم المتمسك بدينه في دفاعه عن الأديان السماوية عموماً، والدين الإسلامي على وجه الخصوص، ويبذل قصارى جهده لدحض اقوال الملحدين واهل الكتاب الذين لا يؤمنون برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهو في محاجته لا يقل صلابة وحماساً عن ابن حزم الاندلسي وابي الوليد الباجي وغيرهما من كبار فقهاء الاندلس المعاصرين له في الرد على الملاحدة واتباع الملل والنحل الأخرى.

اما شرب الخمر فكان امراً مألوفاً في الاندلس، وبخاصة في عهد ملوك الطوائف، بل ان المؤلف كثيراً ما يشير إلى تعاطي والده وجده للشراب. ومع ان الدين الإسلامي يحرم شرب الخمر، وكان المرابطون والفقهاء يستنكرون شرب الخمر، فإن من المدهش ان الأمير عبدالله لا يتردد في بحث الموضوع بشيء من الاسهاب والصراحة، ويورد عن ذلك بعض الحكايات والأمثال، ويستشهد ببعض اشعار ابي نواس، لكنه يبادر إلى القول انه لا خير فيما لا تبيحه الشريعة، وان الله قد تاب عليه من تعاطيه(٢٢).

ويلاحظ بان الأمير الزيري - بعد خلعه وتغريبه - يكثر من التعبير عن شعوره بالاستكانة والزهد، بعد كل ما ناله من ثروة وسلطة، وهو يخلص إلى ان ذلك لا بد ان ينتهي عاجلاً او آجلاً، وان العاقل من يكرس حياته للأعمال الصالحة، ويقنع نفسه واسرته بالحد الأدنى من المسكن والكساء والطعام(٢٣).

هوامش

(١) كتاب التبيان، الرباط ١٩٩٥، ص ٦١.
(٢) نفسه، ٥٩ - ٦٠.
(٣) نفسه، ٦٨، ٩٥ - ٩٦.
(٤) نفسه، ١٧٤. المراكشي، عبدالواحد: المعجب... القاهرة ١٩٤٩، ص ١٧٠.
(٥) التبيان، ١٣٩، ١٦٥، ١٧٢.
(٦) نفسه، ٤٨.
(٧) ابن الخطيب، لسان الدين: الاحاطة...، القاهرة ١٩٧٥، ٣/ ص ٣٧٩ - ٣٨٠. المراكشي، ٢٣٥.
(٨) التبيان، ٥٩.
(٩) نفسه، ٧٤، ٨٦.
(١٠) نفسه، ١٢١.
(١١) نفسه، ١٢٢.
(١٢) صحيفة المعهد العربي للدراسات الإسلامية، مدريد، ١٤/ ص ٥٥. ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب...، بيروت ١٩٨٠، ٤/ ص ٢٧. مؤلف مجهول الاسم: الحُلل الموشية، الرباط ١٩٣٦، ص ١٨.
(١٣) التبيان، ١٥٧.
(١٤) الاحاطة، ٣/ ص ٣٨١.
(١٥) التبيان، ١٩٤.
(١٦) نفسه، ١٥٩.
(١٧) نفسه، ٥٤.
(١٨) نفسه، ١٧٧.
(١٩) نفسه، ١٧٧.
(٢٠) ابن الخطيب، لسان الدين: نُفاضة الجراب... القاهرة ١٩٦٦، ص ٥٦.
(٢١) التبيان، ١٧٧.
(٢٢) نفسه، ١٨٢، ١٨٤.
(٢٣) نفسه، ١٩٥.

* استاذ جامعي فلسطيني في اوكسفورد.

من الحياة

هزيمة عناقيد الحقد (٤)

تعزيز الوحدة الوطنية

الرسالة الرابعة التي آلت الى الفشل هي سعي اسرائيل الى ضرب الوحدة الوطنية في لبنان من خلال عدوانها الغاشم وتدمير البنى التحتية للاقتصاد اللبناني المتنامي. فقد وضع مخططو العدوان نصب أعينهم اشعال نار فتنة داخلية بين الفئات والأطراف والطوائف اللبنانية ظناً منهم بأن شبح الحرب الأهلية ما زال مخيماً على البلاد.

ونعرف جيداً الدور الذي لعبته اسرائيل في التسبب باشعال الحرب اللبنانية في ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٧٥، كما نعرف تفاصيل مخطط كيسنجر السيء الذكر لتقسيم لبنان واقامة دويلات طائفية فيه تكون بداية لتفتيت العالم العربي وتعميم مثل هذه الدويلات لايجاد مبرر شرعي لوجود اسرائيل وتثبيت هيمنتها على المنطقة بوصفها الطرف الأقوى عسكرياً واقتصادياً وسياسياً.

وعندما خططت اسرائيل لعدوانها الأخير وضعت في اعتبارها هذه المطامع خصوصاً ان لبنان كان يعاني من مشاكل داخلية وسط جدل وانقسامات حول قانون الانتخاب الذي سيمهد للانتخابات العامة التي كانت مقررة في الخريف المقبل، وصار مصيرها مجهولاً بعد الأحداث الأخيرة.

ولكن اتجاه السفينة اللبنانية لم يجر وفق حسابات رياح السموم الاسرائيلية بشهادة الجميع داخل لبنان وخارجه. فمنذ اللحظة الأولى لبدء العدوان اثبت اللبنانيون حبهم لوطنهم وتساميهم فوق كل الجراح والخلافات ووقفوا صفاً واحداً ليس في استنكار الوحشية الاسرائيلية والتنديد بها فحسب بل في الصمود والتصدي والتضامن الرائع الذي تجلى في أحلى صوره، لا سيما بعد انكشاف أمر المذابح والمجازر الرهيبة بحق النساء والأطفال.

ولم يسمع طوال أيام «عناقيد الحقد» صوت واحد يخرج عن المسيرة أو يهدد الوحدة الوطنية، بل تجمعت الأصوات والمواقف والاتجاهات والطوائف كلها في بوتقة الوحدة الوطنية، واقيمت مهرجانات وطنية مشتركة اتخذت موقفاً موحداً ضد اسرائيل. ولم يبق رجل دولة أو سياسة أو دين الا واتخذ موقفاً يشبه الصفعة الموجهة لوجه العدوان القبيح. وكان المبادر الأول البطريرك صفير ثم تبعه الآخرون وفتحت المدارس والأديرة أمام مئات الألوف من أبناء الجنوب وانتشر الشبان والشابات في جميع الشوارع اللبنانية يجمعون التبرعات للمتضررين وأسر الشهداء والضحايا ويسهمون في توزيع المعونات والأغذية على المحتاجين في وحدة وطنية لم يسبق لها مثيل.

وهكذا عادت أسطورة طائر الفينيق لتتجدد وتحرق الرسالة الصهيونية وتسقط الرهان الاسرائيلي على ضرب الوحدة الوطنية، تلك الوحدة التي تعمدت بدماء الشهداء وتعززت من حيث لا يريد العدو المشترك للبنان والعرب.

●●●

● **دعاء اليوم**

اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل، وأسألك ما قضيت لي من قضاء ان تجعل عاقبته لي رشداً.

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٩	٥.٤٦	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.٤٨	٢٠.١٨
المدينة المنورة	٤.٢٤	٥.٤٣	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٥١	٢٠.٢١
القدس المحتلة	٣.٣٣	٤.٥٠	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٢١	١٩.٤٢
ابو ظبي	٤.٣٣	٥.٤٤	١٢.٢٠	١٥.٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٠٧
المنامة	٣.٣٦	٤.٥٨	١١.٣٥	١٥.٠٧	١٨.١١	١٩.٢٧
الجزائر	٤.١٥	٥.٥٠	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٣٧	٢١.٠٧
الخرطوم	٤.٠٨	٥.٢٣	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٨.٠٨	١٩.١٨
الكويت	٣.٣٩	٥.٠٤	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٢٧	١٩.٤٨
الرباط	٤.٠٣	٥.٣٤	١٢.٣٦	١٦.٠٧	١٩.١١	٢٠.٣٧
الرياض	٣.٥٤	٥.١٥	١١.٥٣	١٥.١٨	١٨.٢٣	١٩.٥٣
الدوحة	٣.٣٤	٤.٥٥	١١.٣١	١٥.٠١	١٨.٠٤	١٩.٢٢
القاهرة	٣.٣٥	٥.٠٩	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٣٣	٢٠.٠٠
بيروت	٣.١٥	٤.٤٦	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٢٢	١٩.٤٨
بغداد	٣.٤٠	٥.١٢	١٢.٠١	١٥.٤١	١٨.٤٥	٢٠.١١
تونس	٣.٤٦	٥.٢٣	١٢.١٨	١٦.٠٣	١٩.٠٨	٢٠.٣٧
جيبوتي	٤.٣٢	٥.٤٦	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٨.٢٢	١٩.٣٠
دمشق	٣.١٣	٤.٤٤	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.١٨	١٩.٤٢
دبي	٤.٢٨	٥.٤٠	١٢.١٦	١٥.٤٦	١٨.٥١	٢٠.٠٧
صنعاء	٤.٣١	٥.٣٦	١٢.٠١	١٥.٠٩	١٨.٢٢	١٩.٣٣
طرابلس الغرب	٣.٤٦	٥.١٦	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٤٩	٢٠.١٩
عمان	٣.٢٠	٤.٤٧	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٨	١٩.٤١
مسقط	٤.٠٩	٥.٢٩	١٢.٠٣	١٥.٣٠	١٨.٣٤	١٩.٤٩
مقديشو	٤.٣٥	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٧	٦.٣٣	١٣.٠١	١٦.١٧	١٩.٣٦	٢٠.٣٧
انقرة	٤.٠٣	٥.٤٦	١٢.٤٦	١٦.٣٧	١٩.٤٤	٢١.١٨
طهران	٣.٣٤	٥.٠٨	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٨.٤٩	٢٠.١٨
فيينا	٤.٤٨	٦.٣٦	١٣.٢٤	١٧.١١	٢٠.١٧	٢١.٤٨
برلين	٣.٤٥	٥.٣٢	١٣.٠٥	١٧.٠٧	٢٠.٣٣	٢٢.١٢
بروكسيل	٤.٢٤	٦.١٤	١٣.٤١	١٧.٤١	٢١.٠٣	٢٢.٤٥
باريس	٤.٣٥	٦.٢٨	١٣.٤٨	١٧.٤٨	٢١.٠٦	٢٢.٥١
جنيف	٤.٢٥	٦.١٨	١٣.٣٣	١٧.٣٠	٢٠.٤٤	٢٢.٣٠
روما	٤.١٦	٦.٠٣	١٣.٠٩	١٧.٠٠	٢٠.٠٨	٢١.٤٨
سراييفو	٣.٤٤	٥.٣٥	١٢.٤٥	١٦.٣٨	١٩.٤٩	٢١.٣٣
ستوكهولم	٣.٠٩	٤.٤٦	١٢.٤٦	١٦.٥٥	٢٠.٤١	٢٢.١١
كوبنهاغن	٣.٤٢	٥.٢٥	١٣.٠٧	١٧.١٤	٢٠.٤٨	٢٢.٣٣
لندن	٣.٤٠	٥.٣٠	١٢.٥٨	١٧.٠٠	٢٠.٣٣	٢٢.٠٤
مدريد	٥.٢٨	٧.١١	١٤.١٣	١٨.٠٣	٢١.١١	٢٢.٤٧
نيقوسيا	٤.١٩	٥.٥٣	١٢.٤٥	١٦.٢٩	١٩.٣٣	٢١.٠٠
واشنطن	٤.٢٨	٦.٠٨	١٣.٠٧	١٦.٥٥	٢٠.٠٢	٢١.٣٤
اوتاوا	٣.٥٣	٥.٤٨	١٣.٠١	١٦.٥٦	٢٠.١٠	٢١.٥٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كتاب بالفرنسية عن أهم كشف اثري في السنوات القليلة الماضية

سجلات إيبلا السورية تعيد كتابة التاريخ القديم

□ باريس - من اوراس مخلوف:

■ كان اكتشاف مدينة إيبلا الملكية الواقعة في شمال سورية، على بعد حوالى ستين كيلومتراً جنوب مدينة حلب، حدثاً ثقافياً مهماً قدم للبحاثة والمؤرخين وعلماء الآثار والمتاحف معلومات وآثاراً نادرة ساهمت في إعادة كتابة تاريخ الشرق القديم وأبرزت دور سورية في هذا التاريخ، بعد ان كان المؤرخون طيلة القرن التاسع عشر يركزون على دور مصر وبلاد ما بين النهرين. وما يدفعنا للحديث اليوم عن إيبلا هو الكتاب المهم الذي صدر اخيراً عن دار غاليمار GALLIMARD في باريس تحت عنوان: «العثور على إيبلا/ في أصول سورية ومنابتها». وهو من تأليف الايطالي باولو ماثيو، أستاذ مادة تاريخ الفن في الشرق القديم في جامعة سابينزا في روما ورئيس البعثة التنقيبية الايطالية في سورية، والتي يعود اليها الفضل في اكتشاف إيبلا.

جاء اكتشاف مدينة إيبلا التي بدأت اعمال التنقيب في انقاضها العام ١٩٦٤، ضمن سلسلة من الاكتشافات شملت بلاد ما بين النهرين وسورية، وقادها في البداية مغامرون وقناصل أوروبيون مثل القنصل الفرنسي بول - اميل بوتا الذي بدأت معه اولى التنقيبات التي كشفت عن المرحلة الآشورية. بعد دور السفراء والقناصل جاء دور المنقبين الاثريين الذين يعملون وفق مناهج علمية. وفي هذا الاطار لا بد من التوقف عند اكتشاف مدينة ماري السورية الواقعة على الفرات بالقرب من العراق. وتعرف هذه المدينة بموقع تل الحريري، وقد تولى اعمال التنقيب فيها منذ العام ١٩٣٣ حتى العام ١٩٧٨ الفرنسي اندريه بارو مما سمح بتحديد المراحل التاريخية التي ازدهرت فيها المدينة والكشف عن آثار ووثائق ذات اهمية قصوى تكمّل معرفتنا بحضارة سورية الفراتية. وعرفت ماري تألقاً كبيراً في الألف الثالث والألف الثاني قبل الميلاد وتأسست فيها سلالات حاكمة مستقرة كان ملوكها يسبغون على انفسهم «صفات قدسية».

وفي الحقبة نفسها التي اكتشفت ماري، أدت التنقيبات الأثرية التي تزعمها كلود شيفير في موقع راس شمرا على الساحل السوري إلى اكتشاف مدينة اوغاريت التي اقامت علاقات تجارية وديبلوماسية مع ماري ومصر الفرعونية، وحققت مرحلة متقدمة من الانجازات الحضارية المتجسدة في آلاف النصوص المكتوبة التي تمزج بين الميثولوجيا والطقوس الدينية والاسطورة.

وبالنسبة إلى إيبلا كان العلماء يعرفون بوجودها، لكنهم كانوا غير قادرين على تحديد موقعها، وقد ورد اسمها في الوثائق التاريخية وفي معبد الكرنك الفرعوني الذي ترد فيه لائحة باسم المدن السورية - الفلسطينية التي استولى عليها الفرعون تحتمس الثالث. ولمدة تجاوزت الثمانين عاماً كان المنقبون يبحثون عن إيبلا ضمن منطقة شاسعة تشمل سهل انطاكية وجبال الأمانوس المشرفة على سهل كيليكيا وأراضي الفرات. ولم يخطر على بال هؤلاء أن إيبلا تقع في سورية الشمالية في منطقة حلب. وحدها البعثة الايطالية برئاسة باولو ماثيو نقبت في موقع تل مرديخ حيث كانت تقوم إيبلا، وأسفرت أعمال التنقيب التي بدأت العام ١٩٦٤ عن نتائج باهرة أهمها وثائق إيبلا الملكية المكوّنة من آلاف الألواح الطينية الحاوية على كتابة مسمارية. وعثر على هذه الألواح في القصر الملكي ما بين العام ١٩٧٤ والعام ١٩٧٦ وهي تعد أقدم وثائق معروفة إلى اليوم في العالم.

أما السبب الذي دفع بالبعثة الايطالية إلى التنقيب في موقع تل مرديخ فكان دراسة الحوض المنحوت الذي عثر عليه في نهاية الخمسينات فلاحون من قرية مرديخ. وكانت إدارة متحف حلب ادركت اهمية هذا الحوض الضخم الذي يضم منحوتات لرجال ملثمين أهمهم ملك إيبلا وجنوده الواقفون فوق مجموعة من الأسود. وفي صيف العام ١٩٦٢ تمكنت البعثة الايطالية من تحديد تاريخ انجاز هذا الحوض ثم انتقلت إلى المكان الذي عثر فيه عليه، وأدركت انه كان قاعدة لمدينة مزدهرة في الألف الثالث والألف الثاني قبل الميلاد. وبعد الاتفاق مع السلطات السورية باشرت البعثة الايطالية العمل العام ١٩٦٤ وعثرت على مدينة إيبلا الاسطورية التي نافست مصر وبلاد ما بين النهرين، مما اكد من جديد على الدور الأساسي الذي لعبته سورية في تاريخ الشرق الأوسط القديم.

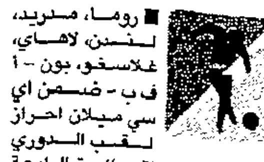
واليوم، وبعد سنوات طويلة من البحث والاكتشافات، صار بالامكان تحديد المراحل الأساسية التي مرت بها مدينة إيبلا التي تمكنت بفضل موقعها الجغرافي من تحقيق ازدهار اقتصادي قائم على زراعة متطورة للحبوب والزيتون والعنب وتربية المواشي، كما لعبت إيبلا دوراً رائداً في التجارة وفي تطوير الصناعات والحرف بسبب سيطرتها على الكثير من المواد الأولية والمعادن مثل الخشب والفضة والنحاس التي كانت تحصل عليها من جبال لبنان وجبال طوروس والامانوس. وحوالي العام ٢٤٠٠ قبل الميلاد كانت إيبلا وماري أعظم مملكتين في سورية، وسيطرت إيبلا سياسياً على مساحة واسعة من سورية الداخلية. فمن ناحية الشرق، امتدت أراضيها حتى حدود الصحراء العربية، وشكلت جبال النصيرية حدوداً لها من ناحية الغرب، وفي الجنوب بسطت نفوذها حتى منطقة حمص، بينما امتدت حتى جبال طوروس من الشمال.

وبسبب تفوقها نافست إيبلا القوى المجاورة، فتعرضت لهجوم سرجون الأكدي الذي كان اسس امبراطورية مركزية في بلاد ما بين النهرين. وبعد حصار سرجون دمرت إيبلا العام ٢٣٠٠ قبل الميلاد ونزح عنها سكانها. ولم تسترجع المدينة نفوذها إلا بعد ثلاثة قرون، لكنها دمرت من جديد العام ١٦٠٠ قبل الميلاد عندما غزاها جيش الحثيين القادم من بلاد الاناضول. ومع هذا الهجوم الأخير دمرت إيبلا نهائياً وتحولت إلى مدينة مهجورة.

أدت أعمال التنقيب الاثرية إلى العثور على سجلات إيبلا، ويبلغ عددها حوالي سبعة عشر الفاً، ما مكن العلماء من تحديد لغة اهل المدينة، وهي اقدم لغة سامية عرفت انتشاراً في سورية الشمالية، وقد عكست المراحل المهمة التي قطعتها إيبلا في مجال تطوير المعرفة وتنظيم السلطة. فلقد انجز مثقفو إيبلا اقدم قواميس معروفة في تاريخ العلوم الانسانية وأوجدوا تحديدات كاملة للكلمات السومرية مما مكنهم من الانتقال بسهولة من لغة إلى اخرى. ومن المتفق عليه أن إيبلا تشكل نموذجاً كاملاً للمدينة - الدولة، وهذه ظاهرة سياسية انتشرت لاحقاً في مدن كثيرة من حوض المتوسط.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

اللقب الايطالي يعود الى خزانة ميلان وبطولة هولندا تبقى مع اياكس



■ روما، مدريد، لندن، لاهاي، غلاسغو، بون - ا ف ب - ضمن اي سي ميلان احراز لقب الدوري الايطالي في كرة القدم للمرة الرابعة في خمس سنوات بفوزه على فيورنتينا (١/٣) اول من امس الاحد في المرحلة الثانية والثلاثين اي قبل انتهاء البطولة بمرحلتين. واحرز ميلان الالقاب الثلاثة الماضية الاعوام ١٩٩٢ و٩٣ و٩٤.

تقدم فيورنتينا في الدقيقة الـ ١١ بواسطة البرتغالي روي كوستا. لكن المونتينيغري ديان سافيسيفيتش عادل بعد دقيقة واحدة قبل ان يسجل روبرتو باجيو (٤٥ من ركلة جزاء) الهدف الثاني اثر عرقلة الليبيري جورج ويا داخل المنطقة.

وفي الشوط الثاني سنحت لفيورنتينا فرصة للتعادل عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء انبرى لها كوستا ايضاً لكن حارس ميلان سيباستيان روسي كان لها بالمرصاد قبل ان يسجل ماركو سيموني هدف الاطمئنان لميلان (٧٦).

وقال مدرب ميلان فابيو كابيلو: «انا سعيد جداً بهذا اللقب. تمكنا من التفوق على فرق قوية مثل يوفنتوس وبارما وفيورنتينا وهذا ليس بالأمر السهل». وسيقرر كابيلو مستقبله مع الفريق في الايام القريبة المقبلة.

ولن تؤثر نتيجتا المباراتين المتبقيتين على مركز ميلان اذ اتسع الفارق الى ٩ نقاط بينه وبين يوفنتوس الثاني الذي تعادل مع مستضيفه روما (٢/٢). سجل ليوفنتوس كابيولي (٦٢ خطأ في مرمى فريقه) وبابوفانو (٧٦)، بعدما تقدم روما بهدفين لديلفيكيو (٤) وموريرو (٦٠).

يذكر ان يوفنتوس سيخوض المباراة النهائية لكأس ابطال الاندية الاوروبية ضد اياكس الهولندي في ٢٢ ايار (مايو) المقبل على الملعب الاولمبي في روما.

وفاز لاتسيو على اتالانتا (٣/صفر)، وبارما على فيتشنزا (١/صفر)، وباري على اودينيزي (٢/٤)، وبياتشينزا على بادوفا (٤/صفر)، ونابولي على سمبدوريا (١/صفر)، وتورينو على كريمونيزي (١/صفر)، في حين تعادل كالياري وانترناسيونالي ميلان سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- ميلان ٧٠ نقطة
٢- يوفنتوس ٦١
٣- فيورنتينا ٥٦.

اسبانيا

وقلص برشلونة الفارق الى ثلاث نقاط بينه وبين اتلتيكو مدريد الاول بفوزه خارج ارضه على خيخون بثلاثة اهداف سجلها دي لا بينا والروماني جورجي هاجي واوسكار في الدقائق الـ٥ والـ١٦ والـ٢٦ في اختتام المرحلة الثامنة والثلاثين من بطولة اسبانيا. ولم يبق من البطولة سوى مرحلتين. وكان اتلتيكو فوت فرصة لاحراز اللقب بخسارته على ارضه امام فالنسيا (٣/٢).

وسقط ريال مدريد الذي لم يضمن تأهله الى كأس الاتحاد الاوروبي بعد في فخ التعادل مع مستضيفه سلتا فيغو (١/١). وفاز ريال سوسييداد على سلمنقة (١/صفر)، وراسينغ سانتاندر على كومبوستيلا (١/صفر)، واشبيلية على بيتيس (١/صفر)، وميريدا على اتلتيك بلباو (١/صفر)، وديبورتيفو لا كورونا على رايو فاليكانو (١/صفر). وتعادل بلد الوليد مع سرقسطة سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- اتلتيكو مدريد ٧٧ نقطة من ٣٨ مباراة
٢- برشلونة ٧٤ من ٣٨
٣- فالنسيا ٧٣ من ٣٨.

انكلترا

حقق مانشستر يونايتد فوزاً ثميناً على نوتنغهام فوريست (٥/صفر) في المرحلة السابعة والثلاثين من بطولة انكلترا فابتعد بفارق ٦ نقاط عن نيوكاسل. واضافة الى النقاط التي جناها مانشستر يونايتد، فإنه عزز رصيده من الاهداف ليتفوق على نيوكاسل بسبعة.

وواجه مانشستر صعوبة كبيرة في اختراق دفاع نوتنغهام بقيادة مدافعه الدولي ستيوارت بيرس حتى الدقيقة الثانية والاربعين عندما قام نجمه الويلزي راين غيغز بمراوغة احد المدافعين من الجهة اليسرى ومرر كرة عرضية الى بول سكولز ليسجل الهدف الاول.

وقبل نهاية الشوط الاول بثوان اضاف الناشىء ديفيد بيكهام الهدف الثاني عندما تابع برأسه كرة مباشرة سددها الفرنسي اريك كانتونا. واضاف بيكهام الهدف الثاني له والثالث لمانشستر (٥٤) اثر لعبة مشتركة رائعة بين غيغز وسكولز. واضاف غيغز الهدف الرابع بتمريرة متقنة من كانتونا (٧٠) قبل ان يختتم الاخير مهرجان الاهداف عندما انفرد بالحارس مارك كروسلي وسدد الكرة في اعلى الشباك في الوقت بدل الضائع. وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- مانشستر ٧٩ نقطة من ٣٧
٢- نيوكاسل ٧٣ من ٣٥
٣- ليفربول ٦٩ من ٣٦.

هولندا

واحرز اياكس امستردام لقب بطولة هولندا للموسم الثالث على التوالي بعد فوزه على ضيفه فيللم تيلبورغ (١/٥)، وخسارة منافسه المباشر ايندهوفن خارج ارضه امام سبارتا روتردام (٢/١) في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الاخيرة. وسجل اهداف اياكس الفنلندي ياري ليتمانن (١٨) وفرانك دي بوير (٣٢) والنيجيري جورج فينيدي (٣٤ و٧٠ و٧٢)، وللخاسر جاك دي غيير (٨١). واللقب هو السادس والعشرون لاياكس. وسيحاول اياكس الاحتفاظ ايضا بكأس ابطال الاندية الاوروبية عندما يدافع عن لقبه ضد يوفنتوس الايطالي. وسجل هدفي سبارتا جاليتك (٦٠) وغروننديك (٧٦)، وهدف ايندهوفن كوكو (٨٢). وفاز غرونتغن على نيميغن (٢/صفر)، وفيينورد على بريدا (٣/صفر)، وهيرينفن على فولندام (٣/٤)، وفيتيس على تونتي انشكيده (٢/صفر)، وفالفيك على غو اهيد ايغلز (١/٣). وتعادل فورتونا سيتارد مع رودا كيركراده (١/١)، واوتريخت مع دي غرافشاب (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- اياكس ٨٢ نقطة
٢- ايندهوفن ٧٤
٣- فيينوورد ٦٠.

اسكوتلندا

واحرز رينجرز لقبه الثامن على التوالي والسادس والاربعين في تاريخه بفوزه على ابردين (١/٣) في اختتام المرحلة الخامسة والثلاثين قبل الاخيرة من بطولة اسكوتلندا. وابتعد رينجرز ٤ نقاط عن منافسه المباشر سلتيك الذي لن يستطيع اللحاق به حسابياً. وكان نجم المباراة الانكليزي بول غاسكوين الذي سجل اهداف فريقه الثلاثة ليحتفل على افضل ما يرام بتتويجه لاعب العام من قبل اللاعبين المحترفين.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- رينجرز ٨٤ نقطة
٢- سلتيك ٨٠
٣- هارتس ٥٤.

المانيا

ومني بايرن ميونيخ بخسارته الثالثة على ارضه والثامنة هذا الموسم عندما سقط امام هانزا روستوك بهدف سجله اكبوبوري (٦٣) ضمن المرحلة الثلاثين من بطولة المانيا، وخسر الصدارة بفارق الاهداف عن بوروسيا دورتموند الذي تعثر على ارضه امام هامبورغ (١/١).

ولم ينجح الفريق البافاري الذي خاض المباراة امام ٦٣ الفاً من انصاره على الملعب الاولمبي في اختباره الاخير قبل ان يستضيف بوردو الفرنسي في ذهاب الدور النهائي من كأس الاتحاد الاوروبي الاربعاء المقبل.

وقدم بايرن ميونيخ احد اسوأ عروضه هذا الموسم وخرج لاعبوه من الملعب في نهاية المباراة وسط صيحات الاستهجان من الجمهور المحلي. اما هانزا روستوك مفاجأة الموسم فصعد الى المركز الرابع في الترتيب وعزز آماله في المشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الموسم المقبل.

وتقدم دورتموند بواسطة مهاجمه الدولي كارل هاينتس ريدله (٣٩) لكن هامبورغ عادل بعد ٥ دقائق بواسطة هارالد شبويرل (٤٤). يذكر ان دورتموند يملك مباراة مؤجلة مع باير ليفركوزن ولم يبق على انتهاء البطولة سوى اربع مراحل.

وفي المباريات الاخرى فاز كولن على شتوتغارت (١/صفر)، وفرايبورغ على ميونيخ ١٨٦٠ (١/صفر)، واينتراخت فرانكفورت على فيردر بريمن (١/صفر)، وسقط باير ليفركوزن امام كارلسروه (٢/١). وتعادل مونشنغلادباخ وفورتونا دوسلدورف (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بوروسيا دورتموند ٥٨ نقطة من ٢٩ مباراة
٢- بايرن ميونيخ ٥٨ من ٣٠
٣- مونشنغلادباخ ٤٩ من ٢٩.

«القيصر» يخلع «الملك اوتو» لانقاذ بايرن ميونيخ من الغرق

■ ميونيخ (المانيا) - ا ف ب - أعلن نادي بايرن ميونيخ الالماني انه استغنى عن مدربه اوتو ريهاغل («الملك اوتو») وان هذا القرار سيطبق فوراً.

وسيتولى رئيس النادي فرانتس بكنباور تدريب الفريق حتى نهاية الموسم بانتظار عودة المدرب الايطالي جيوفاني تراباتوني ابتداء من الموسم المقبل. ويأتي الاستغناء عن ريهاغل بعد خسارة الفريق البافاري امام هانزا روستوك (صفر/١) على ارضه في المرحلة الثلاثين من بطولة المانيا وتراجع امله بإحراز اللقب. وذكر النادي ان هذا القرار جاء بعد «مشاورات طويلة» و«باتفاق الطرفين» علماً بأن عقد ريهاغل ينتهي في حزيران (يونيو) ١٩٩٨.

وكان ريهاغل استلم تدريب بايرن ميونيخ في مطلع الموسم الحالي خلفاً لتراباتوني بالذات بعد اربع عشرة سنة قضاها مع فيردر بريمن قاده خلالها الى احراز بطولة المانيا مرتين (١٩٨٨ و١٩٩٣) وكأس المانيا مرتين (٩١ و٩٤) وكأس الكؤوس الاوروبية العام ١٩٩٢ على حساب موناكو الفرنسي.

وواجه ريهاغل انتقادات عنيفة من بعض لاعبيه في منتصف الموسم الذين اخذوا عليه عدم التحدث اليهم وعلى رأسهم الفرنسي جان بيار بابان ومحمد شول اللذين هددا بترك الفريق. وكان من المفترض ان يسيطر بايرن الذي اطلق عليه النقاد لقب «فريق الاحلام» في بداية الموسم سيطرة كلية على بطولة المانيا بفضل الكم الكبير من النجوم في صفوفه، لكنه خسر ثماني مباريات حتى الآن منها ثلاث على ارضه. وكان تأهله الى المباراة النهائية لكأس الاتحاد الاوروبي على حساب برشلونة بمثابة خشبة الخلاص لريهاغل.

يذكر ان بايرن يستضيف بوردو الفرنسي غداً الاربعاء في ذهاب الدور النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي علماً بأنه لحرز آخر لقب اوروبي له العام ١٩٧٦ بتغلبه على سانت اتيان الفرنسي (١ / صفر) في المباراة النهائية لكأس الابطال.

استعداداً لتصفيات كأس الامم الاسيوية

لبنان في قبرص لخوض المرحلة الأخيرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر بيروت صباح امس الاثنين الى قبرص منتخب لبنان لكرة القدم لمباشرة معسكر اعدادي يستمر عشرة ايام هو الحلقة الاخيرة في برنامج التحضير لتصفيات كأس الامم الآسيوية التي يباشر مبارياته في مجموعاتها العاشرة بلقاء تركمانستان على ملعب برج حمود في ١٢ ايار (مايو) المقبل. وسيخوض المنتخب مباراتين مع احد فرق الدرجة الثانية الخميس المقبل ومع منتخب الجيش القبرصي في ٩ أيار.

ويعتبر المعسكر القبرصي التحضير الخارجي الاول والاخير للمنتخب الذي باشر تدريباته بإشراف المدير الفني الويلزي تيري يوراث منذ ثمانية اشهر. وقد اعرب يوراث عن تفهمه لظروف اتحاد كرة القدم، اذ ان المباريات الاختبارية العشر التي لعبها فريقه كانت كلها على الارض اللبنانية. ورأى عقب المباراة الاخيرة للمنتخب مع فريق اللاعبين الاجانب في الاندية اللبنانية «انها لاختبار واسع لمجموعة كبيرة، والفريق سجل تقدماً ملحوظاً منذ توليه الاشراف عليه...». ووصف المراقبون المباراة بانها استكشاف لبعض المراكز «من هنا اعتماد يوراث اشراك نحو تشكيلتين من اللاعبين...».

اجريت المباراة على ملعب بيروت البلدي بحضور جمهور كبير، وفاز المنتخب (٢/٣)، علماً ان خطوطه ظهرت مفككة في مجمل دقائق الشوط الاول. وتميز «فريق الاجانب» بفضل «نجومه» دعامة الفرق المحلية.

افتتح بابكين ماليكيان التسجيل في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول بعدما تلقى تمريرة من ارمين فـ«قنطرها» خلف الحارس يوسف سيلاس. وفي الدقيقة الـ ٤٧، اثمر ضغط الاجانب هدفاً لبيفيد تاكيد ثم اتبعه ايمانويل ايكبولا بهدف ثان في الدقيقة الـ ٥٠. وعادل عباس شحرور للمنتخب في الدقيقة الـ ٥٥ اثر تمريرة عرضية من بابكين الذي اضاف هدف الفوز بعد نحو عشر دقائق مستغلاً تمريرة من زاهر عنداري...

الدوري المصري لكرة القدم

المقاولون يتقدم الى منطقة الامان

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ حقق المقاولون العرب فوزاً ثميناً اول من امس على بلدية المحلة (١/صفر) في القاهرة في افتتاح للمرحلة الحادية والعشرين للدوري المصري الممتاز لكرة القدم. احرز الهدف مصطفى صادق في الدقيقة الـ ٢٠ وقفز بفريقه الى منطقة الامان موقتاً بعدما ارتفع رصيده الى ٢٢ نقطة واحتل المركز التاسع بينما تجمد رصيد بلدية المحلة عند ١٥ نقطة قابعاً في المركز الخامس عشر بعدما لقي الهزيمة السادسة في سبع مباريات منذ تركه المدرب ابو رجيله. ويواجه مشير عثمان المدير الفني الجديد للفريق خطر الاقالة بعد فشله في قيادة الفريق المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية.

وتقام اليوم المباريات السبع المتبقية في المرحلة وابرزها للزمالك المتصدر في الصعيد ضد الالومنيوم. وهي مباراة ثأرية للفريق الصعيدي الذي خسر في القاهرة (صفر/٢) بعد مباراة طرد فيها لاعبه السوداني هاشم كندورة في الدقائق الاولى واتهم انور سلامة المدير الفني للالومنيوم حكم المباراة حسين موسى بمجاملة الزمالك لطرده كندورة وحده رغم اشتباكه مع مهاجم الزمالك ايمن منصور.

يتصدر الزمالك الترتيب وله ٤٨ نقطة ويحتل الالومنيوم المركز الحادي عشر وله ٢١ نقطة.

ويلعب الاهلي في القاهرة ضد الترسانة. ويغيب عن الاهلي في مباراة اليوم ستة اساسيين هم رضا عبدالعال والغاني احمد فيلكس وهشام حنفي ومجدي طلبة للاصابة ومحمود ابو الذهب ومحمد يوسف للوقف.

ويلتقي غزل المحلة مع الاولمبي في المحلة الكبرى، والاتحاد ضد منتخب السويس في الاسكندرية، ودمياط ضد الاسماعيلي في دمياط، والقناة ضد المنصورة في الاسماعيلية وجمهورية شبين ضد المصري البورسعيدي في شبين الكوم.

سباق الجائزة الكبرى الاوروبي

فيلنوف يفتتح رصيد انتصاراته في فورمولا ١

■ نوربورغرينغ (المانيا) - ا ف ب - احرز الكندي جيل فيلنوف (وليامس - رينو) المركز الاول في سباق جائزة اوروبا الكبرى المرحلة الرابعة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) الذي اقيم اول من امس الاحد على حلبة نوربورغرينغ (المانيا).

وحل ثانياً الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) بطل العالم في العامين الماضيين وثالثاً الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارن - مرسيدس).

والفوز هو الاول لفيلنوف (٢٥ عاماً) الذي يخوض اول تجربة له في الفئة الاولى فرفع رصيده الى ٢٢ نقطة في ترتيب بطولة العالم وبقي ثانياً بفارق ١١ عن زميله الانكليزي دايمون هيل (٣٣).

وفيلنوف هو اول كندي ايضاً يحل في المركز الاول منذ ان سبقه الى تلك والده جيل في ٢١ حزيران (يونيو) العام ١٩٨١ على حلبة خاراما في اسبانيا. وكان ذلك الفوز الاخير لفيلنوف الاب الذي توفي في حادث في بلجيكا في العام التالي.

وفشل هيل في تحقيق فوزه الرابع على التوالي هذا الموسم بعد حلوله في المركز الاول في سباقات استراليا والبرازيل والارجنتين.

واستغل فيلنوف خطأ ارتكبه هيل عند اشارة الانطلاق لينفرد بالمركز الاول الذي لم يتنازل عنه رغم منافسة شرسة من شوماخر يؤازره عدد كبير من انصاره. وقال الفائز: «رمى شوماخر بكل ثقله وكان قريباً جداً مني حتى انه كان الاسرع في بعض الاحيان».

ولم يبتسم الحظ مرة اخرى للفرنسي جان اليزي (بينيتون - رينو) الذي اصطدم بالفنلندي ميكا سالو في اللفة الاولى.

وهنا ترتيب السائقين الستة الاوائل:
١- الكندي جيل فيلنوف (وليامس - رينو) ١,٣٣,٢٦.٤٧٣ ساعة
٢- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) بفارق ٠,٧٦٢ من الثانية
٣- الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارن - مرسيدس) بفارق ٣٢.٨٣٤ ثانية
٤- الانكليزي دايمون هيل (وليامس - رينو) بفارق ٣٣.٥١١ث
٥- البرازيلي روبنز باريكيلو (جوردان - بيجو) بفارق ٣٣.٧١٣ث
٦- البريطاني مارتن برونديل (جوردان - بيجو) بفارق ١.١٨.٠٢٧د

وهنا ترتيب بطولة العالم: ١- هيل ٣٣ نقطة، ٢- فيلنوف ٢٢، ٣- اليزي ١٠، ٤- شوماخر ١٠، ٥- ايرفاين ٦.

وهنا ترتيب الصانعين: ١- وليامس ٥٥ نقطة، ٢- فيراري ١٦، ٣- بينيتون ١٣، ٤- ماكلارن ٩، ٥- جوردان ٦.

تصفيات الدوري الاميركي لكرة السلة

شيكاغو بولز يقترب من التأهل

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - حقق شيكاغو بولز فوزه الثاني على ميامي هيت (١٠٦/٧٥) في الجولة الثانية من الدور النهائي «البلاي اوف» للدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين مساء اول من امس الاحد (المجموعة الشرقية). وكان شيكاغو فاز في المباراة الاولى (١٠٢/٨٥).

وسجل مايكل جوردان ٢٩ نقطة مقابل ٣٥ في المباراة الاولى لكنه اصيب في ظهره وخرج من الملعب قبيل نهاية المباراة للمعالجة.

وقال طبيب شيكاغو جون هيفيرون: «اصيب مايكل بتقلص عضلي في اسفل الظهر. اخرجناه قبل نهاية المباراة للمعالجة. اعتقد انه سيكون جاهزاً لمباراة الاربعاء المقبل».

وقال جوردان: «انها احدى افضل مباراة لنا هذا الموسم. نحن في حاجة الى هذا الجهد اذا اردنا احراز اللقب».

وطرد الحكم دينيس رودمان من شيكاغو لتعمده الخشونة على الونزو مورنينغ. وقال بات ريلي مدرب ميامي هيت: «قام لاعبو شيكاغو بكل ما يحلو لهم، دافعوا جيداً ونجحوا بنسبة كبيرة في التسديد، لقد استحقوا الفوز تماماً».

وتألق ديفيد روبنسون بتسجيله ٤٠ نقطة و٢١ متابعة تحت السلة لسان انطونيو سبيرز الذي تغلب على فينيكس صنز (١١٠/١٠٥) ليتقدم عليه بفوزين (المجموعة الغربية).

وسجل تشارلز باركلي ٣٠ نقطة لصنز و٢٠ متابعة تحت السلة، وزميله كيفن جونسون ١٦ نقطة.

وتقدم اورلاندو ماجيك على ديترويت بيستونز (٢/صفر) ايضاً (المجموعة الشرقية) بفوزه عليه (٩٢/٧٧). وسجل عملاق اورلاندو شاكيل اونيل ٢٩ نقطة. ويصعد الى الجولة الثانية من النهائيات الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في ثلاث مباريات من خمس.

سورية إلى نهائيات كأس آسيا للشباب

■ دمشق - ا ف ب - خطفت سورية بطاقة التأهل الى نهائيات كأس آسيا الثلاثين للشباب التي تستضيفها كوريا الجنوبية من ٧ الى ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل عن المجموعة الرابعة بفوزها اول من امس الاحد على الاردن (٣/صفر). وسجل سيد بيازيد (٦) وشادي مرعي (٦٧ من ركلة جزاء) ومهند شيخ ديب (٩٠) الاهداف ليتصدر الفريق السوري المجموعة الرابعة.

وكان التعادل كافياً لتأهل سورية حاملة اللقب الى النهائيات بعد فوزها على البحرين (٢/صفر) الاربعاء في افتتاح المجموعة. وفازت البحرين على الاردن (٢/صفر) الجمعة.

وفرض المنتخب السوري سيطرته منذ الدقيقة الاولى بمواكبة نحو ٢٠ الف متفرج واطبق لاعبوه على المرمى الاردني عبر نقلات وتمريرات موزونة وهجمات مرسومة اجبرت الضيوف على التراجع الى الدفاع الى ان خطف بيازيد الكرة من الحارس الاردني معتز خرفان واودعها الشباك بسهولة (٦).

وتابع السوريون تفوقهم واهدر لهم مرعي ومصطفى حمصي وانس صاري ثلاث فرص سهلة وتكفل خرفان بقطع كرة حمصي المنفرد. وجاءت الخطورة الوحيدة للضيوف في الشوط الاول في تسديدة بعيدة لرأفت القاهوم تصدى لها الحارس السوري سامر سعيد.

وفرضت الخشونة نفسها في الشوط الثاني ورفع حكم المباراة الايراني علي ناجي مصطفى البطاقة الصفراء اربع مرات في وجه الاردنيين ومرتين في وجه السوريين. ورغم تحسن الاداء الاردني كان الفريق السوري اكثر وزناً وحضوراً في منتصف الميدان مع خطر وحيد للاردنيين جاء من تسديدة ليث دردر ابعدها الحارس السوري، ومن هجمة سريعة تعرض المهاجم السوري علي خليل لعرقلة من الخلف داخل المنطقة فاحتسب الحكم ركلة جزاء نفذها مرعي بنجاح (٦٧). ولعب المنتخب الاردني بعشرة لاعبين في ربع الساعة الاخير بعد طرد مدافعه يوسف حسونة لخشونته.

ومن لعبة ذكية احرز شيخ ديب الهدف الثالث لسورية بتسديدة صاروخية سكنت المقص الايمن لمرمى الاردن (٩٠).

يذكر ان منتخب سورية حامل لقب البطولة التاسعة والعشرين وصل الى نهائيات كأس آسيا للشباب ثلاث مرات في الاعوام ١٩٨٨ (في قطر) و٩٠ و٩٤ (في جاكرتا)، والى نهائيات كأس العالم للشباب ثلاث مرات ايضاً في الاعوام ١٩٨٩ (في السعودية) و١٩٩١ (في البرتغال) و١٩٩٥ (في قطر).

الدورات الدولية في كرة المضرب

موستر يبقى ثاني التصنيف رغم لقب مونتي كارلو

■ موناكو، باريس، نيقوسيا - ا ف ب - احرز النمسوي توماس موستر المصنف اول لقب دورة مونتي كارلو الفرنسية البالغة جوائزها مليوناً و٩٥٠ الف دولار بفوزه على الاسباني البرتو كوستا (٦/٣، ٥/٧، ٦/٤، ٦/٣، ٦/٢) في المباراة النهائية. وهو اللقب الثالث لموستر في هذه البطولة بعد العامين ١٩٩٢ و١٩٩٥، وبات ثالث لاعب يحرز اللقب ثلاث مرات بعد الروماني ايلي نستازي (١٩٧١ و٧٢ و٧٣)، والسويدي بيورن بورغ (١٩٧٧ و٧٩ و٨٠). وهو الفوز الثالث والثلاثون على التوالي والثالث منذ بداية الموسم لموستر على التراب.

كأس الاتحاد

وحققت اليابان مفاجأة باخراجها المانيا من الدور الاول لكأس الاتحاد للسيدات بفوزها عليها (٣/٢) في طوكيو. وفي المباراة الحاسمة تغلبت اليابانيتان اي سوغييياما وكيوكو ناغاتسوكا على شتيفي غراف وانكه هوبر (٦/٤، ٦/٣، ٦/٣). وكانت كيميكو داتي حققت مفاجأة بتغلبها على غراف (٧/٦، ٦/٣، ١٢/١٠) في مباراة دامت ٣ ساعات و٢٤ دقيقة. وتأخرت داتي (صفر/٥) في المجموعة الاولى لكنها عادلت النتيجة (٦/٦) وانتزعت المجموعة بعد جولة فاصلة.

وقالت داتي بعد فوزها على غراف: «بالطبع انه اكبر فوز في مسيرتي الاحترافية. خسرت امامها في السابق واعتقدت انها لا تقهر، لكنني نجحت اخيراً». واضافت: «لم اشعر بأي ضغط خلال المباراة لانني لم اكن مرشحة للفوز». لكن هوبر عادلت النتيجة بفوزها على ناوكو ساواماتسو (٦/٤، ٦/٤، ٦/٢).

وتأهلت فرنسا ايضاً بفوزها على الارجنتين (٣/٢) في اميان (فرنسا). وفازت الفرنسية جولي هالار على الارجنتينية فلورنسيا لابات (٦/٤، ٦/١)، والارجنتينية باولو سواريز على الفرنسية ناتالي توزيا (٦/٧، ٦/١) في الفردي، وحسمت هالار وتوزيا مباراة الزوجي بتغلبهما على لابات وباتريسيا تارابيني (٦/٢، ٦/٤).

وتقدمت الولايات المتحدة ايضاً بفوزها على النمسا (٣/٢) في سالزبورغ (النمسا). وفازت الاميركية ماري جو فرنانديز على النمسوية بربارا باولوس (٦/٣، ٦/٧)، والنمسوية جوديث فيسنر على الاميركية جنيفر كابرياتي (٦/١، ٦/١) في الفردي. وفازت فرنانديز وكابرياتي على فيسنر وشفارتز في الزوجي (٦/صفر، ٦/٤).

وتأهلت اسبانيا بفوزها على جنوب افريقيا (٢/٣). وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الجنوب افريقية ماريان دي سوارت (٦/٣، ٦/١)، فيما فازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على الاسبانية ارانتشا سانشيز (٦/٤، ٦/١). وفي الزوجي فازت كوتزر ودي سوارت على فيرجينيا روانو وماريا انطونيا سانشيز (٦/٤، ٦/٧).

التصنيف

ولم يطرأ اي تغيير على مراكز الصدارة ضمن لائحة التصنيف العالمي للاعبين التي يتصدرها الاميركي بيت سامبراس برصيد ٤٦١١ نقطة وهنا تصنيف اللاعبين العشرة الاوائل: ١- الاميركي بيت سامبراس ٤٦١١ نقطة، ٢- النمسوي توماس موستر ٤٤١٥، ٣- الاميركي اندريه اغاسي ٤٠١٣، ٤- الاميركي مايكل تشانغ ٣٧٨٦، ٥- الالماني بوريس بيكر ٣٤٠٢، ٦- الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش ٣٢٥٦، ٧- السويدي توماس انكفيست ٣٣٣٤، ٨- الروسي يفغيني كافلنيكوف ٢٣٢١، ٩- الاميركي جيم كورييه ٢٢٤١، ١٠- الجنوب افريقي واين فيريرا ٢٠٢٥.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: نجم كرة قدم زملكاوي سيحترف في إيطاليا.

ك ش ع ج م ا ء ك ش ك و ك ف ص
ح ب و ع ر ص ا د و و ت ف ش ا
ص ت ر ا ش ط ف ر ي س ع ل ء
ا ا ف ي ل ة د ر ا ش ص ك غ
خ ت ك ر ت ة د ا ت ع ق ا ف
ر ي ت د ي ز ك ا د ح ي ب ا
ة ع ي ل ي د ش ق ي ق ع ش ج
خ ق ب ف ح ب ة ص ب غ ة ع ر
ي ي ة خ م ك ع ن ز ة ا ذ ى
ر د م ر ش ر ا ب و ي ض ب س
ا ص ة ب ا ص ع ح ص م ن ف و
م ك ل ي ب ة ب و ع ص ك ي ك
ش ا ع ق ي ق م س ا ن ر ف ش

ش: شاربة، شباك، شراب، شطف، شقيق، شكوك، شماريخ، شوالة، شينيز
ص: صائغ، صاخرة، صبغة، صح، صديق، صرع، صقيع، صعوبة
ع: عتاد، عبيد، عجماء، عنب، عسير، عصابة، عقيق، عيتات
ف: فاجر، فتور، فخر، فرناس، فريدة، فشل، فضة
ك: كادح، كبريت، كتيبة، كحل، كليب، كمون، كوسى

حل العدد السابق: إدوار الخراط.

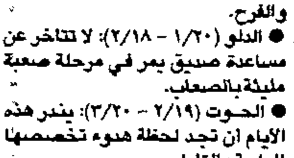
الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- بطل غولف اميركي
٢- تمسك بشدة - للظروف
٣- عاصمة جزر هاواي
٤- أهل - يم - متشابهان
٥- نرشده - فصلت
٦- متشابهة - سوى
٧- ضد مساء - قدر مدّ اليدين
٨- مدينة ... - نشاهد (مجزوءة)
٩- انتشار

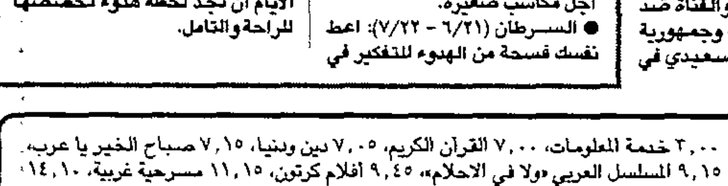
عمودياً
١- ممثلة مصرية
٢- صبي - ضد اشترى
٣- من الضمائر - بحث
٤- طرقها - نصف باغت
٥- ضد يفسد - متشابهان
٦- امتد الظل واتسع - التمني
٧- يبقى - أراد
٨- ولاية اميركية
٩- نشف - ينشأ ويشب

حل العدد السابق
افقياً: ١- زين العمر ٢- يعوبان - ما ٣- زجر - كاليه ٤- فز - متكلم ٥- والد - مل ٦- نتنفع - لهج ٧- رعاك - مر ٨- منا - زيادة ٩- ينتخب - بت.
عمودياً: ١- زيزفون - مي ٢- يمجزان - ن ن ٣- نور - فترات ٤- اد - مدفع ٥- لاكت - عازب ٦- عناكم - كي ٧- ل ل ل ل - اب ٨- رميم - همدت ٩- آه - مجرة.

الابراج



● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تتلقى عرضاً مغرياً لكنه يحتاج إلى تفكير معمق قبل إعطاء جواب.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): بين الواقع والخيال بون شاسع، لكنك لا تعرف أحياناً التمييز بينهما.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ابتعد عن شخص مستعد للتخلي عنك من اجل مكاسب صغيرة.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اعط نفسك فسحة من الهدوء للتفكير في ما يجري حولك من احداث.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تدور في خلدك افكار كثيرة وعليك ان تطلب مساعدة لتحسن الانتقاء منها.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تصدَّ لمشكلة كبيرة قبل ان تخرج من يدك ويصبح حلها مستعصياً.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تهمل شكاوى الشريك وإلا لجأ إلى سواك طلباً للراحة.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تساورك الهموم وأنت لا تدرك انك في خير ولا مشكلة امامك.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الحقيقة ظاهرة امامك واضحة لكنك تريد أحياناً التعامي عنها.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تفاؤلك وايجابيتك ينعكسان على من حولك ويؤديان إلى جو من السعادة والفرح.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تتأخر عن مساعدة صديق يمر في مرحلة صعبة مليئة بالصعاب.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): يندر هذه الأيام ان تجد لحظة هدوء تخصصها للراحة والتأمل.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، ٩,٤٥ افلام كرتون، ١١,١٥ مسرحية غربية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ صحتك بالدنيا (إعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٥ الطاقة والنفط، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «يا ظالمني»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج «مشوار»، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (إعادة)، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ مظاهر العيد، ١٠,٢٥ برامج المرأة، ١٠,٣٥ اغاني فيديو كليب، ١٠,٤٥ المسلسل العربي «نصف ربيع الآخر»، ١١,٣٠ اكلات بكل اللغات، ١١,٥٠ آذان الظهر ودعاء ديني، ١٢,٠٠ اماني واغاني، ١,٠٥ اضحك معانا، ١,١٥ موعد مع الشهرة، ١,٥٠ مظاهر العيد، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ اغاني فيديو كليب، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ كلام من ذهب، ٦,٢٠ آذان المغرب واغاني دينية، ٦,٣٠ اضحك معانا، ٦,٤٥ المسلسل العربي «نقوش من ذهب ونحاس»، ٧,٣٠ حوار مع الكاميرا، ٧,٤٥ اذان العشاء ودعاء ديني، ٧,٥٥ اغنية، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ مسرحية «حب في التخشيبة»، ١١,٠٠ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي «من الذي لا ينساك»، ١,٣٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ فيلم عربي «المنسي»، ٣,١٥ هذا المساء، ٤,٣٠ المسلسل الديني، ٥,٣٠ مظاهر العيد، ٥,٥٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ اغاني الاطفال، ٦,١٥ كليلة ودمنة، ٦,٢٥ كارتون، ٦,٣٠ اغاني وعرض برامج.

* توقيت القاهرة.

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ بانوراما، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ تايم اوت، ٩,٠٠ عالم الغد (إعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ عطلة، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ بانوراما (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ افلام ١٩٩٦، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ بانوراما (إعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عرض للازياء، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ بانوراما، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

Orbit

[illegible] The Death Squad ... Ride The Whirl Wind ... Whisper Kill ... Stuck With Each Other ... Heart of A Child [illegible]

* توقيت غرينيتش

[illegible]

* توقيت غرينيتش

[illegible]

* توقيت غرينيتش



AL HAYAT
الحياة
الثلاثاء ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ١٢ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١١٨
AL HAYAT TUESDAY 30, APRIL, 1996 ISSUE NO 12118

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من أقـوال نابليـون بونابرت:
– من باع بلاده وخان وطنه... مثل الذي يسرق من مال أبيه ليطعم اللصوص، فلا ابوه يسامحه، ولا اللص يكافئه!!

●●●

● «أم»... كانت تتابع على شاشة التلفاز: مشاهدة وسماع اعترافات مرتكبي جريمة حادث التفجير في منطقة العليا بالرياض في ١٤١٦/٦/٢٠هـ... أولئك الشباب الأربعة الذين تراوحت اعمارهم ما بين الرابعة والعشرين والثلاثين، وقد شاهد أحد ابناء هذه «الأم» الدموع اللانجة في عينيها، فسألها:
– لماذا تبكين... وعلى مَن؟!
● قالت الأم: أبكي على شباب غرر بهم مجرمون اشد فتكاً، فلضاعوا كل مستقبلهم في مغامرة خرقاء، ودفعوهم لخيانة بلدهم وقتل اهلهم... مثلما أبكي على وطني الرحيم، الآمن: خوفاً عليه من مخططات الحاقدين، والطامعين في كراسي الحكم، والعملاء لمن يغرقهم في المال.
إلتفتت الى ابنائها من حولها، وكان فيهم من هو في سن هؤلاء الشباب الذين قتلوا انفسهم، ومن هم أكبر... وقالت لهم: لا تحولوا دموع أمكم الى دماء!

●●●

● حقاً... لقد حزن كثيراً هذا المجتمع السعودي الذي رضعت اجياله المتلاحقة: الأمن والأمان، وعاشت الاستقرار في ظل هذا الكيان الكبير، المملكة العربية السعودية... الذي طالما فاخر بأنه وطن الأمن والأمان، لأنه وطن الإيمان الذي امتاز – أكثر من غيره – في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية بدقة، وفي الدعوة الى تطبيقها دائماً... وهذا التمسك بالعقيدة الاسلامية هو الذي وفّر لشعب هذا الوطن: أن ينعم في الاستقرار، وان يتحصن من عبث الموتورين!
وفي اعترافات هؤلاء الشباب الذين حرفوا لهم فكرهم الديني... نجد تركيز من دعوهم على غسل ادمغتهم وإقناعهم بأن المنشورات التي وصلت اليهم: تحمل النهج لتكفير الحكّام والعلماء مثل: منشورات المسعري، واسامة بن لادن، والمقدسي، وجماعات تدّعي الاسلام في مصر والجزائر!
اذن... هو مخطط ارهابي: تنامى بفلوس من يدفع ويصرف على انتشاره... ومن لشرع الأبواب ومساحات الأرض – في السودان – لتدريب الشباب في سن يافعة على ممارسة القتل، والتخريب، والتفجيرات التي تضر باقتصاد اوطانهم، وتغتال أهلهم!!

●●●

● والصديد الطافح من عقول هؤلاء الشباب: ان العالم كافر... دولهم كافرة... حكامهم كفرة... المؤسسات الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية: كافرة... المجتمعات التي يعيش فيها آباؤهم، وامهاتهم، واخوانهم كافرة... لم يبق شيء لم يكفّروه، ليبقوا هم – الجماعات الاسلامية – مسلمة غير كافرة... وهي تدعو الى اسلامها السوبر! بواسطة: الرشاشات، والقنابل الموقوتة التي تهدم منشآت الوطن، وتهرق دماء الأهل والنفوس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، كما نص عليه التشريع الاسلامي!
فهل هذا هو اسلوب الدعوة الى العودة للدين... أم هو «الارهاب» بعينه الذي يكفّر كل المسلمين، وكل علماء المسلمين، وكل خطوات التطور التي دعا اليها الاسلام لأنه الدين الصالح لكل زمان، وفي كل مكان؟!

●●●

● قال وزير الداخلية السعودي / الأمير نايف بن عبدالعزيز في بيان إلقاء القبض على المجرمين:
– «من المؤلم لنا جميعاً ان مرتكبي التفجير هم من ابناء هذا الوطن العزيز، المعروف بتميز مجتمعه بتمسكه بدينه، وإخلاصه لمليكه، وترابطه وغيرته على وطنه»!
هؤلاء – ومن على شاكلتهم في انحاء الوطن العربي الكبير – صمت مداركهم عن عمق معنى الآية الكريمة: «ادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم في الأمر»، صدق الله العظيم.
فهل نقول: انها ظاهرة مأسوية تحرق اطرافاً من الوطن العربي، وتساعد اعداء هذا الوطن من المتربصين بثرواته واستراتيجيته على تمكين هؤلاء الأعداء من سرعة تنفيذ مخططات التمزيق؟!

عبدالله الجفري

السويد: اليوم عيد ميلاد الملك كارل غوستاف السادس عشر

يحبه الناس وهو يحب النوم متأخراً.. والتمر

□ ستوكهولم –
من محمود البياتي:

■ يبلغ ملك السويد، كارل غوستاف السادس عشر اليوم سنه الخمسين وسمعته ناصعة لا تلطخها فضائح كالتي لطخت العائلة المالكة البريطانية. وربما يعود ذلك الى توخيه والملكة الاحتشام في التصرف، والاحتراز في التعبير عن آرائهما في القضايا الساخنة او المثيرة للجدل. فدورهما رمزي مقصور على اداء مهام رمزية لا تسمح لهما بالتدخل في السياسة.

وفي مقدور اي مواطن عادي، مثلاً، زيارة مبنى البرلمان والاستماع الى مناقشاته متى يشاء، إلا ان هذا محظور على الملك إذ يتعين عليه طلب اذن مسبق. فالدستور ينص على ان «الشعب هو مصدر السلطات» و«البرلمان ينطق باسم الشعب» ولا يحق للملك ممارسة ضغوط على اعضائه.

في الماضي حكم اسكندنافيا ملوك جبابرة ومحاربون اشداء من الفايكينغ. مخروا البحار بسفن طويلة، قيدوموها على هيئة تنين، الى آسيا الوسطى واحتكوا بالاسلام عن طريق التجارة. لكن جذور الأسرة الملكية الحالية ترجع الى ١٨١٠ عندما استوردت السويد المارشال الفرنسي جان باتيست برنادوت ليغدو ملكها بعدما منيت بهزيمة عسكرية امام روسيا.

وكارل غوستاف، السابع من سلالة برنادوت، أصغر شقيقاته الخمس. توفي والده في حادث تحطم طائرة قبل ان يتخطى التسعة اشهر. كان يطمح في طفولته الى ان يصبح سائق جراقة او نجاراً ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.. فاصبح ملكاً!

والملك هنا لا اجر له رسمياً، فهو يتمتع بامتيازات سخية: كل ما تحت تصرفه مجاني: سكن فخم، ارض شاسعة للصيد ومساعدون، هذا فضلاً عن انفاقه اكثر من مئة مليون كرون على تسيير امور البلاط. اما ثروته الشخصية فلا تتجاوز الـ ١٥٠ مليون كرون ما يعادل ١٥ مليون جنيه استرليني، وهي عبارة عن أسهم وسندات وعقارات وزوارق وسيارات.

واجباته لقاء ذلك هي: تراس مجلس الوزراء عند تبديل الحكومة، اعتماد سفراء اجانب، السفر ٣ الى ٤ مرات في السنة الى خارج البلاد، يرافقه عدد كبير من رجال الصناعة، وافتتاح كل شيء، ابتداء من البرلمان وحفلات جوائز نوبل الى المعارض والطرقات والجسور. وعلى رغم مطالبة الحزب الاشتراكي الديموقراطي الحاكم بتاسيس نظام جمهوري، إلا ان احداً لا يأبه لذلك. فالملكية هي الارث الديكتاتوري الوحيد الذي قبله بطيب خاطر هذا البلد الديموقراطي.

تقاليد السويد في ممارسة حرية الأديان حديثة نسبياً. فقبل ما يزيد عن الف سنة اصبحت السويد الوثنية دولة مسيحية. وفي القرن السادس عشر لجتاحت حركة اصلاح واسعة عموم شمال أوروبا بقيادة الراهب الالماني مارتن لوثر، فاطلق على الكنائس التي تبعته اسم الكنائس اللوثرية او البروتستانتية. وفي القرن السابع عشر كان السويدي مرغماً على الانتماء الى الكنيسة. ولم يشرع قانون حرية الديانات إلا في نهاية القرن التاسع عشر. اما اطلاق الحرية الدينية كاملة فتم بعد ١٩٥١. إلا ان الملك ظل ملزماً باعتناق المسيحية حسب قرار اتخذ سنة ١٥٩٣، ينص على ان الشخص الذي لا يشمله (التعليم البروتستانتي النقي) لا يجوز له ان يتوّج. وفي السنة المنصرمة فقط ١٩٩٥، اعفي الملك، وولية العهد ابنته البكر فكتوريا، من اتباع الكنيسة اللوثرية. اي صار بامكانهما اعتناق اي دين آخر إذا ارادا ذلك.

اسمه كشخص: كارل غوستاف فولكه هوبيرتوس برنادوت. واسمه كملك: كارل السادس عشر غوستاف. وهو يمت بصلة قرابة الى الديبلوماسي الشهير الكونت برنادوت (مواليد ستوكهولم ١٨٩٥ – ١٩٤٨) الذي كلفته الأمم المتحدة، بعد الحرب العالمية الثانية، التوسط لحل النزاع بين الأقطار العربية واسرائيل. ولأنه اتخذ موقفاً ينطوي على بعض التعاطف مع العرب ومعارضاً لتقسيم فلسطين، اغتالته في مدينة القدس منظمة «شتيرن» بزعامة اسحق شامير. منذ ذلك الوقت لم توجه السويد دعوة لزيارتها الى اي رئيس وزراء اسرائيلي.

وبعد وفاة جد غوستاف وتوليه العرش سنة ١٩٧٣، كان عليه بذل جهد مستمر للفوز بحب شعبه. وافلح في ذلك. فهو أحب شخصية في السويد وفق مؤسسات استطلاع الرأي العام، مع انه لم يكن كذلك في شبابه حين كان غالباً يلهو في المراقص، لكنه اصبح اكثر اتزاناً بعد زواجه عام ١٩٧٦ من صاحبة الابتسامة الدائمة سلفيا التي انعكس بريقها عليه كما يشاع. فهو مدين بكثير من شعبيته لهذه «الحسناء المثقفة والموهوبة» ولأبنائه الثلاثة: ولية العهد فكتوريا (١٩ سنة)، فيليب (١٧) ومادلين (١٤).

ولم يتعرض الملك يوماً الى محاولة اعتداء او اغتيال. اما القنبلة التي عثر عليها في حديقة قصره سنة ١٩٩٢، يوم ذكرى وفاة الملك كارل الثاني عشر، فقد زرعتها – حسب افادة الشرطة – مجموعة نازيين جدد، وكانت تستهدف المتظاهرين ضد العنصرية اثناء احتشادهم في الحديقة. إلا ان فاحمة الشعر سلفيا – وهي من ام برازيلية واب الماني – تشكو بغضب من افتراءات الصحافة على زوجها الذي تكبره ثلاث سنين، فهي تتساءل: لماذا لا تقدم الصحافة الى الملك ما يحتاجه من اسناد وعون؟

ولعلها تشير بذلك الى تندر الصحف على لحظات حرجة يواجهها الملك الخجول، المصاب بعسر القراءة والكتابة (ديسلاكسيا) مثلما حدث عندما أخطأ في تهجئة اسمه في احدى المناسبات، ونسي اسم مدينة كان يخطب وسط سكانها.

ويؤكد اصدقاء الملك انه نضج كثيراً مع تقدمه في السن، وبات قادراً على الفصل بين شخصه كفرد ودوره كملك. صحيح انه ليس اينشتاين إلا انه مثقف ويتمتع بمزايا اجتماعية. كما يقال انه لا يحب الاستيقاظ في الصباح الباكر. ويهوى الموسيقى العصرية والتنكر والصيد والعدو والتزلج والسباحة والغطس وقيادة الزوارق والسيارات. مولع بالتدخين والشراب والطهي ويحب تناول التمر مع الزبدة.

الملك غوستاف اثناء احتفالات عيد ميلاده الخمسين.

عيون وآذان

عندما تقول للأميركي هذا ليس عدلاً، يرد عليك «من قال ان الحياة عادلة؟» ولم أكن أتصور مدى صدق هذا القول، إلا عندما رأيت قوافل البؤس من أهالي جنوب لبنان في طريق العودة الى قرى مدمرة عبر طرق مخربة، وانا أقرأ في الوقت نفسه عن القطط الاميركية في صحف اميركية وبريطانية.

يكلف القط المدلل صاحبه، أو صاحبته، في مانهاتن خمسة آلاف دولار في الشهر.

ووجدت ان هذا الرقم يضعه في مرتبة بين اليونان حيث دخل الفرد حوالي ٧٥٠٠ دولار في السنة، والمكسيك حيث الدخل حوالي ٤١٠٠ دولار. وبما ان اليونان في المرتبة الثامنة والعشرين بين دول العالم دخلاً، والمكسيك في المرتبة التاسعة والعشرين، فإن هذا يعني ان القط الأميركي المدلل يكلف ما يزيد على دخل الفرد في حوالي ١٥٠ من بلدان العالم.

ولا أريد ان أقارن بين هذا القط ودخل الفرد في بلدان عربية كثيرة، فالمقارنة غير متكافئة. ولكن أقول ان الحد الأدنى لنفقات القط يبلغ ١٢٥٠ دولاراً تشمل الطعام والطبابة والتزيين والتدريب واللباس والهدايا، وهو ما لا يحصل عليه مواطنون كثيرون في العالم الثالث. واذا زيد الى هذا الرقم أجر مرافق يأخذ الكلب في نزهات يومية، بمعدل ١٥ دولاراً في اليوم خمس مرات في الاسبوع، ٥٠ اسبوعاً في السنة، يرتفع الانفاق السنوي على القط ٣٧٥٠ دولاراً اخرى.

وقرأت ان بعض سكان نيويورك لا يتردد في انفاق ١٥ ألف دولار في السنة على «تثقيف» القط على أيدي علماء في نفس القطط.

وكان الشاعر الشعبي عمر الزعني حسد يوماً الحصان على عيشه فقال:

لو كنت حصان في بيت سرسق باكل فستق، باكل بندق.
وأضاف:
لو كنت حصان في بيت فرعون
كان لي بنسيون عشرين جرسون

إلا ان حصان سرسق وفرعون، رغم العز الذي رفل به، لم يعرف يوماً طبيباً في نفوس الخيل، أو يزر منتجعاً حقيقياً للقطط بناه طبيب بيطري في التلال قرب هوليوود، ويضم حوضاً كبيراً لأسماك الزينة، مع تلفزيون في كل غرفة قط، وخادم شخصي يأخذ القط في نزهة مرتين في اليوم. بل ان لكل قط شجرة صنوبر مستوردة ليشحذ مخالبه عليها.

طبعاً القطط ليست الحيوانات الأليفة الوحيدة في الولايات المتحدة، فالى جانب ٦٣ مليون قطة، هناك ٥٧ مليون كلب، و٧٠ مليون سمكة في حوالي ١٢ مليون حوض خاص، وثمانية ملايين طائر، و٧,٣ مليون من الزواحف، مثل الافاعي، وسبعة ملايين من القوارض، مثل الجرذان.

وقرأت ان «صناعة» الحيوانات الأليفة في الولايات المتحدة بلغت السنة الماضية ١٧ بليون دولار، وان طبابة هذه الحيوانات وحدها تجاوزت سبعة بلايين دولار في السنة. وهذه تشمل العلاج من الأمراض المعروفة، ولكن تضاف اليها الجراحة، واستبدال المفاصل، وطب الاسنان، بما في ذلك القلع أو حفر قنوات للاسنان، وتركيب أسنان اصطناعية.

ماذا يمكن ان نزيد؟ كل المعلومات التي قرأت عجيبة، وقد بدأت فلا أعرف ماذا أختار، وكيف انتهي، فالقطط تتبادل بطاقات المعايدة، وتنتظر مواسم الأزياء، ولا ترتدي من الثياب إلا ما كان «سينييه»، وبما ان القطط والكلاب وغيرها تموت في النهاية، فهناك مقابر لها، ومراسم دفن قطة هوليوودية الأصول قد تبلغ ألفي دولار. وبعض أصحابها يختار لها، كما يفعل لنفسه، ركنها المفضل في مقبرة القطط، وهناك نعوش من أنواع مختلفة، وأسعار تناسب كل الأذواق والدخول.

لماذا أكتب كل هذا؟ أكتبه معجباً متعجباً، ففي زمن تعلن فيه حرب على المدنيين اللبنانيين ثم يكافأ المعتدي، وفيما نصف العالم يرزح تحت حافة الفقر، ويموت الناس جوعاً في غير بلد، ويقضي الأطفال من المرض، هناك قطط تخضع لعملية جراحية لإزالة «الماء الزرقاء»، أو الغشاوة عن عيونها، بكلفة تبلغ ألوف الدولارات.

ولو عاش حصان سرسق أو فرعون المدلل حتى اليوم، لحسد قطة من مانهاتن أو هوليوود على عيشها الرغيد الحقيقي، وأدرك مدى شظف العيش في بنسيون يأكل فيه الفستق والبندق. ولربما كان عمر الزعني قال:

لو كنت قطة في بيت كلينتون
باكل كافيار باكل سلمون.

جهاد الخازن

حول البيئة

● التقى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ **سعد العبدالله** في لندن امس اهل الكويت الموجودين في المملكة المتحدة الذين جاؤوا لتهنئته بحلول عيد الأضحى المبارك. وتبادل الشيخ سعد مع الكويتيين الأحاديث الودية ثم تناول الجميع الغداء الى مائدته والقى الشيخ سعد كلمة وصف فيها زيارتيه للمغرب وتونس بأنهما كانتا ناجحتين، وشدد على تعزيز العلاقات مع الدول التي آزرت الكويت في محنتها، مؤكداً استمرار العمل على تأمين اطلاق سراح الأسرى الكويتيين في العراق.

● بدأ الدكتور **مفيد شهاب** رئيس جامعة القاهرة امس زيارة الى بريطانيا تستمر اسبوعا ملبيا دعوة معهد الدراسات الاسلامية في جامعة اكسفورد.

● عاد الى القاهرة الدكتور **محمد ابراهيم سليمان**، وزير الاسكان المصري آتيا من جدة بعد زيارة للمملكة العربية السعودية ادى خلالها مناسك الحج.

● غادر القاهرة الدكتور **مصطفى الفقي** سفير مصر لدى النمسا عائدا الى مقر عمله في فيينا بعد اجازة استمرت شهرا القى خلالها محاضرات عدة في عدد من المنتديات والجامعات المصرية.

● يفتتح الدكتور **احمد نوار** رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية في السابعة مساء غد في قاعة اتيلية القاهرة معرض نحت خشبي للفنان **نزيه احمد رشيد** يستمر حتى ١٠ ايار (مايو) المقبل.

● يقام حاليا عرض تصوير ضوئي للفنانة الفلسطينية **رندا شعث** في قاعة «سوني» للفنون التشكيلية في القاهرة، يتضمن مجموعة صور لمشاهير السياسة والفن في العالم العربي ويستمر حتى ١٥ ايار (مايو) المقبل.

● دعا المكتب الثقافي في سفارة جمهورية مصر العربية الى لقاء مع الدكتور **مفيد شهاب** رئيس جامعة القاهرة حول مستقبل السلام في الشرق الأوسط في تمام الساعة السابعة والنصف مساء الجمعة الموافق ٣ ايار (مايو) المقبل على العنوان الآتي:
4 Chesterfield Gardens
London, W1Y 8BR.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يلقي الدكتور **علي خليفة الكواري** في السادسة والنصف من مساء اليوم محاضرة بعنوان «محصلة التغييرات المصاحبة للنفط في دول مجلس التعاون الخليجي»، وذلك في ديوان الكوفة.

استرالي معتوه يقتل ٣٢

■ بورت ارثر (استراليا) – رويتر – القت الشرطة الاسترالية امس الاثنين القبض على مسلح مخبول قتل ٣٢ شخصاً على الاقل بالرصاص في اسوأ مذبحة تشهدها استراليا بعدما فر الرجل من مبنى يحترق كان يحتجز فيه ثلاثة رهائن. وهرب المسلح مشتعل الملابس من دار للضيافة في ولاية تسمانيا بعدما وضعت النيران حداً لحصار ضربته الشرطة لمدة ١٨ ساعة حول المبنى حيث تحصن مع رهائنه في اعقاب نوبة القتل التي انتابته أول من امس الاحد. وذكرت الشرطة انها لا تعرف كيف اندلع الحريق.

وتراوحت اعمار القتلى بين ثلاث سنوات و٧٢ عاماً ولم يكشف عن جنسياتهم فوراً لكن الشرطة قالت فيما بعد ان معظمهم استراليون وان من بينهم اثنين من ماليزيا وثالثاً اما هندي او من جنوب شرق آسيا. وجرح في الحادث ١٩ شخصاً بينهم مواطن اميركي وآخر كندي.

واستأنفت الشرطة فجر امس تفتيش مسرح الحادث وهو منتجع سياحي في بورت ارثر على بعد نحو ٥٠ كيلومتراً جنوب شرق هوبارت عاصمة جزيرة تسمانيا بحثاً عن مزيد من الضحايا.

وعمد المسلح الى اطلاق نيرانه على الشرطة وطائرات الهليكوبتر التي كانت تقل الجرحى. وطالب في بادئ الامر بطائرة هليكوبتر تقله من المنطقة لكن الاتصالات بينه وبين الشرطة قطعت بسبب عطل فني كما يبدو في هاتفه المتنقل.

ولم تكشف الشرطة عن اسم المسلح لكنها قالت ان افراد اسرته شاركوا في المفاوضات معه وذكرت انه كان يعالج من بعض المشاكل.

وقال مفتش الشرطة بوب فيلدنغ للصحافيين الذين اوقفوا عند أحد حواجز الطرق على بعد كيلومترات من دار الضيافة ان المسلح «خرج من المنزل وملابسه مشتعلة وراح يخلع ثيابه، عندئذ تقدم افراد مجموعة العمليات الخاصة والقوا القبض عليه».

ونقل المسلح الى مستشفى في هوبارت عاصمة الولاية لعلاجه مما اصابه من حروق.

وذكرت الشرطة امس الاثنين انه تم العثور على البقايا المتفحمة لجثة احد ثلاثة اشخاص كان المسلح احتجزهم رهائن خلال الحصار.

كارينزا يرسم مأساة الجنوب اللبناني

● لندن – «الحياة» – بعد عودته من لبنان حيث افتتحت اعماله الاخيرة غاليري اليسار قام التشكيلي الايطالي باسكال كارينزا برسم مجموعة جديدة من المائيات تحمل كتابة اعتراضية واضحة على العدوان الاسرائيلي الأخير. وسوف تعرض هذه الاعمال مساء ٣ أيار (مايو) الجاري في احدى قاعات مسرح رودولف شتاينر خلال السهرة الموسيقية التي اعدتها الرابطة الثقافية للشرق الأوسط في نطاق جمع التبرعات لمنكوبي الجنوب ويحييها الرباعي الكلاسيكي مطر.
لمزيد من المعلومات والبطاقات الاتصال بالرقم ٠١٧١ – ٢٢٨ ١٧٧٣

مجلس الشورى الايراني يمنع التدخين في كل مكان!

■ طهران – أ ف ب – اصدر مجلس الشورى الايراني اول من امس الاحد قانوناً يمنع التدخين في جميع الاماكن العامة لمكافحة التدخين الذي يؤدي سنوياً الى وفاة ٥٠ الف شخص في ايران. ومن المقرر ان يدخل هذا القانون الذي عارضه بشدة قسم من النواب حيز التنفيذ خلال شهرين.
ويمنع القانون التدخين في جميع الاماكن العامة: المؤسسات العامة او الخاصة ومحطات القطارات والمطارات والجامعات والفنادق والمطاعم والمستشفيات ووسائل النقل العام والمساجد، كما يحظر بيع السجائر في الشوارع.
وسيكون على المخالفين دفع غرامات تراوح بين ٢٠ الفاً و١٠٠ الف ريال (من سبعة دولارات الى ٣٠ دولاراً) وهي مبالغ باهظة مقارنة بدخل الموظف الايراني العادي الذي لا يتجاوز ٣٠٠ الف ريال (١٠٠ دولار).
واحتج عدد من النواب المدخنين على قرار حظر بيع السجائر في الشوارع كونه سيؤدي الى حرمان آلاف الايرانيين لقمة العيش في بلد تطال فيه البطالة قسماً كبيراً من السكان.
وتبنى مجلس الشورى في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ قانوناً يمنع التدخين في المؤسسات العامة ويحد من الإعلانات للترويج للسجائر، الا انه بقي حبراً على ورق شأنه في ذلك شأن قانون آخر منع العام الماضي استيراد السجائر الاجنبية لاسباب اقتصادية.

«يوم القيامة» في مسرح الهناجر تأليف بيرم التونسي

■ القاهرة – «الحياة» – تجرى حالياً في مسرح الهناجر في القاهرة بروفات مغناة «يوم القيامة» تأليف الدكتور مصطفى فهمي وأشعار بيرم التونسي والحان زكريا احمد.
المغناة يخرجها أشرف النعمان وصمم رقصاتها شريف بهادر ويشارك في بطولتها سلوى عبدالوهاب وعمرو ناجي وأشرف مصطفى وريم كمال ومحمود زكي وعلي فوزي.
وتقول الدكتورة هدى وصفي مدير مركز الهناجر للفنون إن مغناة «يوم القيامة» تعتبر من الاعمال الخالدة في تاريخ المسرح الغنائي المصري، وتدور حول إشاعة انتشرت في مصر المملوكية حول قيام يوم القيامة ما ادى الى إثارة الفزع والرعب بين الناس في مواقف كوميدية ساخرة.
والمغناة تضم ١٩ لحناً فردياً وجماعياً وبدأ عرضها خلال اجازة عيد الأضحى.

مصر: «حرب الاموال القذرة» بدأتها وزارة الداخلية ويستكملها البنك المركزي

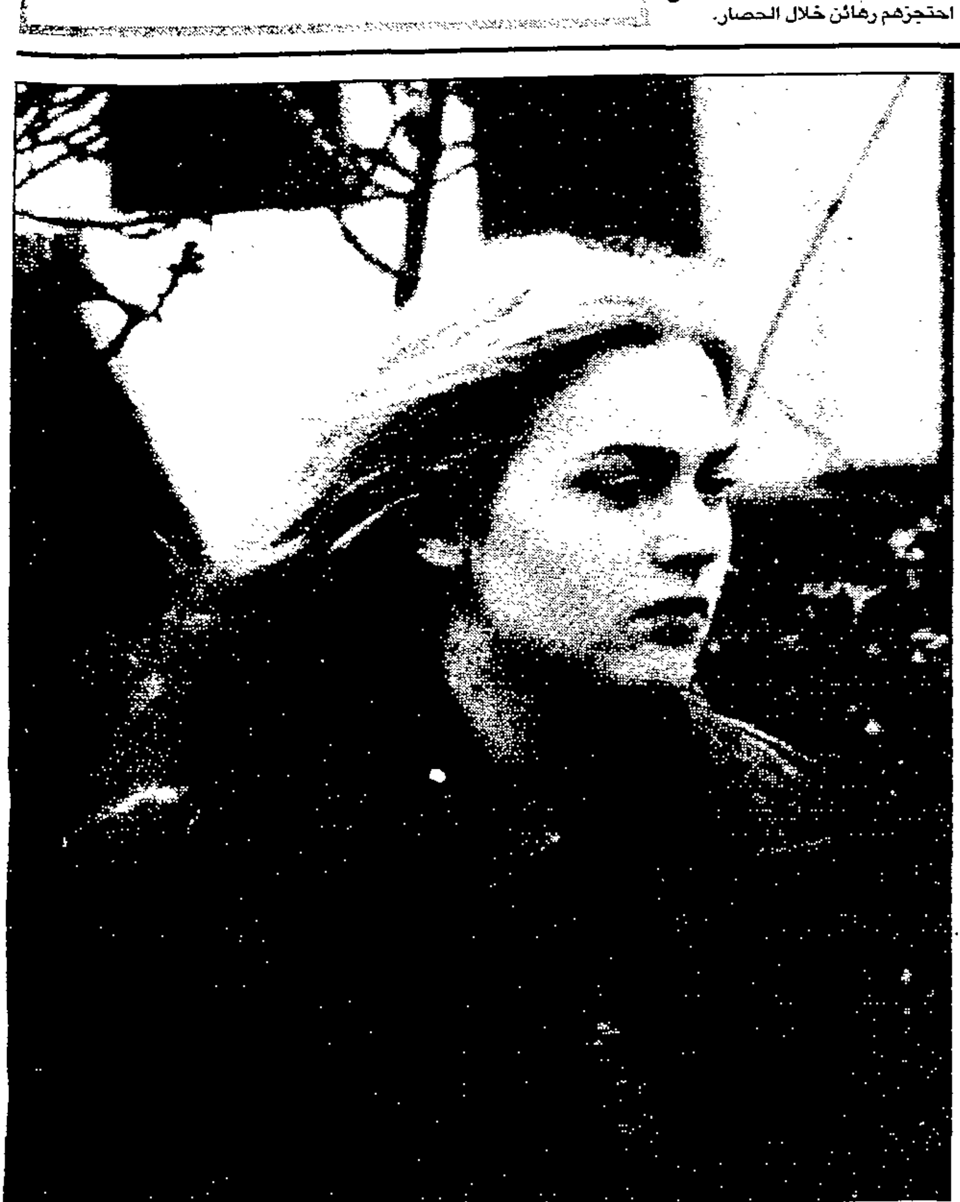
□ القاهرة –
من حمدي رزق:

■ يدرس البنك المركزي المصري حالياً انشاء جهاز لمكافحة «غسيل الاموال القذرة»، علماً ان اهم هذه الاموال في مصر يقدر بحوالى عشرة بلايين جنيه مصري (نحو ٣,٥ بليون دولار) ويوازي هذا الرقم ٦ في المئة من اجمالي الناتج القومي المصري، حسب تقديرات بعض الاوساط الاكاديمية في القاهرة.
والحرب ضد هذه الاموال بداتها وزارة الداخلية المصرية قبل اشهر خصوصا في مجال المخدرات الذي يدر سنويا نحو ثلاثة بلايين جنيه يغسل جانب منها في مصارف مصرية عدة في ظل قانون سرية الحسابات.
ويواجه مشروع البنك المركزي المصري بحملة انتقادات في اوساط رجال الاعمال ودوائر المال المصرية التي ترى ان هناك الآلية المزمع انشاؤها تتعارض في شكل مبدئي، مع قانون سرية الحسابات، فضلاً عن انها ستهز اركان الجهاز المصرفي الذي تدور فيه حاليا نسبة لا بأس بها من اجمالي هذه الاموال وتلاحظ تقارير وزارة الداخلية المصرية تزايد الاتجاه لعمليات الغسيل خلال العشر سنوات الاخيرة وتصاعد ارقامها منذ بدء العمل بقانون سرية الحسابات في ١٩٩٠.
وتشير هذه التقارير الى ان «اباطرة الغسيل المالي» هم من تجار المخدرات المعروفين وان ٧٠ في المئة من ثروات هؤلاء تدور في السوق عبر شراء عقارات وبناء ابراج سكنية واقتناء سيارات فارهة.
ويرى مراقبون ان اصحاب «شركات توظيف الاموال» التي بلغت ذروة نشاطها في الثمانينات كانوا من اوائل الذين اتجهوا الى غسيل اموالهم عبر الانشطة المصرفية في السنوات الاخيرة. حيث قاموا بتهريب نحو ١٨٠ مليون دولار واودعوها في بنوك اميركية واوروبية في عمليات غسيل واسعة لم تستطع مصر اسقاطها في حينها.

تكوين شركة «المصريون للسينما» برأسمال مئة مليون جنيه

□ القاهرة – من كريم المهندس:

■ قرر السينمائيون المصريون تكوين شركة تحت اسم «المصريون للسينما» برأسمال يبلغ مئة مليون جنيه، وسيتم طرح اسهم الشركة الجديدة للاكتتاب بين العاملين في حقل السينما المصرية في تموز (يوليو) المقبل. وقال رئيس غرفة صناعة السينما في مصر السيد منيب الشافعي: «إن الهدف من هذه الشركة هو الارتقاء بصناعة السينما في مصر والعالم العربي وايجاد دور فاعل لها في غرس الاخلاقيات الاصيلة المستمدة من القيم الدينية والروحية والإنسانية. وستعمل هذه الشركة في مجالات تنمية صناعة السينما وخصوصاً في مجال انتاج وتوزيع وتمويل الافلام السينمائية والفيديو والمسلسلات وكل ما يتعلق بإنتاج الصوتيات والمرئيات والبرامج داخل وخارج البلاد.


□ الممثلة الانكليزية **كيت وينسليت** التي اشتهرت فجأة بعد ترشيحها للاوسكار لدورها في شريط «العقل والعاطفة» تبحث عن شقة جديدة بسعر يناسب المفاجأة. (ريكس).

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم